إشتقاق أسماء الله

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٤٠ هـ

رحمه الله

تحقيق

الدكتور عبد الحسين المبارك

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

اشتقاق أسماء الله

الطبعة الثانية
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

شكر وتقدير

لم يكن لهذه الرسالة أن ترى النور قبل هذا الوقت لولا الجهود الحميدة والنصائح السديدة والإشرافَ العلمي الدقيق الذي لمسته من أستاذي الجليل الدكتور رمضان عبد التواب، كما أن للأيدي التي أمدتني بما كنت أحتاجه من مصادر ومراجع مخطوطة ومطبوعة من دار الكتب المصرية، ومكتبة جامعة القاهرة ومكتبة الأوقاف البغدادية ومكتبة المتحف العراقي والمكتبة المركزية لجامعة البصرة أثراً بالغ الأهمية في إنجاز البحث ومتابعة التحقيق - يضاف إلى هذا كله لمسات الحنان والحب والوفاء والتضحية التي تحلت بها زوجتي ورفيقتي مذ كان موضوع الدكتوراه فكرة حتى نضج وكمل وأثمر كما اني لن أنسى الملاحظات السديدة التي اسداها اليَّ الأستاذ علي النجدي ناصف والدكتور مصطفى مندور خلال مناقشة الرسالة فإلى هؤلاء جميعاً أجزل الشكر وأشد على أيديهم.

عبد الحسين المبارك

مقدمة

بقلم الدكتور رمضان عبد التواب
الأستاذ المساعد بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس

يبدأ تاريخ علم اللغة العربية بالقرآن الكريم، وقد بدأت الدراسات اللغوية عند العرب لخدمة الدين الإسلامي، ولغرض فهم القرآن الكريم، المصدر الأول للتشريع الإسلامي ودستور المسلمين بل إن القرآن الكريم ليعد محوراً للدراسات العربية كلها، وهو الأساس الذي من أجله قامت هذه الدراسات.

ولم يترك اللغويون العرب صغيرة ولا كبيرة من الظواهر اللغوية العربية إلا تناولوها بالبحث والتأليف، خدمة للغة هذا الكتاب الكريم، فألفوا في ظاهرة الهمز، والقصر والمد، والتذكير والتأنيث، والقلب والابدال، والاتباع، والتثنية، والترادف والتضاد والاشتراك، كما ألفوا كذلك في موضوع اشتقاق الاسماء.

ومن العلماء الذين وصلت إلينا مؤلفاتهم في هذا الموضوع الأخير: الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ، وابن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ، والزجاجي مؤلف هذا الكتاب الذي نقدم له اليوم.

غير أن الزجاجي يختلف عن الأصمعي وابن دريد، في أن كل واحد من هذين تناول في كتابه اشتقاق أسماء القبائل العربية، بل إن كتاب ابن دريد ليس في الواقع إلا كتاباً في أنساب العرب، يفيد منه الدارسون في هذه الناحية، أكثر مما يفيدون مما كتبه عن اشتقاق الأسماء الواردة في هذه الأنساب.

أما الزجاجي فإنه يبحث في هذا الكتاب في اشتقاق أسماء الله تعالى، وهي تسعة وتسعون اسماً، كما ورد في الخبر، وكلها مستقاة من القرآن الكريم، وقد اجتهد الزجاجي في عرض أقوال العلماء في اشتقاق كل اسم منها، واستشهد على هذه الاقوال بالكثير من الشواهد الشعرية وأمثال العرب وأقوالهم وحكمهم، وهو كثير الاستطراد في

كتابه، كثير التطرق إلى مسائل النحو والصرف فيه، وهو ـ فيما أعلم ـ الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا في اشتقاق أسماء الله تعالى.

ولقد كنت أفكر في إخراج هذا الكتاب ونشره منذ مدة طويلة، ولكن شواغل الزمن تحول بيني وبين أمنيتي، حتى جاءني تلميذي النابغة عبد الحسين المبارك، يلتمس عندي موضوعاً للدكتوراه، فاقترحت عليه أن يدرس جهود الزجاجي في النحو واللغة، مع تحقيق هذا الكتاب له ـ اقترحت عليه هذا وأنا مشفق عليه، لأن المخطوطة الوحيدة الباقية لنا من الكتاب رديئة الخط، خالية من الضبط، مليئة بالتصحيف والتحريف، غير أنه أقبل على تحقيق نص الكتاب بروح وثابة، وإخلاص المتفاني في عمله، وواصل الليل بالنهار في تقويم عباراته، وضبط كلماته، وتخريج شواهده، والبحث عن مصادره، حتى استقام له معوجه، ودانت له شوارده.

ولست أريد بهذه المقدمة أن أفرط في مدح الدكتور عبد الحسين المبارك، أو أبالغ في الثناء على عمله هذا، فإن الكمال لله وحده، ولكنني أود أن ألفت نظر القارىء، إلى أن هذا الكتاب ما كان يمكن أن يخرج على هذه الصورة، لولا اخلاص محققه للعلم، ومثابرته على متاعبه ومشقّاته.

والله الكريم أسأل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

دكتور

رمضان عبد التواب

«أبو القاسم الزجاجي[1]»

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي[2] النهاوندي[3]، الصيمري[4]، النحوي[5]. وقد اتفقت جميع كتب الطبقات والتراجم على اسمه وكنيته ولقبه، ووقفت كلها عند حد أبيه فلا نكاد نجد اشارة إلى اسم جده، أو عائلته، ولعل أعجمية النسب وقفت دون تحقيق ذلك.. «إذ لو كان عربياً لما ضاع عنا نسبه نظراً لما عرف عن العرب من العناية بالأنساب»[6].

كما أن شعوره بذلك، وتواضعه الجم من جهة أخرى أديا إلى إهمال تلك الحقيقة التي طالما أولع بها كثير من العلماء والأدباء. غير أن أبا القاسم اكتفى بانتسابه إلى شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج.

---

(١) نكتفي ههنا بالتعريف الموجز بالزجاجي ونترك التفصيلات إلى ما سنعرضه في كتابنا «الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة» المعد للطبع. ونحيل القارىء الكريم إلى مراجع ترجمة الزجاجي في: -
إنباه الرواة ٢/١٦٠، وبغية الوعاة ٢/٧٧، وشذرات الذهب ٢/٣٥٧ وطبقات الزبيدي ١٢٩، والفهرست ٨٠، ومرآت الجنان ٢/٣٣٢، ونزهة الألباء ٢٠٦، والنجوم الزاهرة ٣/٣٠٢، ووفيات الأعيان ٢/٣١٧، وإشارة التعيين ورقة ٢٦، وروضات الجنات ٤٢٥، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٦٥، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٤، والانساب للسمعاني ٦/٢٧٢، وهدية العارفين ١/٥١٣، والأعلام ٤/٦٩ ط٢، وبروكلمان ٢/١٧٣، واللباب ١/٤٩٧.
وانظر كذلك «الزجاجي - حياته وآثاره...» للدكتور مازن المبارك.

(٢) انظر: طبقات الزبيدي ١٢٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٢، ونزهة الألباء ٢٠٦.

(٣) انظر إنباه الرواة ٢/١٦٠، ومعجم المؤلفين ٥/١٢٤، وابن شهبة ٢/٦٥.

(٤) انظر: البغية ٢/٧٧، وروضات الجنات ٤٢٥، وابن مكتوم ١٠٤.

(٥) انظر: الانساب ٢٧٢، وإشارة التعيين ٢٦، والإكمال ٤/٢٠٥.

(٦) الزجاجي - حياته وآثاره ص ١.

ولد أبو القاسم بالصيمرة أو نهاوند، ثم انتقل إلى بغداد بعد حياة اكتمل فيها نضجه العقلي، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة في كتاتيب نهاوند. وفي بغداد التقى بشيخه الزجاج، كما أخذ فيها عن مشايخه الآخرين من علماء البصرة والكوفة.

وبعد ذلك غادر بغداد إلى الشام فأقام بحلب[١] مدة ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها، وحدث وصنف وأملى[٢]، ودرّس بجامع دمشق[٣]، وانتفع به الناس[٤]، وتخرجوا عليه[٥]، وقيل إنه جاور بمكة وألف فيها كتابه «الجمل»[٦].

توفي سنة ٣٣٧ هـ وقيل ٣٣٩ أو ٣٤٠ هـ.

أساتذته:

امتاز الزجاجي بروح علمية ذات قدرة على التمييز بين نواحي متعددة في مجالات النشاط الفكري للإنسان. ولعل مردّ ذلك إلى تباين الشيوخ الذين أخذ عنهم، واختلاف أمزجتهم، وإلمامهم بالصناعة النحوية واللغوية، فهم بين نحوي ولغوي وفقيه ومحدث، ولهذا نجد في قائمة شيوخه عدداً من العلماء تجاوز العشرين أستاذاً، ذكر هو بعضهم في كتابه «الإيضاح في علل النحو»[٧]، وأشار إلى البصريين والكوفيين منهم، ونبّه إلى من خلطوا المذهبين.

ومن أشهرهم الزجاج، وابن كيسان، وأبو جعفر محمد بن رستم الطبري، وابن شقير، وأبو بكر الخياط، وابن السراج، والأخفش الأصغر، وابن الأنباري، وأبو موسى الحامض، وابن دريد، وأبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، واليزيدي، ونفطويه، والصولي، وغيرهم.

---

(١) انظر: طبقات ابن شهبة ١٠٤.
(٢) انظر: إنباه الرواة ٢/١٦٠، وعيون التاريخ ٣١٧/٧.
(٣) انظر: إشارة التعيين ٢٦ ب.
(٤) انظر: مرآة الجنان ٣٣٢/٢.
(٥) انظر: وفيات الأعيان ٣١٧/٢.
(٦) ذكر ذلك في أغلب مصادر دراسته، انظر مثلاً عيون التواريخ ٣١٧/٧، والعبر ٢٥٤/٢، وشذرات الذهب ٣٥٧/٢، وطبقات ابن شهبة ٦٥/٢، وإنباه الرواة ١٦٠/٢، والبغية ٧٧/٢.
(٧) انظر ص ٧٨ ـ ٧٩.

تلامذته:

أما أشهر تلامذته فهم: أحمد بن محمد بن سلمة بن شرام الغساني والحسين بن عبد الرحيم المعروف بابن أبي الزلازل، وأبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأنطاكي الذي روى عنه كتاب «مختصر الزاهر» ومحمد بن سابقة النحوي الدمشقي، وعبد الرحمن بن محمد بن أبي نصر الدمشقي، وأبو يعقوب إسحاق بن أحمد الطائي وغيرهم.

آثاره العلمية:

ترك أبو القاسم للمكتبة العربية ثروة ضخمة شملت معظم نواحي الفكر الإنساني من نحو ولغة وصرف ونقد وأدب وعروض وروايات وأخبار وألوان كثيرة من ثقافة القرن الرابع الهجري. ونكتفي ههنا بذكر ما وصل إلى علمنا منها تاركين التفصيلات إلى ما سننشره عن «الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة» في كتاب آخر:

١ - الإبدال والمعاقبة والنظائر
٢ - أخبار أبي القاسم الزجاجي
٣ - الإدكار بالمسائل الفقهية
٤ - اشتقاق أسماء الله
٥ - أمالي الزجاجي
٦ - الإيضاح في علل النحو
٧ - تعليقات على صيغة الطلاق في بيت من الشعر
٨ - الجمل
٩ - شرح رسالة سيبويه
١٠ - شرح كتاب الألف واللام
١١ - شرح الجمل
١٢ - شرح مقدمة أدب الكاتب
١٣ - الكافي في النحو
١٤ - اللامات
١٥ - مجالس العلماء
١٦ - المخترع في القوافي

١٧ ـ مختصر الزاهر

١٨ ـ كتاب المسائل الصغير

١٩ ـ مسائل متفرقة

٢٠ ـ معاني الحروف

٢١ ـ كتاب الهجاء

٢٢ ـ وقد وهم بروكلمان[١] إذ عدّ بين مصنفات الزجاجي كتاباً باسم «رسالة في بيان الأسئلة الواردة على البسملة وأجوبتها» وقد أشار إلى هذا مازن المبارك[٢] وذكره عز الدين التنوخي[٣] دون إشارة إلى هذا الوهم، ولعلّ المقصود به «الإبانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم». وهو للزجاج لا للزجاجي ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ٦٧ نحو ش.

كما وهم محقق الجمل[٤] إذ عد كتاب «فعلت وأفعلت» ضمن مؤلفات الزجاجي والواقع إنه لشيخه الزجاج.

ووهمت الدكتورة خديجة الحديثي في ذكر أحد مصنفات الزجاجي باسم «نوادر أبي القاسم الزجاجي»[٥] ولعلها تقصد «أخباره» أو «أماليه».

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٢/١٧٦.

(٢) الزجاجي ٤٠.

(٣) الابدال والمعاقبة والنظائر ص ١١.

(٤) الجمل ص ١٠.

(٥) أبو حيان النحوي ١٩٦.

وصف نسخة الكتاب

إن للكتاب نسخة واحدة لا ثانية لها فيما وصل إلى علمي بعد بحث وتحر في فهارس المكتبات العامة والخاصة في الشرق والغرب.

وأصل الكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٣ لغة ش. وبخط نسخي، وطريقته في رسم الحروف هي نفس الطريقة القديمة في الكتابة فمثلاً تكتب الألفاظ: «تعالى» و«معاوية» و«يسأل» بهذه الصورة: «تعلى» و«معاوية» و«يسئل».

ومن المخطوط صورة بالميكروفيلم برقم ١٤ لغة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، وهي تقع في ١٤٦ ورقة، مقاسها ١٨ × ٢٤ سم، وفي كل صفحة ١٨ سطراً، ومعدل السطر ١١ كلمة. والنسخة خالية من الضبط بالشكل.

وعلى الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب، ويبدو أنه كتب بخط يختلف عن خط بقية المخطوط وربما أضيف إلى النسخة بعد تمزق صفحة العنوان بمرور الزمن. وفي أعلى صفحة العنوان تمليك ووقف بخط مالكه وواقفه محمد محمود بن التلاميد التركزي. وبعد صفحة العنوان إجازة اقراء وسماع. وهذا نص ما ذكر: «كتاب فيه تفسير اشتقاق أسماء الله عز وجل، وصفاته المستنبطة من التنزيل وما يتعلق بها من اللغات والمصادر والتأويل، تصنيف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النحوي الزجاجي، رواه عنه الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن سلمة الغساني، ويعرف بابن شرّام سماع لعلي بن الحسن بن علي الربعي عن أبي بكر أحمد بن محمد عن أبي القاسم المؤلف».

وختمت النسخة بما يأتي:

«في الأصل المنقول منه ما لفظه مع مسح بعض ألفاظه، يقول علي بن الحسن بن

علي الربعي: قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره. . . وقرأته أنا على شيخنا أبي بكر أحمد بن محمد الغساني ويعرف بابن شرّام ـ رحمه الله ـ وقرأه أبو بكر على أبي القاسم الزجاجي وهو مصنفه. وكتبت بيدي في شعبان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وآله وسلم، وأيضاً كتب: بلغت القراءة على الشيخ أبي بكر علي بن الخضر بن المؤدب وأحمد بن محمد الفياضي. وصح».

منهجنا في التحقيق:

اتبعت في تحقيق النص ما يأتي:

١ ـ التقيد بنص الأصل ما أمكن. ولم نتدخل إلا في الضرورة، وقد دللت على ذلك في موضعه من التحقيق.

٢ ـ كتبت الالفاظ التي وهم فيها الناسخ بصورتها الصحيحة ودللت على ذلك في هوامش الكتاب كما دللت على مواضع التصحيف والتحريف أيضاً.

٣ ـ عرفت أعلام النحاة واللغويين والقراء والمحدثين والشعراء الواردة أسماؤهم ولم أعرف بسيبويه لعدم الحاجة إلى التعريف به، وكذلك لم أعرف بمشاهير الشعراء كأصحاب المعلقات وجرير والفرزدق والأخطل.

٤ ـ خرّجت الآيات المستشهد بها وأشرت إلى مواضعها من السور ووضعت كل آية بين قوسين مزهرين.

٥ ـ خرّجت الأحاديث النبوية والأمثال وأقوال العرب من مظانها الرئيسة ككتب الصحاح ومجمع الأمثال والفاخر والمستقصى وجمهرة الأمثال وفصل المقال وغريب الحديث والنهاية وغيرها.

٦ ـ خرّجت الأشعار والأرجاز المستشهد بها ونسبت ما لم ينسب منها إلى قائله، ولم يبق منها إلا أربعة شواهد لم أعثر عليها فيما رجعت إليه من المصادر.

٧ ـ الإشارة إلى مواضع النصوص النثرية من نحوية وصرفية ولغوية في كتب أصحابها أو في الكتب التي فيها ككتب النوادر والأمالي والمعاجم وكتب اللغة والنحو من أمثال كتاب سيبويه والمقتضب والتاج واللسان والصحاح والجمهرة والعين والزاهر وتهذيب اللغة ومقاييس اللغة وكتب الاشتقاق والابدال والغريب ومعاني القرآن والزينة وغيرها.

٨ ـ أشرت ـ في حدود الإمكان ـ إلى الفروق اللغوية بين ما أورده من مفردات وما ذكره سابقوه كأبي عبيدة وأبي عبيد وابن السكيت والمازني وابن قتيبة والخليل وأبي زيد والأصمعي والفراء كما رجعت إلى كتب معاصريه من أمثال أبي حاتم الرازي صاحب «الزينة» وبعض شيوخه كالزجاج وأبي بكر بن الأنباري. كما نظرت في معاجم المعاني كالمخصص والغريب المصنف وخلق الإنسان والإبل والخيل والنبات وغيرها لعلاقتها بما ذكره الزجاجي. وقد أحلت عليها كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

٩ ـ التزمت ضبط كلمات النص بالشكل الضروري لقراءته قراءة صحيحة.

١٠ ـ تتبعت الكلمات الساقطة من النص الأصلي في المظان التي بين يديّ من مصنفات الزجاجي وغيره.

١١ ـ قوّمت ما اضطرب في النص بالقدر الذي اعتقدت أن المؤلف أراده.

١٢ ـ شرحت بعض ما غمض من الالفاظ الواردة في النصوص الشعرية بصورة خاصة.

١٣ ـ أشرت إلى ما كرره الزجاجي من نصوص في مصنفاته الأخرى.

١٤ ـ رمزت لوجه ورقة المخطوط بالرمز (أ) ولظهرها بالرمز (ب) ووضعت أرقام المخطوط إلى جانبها.

١٥ ـ عملت فهارس عامة للآيات والأحاديث والأمثال وأقوال العرب والشعر والرجز وأعلام النحاة واللغويين والقراء والمحدثين والشعراء وكذلك فهرس الموضوعات.

توثيق نسبة الكتاب للزجاجي:

إن عدم إشارة المؤرخين في القرون اللاحقة للقرن الرابع الهجري إلى كتاب أبي القاسم وعدم ذكرهم إياه ضمن مصنفاته ـ عدا صاحب إشارة التعيين والفيروزآبادي(١) لا يطعن في نسبته إليه، ولا سيما أننا نعرف أن لغيره من معاصريه كتباً لم يرد ذكرها لدى أغلب المؤرخين، وكذلك هو نفسه قد ذكر بعض مصنفاته في

(١) انظر: إشارة التعيين ١٢٦، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢١.

ثنايا دراساته النحوية واللغوية، ومع هذا لم يشر إليها من أرخوا له. ولم يكن هذا الإهمال مقصوداً بل ربما كان المصنف قد ألف في فترة متأخرة من حياته، ولم تذع شهرته كسائر مصنفاته لعدم ظهور أهميته في حياته أو إشادته به من خلال مصنفات أخرى تبعته. أو لأنه أملي إملاء على أحد تلامذته واحتفظ الأخير به، وربما آل إلى من لم يقدره حق قدره فبقي راقداً في زوايا النسيان فترة من الزمن.

ومع هذا فنحن نستعين على صحة نسبته لأبي القاسم بما يأتي:

١ ـ إن هذه النسخة منسوخة من نسخة مقروءة على المصنف، وتاريخ النسخة الأصلية يعود إلى عام ٤٣٤هـ. وهو تاريخ قريب إلى وفاة المصنف بمائة عام تقريباً. كما أن الأصل برواية أحد تلامذة الزجاجي الذين صحبوه طويلاً، وكتبوا عنه بعض مصنفاته وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن سلمة الغساني ويعرف بابن شرّام، وسمعها عنه أحد تلامذته وهو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الربعي[1]. ولعل في هذا قدراً من التوثيق غير مدفوع.

٢ ـ كثيراً ما نجد اصطلاحات الزجاجي في هذا الكتاب وفي سائر مصنفاته... وهي دليل آخر على أن الكتاب له لما فيه من نزعة مستقلة غير منحازة.

٣ ـ كثير من النصوص التي سبق أن فصل فيها بعض المسائل النحوية واللغوية في كتبه الأخرى وجدت لها موضعاً في هذا الكتاب وبنفس الأسلوب، وربما اكتفى بالإشارة إليها في كتبه الأخرى.

٤ ـ نقوله عن أعلام له صلة بهم في حياته كمشايخه من أمثال الزجاج وابن الأنباري وابن قتيبة وابن الخياط وابن كيسان وغيرهم ممن وردت أسماؤهم في كتبه الأخرى.

٥ ـ في خاتمة النسخة الأصلية تأكيد على قراءته على أبي بكر بن شرام الذي قرأه على الزجاجي.

٦ ـ تشابه الأمثلة المعتمدة في هذا الكتاب مع ما ذكره في مصنفاته الأخرى.

٧ ـ كما كان الزجاجي يعتمد أسلوباً خاصاً بمنهجه في التأليف فقد كان يذكر

---

(١) انظر: معجم الأدباء ٤/٢٦٤ وقد أشار ياقوت إلى روايته عن ابن شرّام الغساني.

دائماً في تقديمه ما سيبحثه في الكتاب، ولم يخرج عن ذلك إلا نادراً.

وهناك ملاحظة تجذب الانتباه نلحظها على جميع مصنفاته المطبوعة والمخطوطة التي اطلعنا عليها، وهي أنه يذكر في نهاية كل كتاب باباً أو أبواباً أو مسائل خارجة عن منهج الكتاب أو مكملة له. وهي ليست من صميم المنهج المرسوم في المقدمة. ففي «الجمل» عرض لمسائل لغوية تخص الهجاء في آخره. وفي «الإيضاح» بحث في مسائل ملحقة به، وفي «مختصر الزاهر» باب في غريب اللغة وشواذها، وفي «اللامات» أبواب إضافية تخص الموضوع نفسه، وفي هذا الكتاب باب خاص باشتقاق أسماء النبي. ولعله اتبع نفس الأسلوب في مصنفاته الأخرى التي لم يتيسر لنا الاطلاع عليها لضياعها، أو لانزوائها في جهات ما زالت مجهولة حتى الآن.

٨ ـ ورد ذكر الكتاب لأول مرة في «إشارة التعيين» باسم «أسماء الله الحسنى». كما نقل القرطبي كثيراً من النصوص منه. وقد تتبعناه في مختلف اجزاء كتابه إذ أشار في بعضها إلى الزجاجي، وأهمل الإشارة في أماكن كثيرة ذكرناها في موضعها في التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

ا ب/ قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، وقرأه[1] عليه: الحمد لله الملك الحق، المبين، ذي القدرة والجلال، والبهاء، والعزة، والعظمة، والسلطان الحكيم القديم، الأحد، الفرد الصمد، العليم، ذي الأسماء الحسنى، والصفات العلا، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، خالق الخلق بقدرته، ومصرّفه على إرادته ومفنيه عند انقضاء مدته. أحمده على ما أبلى وأنعم وأولى، وأسأله العون على طاعته، والتوفيق لما يحب ويرضى. وصلى الله على سيد المرسلين وأفضل النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما.

هذا كتاب أفردته لشرح اشتقاق أسماء الله تعالى عز وجل، وصفاته المذكورة في الأثر، أن من أحصاها دخل الجنة. حسب ما رواها تأهل العلم، واستنبطوها بعد الرواية بشواهد من كتاب الله عز وجل، فاستخرجوها منه لئلا يعارض فيها شك، ولا يختلج في الصدور زيغ في التصديق بها، على مذاهب، [أهل][2] العربية العلماء باللغة، العارفين بأساليب كلام العرب واشتقاقه وتصاريفه، غير عادل عن مذاهب العرب في ذلك خاصة. وأختم الكتاب بالفرق بين الاسم والنعت[3]. ووجوه النعت في كلام العرب، ومجاري صفات الله عز وجل، وموقعها من ذلك وذكر من قال بالاشتقاق ومن أبى ذلك /٢ أ والرد عليه، وبالله التوفيق فهو حسبنا ونعم الوكيل.

حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الرازي[4] الفقيه قال: حدثني أبو بكر

(١) كذا في الأصل، ولعله «وقرأته» وإلا فكلام ابن شرام ناقص.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وانظر فيما يلي ص ٢٣.

(٣) سيفي بما وعد به في نهاية الكتاب.

(٤) حدث عنه الزجاجي في (أخباره) ٦٢ ب، ٧٧ أ كما عده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٢/٩ ضمن أساتذة الزجاجي.

محمد بن عمير الرازي(١) قال: حدثني أبو الفضل عبد الرحمن بن معاوية العتبي(٢) بمصر قال: حدثني حبان(٣) بن نافع بن صخر بن جويرية قال: حدثني سفيان(٤) عن أبي الزناد(٥) عن الأعرج (٦) عن أبي هريرة(٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة»(٨).

قال حبان: فحدثني داود بن عمرو بن قنبل المكي(٩) قال: سألنا سفيان أن يملي علينا التسعة والتسعين اسماً(١٠) التي لله عز وجل من القرآن فوعدنا أن يخرجها لنا، لما أبطأ علينا اتينا أبا زيد(١١) فأملى علينا هذه الأسماء، فأتينا سفيان فعرضناها

---

(١) ورد له ذكر في معجم البلدان ٤/ ٣٦٠ وفيه قال ياقوت «قال أبو بكر الإسماعيلي حدثني أبو بكر محمد بن عمير الرازي الحافظ الصدوق بجرجان، وربما قال الثقة المأمون. سكن مرو ومات بها في سنة نيف وتسعين ومائتين».

(٢) لم نعثر على ترجمة له، وقد وجدنا له ذكراً في جمهرة أنساب العرب ص ١٤٢ محدثاً عن يحيى بن بكير، وقد حدث عنه أحمد بن محمد بن سلمة الطحاوي.

(٣) أحد موالي بني تميم، وأبوه نافع مولى أبي قتادة، وجده صخر بن جويرية كان ثبتا ثقة. انظر طبقات ابن سعد ٥/ ٣٠٤ و٧/ ٢٧٥.

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري نسبة إلى بني ثور، وهو محدث من الطبقة الأولى. ولد في الكوفة عام ٩٧هـ ونشأ بها وتعلم فيها، وتوفر على علوم الدين والحديث بخاصة. وكان آية في الحفظ. انظر ترجمته في: المعارف لابن قتيبة ٤٩٧ والفهرست ٢٢٥.

(٥) هو عبد الله بن ذكوان، كنيته أبو عبد الرحمن مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة كان أبو الزناد من فقهاء المدينة وعبادهم. مات سنة ١٣١هـ. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/٤١٥، والفهرست ٢٢٥ وتذكرة الحفاظ /٢٤٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٣٥ والمعارف ٤٦٤.

(٦) هو عبد الرحمن بن هرمز، ويكنى أبا داود مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب توفي سنة ١١٧هـ، وكان أحد القراء، عالماً بالعربية وأنساب العرب، انظر ترجمته في: نزهة الألباء ١٥، والسيرافي ٢١، وإنباه الرواة ٢/١٧٢، وبغية الوعاة ٢/ ٩١، وتذكرة الحفاظ ١/ ٩٦ وطبقات ابن سعد ٥/٢٨٣، وطبقات الزبيدي ١٩، وطبقات ابن شهبة ١/ ١٨٨.

(٧) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي أحد صحابة الرسول (ص). انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١/٣١، وصفة الصفوة ١/ ١٩١، والمعارف ٢٧٧، وكتاب الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٦٠٠.

(٨) انظر صحيح البخاري بشرح الكرماني ٢٢/ ١٨٩، وفي الأصل «أسماء». وانظر الزينة ١/ ١٣٠، والترمذي ١٣/ ٣٥، واعراب ثلاثين سورة ١٤.

(٩) لم نعثر على ترجمة له وجده قنبل هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد المكي المخزومي توفي بمكة سنة ٢٨٠هـ. (انظر التيسير ص ٤).

(١٠) في الأصل «أسماء» وهو تحريف من الناسخ.

(١١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري العالم الراوية البصري، من ثقات اللغويين، كان =

عليه فنظر فيها أربع مرات فقال: هي هذه فقلنا له: اقرأها علينا، فقرأها علينا سفيان: في فاتحة الكتاب: يا الله، يا رب، يا رحمن، يا رحيم، يا مالك، وفي البقرة ستة وعشرون اسماً: يا محيط، يا قدير، يا عليم، يا تواب، يا حكيم، يا بصير، يا واسع، يا بديع، يا سميع، يا كافي، يا رؤوف، يا شاكر، يا إله، يا واحد، يا غفور، يا حليم، يا قابض، يا باسط، يا لا إله إلا هو، يا حي، يا قيوم، يا علي، يا عظيم، يا ولي، يا غني، يا حميد. وفي آل عمران أربعة أسماء: يا قائم، يا وهّاب، يا سريع، يا خبير. وفي النساء ستة أسماء: يا رقيب، يا حسيب، يا شهيد، يا عفو، يا مقيت، يا وكيل. وفي الأنعام خمسة أسماء: يا باطن، يا ظاهر، يا قدير، يا لطيف، يا خبير. وفي الأعراف اسمان: يا محيي، يا مميت، وفي/٢ ب الأنفال اسمان: يا نعمَ المولى، ويا نعمَ النصير. وفي «هود» سبعة أسماء: يا حفيظ، يا قريب، يا مجيب، يا قوي، يا مجيد، يا ودود، يا فعّال. وفي الرعد اسمان: يا كبير، يا متعال. وفي «إبراهيم» اسم: يا منان. وفي «الحجر» اسم: يا خلاق. وفي «النحل» اسم: يا باعث. وفي «مريم» اسمان: يا صادق، يا وارث. وفي «المؤمنون» اسم: يا كريم. وفي «النور» ثلاثة أسماء: يا حق، يا مبين، يا نور. وفي «الفرقان» اسم: يا هادي. وفي «سبأ» اسم: يا فتاح. وفي «المؤمن» أربعة أسماء: يا غافر، يا قابل، يا شديد، يا ذا الطول. وفي «الذاريات» ثلاثة أسماء: يا رزاق، يا ذا القوة، يا متين. وفي «الطور» اسم: يا بارّ. وفي «اقتربت» اسم: يا مقتدر. وفي «الرحمن» ثلاثة اسماء: يا باقي، ياذا الجلال، يا ذا الاكرام. وفي «الحديد» ثلاثة أسماء: يا أول، يا آخر، يا باطن. وفي «الحشر» عشرة أسماء: يا قدوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبار، يا متكبر، يا خالق، يا باريء، يا مصور. وفي «البروج» اسمان: يا مبديء، يا معيد. وفي «قل هو الله أحد» اسمان: يا أحد، يا صمد.

= سيبويه إذا روى عنه يقول: «سمعت الثقة» أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره توفي سنة ٢١٤هـ وقيل ٢١٥هـ. انظر ترجمته في: السيرافي ٤١، إنباه الرواة ٣٣/٢، والمعارف ٥٤٥، ونزهة الألباء ١٧٤، وطبقات الزبيدي ١٨٢، وبروكلمان ١٤٥/٢.

القول في اشتقاقها، وتصاريفها، واللغات فيها، ومصادرها على مذاهب أهل العربية

الله

عز وجل في اشتقاقه أربعة أقوال:

[١] قال يونس بن حبيب[١]، والكسائى[٢]، والفرّاء[٣] وقطرب[٤]، والأخفش[٥]: أصله الإلّه ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فاجتمعت لامان، فأدغمت الأولى في الثانية فقيل:

---

(١) يونس بن حبيب مولى بني ضبة، ويكنى أبا عبد الرحمن، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه الكسائي والفراء. كان النحو أغلب عليه. وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية. مات سنة ١٨٢ هـ. انظر ترجمته في: نزهة الألباء ٤٩، والسيرافي ٢٧، ونور القبس ٤٨ ـ ٥٥، والبغية ٢/٣٦٥، والمعارف ٥٤١.

(٢) هو علي بن حمزة ويكنى أبا الحسن، مولى بني أسد، وإمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين. ولد في الكوفة سنة ١١٩هـ، ونشأ بها مكباً على حلقات القراء، ثم استوطن بغداد. توفي سنة ١٨٩ هـ. انظر ترجمته في المعارف ٥٤٥، ونزهة الألباء ٦٧، والورقة ٢٦، ونور القبس ٢٨٣، والبغية ٢/١٦٢.

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي أبو زكريا، إمام العربية، كان أعلم الكوفيين بالنحو واللغة. أخذ النحو عن الكسائي وعليه اعتمد، وأخذ عن يونس. من أشهر مؤلفاته معاني القرآن، والمقصور والممدود. مات بطريق مكة سنة ٢٠٧هـ. انظر ترجمته في: المعارف ٥٤٥، ونزهة الألباء ٩٨، والبغية ٢/٣٣٣، وتهذيب اللغة ١/١٨، وشذرات الذهب ٢/١٩، وطبقات الزبيدي ١٤٣، والأنساب ورقة ٤٢٠.

(٤) هو أبو علي محمد بن المستنير النحوي أحد من اختلفوا إلى سيبويه، وقد تعلم منه ولم يقرأ كتابه عليه. وأخذ عن عيسى بن عمر. له مصنفات كثيرة في اللغة والنحو والعروض ومعاني الشعر وغريب الحديث، وكان يرى رأي المعتزلة. توفي سنة ٢٠٦هـ. انظر ترجمته في: نزهة الألباء ٩١، والسيرافي ٤٩، وإنباه الرواة ٣/٢١٩، والبغية ١/٢٤٢، وبروكلمان ٢/١٣٩.

(٥) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، أحد الأخافش الثلاثة المشهورين وهو أوسطهم. كان مولى لبني =

«الله». فاله «فِعال» بمعنى «مفعول» كأنه مألوه أي معبود مستحق للعبادة يعبده الخلق/٣ أ ويؤلهونه.

والتألُّه[١]: التعبُّد. قال رؤبة[٢]:

لله درُّ الغانياتِ المُدَّهِ سَبَّحْنَ واستَرجَعْنَ مِن تألُّهي[٣]

أي من تعبدي، والمصدر من أَلِهْتُ: الألوهَةُ.

ونظير قولهم: إله والله في الحذف قولهم «أناس» ثم قالوا: «الناسُ» وأصله «الأناسُ» فحذفت الهمزة فقيل «الناسُ»، فكأن الألف واللام في الله عوض عن الهمزة المحذوفة، فلزمتا ولم تفارقا الإسم كأنهما بعض حروفه، فلذلك دخل عليه حرف النداءِ فقيلَ: «يا الله اغفر لنا»[٤]. وحرف النداء لا يدخل على ما فيه الألف واللام، لا يقال: «يا الرجل اقبل» ولا يقال: «يا الغلام هلم»، لأن النداءَ يعرف الإسم بالإشارة والخطاب، والألفُ واللامُ يعرفانِ الإسم، فلا يجتمع على اسم تعريفان مختلفان. فلما

مجاشع، قرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل، وهو أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه وأحذقهم في الجدل. توفي سنة ٢١٠هـ. انظر ترجمته في: السيرافي ٣٩، وطبقات الزبيدي ٧٤، ومراتب النحويين ١٠٩، وشذرات الذهب ٢/٣٩، ونور القبس ٩٧، والبغية ١/٥٩٠.

(١) انظر مادة «إله» في معجم مقاييس اللغة ١/١٢٧، واللسان ١٧/٣٥٨، وكتاب الأفعال ١/٤٦.

(٢) هو أبو الجحاف رؤبة بن العجاج السعدي التميمي. يعد هو وأبوه العجاج أشهر الرجاز الإسلاميين انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/٤٩٥، وفي طبقات ابن سلام ٥٨٠، والخزانة ١/٤٣، والعيني ١/٥٦.

(٣) مدهه يمدهه مدهاً. وجمع الصفة المدّه، ويستعمل في نعت الهيئة والجمال، وقيل الهاء بدل من الحاء. والمادة: المادح.

البيتان في ديوانه ق ٥٨/٣ - ٤ ص ١٦٥، والجمهرة ١/٦ و٢/٣٠٤ و٣/٢٠، والبارع ٨، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/١٢٦ بتقديم الثاني على الأول، وتفسير الطبري ٣/١٢١، ونوادر أبي مسحل ١/٢٩٦، ومجمع البيان للطبرسي ١/١٩، والمسائل والاجوبة ١١٥، وتثقيف اللسان ٣٤٧، ومقاييس اللغة (إله) ١/١٢٧، والإبل ١٧٩، والأول في القلب والإبدال ٢٦، والمخصص ١٠/١٩١، وأمالي القالي ٢/٩٧، والثلاثة ٣٩، وسمط اللالي ٢/٧٣٠، واللسان (إله) ١٧/٣٦١ و(مده) ١٧/٤٣٧، وإبدال أبي الطيب ١/٣١٨ «المزه» والخزانة ٣/٩٢، وابن يعيش ١/٣.

(٤) انظر الجمل ١٦٢، واللامات ٣٣، وقد جاء فيه «وليس في العربية اسم في أوله الألف واللام دخل عليه حرف النداء إلا قولهم: يا الله اغفر لنا فإنهم أدخلوا الألف واللام وحرف النداء...».

كانت الألف واللام في «الله» كأنها من نفس الكلمة دخل عليه حرف النداءِ[(١)] وليست الألف واللام في «الله» كالألف واللام في «الذي» وإن كانت الألف واللام لا تفارقان «الذي» لأن «الذي» لم يحذف منه شيء فتكون الألف واللام عوضاً منه فلذلك لم يدخل حرف النداء على «الذي»، ولأن «الذي» نعت واقعٌ على كل منعوت. تقول: «رأيت الرجل الذي في الدار، والثوب الذي عندك، والمال الذي عندك»، «ورأيت الحائط الذي بنيته»[(٢)]

وأما قول الشاعر:

مِـنَ اجلِكِ يـا الـتي تيـمتِ قـلبي   وأنــتِ بـخـيـلةٌ بـالـودِّ عـني[(٣)]

فذكر أبو العباس المبرد[(٤)] - رحمه الله - أنه غلط من قائله، ولا يقبل لغته الجماعة /٣ب والقياس. وكذلك كان يقول في قوله:

فـيـا الـغـلامـانِ الـلذانِ فـرا   إيـاكـما أن تـكـسِـبـانـا شـراً[(٥)]

---

(١) انظر سيبويه ٣٠٩/١ و١٤٣/٢، وانظر كذلك الانصاف ١٨٨/١ وفيه «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام» ثم ذكر احتجاج كل من الكوفيين الذين قالوا بجواز ذلك والبصريين الذين منعوه.

(٢) انظر اللامات ٣٤، والمقتضب ٢٤١/٤.

(٣) لم ينسب البيت إلى قائل معين. انظر اللامات ٣٤، وسيبويه ٣١٠/١، وابن يعيش ٨/٢، والخزانة ٣٥٨/١، والمقتضب ٢٤١/٤، وشرح ابن عصفور ٦٧/٢، والقرطبي ٢٠٢/١ و٨٣/٥، واللسان (لتا) ١٠٦/٢٠، والانصاف ١٨٨/١، والمسائل والاجوبة ١١٩، والأشباه والنظائر ٢١٦/١ و١٠٩/٣، ورواية الخزانة وابن يعيش «بالوصل» والانصاف «فديتك».

(٤) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، وكنيته أبو العباس ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ وأخذ عن الجرمي والمازني وأبي حاتم السجستاني وغيرهم. وقد انتهت إليه رئاسة مدرسة البصرة، وهو آخر أئمتها المهمين. توفي سنة ٢٨٥هـ. انظر ترجمته في: السيرافي ٧٢، وطبقات الزبيدي ١٠٨، ونزهة الألباء ٢١٧، وإنباه الرواة ٢٤١/٣، والأنساب ١١٦، والبغية ١١٦، ومقدمة المقتضب وبروكلمان ١٦٤/٢.

وانظر رد ابن ولاد على المبرد في «الانتصار» ٢٧٩ - ٢٨٠، وانظر المقتضب ٢٤١/٤.

(٥) لم ينسب البيتان إلى قائل معين وقد استشهد بهما في معظم كتب النحو.

انظر اللامات ٣٤، والخزانة ٣٥١/١، والأنصاف ١٨٨/١، والعيني ٢١٥/٤، وشرح السيرافي ١٢٩، والمقتضب ٢٤٣/٤، وأسرار العربية ٢٣٠، وابن يعيش ٩/٢، والمقرب ١٧٧/١، وشرح ابن عصفور ٦٧/٢، والمسائل والأجوبة ١١٩، ورواية الانصاف «أن تكسباني».

وكان يقول: لو روي «فيا غلامان» لاستقام وزن البيت. وليست الألف واللام في «الله» كالألف واللام في النجم إذا أردت الثريا لأن الألف واللام تخرجان منه فيصير نجماً من النجوم نكرة، وهذا اسم ليس كمثله اسم، ولا معرفة أعرف منه لا يشارك فيه. وليست الألف واللام في «الله» بمنزلتها في «الناس» لأنه قد يقال: «الأناسُ» على الأصل.

وأنشدني أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبريّ[1] قال: أنشدني أبو عثمان المازني[2]:

إن المنـايـا يـطَّلِعْـنَ عـلى الأنـاسِ الآمِـنِـيـنـا[3]

وقد يجوز أن يكون «الناسُ» تعريف ناسٍ لا تعريف أناسٍ فيقال في تنكير «الناس» من هذا التقدير «ناس». كما قال:

ونـاسٍ مِـنْ سَـراة بـني سُـلَيـمٍ ونـاسٍ مِنْ بني سَعْدِ بنِ بَكـرِ[4]

وقال الخليل بن أحمد[5]: أصل إله ولاه من الوله والتحير[6] وقد أبدلت الواو

(١) انظر ترجمته في:
الفهرست ٦٠، وطبقات الزبيدي ٧٠، ومعجم الأدباء ١٢٥/٧، والأغاني ٢٩٧/١٢، وبغية الوعاة ٣٨٧/١، ونزهة الألباء ٢٣٩، وانباه الرواة ١٢٨/١.

(٢) هو بكر بن محمد بن بقية بن عدي بن حبيب من بني مازن بـن شيبان، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وأخذ عنه المبرد. توفي سنة ٢٤٧هـ وقيل ٢٤٩. انظر ترجمته في: السيرافي ٥٧، وطبقات الزبيدي ٥٧، وانباه الرواة ٢٤٦/١، ونزهة الألباء ١٨٢، ونور القبس ٢٢٠، والبغية ٤٦٣/١، وبروكلمان ١٦٢/٢، وأبو عثمان المازني ومذاهبه في النحو والصرف لرشيد العبيدي.

(٣) البيت لذي جدن الحميري في الخزانة ٣٥١/٣، والمعمرون ٤٣، وبلا نسبة في الخصائص ١٥١/٣، والأزمنة والأمكنة ١٢٧/١، واللسان (أنس) ٣٠٨/٧، وشرح ابن عصفور ٦٧/٢، والعيني ٢١٥/٤، والأشباه والنظائر ١٢٩/١، وابن يعيش ٩/٢ و١٢١/٥، ومجالس العلماء ٧٠، والمخصص ١٤٠/١٧، والبيان في غريب القرآن ٥٥٠/٢، والأمالي الشجرية ١٢٤/١ و١٢/٢، ونزهة الطرف ٤٠.

(٤) البيت بلا نسبة في مجالس العلماء ٧١، والخزانة ٣٥٣/١.

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري الفرهودي الأزدي من أقطاب المدرسة البصرية في النحو واللغة وشيخ سيبويه والمؤسس الحقيقي لعلم النحو. انظر ترجمته في: السيرافي ٣٠، ونزهة الألباء ٤٥، وانباه الرواة ٣٤١/١، والمعارف ٥٤١، وبغية الوعاة٥٥٧/١، وبروكلمان ١٣١/٢، والخليل بن احمد للدكتور مهدي المخزومي.

(٦) انظر قول الخيل في العين ـ المخطوط ـ ١١٥/٢، وكذلك مقاييس اللغة (وله) ١٤٠/٦، =

همزة لانكسارها فقيل: «اله» كما قيل في وعاء اعاء، وفي شاح اشاح ثم أدخلت عليه الألف واللام وحذفت الهمزة فقيل «الله» على الشرح الذي مضى، وكأن معناه على هذا المذهب أن يكون الوله من العباد إليه كما كان في المذهب الأول أيضاً مألوهاً كذلك يكون في هذا المذهب أيضاً: الوله والتحير من العباد إليه.

والمذهب الثالث مذهب سيبويه (١) بعد أن وافق الجماعة الأولين قال: وجائز أن يكون أصله «لاهٍ» على وزن «فَعَل» ثم دخلت عليه الألف واللام للتعريف فقيل: «الله»، واستدل/٤ أ على ذلك ـ على ما رواه ابن رستم عن المازني ـ بقول بعض العرب: «لَهْيَ أبوك» يريد: «لاه أبوك». قال: فتقديره على هذا القول «فَعَل» والوزن وزن باب ودار، وأنشد للاعشى(٢).

كَحَلْفَةٍ من أبي رباحٍ ... يسمعُها لاهُهُ الكُبار (٣)

وأنشد لذي الاصبع العدواني(٤):

لاهِ ابن عمِّكَ لا افضلتَ في حَسَبٍ ... دوني ولا انتَ دياني فتخزوني (٥)

= واللسان (إله) ١٧/٣٦٠، والمسائل والأجوبة ١١٦.

(١) انظر سيبويه ١/٣٠٩ و٢/١٤٤ ـ ١٥٠ والبارع ٨.

(٢) هو أبو بصير ميمون بن قيس الأعشى الأكبر، وهو أعشى قيس الشاعر الجاهلي المشهور. انظر ترجمته في: طبقات ابن سلام ٥٤، والشعر والشعراء ١/٢١٢، والموشح ٤٠١، والخزانة ١/٨٣ ـ ٨٦.

(٣) البيت في ديوانه ق ١٤/٥٣ ص ٢٨٣، والجمهرة (برك) ١/٢٧٤، والقرطبي ٤/٥٣، والخزانة ٣/٢٢٣، واللسان (إله) ١٧/٣٦٢، و(لوه) ١٧/٤٣٦، والأمالي الشجرية ٢/١٥، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢/٣١٠، وفي شرح ابن يعيش ١/٣، ذكر قبله «قال الراجز» ـ كذا ـ والبيت من البسيط. وهو بلا نسبة في معاني القرآن ١/٢٤٤، ومجمع البيان ١/١٩، والزينة ٢/١٨، وعجزه في الخزانة ١/٣٤٥، ورواية اللسان «كدعوة من أبي كبار» في ابن يعيش «بحلفة» وفي شرح ما يقع فيه التصحيف «سمعتها الواحد الكبار».

(٤) هو حرثان بن السموأل وقيل ابن الحارث، وينتهي نسبه إلى يشكر بن عدوان من قيس عيلان، ولقب ذا الاصبع لأن حية لسعت اصبعه فقطعها.

انظر ترجمته في: الخزانة ٢/٤٠٨، والحماسة الشجرية ١/٩٧، والمؤتلف والمختلف ١١٨، والسمط ١/٢٨٩.

(٥) البيت له في اصلاح المنطق ٣٧٣، والتاج (دين) ٩/٢٠٨، واللسان (لوه) ١٧/٤٣٦ و(عنن) ١٧/١٦٩، و(دين) ١٧/٢٤، و(خزا) ١٨/٢٤٧، وأدب الكاتب ٤٠٤، والاقتضاب ٤٤١، والخزانة ٣/٢٢٢ و٤/٢٤٣، والجمهرة (خزو) ٢/٢١٨، والأزمنة والأمكنة ١/٢٤٣، وديوان =

تخزوني: تسوسني وتقهرني. يريد: لله ابن عمك، فقال المخالفون له: إنما هذا محذوف من الأول، ألا ترى أن تأويل: لاهِ ابن عمك: لله ابن عمك؟. وقد اختلفوا في اللام المحذوفة من «لاه ابن عمك» فقال قوم: المحذوفة اللام الأصلية، والباقية لام الخفض لأن الاسم مخفوض بها، وحروف الخفض لا تضمر[1]. وقال الآخرون: الباقية الأصلية لئلا يحذف حرف من أصل الكلمة، فقال الأولون: الحذف غير مستنكر في الكلام فقد قالوا: «لم يَكُ»، «ولا أدرِ»، «ولم أبَلْ»[2]، يريدون: لم يكن، ولم أبال، ولا أدري[3]. فقال الآخرون: وحرف الجر أيضاً قد أضمر في قول رؤبة حين قيل له: كيف أصبحت؟.

فقال: خيرٍ عافاك الله. يريد: بخير[4].

وكما قالوا: بكم درهم اشتريت ثوبك؟ فأضمروا «من». وإذا عُرف الشيءُ وكثر استعمالهُ في موضع فربما أضمر. وكلا المذهبين مُحتمل.

(٤) والمذهب الرابع مذهب أبي عثمان المازني[5]: كان [يقول][6]: إن قولنا «الله» إنما هو اسم هكذا موضوع لله عز وجل وليس أصلهُ «إلَه» ولا «ولاه» ولا «لاه» كما فسرنا قبل.

= المفضليات ١٦٠، والزينة ٢/١٤، والأزهية ٢٩٠، ومجالس العلماء ٧١، والعقد الفريد ٥/٣٥٥، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢/١٩، والبارع ٨، وأمالي القالي ١/٢٥٥، وابن عصفور في شرح الجمل ١/٣٢٨، والسمط ١/٢٨٩، والمقرب ١/٩٧، والمغني ١/١٤٨، والأشباه والنظائر ١/١١٠، «صدره» وابن يعيش ٨/٥٣، وأساس البلاغة (خزي) ١٦٢، والأمالي الشجرية ٢/١٣.

وقد وردت لفظة «عني» بدلاً من «دوني» في اغلب المصادر، كما جاءت في البارع «في خلق» بدلاً من «في حسب»، وفي اللسان «يوماً».

(١) النص في مجالس العلماء ٧١، وانظر كذلك المقرب ١/١٩٦.

(٢) انظر سيبويه ١/٣١٠ و٢/٤٨، وفي مجالس العلماء ٧١ «لم ادر» وانظر أيضاً الخصائص ٣/١٤٩، وقد جاء فيه أن الحذف جاء لكثرة الاستعمال، ولم يقس عليها غيرها، وفي المنصف ٢/٢٢٧ «إن هذه الأحرف من الشواذ ومما لا يقاس عليه».

(٣) في الأصل «لم أدري» ـ كذا ـ.

(٤) انظر المقرب ١/١٩٧، والانصاف ١/٢٢٠، والخصائص ٣/١٥٠.

(٥) انظر رأي أبي عثمان المازني في مجالس العلماء ٦٩.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق.

قال: والدليل على ذلك إني أرى لقولي «الله» فضل مزية على «إله» وأني اعقل به /٤ ب ما لا اعقل بقوله «إله».

قال أبو إسحاق الزجاج[١] : حدثني المبرد عن أبي عثمان المازني قال: ساءلني الرياشي [٢] فقال لي: ما أنكرتَ أن يكون أصل قولنا الله «الإله» فحذفت الهمزة وأدغمت اللام الأولى في الثانية كما أجزت في الناس أن يكون تخفيف الأناس ثم أدغم؟.

قال: فقلتُ له: من قِبَلِ إن الناس على معنى الاناس، وكذلك كل شيء خفف من الهمزة فهو على معناه محققاً. وأنت إذا قلت الإله فلم تعلم الله جل جلاله على معنى إله. فلو كان الله مخففاً من إله لبقي على معناه[٣] .

وذكر قطرب وغيره من أصحاب العربية: إن هذا الاسم لكثرة دوره في الكلام واستعماله قد كثرت فيه اللغات. فمن العرب من يقول: «والله لا أفعل»، ومنهم من يقول: «لاهِ لا أفعل»، ومنهم من يقول: «واللهْ» بإسكان الهاء وترك تفخيم اللام.

وأنشد:

أقبـلَ سيـلٌ جـاءَ مـن أمـرِ اللهْ   يحـرِدُ حَـرْدَ الجـنـةِ المـغـلّهْ[٤]

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي اللغوي، أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه - وإليه ينسب الزجاجي - توفي سنة ٣١١هـ. انظر ترجمته في:
إنباه الرواة ١/٥٩، وتاريخ بغداد ٦/٨٩، وطبقات الزبيدي ١٢١، وشذرات الذهب ٢/٢٥٩، والعبر ١/١٤٨، ومعجم الأدباء ١/١٣٠، ونزهة الألباء ٢٤٤، وبغية الوعاة ١/٤١١، ووفيات الأعيان ١/٣١، والأنساب ٢٧٢، والمنتظم ٦/١٧٦، واللباب ١/٤٩٧، وروضات الجنات ٤٤، والفهرست ٦٠، وهدية العارفين ١/٥، ومعجم المؤلفين ١/٣٣، وبروكلمان ٢/١٧١، والمدارس النحوية ١٣٥، وبحثنا عنه الموسوم بـ «من أعلام النحو البصري - أبو إسحاق الزجاج» في مجلة كلية الآداب - جامعة البصرة - العدد السابع لسنة ١٩٧٢.

(٢) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي مولى محمد بن سليمان بن علي، قرأ على المازني الكتاب، وكان عالماً بالرواية واللغة والشعر، وله مناظرات مع الأخفش والمازني توفي سنة ٢٥٧هـ، قتله الزنج بالبصرة. انظر ترجمته في: نور القبس ٢٢٠، وانباه الرواة ٢/٣٦٨. ونزهة الألباء ٢٦٢، وإشارة التعيين ٢٣ أ، والبغية ٢/٢٧، وبروكلمان ٢/١٦٣.

(٣) انظر النص بتمامه في مجالس العلماء ٦٩، والخزانة ١/٣٥٣، وانباه الرواة ٢/٣٧٣.

(٤) الرجز بلا نسبة في أمالي القالي ١/٧، والقرطبي ١٨/٢٤٢، واللسان (حرد) ٤/١٢١، و(علل) ١٣/٥٠٤ و(إله) ١٧/٣٥٩، والكشاف ٤/٥٩١، وتثقيف اللسان ٢٥٠، وإصلاح المنطق ٤٧ =

ومنهم من يقول: «واه لا أفعل ذلك»[1].

فإن قال قائل: فإذا كان معنى إلّه معنى معبود أفيجوز على هذا أن يسمى كل معبود إلآها كما يسمى معبوداً؟.

قيل: ذلك على الحقيقة غير جائز لأن معنى الإلّه في الحقيقة: هو ذو الألوهية أي: المستحق للألوهية والعبادة. والمعبود إنما هو اسم المفعول من عَبَدَ فهو معبود، ألا ترى أن أحداً من العرب لم يقل: إلّهنا الله فهو مألوه كما قالوا: عَبَدْناهُ فهو معبود، وإنما قيل: تألّهنا أي: تعبدنا، فآله ليس بمنزلة معبود فقط، فمن عبد شيئاً فقد لزم من طريق اللغة أن يقال: عَبَدَهُ فهو عابد له، وذكر معبوده ولم يقل إلّهه فيقال: مألوهه كما قيل: عبده فهو معبوده. لوضعه /٥ أ العبادة في غير موضعها ولا استحقاقها.

وأصل العبادة: الخضوع والتذلل من قولهم: «طريق مُعبد» إذا كان موطوءاً مذللاً لكثرة السير فيه، ومنه اشتقاق العبد لخضوعه وذلته لمولاه، والعَبَدَةُ: الصلاية التي يسحق عليها الطيب، وليس كل من خضع لآخر قيل له: قد عبده إلا أن يخضع له ويذل موجباً له ذلك على نفسه، ومقراً له بأن مخالفة ذلك لا تسعه ديانةً. فأما إن خضع له وذل على غير هذه الطريقة فجائز أن يقال: «فلان يتعبد لفلان» أي ينزل نفسه له منزلة العبد. يقال: عبدت الرجل وأعبدته: إذا استعبدته وأنزلته منزلة العبيد. قال الشاعر:

علام يعبدُني قومي وَقدْ كَثرتْ
فيهم اباعِرُ ما شاءوا وعبدانُ[2]

وقال موسى لفرعون: ﴿ان عَبَّدْتَ بني إسرائيل﴾[3].

= و٢٦٦، ومجمع البيان ٦/٢٧٥، واعزاب القرآن للنحاس ٢٨٣ب، والزاهر ١/٢٧٧، والجمهرة (غ ل هـ) ٣/٢٥١، ومجاز القرآن ٢/٢٦٦، وديوان المفضليات ٢٧، والبيان في غريب اعراب القرآن ٢/٤٨، والبارع ٢٧، وشرح ابن عصفور ٢/٧٥ و٤٦٥، والأمالي الشجرية ٢/١٦.

المغلة: ذات الغلة، الحرد: الغضب.

(١) لم نعثر على رأي يؤيد ما ذهب إليه الزجاجي هنا في جميع ما وقع بين ايدينا من المصادر.

(٢) البيت للفرزدق في اللسان (عبد) ٤/٢٦٤، وبلا نسبة في ٤/٢٦١، ونوادر أبي مسحل ٢/٤٦٤، وأساس البلاغة (عبد) ٤٠٦، ومعاني القرآن ٢/٢٧٩، ونوادر أبي زيد ٨٧ «حتام» والكشاف ٣/٣٠٦.

(٣) سورة الشعراء ٢٦/٢٢، وفي مجاز القرآن ٢/٨٥، وتفسير غريب القرآن ٣١٦، «أي اتخذتهم عبيداً».

ولاخراج هذا المعنى من إلّه وفرق ما بينه وبين غيره قيل: «الله» فأدخلت الألف واللام عليه وحذفت الهمزة، وفخمَ اللفظ به، والزمَ هذا البناء ليدل على أنه الإلّه المستحق للألوهية دون ما سواه، ألا ترى أنه قد استعمل إلّه في غيره عز وجل حكاية ومجازاً، فلم يستعمل «الله» في غيره كقول السامري[1]: ﴿هـذا إلهكم وإله موسى﴾[2] ولم يقل لهم: «هذا الله». ومثل قولهم: ﴿أآلهتنا خير أم هو﴾[3] ومثل قوله: ﴿قالوا: يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة﴾[4] ومثل قوله: ﴿أفرأيت من اتخذ إلَهَهُ هواه﴾[5] وقد ادعى فرعون أنه رب وإلّه فقال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾[6]، وقال: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾[7]، ولم يدع /٥ ب مع هذا أنه الله جل الله عما يقول الظالمون [وتعالى] علواً كبيراً[8].

فهذا يدل على أن إدخال الألف واللام في «الله» وحذف الهمرة منه وإلزامه هذا البناء إنما هو ليدل على أنه لا يستحق الألوهية في الحقيقة غيره، وخص ببناء لا يشرك فيه سواه، ولا يدعيه أحد.

وقال بعض أهل العلم: إنما فخم اللفظ به فقيل «الله» ولم تظهر اللام على لفظها ليفرق بينه وبين اللات والعزى لأن من العرب من كان يقول: اللات والعزى ثم إذا وقف قال: «اللاه» فوقف بالهاء قياساً لأنها تاء التأنيث، وكذلك أيضاً كتب «الله» بحذف الألف التي بعد اللام الثانية ليفرق في الخط أيضاً بينهما[9]

---

(١) السامري رجل فلسطيني من قبيلة السامرة، رحل إلى مصر بعد إقامة بني اسرائيل فيها. وكان مع قوم موسى عند خروجهم من مصر، وكان منافقاً يظهر الإيمان بموسى ويخفي الكفر، وقد أضل بعض القوم الذين كانوا مع هارون، وسولت له نفسه أن يفتنهم بعبادة العجل الذي صنعه لأنه كان يعرف صناعة التماثيل. وكان أحد السحرة آن ذاك. واسمه موسى بن ظفر.

انظر ترجمته في: التعريف والأعلام ٣٨ و٨١، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية ص ٢٧٨.

(٢) سورة طه ٨٨/٢٠.

(٣) سورة الزخرف ٥٨/٤٣.

(٤) سورة الاعراف ١٣٨/٧.

(٥) سورة الجاثية ٢٣/٤٥.

(٦) سورة النازعات ٢٤/٧٩.

(٧) سورة القصص ٣٨٠/٢٨.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٩) انظر القرطبي ١٠١/١٧ وفيه «قال الفراء وقد رأيت الكسائي وقد سأل أبا فقعس الأسدي =

واختلف البصريون والكوفيون في قولهم: «اللهم اغفر لنا»، فقال سيبويه [1] وأصحابه: زادوا الميم في آخره مثقلة عوضاً من حرف النداء في أوله فلا يجمع بينهما، لا يقال: «يا اللهم» لأن العوض والمعوض منه لا يجتمعان. قال: وجرى مجرى الاصوات فبني لذلك. ولذلك لا يوصف، فلا يقال: «اللهم العزيز». فأما قوله: ﴿قل اللهم فاطر السموات والأرض﴾ [2] «فهو عندهم على نداءين» [3].

وقال الكسائي وأصحابه [4]: أصله «يا الله أمَّنا بخير» فكثر به الكلام فحذفت الهمزة والمضمر، وخلطت الكلمتان فصارتا كلمة واحدة. وأجازوا إدخال حرف النداء عليه، وأنشدوا:

وما عليكِ أن تقولي كلما   سَبَّحْتِ أو هَلَّلتِ يا اللهم ما
أردُدْ علينا شيخنا مُسَلماً [5]

وقال البصريون: هذا شاذ جداً لا يعمل عليه [6] ولا يعرف قائله.

الرب

الربُّ: المصلح للشيء، يقال: «رَبَبتُ الشيء أربُهُ رَبّاً وربابَةً»: إذا أصلحته وقمتَ عليه، ورب الشيء، مالكه، فالله عزّ وجلّ مالك العباد ومصلحهم. ومصلح شؤونهم. ومصدر الرب: الرُّبوبية، وكل مَن ملك شيئاً فهو ربه، يقالُ: «هذا ربُّ

= فقال: ذاه لذات، ولاه للات وقرأ - أفرأيتم اللاه - وكذا قرأ الدوري عن الكسائي والبزي عن ابن كثير - اللاه - بالهاء في الوقف. ومن قال إن اللات من الله وقف بالهاء أيضاً».

(١) انظر سيبويه ١/٣١٠ وفيه «وقال الخليل: اللهم نداء والميم هاهنا بدل من «يا» فهي هاهنا فيما زعم الخليل آخر الكلمة بمنزلة «يا» في أولها». وانظر كذلك الزينة ٢/١٧.

(٢) سورة الزمر ٣٩/٤٦.

(٣) النص نفسه في اللامات ٨٥.

(٤) نظر الزينة ٨٢، والزاهر ١/٣٤، واللامات ٨٥، وقد نسب القول فيها للفراء.

(٥) هذا رجز لم يعرف قائله وهو في اللامات ٨٦، ومعاني القرآن ١/٢٠٣، والجمل ١١٧، والانصاف ١/١٩٦، والخزانة ١/٣٥٩، والقوافي للمبرد ١٢، والزينة ٢/١٥، واللسان (إله) ١٧/٣٦٢، وأسرار العربية ٢٣٣، ومجمع البيان ٢/٤٢٧، والزاهر ١/٣٤، والمقرب ١/٢٨٣، وشرح ابن عصفور٢/٨١، والقرطبي ٤/٥٣.

(٦) كرر قوله هنا في اللامات ٨٦، مع تغيير طفيف في الألفاظ.

الدار وربُّ الضيعة»[١]. ولا يقال: «الرب» معرفاً بالألف واللام مطلقاً إلا لله عزّ وجلّ لأنه مالك كل شيء.

ويقال من غير هذا: ربيت الغلام أرُبُّهُ ربًا، فأنا راب وهو مربوب بمعنى رَبَّيته سواء. ومنه قيل: ربيبُ الرجل لابن إمرأته لأنه يربيه، وغزال ربيب: أي مربوب من هذا. قال سلامة بن جندل[٢]:

لـيسَ بـأسـفـى ولا أقـنى ولا سَـغِـلٍ
يُـسـقـى دواء قـفـي الـسَّـكْـن مـربـوبِ[٣]

أي مربى. ورَبَّ الرجل بالمكان، وأرَبَّ به: إذا أقام به، وَرَبَبْتُ الأديم: دهنته بالرُّب، وأنشدنا ابن دريد[٤]:

فـإن كـنـت مـنى أو تـريـديـنَ صـحـبـتي
فـكـوني لـه كـالـسَّـمـن رُبَّـت بـه الادمُ[٥]

---

(١) انظر الزينة ٢٧/٢، ومقاييس اللغة (رب) ٣٨١/٢، وفعلت ت للزجاج ١٤٦، وتفسير غريب القرآن ٩، واعراب ثلاثين سورة ٢١، والمخصص ١٥٤/١٧. وجميع هذه المصادر مشبهة لما اورده الزجاجي.

(٢) هو سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم شاعر جاهلي قديم من الشعراء الفرسان. انظر ترجمته في: طبقات ابن سلام ١٣١، والشعر والشعراء ١٩٢/١، وبروكلمان ١١٩/١، وسلامة بن جندل الشاعر الفارس للدكتور فخر الدين قباوة.

(٣) البيت في ديوانه ١٠٠، وروايته بتقديم «أقنى» على «أسفى» وانظر كذلك المفضليات ١٢١، والتاج (سغل) ٣٧٦/٧ و(سكن) ٢٣٧/٩، وذيل الأمالي والنوادر ٢١١، والحلل ٤٨ أ، وتثقيف اللسان ١٩٨، واصلاح المنطق ٥٥، وادب الكاتب لابن قتيبة ٨٨، والاشتقاق لابن دريد ٧٤، والمخصص ١٢٣/٤ و٢١/١٣، واضداد ابن الانباري ٤٠٣، ومقاييس اللغة (رب) ٣٨٢/٢، واللسان (ربب) ٣٨٦/١، و(سغل) ٣٥٨/١٣، و(سكن) ٧٤/١٧، و(سفا) ١١١/١٩، و(دوا) ٣٠٦/١٨، و(قنا) ٦٦/٢٠، وفي المفضليات وأدب الكاتب وذيل الأمالي «يعطى».

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي الشافعي صاحب «الجمهرة» و«الاشتقاق»، توفي سنة ٣٢١هـ.

انظر ترجمته في:

نزهة الألباء ٣٢٢، وطبقات الزبيدي ١١٢، وبغية الوعاة ٧٦/١، وشذرات الذهب ٢٨٩/٢، والخزانة ٤٩٠/١، ومراتب النحويين ٨٤، والفهرست ٩١، وإشارة التعيين ٤٧ أ.

(٥) البيت لعمرو بن شأس يخاطب إمرأته وقد كانت تؤذي ابنه عراراً. انظر اللسان (ربب) ٣٩٠/١ =

وسقاء مربوب: إذا أصلح بالرُّب، والرِّبابة: العبد، والمعاهدون: ارِبَّة قال الهذلي(١):

كانت ارِبَّتَهُم بَهْزٌ(٢) وغرَّهُمُ
عَقد الجوار وكانوا معشراً غُدرا (٣)

والرِّبابة أيضاً: الخريطة التي كانت تجعل فيها قِداح المَيْسِر. قال الهذلي:

فكأنهن /٦ ب رِبابة وكأنه
يَسَر يُفيض على القِداح ويَصدَع(٤)

وقال الأصمعي (٥): الرِّبابة: رقعة تجمع فيها القداح، قِداح المَيْسِر، وسميت بذلك من قولهم: «فلان يرُبُّ أمره ويجمعه» ولذل سميت «الرِّباب» لاجتماعهم

= وفيه «رب» له، والجمهرة (برر) ١/٢٨، وسمط اللالي ٢/٨٠٣.

(١) هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد أشهر شعراء هذيل وهو مخضرم، مات في أيام عثمان بن عفان. انظر ترجمته في: الاشتقاق لابن دريد ١١٠، والخزانة ١/٢٠٢، والشعر والشعراء ٢/٦٥٣، وديوان الهذليين ١/٤، وبروكلمان ١/١٦٩.

(٢) من بني سليم.

(٣) البيت في ديوان الهذليين ٤٤، وهو له في التاج (ربب) ١/٢٦٥ والجمهرة (برر) ١/٢٨، واللسان (ربب) ١/٣٩١، وبلا نسبة في مقاييس اللغة (رب) ٢/٣٨٣.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٦، والجمهرة (برر) ١/٢٨، ومجاز القرآن ١/٣٥٥، والميسر والقداح ١٠١، وأدب الكاتب ٤٧، والسيرة النبوية ١/٢٦٣ و٢/١١٢، والمفضليات ٨٦٣، واللسان (ربب) ١/٣٩١، و(صدع) ١٠/٦٢ و(فيض ٩/٧٨، و(علا) ١٩/٣٢٣، والأصمعيات ٤٢٤، والتاج (ربب) ١/٢٦٢، و (صدع) ٥/٤١٠، وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٥٩٤، ومجمع البيان ٢/٢٩٤ والاقتضاب ٤٥٠، والقرطبي ١٠/٦١ و٣/٥٩، والأزهية ٢٨٨، والأمالي الشجرية ٢/٢٦٩، وغريب الحديث ٢/٢٧، وفي مقاييس اللغة ٢/١٨٣ «قال الهذلي». وقد ورد في ادب الكاتب والأصمعيات ومقاييس اللغة «وكأنهن» بالواو.

(٥) هو عبد الملك بن قريب صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح، يكنى أبا سعيد موثوق به في الحديث، وهو من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء ولد سنة ١٢٣هـ، وعمره نيفاً وتسعين سنة حيث توفي سنة ٢١٦هـ.

انظر ترجمته في نزهة الألباء ١١٢، والمعارف ٥٤٣، وتهذيب اللغة ١/١٤، والورقة ٣١، وإنباه الرواة ٢/١٩٧، وأخبار النحويين البصريين ٤٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧. واللباب ١/٥٦، والبغية ٢/١١٢، وبروكلمان ٢/١٤٧، والأصمعي حياته وآثاره للدكتور عبد الجبار الجومرد.

وتحالفهم وهم: ضبة بن أدّ، وتيم، وعَدِي، وعُكْل، وثور بنو عبد مناة بن أد[1].

قال: فأما الرِّباب في بيت أبي ذؤيب فالقِداح نفسها سماها بالرقعة التي تضمها لأن العرب قد تسمي الشيء باسم الشيء إذا تعلق به أو جانسه أو ناسبه أو جاوره، فشبه أبو ذؤيب الاُتن بالقداح لاجتماعهن، وشبه الحمار باليَسَر وهو صاحب المَيْسِر وجمعه أيسار، وقوله: يفيض معناه: يدفع، ومنه الإفاضة من عرفات، وقوله: «يصدع» يقول: يفرق، وقوله: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾[2]: أي أفرُق به وأظهره، والرَّباب بالفتح: سَحاب دون السحاب. قال الشاعر:

كأن الرَّباب دُوين السحاب ... نعامٌ يُعلقُ بالارجل[3]

والرِّبة: ضرب من الشجر أو النبت، والرُّبى: الشاة التي وضعت حديثاً[4]، وإنما هي «فُعْلى» من ربَّيت بمعنى التربية.

ورُبَّ: حرف يقلل به وقوع الشيء.

قال المبرد[5]: ورب للشيء قليلاً، يقع بعدها الاسم [إلا] منكوراً [لانه واحد] يدل على أكثر منه، وفيه سبع لغات: يقال: رُبَّ، ورَبَّ بالتشديد، ورُبَ

---

(١) هو من ولد طابخة بن الياس. انظر المعارف ٧٤، وجمهرة أنساب العرب ١٩٨.

(٢) سورة الحجر ١٥/٩٤، وفي مجاز القرآن ١/٣٥٥ «أي أفرق وامضه» وانظر ص ٤١١، وتنوير المقباس ٢٢٠، وفيه يقول ابن عباس «أظهر أمرك بمكة» وفي القرطبي ١٠/٦١ «أي فرق جمعهم وكلمتهم بأن تدعوهم إلى التوحيد فإنهم يتفرقون» وانظر كذلك معاني القرآن ٢/٩٣.

(٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ٣٤، وهو له في معجم الأدباء ٦/١٦٥، وزهر الآداب ١/١٥٦، وشروح سقط الزند ٣/١١٩٣ وله أو لعروة بن جلهة المازني في الأغاني ١٩/١٥٦، ولثعلب بن صعير المازني في قواعد الشعر لثعلب ٤٢، ولبعض بني مازن في الأزمنة والامكنة ٢/٩٦، ولم ينسب في الحيوان ٤/٣٥٠، ورواية صدره في الديوان «كأن السحاب دوين السماء» و«تعلق». ورواية اللسان (ربب) ١/٣٣٧، كرواية الأغاني.

(٤) انظر اللسان (ربب) ١/٤٠٤.

(٥) انظر المقتضب ٤/١٣٩ وما بين المعقوفين هنا ساقط من الأصل وصوابه من المقتضب. وفي مقاييس اللغة (رب) ٢/٣٨٤ «فأما رب فكلمة تستعمل في الكلام لتقليل الشيء، تقول: «رب رجل جاءني» ولا يعرف لها اشتقاق. وفي مغني اللبيب ١/١٣٨، ذكر في «رب» ست عشرة لغة: ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف، والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها، والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف.

بالتخفيف، ورُبّتُ، وربّتَ، وتزاد فيه «ما» فيقال: رُبّما، ورُبَما. أنشدنا /٧ أ ابن دريد:

وَرُبَّـتَ سـائـلٍ عـني حَـفِـي ... أعـارت عـينُـه أم لم تـعـارا (١)

وقال آخر:

.... أنْ ... رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بهَيْضَلِ (٢)

وقال آخر:

ربَّ مَـن أنـضـجـت غَـيـظاً قـلبَـهُ ... قَـدْ تمـنى لي مـوتـاً لم يُـطَعْ (٣)

وقال المثقب العبدي(٤):

أجـدَّك مـا يُـدريـك أنْ رُبَّ بلدةٍ ... إذِ الشمسُ في الأيامِ طالَ ركودُها (٥)

---

(١) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه ٧٦، وفعلت وأفعلت للسجستاني ٢٧٥، والنبات والشجر للأصمعي ٥٠، والتاج (عور) ٤٣١/٣، وخلق الإنسان للأصمعي ١٨٤، والأزهية ٢٧٢ «تغارا»، وشرح المفضليات ٨٥٦، وأدب الكاتب ٥٣٨، وأمالي ابن الشجري ٣٠٢/٢، والخزانة ٣٧١/٢، وعجزه في شرح الشافية ٩٩/٣، وبلا نسبة في معاني الشعر للاشنانداني ١٢٨ واللسان (عور) ٩١/٦، وفي المنصف ٢٦٠/١ و٤٢/٣ رواية صدره «تسائل بابن عمرو من رآه».

السائل الحفي: المستقصي في السؤال.

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي واسمه عامر بن الحليس الحوفي أحد بني سعد بن هذيل كما في: ديوان الهذليين ٨٩/٢ ومجالس ثعلب ٢٦٩/١ والمقرب ٢٠٠/١ والعين ٣٦٧/١ والعيني ١٣/٣ ومجمع البيان ٣٢٨/٦ والجمهرة (برر) ٢٨/١ والمحتسب ٣٤٣/٢ واللسان (هضل) ٢٣١/١٤ كما نسب لسويد بن أبي كاهل في ديوان المفضليات ٤٠٠، وبلا نسبة في اللسان (مصع) ٢١٤/١٠ والخصائص ٤٤٠/٢ وابن يعيش ٣١/٨ وتهذيب الألفاظ ٤٣ والانصاف ١٦٤/١. والأمالي الشجرية ٤/٢، والأزهية ٢٧٤.

ورواية صدره في أغلب المصادر «أزهير أن يشب القذال فإنني».

(٣) البيت لسويد بن أبي كاهل في ديوان المفضليات ١٩٨ و٤٠٠ والخزانة ٥٤٦/٢ والشعر والشعراء ٤٢١ وأساس البلاغة (طوع) ٣٨ وديوان سويد بن أبي كاهل ٣٠. وابن يعيش ١١٩/٥ وصدره بلا نسبة في ابن يعيش ١١/٤ والكشاف ٤٦/٣.

(٤) هو عائذ بن محصن من بني نكرة، وهم بطن من عبد القيس بالبحرين وكان معاصراً للملك عمرو بن هند. انظر ترجمته في معجم الشعراء ٣٠٣ وبروكلمان ١١٥/١.

(٥) البيت في ديوانه ١٩ وروايته «اعاذل» والمفضليات ١٥٠.

يُقال: إذا كانت حروف الخفض صلات للأفعال وما تضمن معانيها فلِمَ صارت حروف تتقدم وتتأخر إلا رُبَّ وحدها فإنها لا تقع إلا أولاً أبداً، ألا ترى أنك تقول: «مررتُ بزيدٍ»، «وبزيد مررتُ»، «ودخلت إلى أخيك»، «وإلى أخيك دخلت»، وكذلك سائر الحروف تتقدم وتتأخر إلا رب فإنها تكون في أول الكلام كقولك: «رب رجل جاءني»، ولو قلت «جاءني رب رجل» لم يجز، فما العلة في ذلك؟.

الجواب في ذلك أن يقال: إن حروف الخفض إنما جاز تقديمها وتأخيرها لأنها صلات للأفعال والأسماء المشتقة منها، وإذا تصرف العامل تصرف المعمول فيه وما اتصل به. ورب ليست بصلة فعل ولا شيء متضمن معناه فلذلك لزمت موضعاً واحداً لأن تأويلها أن تدل على الشيء الذي يقل وقوعه ولا يكون بعدها إلا ما يدل على أكثر منه.

وليس وقوع الشيء قليلاً هو الشيء الواقع ألا ترى /٧ ب أنك إذا قلت: رب رجل مررت به، فليست رب صلة مررت إنما الموصِّلُ لمررت [إلى](١) ضمير الرجل الباء المتصلة بالهاء، ولا رب أيضاً صلة فعل مقدر قبلها ولا بعدها فلزمت مكاناً واحداً لذلك، وخص بها أول الكلام كما خصصت حروف الجزاء وألف الاستفهام. وكذلك إذا قلت: «رب رجل قصدني» «ومرَّ بي» فليس رب بموصلة للقصد والمرور إلى الرجل. ألا ترى أن المرور متصل بالباء، والقصد غير محتاج إلى حرف يوصله إلى الفعل. والدليل على ذلك وقوعها كما ترى قبل الأفعال التي لا تحتاج الى حروف الخفض نحو «ضربت» و«قصدت» و«ظننت»، وما أشبه ذلك كقولك: «رب رجل ضربته»، «ورب رجل أعطيته درهما» وما أشبه ذلك.

وليست تقع حروف الخفض غير رب إلا بعد الأفعال المحتاجة إلى حروف الخفض لِتوصلها إلى ما بعدها، وهذا بين واضح.

فإن قال قائل: فإذا لم تكن صلة فعل كسائر حروف الخفض فَلِمَ خُفِضَ بها؟.

قيل له: خفض بها لإضافتها المعنى الذي ذكرناه إلى المذكور بعدها ولم يجز رفع ما بعدها لأن رفع الاسم إنما يكون بمعنى الحديث عنه، وليس ما بعد رب بمحدث عنه

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

إنما الحديث عن فاعل الفعل المذكور بعدها: «ورب» وما اتصلت به من تمام الحديث. ولم يجز نصب ما بعدها لمنع الاضافة من النصب، فلم يبق إلا الخفض فخفض بها.

فإن قال قائل: /٨ أ فقد قلت: إن «رب» تدل على الشيء الذي يقع مثله قليلاً، وقد قال الله عز وجل ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾(١) فهذا لما [لا](٢) يقع قليلاً.

فالجواب في ذلك: إن هذا اخبار عما يكون من الكافرين يوم القيامة من تمني كونهم في الدنيا مسلمين وهو تمن(٣) محال لأن تمنيهم يوم القيامة كونهم مسلمين في الدنيا غير نافع لهم، ولا جائز كونه لأنه قد فات. فكأنهم نبهوا على ذلك. وقيل لهم: كأن تمني مثل هذا في القيامة لا ينفعكم. وجائز أن يقع ذلك من بعضهم فيكون قليلاً بالإضافة إلى من لا يتمنى ذلك منهم لعلمه بإحالته. وجائز أن يكون إنما قُلِّلَ على جهة التنبيه لهم. والله أعلم.

الرحمن الرحيم

صفتان لله عز وجل مشتقتان من الرحمة(٤)، فالرحمٰن فَعْلان، والرحيم فَعِيل.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى(٥): قد يبنون الكلمتين من أصل واحد لمعنى واحد

(١) سورة الحجر١٥/٢ وانظر تفسير الآية في تنوير المقباس ٢١٦ ومعاني القرآن ٢/٨٢ والقرطبي ١٠/١ وقد جاء في القرطبي «وأصلها ـ أي رب ـ أن تستعمل في القليل وقد تستعمل في الكثير، أي يود الكفار في اوقات كثيرة لو كانوا مسلمين، قاله الكوفيون. وقال بعضهم هي للتقليل في هذا الموضع».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق إذ ان المقصود بها هنا التكثير لا التقليل كما يستفاد من عبارته فيما بعد «وجائز أن يقع ذلك من بعضهم فيكون قليلاً» إذ لو كانت العبارة بدون «لا» كما هي في النص الأصلي لما كان أي معنى للعبارة الثانية. وكما ورد في تفسير الآية عند ابن عباس في التنوير ص ٢١٦ «ربما يأتي على الكافرين يوم يتمنى الكافر أنه كان مسلماً في الدنيا».

(٣) في الأصل «تمنى» وهو خطأ من الناسخ.

(٤) انظر تفسير غريب القرآن ٦.

(٥) هو العالم البصري معمر بن المثنى، مولده ووفاته بالبصرة، من حفاظ الحديث واللغة وأخبار العرب، ومن معاصري تلاميذ الخليل وإن لم يتأثر به تأثراً مباشراً. توفي سنة ٢٠٩هـ. انظر قوله في مجاز القرآن ١/٢١ ونقله عنه صاحب الزينة ٢/٢٢.

انظر ترجمته في السيرافي ٥٢ ومراتب النحويين ٤٥ ونزهة الألباء ١٠٤ وتذكرة الحفاظ ١/٣٧١ وتهذيب اللغة ١/١٤ والمعارف ٥٤٣ وبروكلمان ٢/١٤٢.

للمبالغة وهما بمنزلة نديم، ونَدْمان. يذهب إلى أن معناهما واحد كما أن معنى النديم والندمان عنده واحد. وأنشد:

ونَـدْمـانٍ يـزيـد الـكـأسَ طِيبـاً سَقَيْتُ وقَـدْ تغـورت الـنجـومُ(١)

وقال آخر:

رب نـدمـانٍ كـريـمٍ جَـدُّهُ مـاجِـدِ الجَـدين مِنْ فـرْعي مُضـرْ
قـدْ سقيْت الخمـرَ حتى هـرَّهـا وتـغشتْـهُ سُـمـادِيـرُ الـسُّـكـرْ(٢)

وقال حسان:

لا أخـدشُ الخَـدْشَ بـالجليس ولا يَخْشى نـديمي إذا انْتشيْت يـدي(٣)

وقال أيضاً:

أهـوى حـديثَ النَّـدْمـان في غلسِ الصبحِ وصـوْتَ المسـامـر الغـردِ(٤)

فالندمان والنديم سواء /٨ ب وكذلك الرحمن والرحيم عند أبي عبيدة.

وروي عن ابن عباس(٥): أنه قال: الرحمن: ذو الرحمة، والرحيم: الراحم.

---

(١) البيت للبرج بن مسهر الطائي في مجاز القرآن ١/٢١ وتفسير الطبري ١/١٣٢ والمغني ٥٨٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٢٧٢ وتفسير رسالة ابن قتيبة ٢٧أ واللسان (عرى) ١٢/١١٤ وتهذيب الألفاظ ٢٢٢ وبلا نسبة في الصاحبي ١١٢ والمغني ١/٩٥ وشذور الذهب ٤٠١ وشرح مقصورة ابن دريد ٢٢٠ واعراب ثلاثين سورة ١٣: والأزمنة والأمكنة ٢/٦٨ وروايته في الأزمنة والأمكنة «سقيت الجاشرية أو سقاني» وفي شرح الحماسة إذا «تعرضت».

(٢) البيتان للاقيشر في الهفوات النادرة ٣٨٣ والأغاني ١١/٢٦٨ وبلا نسبة في تفسير رسالة ابن قتيبة ٢٧أ. وعجز الثاني في الهفوات النادرة «لم يخالط صفوها منه كدر» وما أورده الزجاجي هنا عجز بيت ثالث صدره «قلت قم صلّ فصلّى قاعداً» وفيه وفي الأغاني «السيد» وفي الأغاني «ماجد».

(٣) البيت في ديوانه ١١٢ وكتاب الزاهر ٣٨ وتفسير رسالة ابن قتيبة ٢٧ أ ومجاز القرآن ٢١ وقد سقطت منه لفظة «بالجليس» وانظر كذلك محاضرات الأدباء ٢/٣٩٧ وفي الديوان «بالنديم».

(٤) البيت لحسان في كتاب الزاهر ٣٨ مع البيت السابق وبلا نسبة في تفسير رسالة ابن قتيبة ٢٧ أ وروايته في الزاهر «فلق» و«المغرد الغرد».
وفي الأصل للسامري وصوابه من تفسير رسالة ابن قتيبة.

(٥) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، كنيته أبو عباس. مات بالطائف سنة ٦٨ هـ وقيل ٧٠ وقبره هناك مشهور يزار. انظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار ٩ وحلية الأولياء ١/٣١٤ - ٣٢٩ وطبقات ابن سعد ٢/٣٦٥، وانظر قوله في تنوير المقباس ص ٢.

وقيل: إنه قال: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، والرحمن اسم خاص، والرحيم اسم عام، فلذلك قدم الرحمن على الرحيم فقيل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولذلك أيضاً قيل: رجل رحيم، ولم يُقلْ: رحمن».

وذكر بعضهم أنه لا يجوز أن يجمع الرحمن بالرحيم إلا للـه عز وجل[1]، وإنه جائز أن يقال: «رجل رحمن» كما قيل: «رجل رحيم»، وأكثر العلماء على القول الأول وهو الصواب لأن «فَعْلان» أشد مبالغة من «فَعِيل»، كما يقال: غضبان للمتلىء غضباً وعطشان للمتلىء عطشاً، وكذلك الرحمن: ذو النهاية في الرحمة الذي[2] وسِعَتْ رحمته كل شيء. وكل اسم كان [عن][3] طريقة الفعل أشد انعدالاً كان في المدح أبلغ، فرحمن أشد انعدالاً عن طريقة الفعل من رحيم فلذلك كان أبلغ في المدح.

وسيبويه[4] يرى إعمال «فَعِيل» كما يعمل اسم الفاعل، فهذا يدلك على ما ذكرت لك، فيجيز: «هذا رجل ضَريبٌ زيداً» كما تقول: «ضاربٌ زيداً».

وخالفه أصحابه [5] في ذلك وقالوا: إن «فَعِيلا» اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى نحو ظَرفُ فهو ظَريف، وشَرفُ فهو شريف. قالوا: فإذا بني من الفعل المتعدي هذا البناء فقد عُدل عن طريقة التعدي فسبيله ألا يتعدى. والأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل عند سيبويه: فَعُول، وفَعّال، /٩ أ ومِفعال، وفَعِل، وفَعِيل كقولك: «هذا رجل ضَروب زيداً»، «وضَرّاب زيداً»، «وضَرب زيداً»، «وضَريب زيداً» كل ذلك عنده جائز، ويجيز تقديم المنصوب بها وتأخيره، فأما «فَعُول» «وفعال» «ومِفعال» فقد وافقه أصحابه أيضاً على تعديها، وجاءت لها شواهد من الشعر ومنثور كلام العرب. وأما «فعيل» فخالفه في تعديها جميع أصحابه، ولم يأت له سيبويه بشاهد من الشعر، ولا غيرهِ إلا بيتا خُولفَ فيه، وسأذكره لكَ. وأما «فَعِل» فقد وافقهُ على تعديهِ بعضُ اصحابهِ، وأنشدَ سيبويه شاهِداً له:

---

(١) انظر المخصص ١٥١/١٧.

(٢) في الأصل «التي» وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق.

(٤) انظر سيبويه ٥٦/١ ونصه: «... وقد جاء فعيل كرحيم، وعليم، وقدير، وسميع، وبصير يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير، والإظهار والإضمار. لو قلت: «هذا ضروب رؤوس الرجال وسوق الأبل» على «وضروب سوق الابل» جاز كما تقول: هذا ضارب زيد وعمراً تضمر وضارب عمراً» وانظر كذلك المخصص ١٥١/١٧، والجمل ١٠٤ - ١٠٦.

(٥) انظر المقتضب ١١٤/٢.

حَـذِرٌ أمـوراً لا تـضـيرُ وآمِـنٌ   مـا ليس مُنجيـهُ من الأقـدار(١)

فقال المخالفون(٢) له: هذا بيت مولد ليس بقديم.

وأنشد أيضاً:

حتى شَـآهـا كَلِيـلٌ مَـوْهِنـاً عَمِـلٌ   باتَتْ طِرابـاً وباتَ الليـلَ لم ينَم(٣)

فقال: هذا شاهد لتعدي «فَعِيل» لأنه قد نصب مَوْهِناً بكليل. فقال أصحابه: موهن منصوب على الظرفية. وأما الفراء، فلا ينصب بشيء من هذه الأمثلة، ويرى أن المنصوب بعدها إنما هو بإضمار فعل.

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ـ رحمه الله ـ: الرحمة من العباد تحنّن ورقّة على المرحوم وهي من الله عز وجل إنعام وإفضال على العباد. قال: لأن الأفعال تتصل بالله عز وجل خلاف اتصالها بالآدميين ألا ترى أنا نقول: «علم زيد»، كما نقول: «علم الله»، وزيد علم بالاكتساب بعد أن كان جاهلاً، ويجوز أن يجهل بعد أن علم، والله عز وجل يتعالى عن ذلك /٩ ب وكذلك ما أشبهه، وكذلك وسعت رحمته كل شيء: أي إنعامه وإفضاله.

والقول في هذا عندي ـ والله أعلم ـ ان من رحم من الآدميين غيره فتحنن عليه، ورقّ له فعل به ما يصلح شأنه، وأفضل عليه، وأزال عنه أذى إذا وجد إلى ذلك سبيلاً، والله عز وجل يفعل بمن رحمه من عباده من الفضل، والإنعام، وإصلاح

---

(١) لم ينسب البيت لقائل معين. انظر سيبويه ١/٥٨، والجمل ١٠٥، والحلل ٣٣ب، والخزانة ٣/٤٥٦، وابن ي(٣) ٦/٧١، والصحاح ٢/٦٢٦، والمقتضب ٢/١١٦. وفي الصحاح وردت «لا تخاف» بدل «لا تضير» وجاء في اللسان (طرب) ٢/٤٥ «قول الهذلي».

(٢) انظر شرح السيرافي ١/٥٨ والمقتضب ٢/١١٦، وفيه يقول المبرد: «وهذا بيت موضوع محدث»، وفي الخزانة ٣/٤٥٦ «أن البيت مصنوع يروى عن اللاحقي أن سيبويه سأله عن شاهد في تعدي فعل فعمل له هذا البيت».

(٣) البيت لساعدة بن جؤية كما في ديوان الهذليين ٨٥، وسيبويه ١/٥٨، والحلل ٣٤أ، وشروح سقط الزند ٣/١٠٩٩، والخزانة ٣/٤٥٠، وتهذيب اللغة (شأى) ١١/٤٤٦، وابن يعيش ٦/٧٢، ونسب للهذلي دون تخصيص في الأزمنة والأمكنة ٢/٣٠٩، واللسان (أنق) ١١/٢٩٠، و(عمل) ١١/٤٧٥، والتاج (طرب) ١/٣٥٤، وصدره في اللسان (سخن) ١٣/٢٠٥، وبلا نسبة في المقرب ١/١٢٨، والانتصار لابن ولاد ٣٨، والمغني ٣/٤٣٥، وتوجيه اعراب أبيات ملغزة الأعراب ٧٢.

شأنه مثل ذلك وان كانت الرحمة منه جل اسمه بغير ضعف ولا رقة تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

وكان بعض النحويين يذهب إلى أن الرحمٰن معرّب وليس بعربي محض، وذكر أبو بكر بن الأنباري (١) أن أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً (٢) كان يذهب إلى ذلك (٣)، ولم يُنْعِم الذاهب إلى هذا المذهب النظر، لأن الرحمن معروف الاشتقاق والتصريف في كلام العرب، والأعجمي لا معنى له في كلام العرب، ولا تصريف. وأنشد أهل اللغة هذا البيت وزعموا أنه جاهلي:

ألا ضَـرَبَـتْ تـلك الـفـتـاةُ هـجـيـنَـهـا
ألا قَـضَـب الـرحمـن ربي يمـيـنـهـا (٤)

وقال آخر:

. . . .
ومـا يـشـاء الرحمٰـنُ يَـعـقِـد ويُـطلِقُ (٥)

---

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن الأنباري النحوي اللغوي. من أشهر تلامذة ثعلب، وكان من أعلم الناس بالنحو واللغة والأدب وأكثرهم حفظاً، وهو من أساتذة الزجاجي من الكوفيين، توفي سنة ٣٢٨هـ. انظر ترجمته في:
بغية الوعاة ٢١٢/١، ومعجم الأدباء ٣٠٦/١٨، والفهرست ٧٥، ونزهة الألباء ٣٣٠، وانباه الرواة ٢٠١/٣، وتاريخ بغداد ١٨١/٣، وطبقات القراء ٣٣٣/٢، وشذرات الذهب ٣١٥/٢، والنجوم الزاهرة ٢٦٩/٣، وتذكرة الحفاظ ٦٠/٣.

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث، عاش ما بين ٢٠٠ - ٢٩١، وقد أخذ عن محمد بن زياد الأعرابي والأثرم وسلمة بن عاصم والفراء. انظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٩٣، وإنباه الرواة ١٤٥/١، وتاريخ بغداد ٢٠٤/٥ وتذكرة الحفاظ ٢١٤/٢، وشذرات الذهب ٢٠٧/٢، والبغية ٢٩٦/١، وبروكلمان ٢١٠/٢.

(٣) في المخصص ١٥١/١٧ «وروي عن أحمد بن يحيى أنه قال: هو عبراني، وهذا مرغوب عنه، ولم يحك هذا أبو إسحاق - يعني الزجاج - في كتابه» وفي المسائل والأجوبة ١١٨ «زعم ثعلب أن الرحمن أصله العبرانية».

(٤) نسب البيت للشنفرى في الاشتقاق لابن دريد ٥٩، ومجمع البيان ٢٠/١، وبلا نسبة في تفسير الطبري ١٣١/١، والمخصص ١٥٢/١٧ ورواية الاشتقاق «لقد لطمت» و«بتر».

(٥) عجز بيت لسلامة بن جندل في ديوانة ق ٣٦/٣ ص ١٨٤ وصدره: «عجلتم علينا حجتين عليكم» وانظر مصادر أخرى فيه ص ١٨٥، وزد عليه مجمع البيان للطبرسي ٢٠/١ «عجزه فقط».

وإنما ذهب ثعلب ومن قال بقوله إلى قول جرير:

لن تَبلغوا المجد أو تشروا حياتكُم ... بالعزِّ أو تَجْعَلوا اليغبوثَ ضمرانا

أو تتركونَ إلى القسِّينِ هجرَتكمْ ... ومسحكم صلبَهمْ رحمنَ قربانا[1]

وإنما هَجا جرير بهذا الأخطلَ فَعَيره وقومهُ بالنصرانيةِ فحكى كلامهم.

المالك

المالك[2]: اسمُ الفاعل من مَلَكَ يَمْلِكُ فهو مالِكٌ، فالله عز وجل مالك الأشياء كلها ومصرفها على إرادته لا يمتنع عليه منها شيء، لأن المالك في كلام العرب للشيء هو المتصرف فيه، القادر عليه.

فإن قال قائل: فقد يُغصَبُ الإنسان على الشيء فلا يزول مِلْكه عنه، قيل له: لا يزول ملكه عنه حكماً وديانة. فأما في الظاهر والاستعمال فالغاصب له في حالة ما هو في يده يصرفه كيف شاء من استعمال أو هبة أو اهلاك أو إصلاح، وإن كان في ذلك مخطئاً آثماً آتياً ما هو محظور عليه باحالته بينه وبين مالكه، فإن رجع ذلك الشيء على صاحبه قيل: رجع إلى ملكه أي إلى حاله التي كان فيها حقيقة.

والله عز وجل قادر على الأشياء التي خلقها ويخلقها لا يمتنع عليه منها شيء وقد قرأت القراء ﴿مالِكِ يومِ الدين﴾ و﴿مَلِكِ يومِ الدين﴾[3] وقد رويت القراءتان عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فأما الملك، فتأويله: ذو الملك في يوم الدين، ويوم الدين هو يوم الجزاء والحساب، فوصف نفسه جلّ وعز بأنه الملك يوم لا ملكَ سواه، ولا يدعي الملك معه

---

(١) البيتان في ديوانه ٥٩٨، والتاج (رخم) ٣٠٧/٨، والزينة ٢٥/٢، والمسائل والأجوبة ١١٨، وروايتهما في الديوان والزينة «هل تتركن» وفي الديوان والتاج والمسائل «عباءتكم» و«بالخز» و«التنوم» و«العسين».

(٢) انظر الزينة ٢/٩٩ - ١٠٢.

(٣) سورة الفاتحة ٤/١، والقراءة الأولى - بالألف - لعاصم والكسائي ويعقوب، والقراءة الثانية - دون ألف - للباقين، انظر الحجة للفارسي ٥/١، والتيسير في القراءات ١٨، والاتحاف ٧٦

أحد كما يدعي ذلك في الدنيا. وشاهد ذلك قوله: ﴿لمن المُلْكُ اليوم؟ لله الواحد القهار﴾(١).

ومن قرأ ﴿مالِكِ يوم الدين﴾ فتأويله على وجهين: أحدهما أن يكون تأويله يملك يوم الدين فيكون الفعل واقعاً /١٠ ب على اليوم نفسه. والآخر أن يكون تأويله: يملك في يوم الدين: أي يملك سائر الأشياء في يوم الدين. وخُصَّ به يوم الدين لأنه اليوم الذي لا يملك أحد فيه شيئاً مما كان الله ملكهم في الدنيا كما ذكرنا.

فإن قال قائل: فكيف قال ﴿مالِكِ يوم الدين﴾؟، ويوم الدين لم يوجد بعد؟ فكيف وصف نفسه بمِلْك ما لم يوجد بعد؟ قيل له: ذلك جائز في كلام العرب. لأن اسم الفاعل قد يضاف إلى ما بعده وهو بمعنى الفعل المستقبل، فيكون ذلك عندهم كلاماً سديداً معقولاً صحيحاً، كقولك: «هذا ضاربٌ زيداً غداً» أي سيضرب. وكذلك «هذا حاجُ بيتَ الله في العام المقبل» تأويله: سيحج في العام المقبل. أفلا ترى الفعل قد نسب إليه وهو لم يفعله بعد وإنما أريد به الاستقبال فكذلك قوله عز وجل ﴿مالك يوم الدين﴾ على تأويل الاستقبال. أي سيملك يوم الدين أي في يوم الدين إذا حضر.

والوجه الآخر: أن يكون تأويل المالك راجعاً كما ذكرنا إلى أنه قادر في يوم الدين، أو على يوم الدين واحداثه لأن المالك للشيء قادر عليه، ومصرِّف له كما ذكرت. والوجه الأول امَسُّ بالعربية وانفد في طرقها(٢).

ويقال: مَلَكتُ الشيء أملِكُهُ مِلكاً، والمُلْكُ: الاسم مما يكون مالكه مَلكاً، والمِلْكُ: الاسم لما يكون صاحبه مالكاً(٣).

والمَلَكوتُ والمُلكُ سواء /١١ أ ووزنه «فَعَلُوتٌ» ومثله جَبروتٌ من الجَبرية وهي العظمة. وفي الملِكِ ثلاث لغات(٤): مَلِكٌ، ومَلِيكٌ، ومَلْكٌ. قال ابن كلثوم:

---

(١) سورة غافر ٤٠/١٦.

(٢) النص بتقديم وتأخير عن الزجاجي في تفسير القرطبي ١/١٢٤.

(٣) في الجمهرة (ك ل م) ٣/١٦٩ «والمُلْك: اسم لجميع ما يحويه الملِك وسمي المَلِك مَلِكاً بذلك. والمِلْك ما يحويه الإنسان من ماله، فكأن المِلْكَ دون المُلك، وكل مُلْكٍ مِلْك وليس كل مِلْكٍ مُلْكاً».

(٤) انظر اعراب ثلاثين سورة ٢٢ - ٢٤ والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٥، والقرطبي ١/١٢١، وفي القرطبي «وفيه أربع لغات: مالك ومَلِك ومَلْك ومَليك».

وأيـام لـنـا غـر طـوالٍ عصينـا المَلْكَ فيها أن نـدينا[1]

قال آخر:

يـا رسـولَ المَـلِيـكِ إنَّ لِـسـاني
راتِـقٌ مـا فَـتَـقْـتُ إذ أنـا بُـورُ[2]

وقال ابن حلزة:

مَـلِكٌ أضْلَعُ الـبـريّـةِ لا يُـو جَـدُ فِيهـا لِما لَـدَيْـهِ كِفـاءُ[3]

وأما المَلَك: واحد الملائكة فليس من هذا لأن ذاك أصله الهمز لأن أصله «مَلاك» مَفْعَل من الالوك وهي الرسالة. قال لبيد:

وولـيـداً أرسـلتـهُ أمـهُ بـألـوكٍ فَبـذَلْنـا مـا سَـأل[4]

فكان سبيله أن يقال: مألك ثم قلب فقيل: ملاك، ثم استعمل بطرح الهمزة كما استعمل يرى، وترى، ونرى، وأرى بغير همز وأصله الهمز وكما ترك همز النبي والبرية وما أشبه ذلك. والدليل على أن أصله ما ذكرنا قول علقمة[5]:

(١) البيت في شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٩٢، وجمهرة أشعار العرب ٣٣٥، والقرطبي ١٢١/١.

(٢) البيت لعبد الله بن الزبعرى يمدح الرسول (ص) كما في طبقات ابن سلام ٢٠٢، والزاهر ٢٩٨/٢، واصلاح المنطق ١٢٥، والاصابة ٣٠٠/٢، والجمهرة (برو) ٢٧٧/١، والصحاح ٥٩٧/٢ ومجاز القرآن ٣٤٠/١، وأمالي القالي ٢١٣/٢، والزينة ١٠٣/١ و٩٩/٢ والاتباع والمزاوجة ٧٩، والقرطبي ٢٢٤/١، والسمط ٣٨٨/١، والتاج (ملك) ١٨١/٧، ومجمع البيان للطبرسي ٣١٣/٦، وبلا نسبة في اعراب ثلاثين سورة ٢٣، وروايته في الإصابة «يا رسول الله».

(٣) البيت في ديوانه ص ١٣، والخزانة ٢٢٨/٢، وشرح القصائد العشر ٤٥٣، واعراب القرآن المنسوب للزجاج ١٦٤/١، وفي الديوان وإعراب القرآن «ما يوجد».

(٤) البيت في ديوانه ١٧٨، وغريب الحديث ٤٠٧/٣، والقرطبي ٢٢٤/١، وفي جميع هذه المصادر «وغلام».

(٥) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الشاعر المشهور المسمى بالفحل وهو شاعر بدوي أصيل.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ١٢٥/١، والخزانة ٥٦٥/١، والمؤتلف والمختلف ٢٢٧.

فلستَ لانسيٍ ولكن لِمِلأكٍ
تَنَزَّلَ مِنْ جوٍّ السماء يصوب[1]

يصوب: ينزل من علو، وكل نازل من علو فهو صائب.

ويقال: ملكت العجين مَلْكاً: إذا أحكمت عجنه وشددته، وينشد:

فَمَلَّكَ بالليطِ الذي تَحْتَ قِشرها
كغرقي بيض كنهُ الصيف مِنْ عل[2]

ورواه بعضهم: «فمن لك»[3].

وكان الزجاج يذهب إلى أن اشتقاق المالك للشيء من هذا. قال: كأن المالك للشيء متوثق منه، محكم /١١ ب لأمره أن يخرج عن يده. فقيل: قد ملكه أي: أحكم أمره وعقده فلا يمكن أحداً ادخال يدٍ معه، ولا التصرف فيه، وهو كما قال.

المحيط

المحيط في اللغة اسم الفاعل من قولهم: أحاط فلان بالشيء فهو محيط به إذا استولى عليه، وضم جميع أقطاره ونواحيه، حتى لا يمكن التخلص منه، ولا فوته. فالله عز وجل محيط بالأشياء كلها لأنها تحت قدرته، لا يمكن شيئاً منها الخروج عن إرادته فيه، ولا يمتنع عليه منها شيء.

---

(١) البيت في ديوانه ١١٨، وهو له في الجمهرة (ك ل م) ٣/ ١٧٠ ومختار الشعر الجاهلي ١١٦، ولرجل من بني عبد القيس في الزينة ٢/ ١٦٠ وله أو لرجل من عبد القيس في التاج (صوب) ١/ ٣٣٩، وبلا نسبة في الاشتقاق لابن دريد ٢٦، وتفسير أرجوزة أبي نؤاس ١٤٦، واصلاح المنطق ٧١، والجمل ٦٠، والكشاف ٣/ ٢٩، والأشباه والنظائر ٤/ ١٢٨ وسيبويه ٢/ ٣٧٩، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٧٠، وتفسير الطبري ١/ ٣٣٣، ومجمع البيان ١/ ٧٣، والقرطبي ١/ ٢٢٥، والأزهية ٢٦٠، والأمالي الشجرية ٢/ ٢٠، ونزهة الطرف ٤٠، ومجاز القرآن ١/ ٣٣، والزاهر ٣/ ٥٠٥، واللسان (صوب) ٢/ ٢٣، وفعلت وأفعلت للسجستاني ٢٢٩. وفي الديوان والمجاز «ولست».

(٢) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ٩٧، وهو له في الخزانة ١/ ٤٠٤ واللسان (ليط) ٩/ ٢٧٣، والصحاح (علا) ٦/ ٢٤٣٥، والخصائص ٢/ ٣٦٣، والحجة ١/ ١٢، والمخصص ٢/ ١٠٣، وفي أغلب المصادر وردت لفظة «القيض».

(٣) لم نعثر على هذه الرواية في مراجع البيت التي رجعنا إليها.

وقد قال الله تعالى عز وجل ﴿أحاط بكل شيء علماً﴾[١] أي علم كل شيء على حقيقته بجميع صفاته فلم يخرج شيء منها عن علمه.

وقد قال الله تعالى: ﴿والله محيط بالكافرين﴾[٢]. قال المفسرون: تأويله: مهلك الكافرين. وحقيقته أنهم لا يعجزونه ولا يفوتونه، فهو محيط بهم. وإذا كانوا كذلك فقد[٣] توعد الله الكافرين بالعذاب والعقوبة على كفرهم فهو لا محال مهلكهم اما عاجلاً واما آجلاً. ولذلك سمي الهلاك: الإحاطة.

وقال العلماء في قوله عز وجل ﴿وظنوا أنَّهم أحِيطَ بهم﴾[٤]: أي دنوا للهلكة. وأصل هذا أن العدو إذا أحاط ببلد فقد دنا أهله من الهلكة.

وحقيقة الإحاطة بالشيء ضم أقطاره ونواحيه وتصييره وسطاً كإحاطة البيت بمن فيه والأوعية /١٢ أ بما يدور عليه ثم اتسع فيه واستعمل فيما ذكرت لك لتقارب المعاني.

ويقال حاط فلان فلاناً يحوطه: إذا حفظه، ومنه قيل: اذهب في حياطة الله وحفظه، ويقال: أنا أحوط عليه منك أي: أحفظ له، ويقال: حطْني القصاء[٥]: أي تباعَدْ عني. قال ابن [أبي][٦] خازم[٧]:

فَحَاطُونَا القَصَاء وقَدْ رَأوْنَا ... قَرِيباً حيثُ يُستمع السِّرارُ[٨]

---

(١) سورة الطلاق ١٢/٦٥.
(٢) سورة البقرة ١٩/٢.
(٣) في الأصل (وقد) وهو خطأ من الناسخ.
(٤) سورة يونس ٢٢/١٠.
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٩٥ وقد نقل الزجاجي نص ابن قتيبة منه.
(٥) انظر الجمل ٢٨٣ ـ وقد أورد نفس قوله هنا مع تفسيره.
وانظر المقصور والممدود لابن ولاد ٩٩.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.
(٧) بشر بن أبي خازم الأسدي عاش حوالي ٥٦٠ ـ ٦٠٠م وعاصر النابغة الذبياني وقتل في غارة على بني وائل بن صعصعة من قبيلة هوازن.
انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ١٩٠/١، الخزانة ٢٦١/٢، ٢٦٤، الموشح ٥٩، بروكلمان ١٨١/١.
(٨) انظر ديوانه ق ٢٩/١٥ ص ٦٨.

يقول:

تباعَدوا عنّا وهمْ حَوْلَنا، والقَصا: الناحِيةُ يُمَد ويُقصر ورواه بعضهم

فَحـاطـونـا القَـصـا ولقـد رأوْنـا ... ...

القدير

القدير: أبلغ في الوصف بالقدرة من القادر[1] لأن القادر اسم الفاعل من قدر يقدر فهو قادر. وقدير: فعيلٌ، وفعيلٌ من أبنية المبالغة. وأكثر ما يجيء «فعيل» اسم الفاعل مما كان فعله على فعلٍ غير متعد نحو: ظرف فهو ظريف، وشرف فهو شريف، يراد بذلك المبالغة في الوصف بالظرف والشرف، وكذلك جميع ما جاء على «فعيل» إنما هو للمبالغة في الوصف.

وهو من صفات الذات ليس مما يتعدى إلى مفعول، لا يقال: «ظرف زيد عمرا» ولا «محمد قدير بكرا» بمعنى قادر عليه لأنه لا يتعدى شيء من هذا النوع إلى مفعول. وقد يجيء «فعيل» /١٢ ب من غير «فعل». قالوا: عليم، وقدير، ورحيم، وسميع، ونظائر لذلك وليست أفعالها على «فعل».

فأما القادر فاسم الفاعل من قدر يقدر، فهو قادر، ويتعدى إلى مفعول بحرف خفض كقولك: «قدر زيد على الركوب، وعلى الخروج» وما اشبه ذلك، ولا يتعدى بغير حرف خفض، ولا دليل فيه على مفعول. وكل فعل لا دليل فيه على مفعول لا يتعدى إلا بحرف خفض[2]. ويقال: «قدرت أقدر قدرة، وقدرانا، ومقدرة، وقدراً» «وقدرت الشيء من التقدير قدراً»، «وقدر وقدرته تقديراً»، «واقتدرت عليه اقتداراً». وقد قريء ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾[3] و«قدْره».

= والبيت منسوب له في المقصور والممدود لابن ولاد ١٤ و٩٩ والمنقوص والممدود للفرّاء ٢٧، والمفضليات ٣٤١ (ولقد) و(القصا) والاشتقاق لابن دريد ١٩ واللسان (قصا) ٢٠/٤٥ (ولقد) ومجمع الأمثال ٢١٣/١ (ولقد) وأساس البلاغة (حوط) ٤٨ والتاج (قصو) ٢٩٥/١٠.

(١) نقله عن القرطبي ١٩٣/١، فقال: «والقدير أبلغ في الوصف من القادر. قاله الزجاجي».

(٢) انظر الكامل للمبرد ٤٣/١.

(٣) سورة الانعام ٩١/٦، وقد جاء في تفسير غريب القرآن ١٥٦، في تفسير هذه الآية «أي ما وصفوه حق صفته ولا عرفوه حق معرفته»، وانظر القرطبي ٢٧/٧، وفيه «وقرأ أبو حيوة وما قدروا الله حق قدره بفتح الدال وهي لغة».

وبعضهم يقول: المسكّن مصدر، والمحرك اسم.

ويقال: «قدر على فلان رزقه قدراً» بمعنى: قتر عليه تقتيراً. والقدير في غير هذا ما طبخ في قدر. وينشد لامريء القيس:

فظل طهاة اللحم من بين [منضج صفيف] شواء أو قدير [معجَّلِ][1]

قال ابن كيسان[2]: الطهاة: الطباخون.

قال: بندار[3] صاحب ابن السكيت[4] تقول: «طها الطاهي اللحم يطهوه ويطهاه[5] «مثل» محوته أمحوه وأمحاه» قال: وغير بندار يقول: «يطهيه» و«طهيته» فيجعله من ذوات الياء.

والصفيف من اللحم: ما رقق وصفّ على الجمر أو الرضف، والقدير: ما طبخ في قدر. وخفض القدير عطفاً على وضع صفيف لو ترك تنوين منضجٍ كأنه في تقدير: «من بين منضج صفيف شواء /١٣ أ أو قدير»، وهو من ضرورة الشِّعر. ومثله مما حمل على الموضع قول الآخر أنشده سيبويه:

---

(١) البيت في ديوانه ١٣٥، وقد سقطت الألفاظ الموضوعة بين معقوفين من المخطوطة. وانظر شرح القصائد العشر للتبريزي ٤٧، ولم ينسب في غريب الحديث ٤/٤، وشرح الأشموني ٤٧٢/٤، ومعاني القرآن للفراء ٣٤٦/١.

(٢) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان تلميذ ثعلب والمبرد، وممن خلطوا المذهبين، توفي في خلافة المقتدر سنة ٢٩٩، انظر ترجمته في: طبقات الزبيدي ١٧٠، ونزهة الألباء ٢٧٥، ومعجم الأدباء ١٣٨/١٧، وبغية الوعاة ١٨/١، وشذرات الذهب ٢٣٢/٢، وتاريخ بغداد ٣٣٥/١، والفهرست ٨١، وإشارة التعيين ٤٤ أ، ومرآة الجنان ٢٣٦/٢، وانباه الرواة ٥٩/٣.

(٣) هو أبو عمرو بندار بن عبد الحميد الكرخي الأصبهاني ويعرف بابن لرة، لغوي راوية للأخبار والأشعار، سمع منه ابن كيسان، وكان إماماً في اللغة كثير الحفظ للشعر. توفي وقد قارب تسعين سنة.

انظر ترجمته في: إشارة التعيين ٨ أ، إنباه الرواة ٢٥٦/١، والبغية ٤٧٦/١، وهدية العارفين ٥٨/١، وطبقات الزبيدي ٢٢٨.

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت العالم اللغوي، سمع اللغة من فصحاء العرب وشيوخ العربية في زمانه من أمثال الفراء وأبي عمرو الشيباني وابن الاعرابي والأصمعي وأبي عبيدة. توفي سنة ٢٤٦ هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الزبيدي ٢٢١، ونور القبس ٣١٩، والبغية ٣٤٩/٢، وبروكلمان ٢٠٥/٢، وابن السكيت اللغوي ـ محيي الدين إبراهيم توفيق.

(٥) انظر تصريف الفعل، ومصدره «طَهْواً وطَهْياً» في كتاب الأفعال لابن القوطية ٣٠٨/٢.

بـــدالي اني لـــســـت مـــدرك مـــا مـــضـــى
ولا ســـابـــق شـــيـــئـــاً إذا كـــان جـــائـــيـــاً[١]

هكذا أنشده بالخفض[٢]. قال: خفضه توهم أنه قد أتى بالباء في الأول فقال: «لست بمدرك»، ثم عطف سابقاً عليه[٣] ومثله قول الآخر:

فـبـيـنـا نـحـن نـرقـبـه أتـانـا مـعـلـق وَفْـضَـةٍ وزنـاد راعٍ[٤]

حمله على موضع «وفضة» لو نوّن «معلقا» كأنه قال: «معلقا وفضةً وزناد راع» وبعضهم يقول[٥]: نصبه بإضمار فعل كما قال عز وجل ﴿وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا﴾[٦] تقديره: فالشمس والقمر حسبانا.

العليم

قول القائل من العرب: العليم والعالم صفتان مشتقتان من العلم. فالعالم اسم الفاعل من علم يعلم فهو عالم، والعليم من أبنية المبالغة في الوصف بالعلم وهو بمنزلة قدير من القادر.

---

(١) البيت منسوب لزهير في المغني ١/٩٦، ومختارات الشعر الجاهلي ٢٥، وشرح السيرافي ٢/٧٢، وشرح المغني وشواهده ٥٨٧، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢١٧أ، والسمط ١/٥٧١، والجمل ٩٦. والخزانة ١/٥٨ و٢/١٣٣ و٢٦٣ و٣/٣٥١ و٤/٢٢٥، وفي سيبويه ١/٨٣، والإنصاف ١/١١٠، منسوب لزهير أو صرمة الانصاري وفي سيبويه ١/١٥٤ لصرمة الانصاري وبلا نسبة في الانتصار لابن ولاد ١٩، وشرح ابن يعيش ٧/٥٦، والأشباه والنظائر ١/٢٩١. ورواية الشاهد في سيبويه «ولا سابقاً» وفي مختارات الشعر الجاهلي «ولا سابقي شيء».
والشاهد فيه تنوين «سابق» ونصب ما بعده.
(٢) أي في إحدى المرتين وهي ١/١٥٤.
(٣) عبارة سيبويه في كتابه «حملوه على... ولست بمدرك».
(٤) لم ينسب البيت لقائل معين انظر: اللسان (بين) ١٦/٢١١، ومجمع البيان ٢/٣٠٣، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/٢٥٢، والأشباه والنظائر ٢/١٧، والصاحبي ١١٨، والمحتسب ٢/٧٨، وسيبويه ١/٨٧، والتاج (بين) ٩/١٥٠، ومعاني القرآن للفراء ١/٣٤٦، وشروح سقط الزند ٣/٩٥٠، .وابن يعيش ٢/٥٢ و٤/٩٩ و٦/١١. وفي مجمع البيان والصاحبي «شكوة» وفي الأشباه والنظائر «فضة» وفي سيبويه «نطلبه» وفي معاني القرآن «ننظره».
الوفضة: الكنانة.
(٥) انظر الإيضاح العضدي ١/١٤٤.
(٦) سورة الأنعام ٦/٩٦، وانظر سيبويه ١/٨٩، والمقتضب ٤/١٥٤ ومعاني القرآن ١/٣٤٦.

وقد يتعلق عليم بالمفعول بحرف خفض كما قال عز وجل: ﴿عليم بذات الصدور﴾[1] فهذا في التأويل بمنزلة قولك: عالم بذات الصدور أي يعلمها، وذات الصدور أسرارها. فعليم وعالم في هذا سواء. وعلى مذهب سيبويه[2] الذي ذكرناه لو قيل: عليم ذات الصدور في الكلام /١٣ ب فَعُدّي بغير حرف كان جائزاً، كما يجيز «هذا ضريب زيداً» كما تقول «ضاربٌ زيداً».

وقد يأتي عليم على تأويل آخر يفارق فيه «علم»، وهو أن يراد بعليم مدح الذات بالعلم فيراد به أن ذاته عالمة لا يجوز عليه الجهل فيصير من باب ظريف، وشريف وكريم، ألا ترى أنك إذا قلت: «زيد ظريف» فلست تريد أنه فعل ظرفاً به وبغيره، إنما تصفه في ذاته بالظرف، وكذلك القول في كريم، وشريف ليس يراد بوصف الموصوف به أنه فعل كرماً وشرفاً بغيره أو به إنما يوصف في نفسه بذلك فيخرج حينئذ عن حدود التعدي، ويفارق تأويل «فاعل»، ولذلك قال سيبويه[3]: إذا بني فعيل من فعل متعد وأريد به إيقاع الفعل تعدى وجرى مجرى «مِفعال»، و«فعّال» وما أشبههما في المبالغة في إيقاع الفعل، وإذا بني من فعل غير متعد لم يتعد لأن أجلّ أحواله أن يكون بمنزلة الفعل الذي منه بني. وإذا بني من فعل متعد ولم يرد إيقاع الفعل وصرف إلى وصف الذات والمدح لم يتعد. هذا معنى مذهبه وإن لم يكن بألفاظه. وهذا كلام صحيح وإن كان أصحابه[4] قد خالفوه فيه. وكذلك مذهب «عليم» في الوجه الثاني الذي ذكرته لك من مدح الذات بالعلم وأنها مخالفة لذات ما يجهل /١٤ أ أو يجوز عليه الجهل لا أنه يراد به إيقاع الفعل.

فأما عالم فمتعلق بالمعلوم فهو موافق لعليم في الوجه الأول، ومخالف له في الوجه الثاني. وقد يكون المعلوم موجوداً وغير موجود في حال العلم به لأن العلم قد يتقدم بأشياء قبل كونها، وذلك يقع من الآدميين بالعرف والعادات، والاستدلال من نحو علم الإنسان باليوم الذي يلي يومه مستقبلاً أي يوم هو وبالشهر الذي يلي شهره وما أشبه ذلك، مما يكثر تعداده، وقد قال الشاعر وهو طرفة:

---

(١) سورة آل عمران ١١٩/٣، والمائدة ٧/٥، والأنفال ٤٣/٨.

(٢) انظر سيبويه ٨٧/١

(٣) المصدر نفسه ٥٦/١.

(٤) انظر المقتضب ١١٤/٢.

وأعلم علماً ليس بالشكِّ أنه
إذا ذل مولى المرءِ فهو ذليلُ[1]

وإذا لزمان مستقبل. وكعلم الإنسان إذا رأى نخلة قد أطلعت أنها ستثمر، وإذا رآها تناثر طلعها أنها لا تثمر، وقد يجوز أن تأتي عليها آفة تهلك ثمرها فلا تثمر إلا إن ذلك يعلم على العرف والعادة الجارية في ذلك. كما أنه جائز أن تكون النخلة التي قد تناثر طلعها يطلع الله تعالى عز وجل فيها طلعاً ثانياً فتثمر. وكما أنه جائز أيضاً أن لا يلي شهره شهر، ولا يومه يوم إن أراد الله عز وجل إفناء العالم ذلك الوقت. وقد يكون العلم بالشيء بعد عدمه كيف كان حين وجوده.

وإنما دللنا من طريق اللغة والعرف على أن العلم ببعض الأشياء قد يقع قبل كونها /١٤ ب بالدلائل والعرف، فإذا كان ذلك من الآدميين جائزاً، وفي كلام العرب سائغاً مستفيضاً جاز أن يقال: إن الله عز وجل كان عالماً بالأشياء قبل كونها كيف تكون بمشيئته عند كونها، وإن لم تكن موجودة حين علمه بها، فيكون العالم قد تعلق بمعلوم غير موجود في حال العلم به لأن [علم][2] الله عز وجل ليس كعلم الآدميين، وهو يعرف الأشياء على حقائقها بغير استدلال ولا سبب عز وجل وعلا علواً كبيراً. فأما قول زهير:

وأعلمُ ما في اليوم والأمس قبلهُ
ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي[3]

فإنما أراد أن ينفي علم الغيوب عن نفسه، ولا يعلم الغيب إلا الله عز وجل. وإنما تلك أشياء قد جرى العرف والعادات بمعرفتها بالاستدلال والعلامات.

ويقال: «رجل أعمى العين» و«عمي القلب» فلذلك قال: «ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي».

وقد يكون علمت بمعنى «عرفت» فيتعدى إلى مفعول واحد كما قال عز وجل

---

(١) البيت في ديوانه ٨٠، وهو له في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٦٥٤ وتهذيب الألفاظ ١٨٣، والعيني ٢/٢٢٤، والعقد الثمين ٦٨، وقد جاءت فيها جميعاً «بالظن» بدلاً من «بالشك».
(٢) ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق.
(٣) البيت في ديوانه ٢٩.

﴿وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾[1] تأويله: لا تعرفونهم الله يعرفهم، وكذلك تقول لصاحبك: «قد علمت خبرك» تريد: قد عرفت خبرك.

وإذا كان «علمت» بمعنى العلم تعدى إلى مفعولين، ولم يجز الإقتصار على أحدهما دون الآخر لأنه حينئذ يدخل في جملة أفعال الشك واليقين الداخلة على المبتدأ والخبر نحو: ظننت، وعلمت، وحسبت، وخلت /١٥ أ وما أشبه ذلك مما تمام الفائدة فيه في المفعول الثاني.

وقد تدخل ان المثقلة وان المخففة على «علمت» وبابه فتنوب بما بعدها عن المفعولين كقولك: «ظننت أنك عالم، وعلمت أنك تقوم» «وأظن أن يخرج زيد». وكذلك ما النافية تنوب بما يقع بعدها عن المفعولين كقولك: «قد علمت ما يخرج زيد». «وعلمت ما زيد خارجاً». وينشد:

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا
خرقت بالسيف سرابيله والخيل تجري زيما بيننا[2]

وقد يكون العلم مصدر علمت وهو الأصل كقولك: «علمت علماً» كما تقول: «حمدت حمداً»، «وشكرت شكراً»، و«جهلت جهلاً».

وقد يكون العلم: المعلوم كما نقول: «هذا علم فلان» أي معلومه، و«فلان كثير العلم»، و«فلان أوسع علماً من فلان»، إنما يراد به ضروب العلم التي قد علمها. وكذلك المعلوم يكون اسماً واقعاً على ما علم وهو الأصل.

وقد يقع موقع المصدر كالمعقول، والميسور الواقعين مكان العقل واليسار. ومثل ذلك الخلق قد يكون مصدراً وقد يكون المخلوق نفسه. وقد استعملت العامة في كلامها جمع علم قياساً فقالوا: علم وعلوم. وقال أبو عمر الجرمي[3]: لم تجمع العرب

---

(١) سورة الأنفال ٨/٦٠.

(٢) البيتان لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ١٧٥، وهما له في سيبويه ١/٣٧٩، والأغاني ١٥/٢١٦، والصناعتين ٥٩، والأول في شرح ابن عصفور ٢/٧، والأول بلا نسبة في مقاييس اللغة ٥/١٠٥، واللسان (قطر) ٦/٤١٨، والمفصل ١٢٩، ودلائل الإعجاز ٢٢١، والعيني ١/٥١٨، والتبيان ٧٩، والأشباه والنظائر ٤/٩٧، والمغني ١/٣٠٩.

(٣) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي، ولد بالبصرة، وأخذ النحو عن الأخفش الأوسط، واللغة عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد. وهو مولى لجرم بن ربان وجرم من قبائل اليمن. توفي سنة =

العلم علوماً وهذا كلام مولد[1].

والمصادر لا تجمع إلا قليلاً فالمجموع منها شاذ خارج عن القياس. فقالت العرب العقول والاشغال /١٥ ب والحلوم فجمعوا، ولم يجمعوا العلم علوماً. والقول عندي فيما قال أبو عمر عن السماع والقياس، كما قال ـ وهو الصحيح ـ: ولكن وجه جمع العلم علوماً في القياس هو أنه يذهب به إلى المعلوم لا إلى الفعل نفسه. وكان ابن كيسان يقول في أماليه وكتبه: العلوم والاشغالُ إذا اختلفت أنواعها جمعتْ، فأما أنْ يكون سمعَ أو قاس.

ويقال في جمع عليم: علماء، كما يقال في حليم: حلماء، وفقيه: فقهاء، وظريف: ظرفاء لأن ما كان على فعيل نعتاً غير مضاعف ولا معتل اللام فأكثر ما يجمع على «فعلاء» و«فعال»، ففعلاء ما ذكرنا، وفعال نحو: كبير وكبار وكبراء. قال الله عز وجل: ﴿إنا أطعنا سادتنا[2] وكبراءنا﴾[3] «ونحو لئيم ولئام [ولؤماء][4] وكريم وكرام وكرماء، وصبيح وصباح، وجميل وجمال، لم يستعمل في شيء هذا أفعلاء» يقال: ظريف وظرفاء وظراف، وأكثر ما يستعمل ظراف في المؤنث على ما حكى الجرمي، وقد يستعمل في المذكر.

وحكى الجرمي: «رجال ظروف» وهذا شاذ وقد كسر منه شيء في المؤنث على فعائل قالوا: إمرأة صبيحة، ونسوة صبائح، وظريفة وظرائف، وصحيحة وصحائح. وما كان منه مضاعفاً كسر على «فعال» و«أفعلاء». قالوا: شديد، وشداد، وأشداء. قال الله عز وجل: ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون﴾[5]. وقالوا: «شحيح، وأشحاء، ؛ وشحاح، وأشحة». وقال: ﴿أشحة عليكم﴾[6]. وقالوا: لبيب، وألباء فلم يجاوزوا ذلك. وما كان معتلاً كسر على «أفعلاء» ولم يجاوز ذلك /١٦ أ كقولك: غني، وأغنياء، وشقي، وأشقياء.

= ٢٢٥هـ. انظر ترجمته في: طبقات الزبيدي ٤٦، ونزهة الألباء ١٤٣، وإنباه الرواة ٢/٨٠، والسيرافي ٥٥، وبروكلمان ٢/١٦٢.

(١) انظر ليس في كلام العرب ٧٠، واللسان (علم) ١٥/٣١١.

(٢) في الأصل «ساداتنا» وهو خطأ.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٦٧.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم معها النص.

(٥) سورة التحريم ٦٦/٦.

(٦) سورة الأحزاب ٣٣/١٩.

قال سيبويه[1]: وليس يمتنع شيءٌ من هذا إذا كان للآدميين المذكّرين من أن يجمع بالواو والنون، ولا من الألف والتاء إذا كان لمؤنث نحو قولك: عليمون، وحليمون، ولبيبون. وفي المؤنث حليمات، وعليمات.

وما كان على «فعيل» اسماً كسر في أقل العدد على «أفعلة» والكثير على «فعل» و«فعلان»، وربما انفرد به أحدهم، وربما اجتمعتا فيه قالوا: رغيف وأرغفة، ورغف، ورغفان. وكثيب، وثلاثة أكثبة، والكثير كثب، وكثبان. وقالوا: عسيب وعسبان، وعسب. وعصيب وعصب، وعصبان. ولم يجمع على أقل العدد. وقالوا: صليب، وصلب وصلبان، وقضيب، وقضب، وقضبان. وحكى الجرمي عن الأصمعي قضبان بكسر القاف. وقالوا: فصيل، وفصلان. وحكى سيبويه[2] أن بعضهم يقول «فصلان» بكسر الفاء وهو شاذ. وقالوا: ظليم، وظلمان بالكسر لا غير. وقالوا: قَرِيّ، وثلاثة أقرية، والكثير قريان وهي مدافع الماء إلى الروضة. وقالوا: سري، وثلاثة أسرية، والكثير سريان وهو النهر.

وأخبرنا الزجاج قراءة عليه قال: أخبرني المبرد عن المازني عن الجرمي قال: حدثني نوح بن قيس /١٦ ب الطاحي[3] ـ من طاحية ـ بإسناد لا أحفظه عن ابن عباس قال في قول الله عز وجل: ﴿قد جعل ربك تحتك سريا﴾[4] قال: هو جدول. أما سمعت قول الشاعر:

سَلم ترى الدالي منه أزورا   إذا يعج في السري هرهرا[5]

السَّلم: الدلو.

---

(١) انظر سيبويه ٢/٢٠٨.

(٢) المصدر نفسه ٢/١٩٣ وفيه: «وسمعنا بعضهم يقول: فصيل وفصلان شبهوا ذلك بفعال».

(٣) هو نوح بن قيس بن رياح الحداني ويقال الطاحي البصري، يكنى أبا روح. كان ينزل سويقة طاحية، عده ابن سعد من الطبقة السادسة من الفقهاء والمحدثين من أهل البصرة ومن أصحاب عمر. توفي سنة ١٨٣هـ.

انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٢٨٩، وصفة الصفوة ١/٣٤٦، وكتاب الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٣٦.

(٤) سورة مريم ١٩/٢٤، وانظر تنوير المقباس ٢٥٥.

(٥) لم ينسب البيت لقائل معين في الزينة ١/١٢٦، واللسان (هرر) ٧/١٢٣، والمخصص ١٧/٢٦، والتاج (هرر) ٣/٦١٨، والتنبيهات ١٦٢، «الثاني فقط».

وقالوا في المضاعف: سرير، وأسرة، وسرر. وحزيز، وأحزة والكثير حزان بكسر أوله، وهو ما غلظ من الأرض. وحكى سيبويه[1]: حزان بضم الحاء. وقال الجرمي: سألت الأصمعي عنه فلم يعرفه. فهذا قياس جمع عليم وما كان في وزنه اسماً ونعتاً.

وأما جمع عالم جمع السلامة فغير ممتنع فيه في الآدميين عالمون للمذكرين. وعالمات للمؤنث. وأما جمعه جمع التكسير فإن فاعلاً يكسر على أوجه، قالوا: ضارب، وضرب، وضراب. وصائم، وصوم، وصوام. وشاهد، وشهد، وشهاد. وقال الجرمي: قالوا شاهد، وشهد. كما قالوا: تاجر، وتجر. وراكب، وركب ثم جمعوا الشهد فقالوا: الأشهاد. وقال الله عز وجل: ﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾[2]. وقالوا: ناصر، ونصر، ثم جمعوا النصر فقالوا أنصار، وطائر، وطير، وأطيار كذلك.

وقد جمع على «فعلان»، قالوا: راع[3]، ورعيان. وراكب، وركبان وصاحب وصحبان، وصحابة. وقد جمع على «فعلاء» وهو قليل شاذ، قالوا: شاعر وشعراء[4]. وقد جمع على /١٧ أ «فعلة» ما كان معتل اللام خاصة، وقالوا: قاض وقضاة، وغاز، وغزاة، ورام، ورماة، وداعٍ، ودعاة، وهذا جمع اختص به المعتل.

فإن كان مؤنثاً جمع على «فواعل» نحو: ضاربة، وضوارب، وقاتلة وقواتل، وقد قيل في المذكر فارس، وفوارس، وهالك في الهوالك[5]. فلو كسر عالم على أحد هذه الوجوه لقيل: علام، وعلم أو سائر ذلك من الوجوه التي ذكرنا، ولكنه لم يجمع جمع

---

(١) انظر سيبويه ١٩٤/٢.
وفي اللسان (حزز) ٢٠٠/٧ ـ ٢٠١ «والحزيز من الأرض: موضع كثرت حجارته وغلظت كأنها السكاكين، وقيل: هو المكان الغليظ ينقاد. وقال ابن دريد: الحزيز: غلظ في الأرض، فلم يزد على ذلك... ويجمع على حزان».

(٢) سورة غافر ٥١/٤٠.

(٣) في الأصل «راعي».

(٤) انظر ليس في كلام العرب ٧٠ وفيه «ليس في كلام العرب فاعل وجمعه فعلاء إلا شاعر وشعراء، قال: وإنما جاز أن يجمع شاعر على شعراء، وفعلاء جمع فعيل لا فاعل، لأن من العرب من يقول: شعر الرجل: إذا قال شعراً كما يقال شعر ومن قال شعر فالقياس.أن يجيء الوصف على فعيل فتجنبوا ذلك لئلا يلتبس بشعير ثم أتوا بالجمع على ذلك الأصل».

(٥) انظر أمالي الزجاجي ٥٩، وليسَ في كلام العرب ٧٥، وشرح شواهد الشافية ١٤٢/٤.

التكسير فيما أعلمه[1]، فلا نقدم عليه إلا بأن تثبت به رواية صحيحة، ولا يجمع إلا جمع السلامة كما استعملته العرب.

فأما علماء فليس بجمع عالم إنما هو جمع عليم كقولك: ظريف، وظرفاء، وقد يجوز أن يتأول متأول فيقول: علماء جمع عالم على مذهب شاعر وشعراء[2]، والوجه الأول اطرد وأقيس.

وإذا كان فاعل اسماً فأكثر ما يكسر على «فواعل» وقد جمع بعضه على «فعلان» قالوا: كاهل وكواهل وهو موصل العنق بالظهر، وقالوا: غارب وغوارب، وحاجر وحجران، وهو مكان يستنقع فيه الماء، وفالق وفوالق وفلقان. والفالق ما بين الجبلين والمطمئن بين الربوتين[3]. وقد جاء بعضه على «فعلان» بكسر الأول، قالوا: حائط وحيطان، وغائط وغيطان، وهو الوادي الأفيح الواسع المطمئن.

قال الجرمي: وأخبرني أبو عبيدة أن بعض العرب يقول: «هذا باز» كما يقول «هذا قاض ورام»، ويقول في جمعه «بزاة» كما يقول «قضاة» و«رماة». ومنهم من يقول: «هذا باز» فيعرب الزاي ويقول: جمعه «بيزان» كما قالوا تاج وتيجان وساج وسيجان وهو الطيلسان.

والعلام بمنزلة عليمٍ في المبالغةِ في الوصفِ بالعِلم إلا أنّ علاماً يتعدى إلى مفعول بإجماع البصريين، وعليم فيه من الاختلاف ما أخبرتك به.

ويقال أيضاً: رجل علامة فتزاد الهاء للتوكيد في المبالغة كما قيل: نسابة.

فأما العلام[4] بضم العين وتشديد اللام فالحناء الذي يختضب به.

وقال الخليل[5]: والعلام: الباشق الذي يصاد به.

---

(١) انظر سيبويه ٢/٢٠٦.

(٢) شرح المفصل ٥/٥٤ «ويجيء - أي فاعل - على «فعلاء»، قالوا شاعر وشعراء وجاهل وجهلاء وعالم وعلماء... شبهوه بفعيل الذي هو بمنزلة فاعل... حمل عليه كما حمل بازل وبزل على صبور وصبر، وليس فعل وفعلاء فيه بمطرد فيقاس عليه لقلته إنما يسمع ما قالوه ولا يتجاوز». وانظر كذلك ليس في كلام العرب ٧٠.

(٣) في الأصل «الربوين» وهو خطأ.

(٤) انظر اللسان (علم) ١٥/٣١٥.

(٥) المصدر نفسه نفس الصفحة والعين ١/١٣٦.

والعلم بفتح العين واللام: شق في وسط الشفة العليا، يقال منه: علم الرجل يعلم علماً فهو أعلم، وإمرأة علماء، وينشد بيت عنترة:

وحَليلِ غانيَةٍ تركتُ مُجدلاً
تمكو فريصتُه كشدق الأعلمِ[1]

يصف رجلاً طعنه فشبه سعة طعنته بسعة شدق بعير أعلمِ[2]. وكل الجمال علم لأنها مشقوقة المشافر من فوق. فأما من قال: الأعلم هاهنا رجل فمخطىء لأن العلم إنما يكون في الشفة، وشدق الأعلم والصحيح سواء.

ويقال: «أعلمت الرجل»: شققت شفته العليا، وإذا كان الرجل مشقوق الشفة السفلى فهو أفلح[3].

والعلم: الجبل، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام﴾[4]. شبه السفن بالجبال. والعلم: ما ينصب في الطريق ليهدى به والعلم علم الثوب[5]. وهو رقمه، والعلم: الراية التي إليها مجمع الجند، وقد قريء: ﴿وإنه لعلم للساعة﴾[6] بالفتح فيما حكاه الخليل قال: يعني خروج عيسى عليه السلام أنه علامة للساعة.

والعليم: البحر. وقال بعضهم: العليم: البئر الكثيرة الماء[7].

واختلف العلماء في العالمين فقال بعضهم: هم كل ذي روح يعقلُ نحو الإنس،

---

(١) البيت في ديوانه ٢٠٧، وتثقيف اللسان ٥٧، والتشبيهات لابن أبي عون ١٥٨، والعقد الثمين ٤٧، وشرح القصائد العشر للتبريزي ٢٥٩ والصحاح (حلل) ٤/١٦٧٣، وشرح القصائد السبع الطوال ١٨١، وعجزه بلا نسبة في شجر الدر ١٩٦.

(٢) في الأصل «أعلمي».

(٣) انظر اللسان (علم) ١٥/٣١٣، وفيه «وفي الأنف أخرم، وفي الأذن أخرب، وفي الجفن أشتر، ويقال فيه كله أشرم».

(٤) سورة الرحمن ٥٥/٢٤.

(٥) انظر العين ـ المخطوط ـ ١/١٣٦.

(٦) سورة الزخرف ٤٣/٦١، والنص من العين ـ المخطوط ـ ١/١٣٦. وانظر كذلك تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٠٠ وفيه «أي نزول المسيح يعلم به قرب الساعة» والقراءة بفتح العين واللام الثانية عن الأعمش انظر الاتحاف ٢٣٩.

(٧) انظر اللسان (علم) ١٥/٣١٥، والبئر ٦٤، والعين ـ المخطوط ـ ١/١٣٦.

والجن، والملائكة، والشياطين. وقيل أهل كلِّ عصرٍ عالم ذلك العصر، والعالمونَ جمعهُ وقيلَ: هو واقع على جميع المخلوقات[1].

وقال الزجاج: العالمون [جمع للآدميين][2] المذكرين فلذلك غلب عليه فجمع بالواو والنون والياء والنون.

وقالوا في قوله ﴿وفضلناهم على العالمين﴾ [3] أراد عالمي عصرهم. وقيل: العالمون: كل ذي /١٧ ب روح ممن يعقل وما لا يعقل.

ويقال: علمت الشيء أعلمه علماً، وأعلمته غيري إعلاماً، وعلمت غيري تعليماً، وتعلمت تعلماً. ويقول بعض العرب تِعلم: بمعنى «اعلم» في الأمر. قال الشاعر:

تعلم أن بعد الغي رشداً وأن لتالك الغمر انقشاعاً[4]

وقال آخر:

تعلمْ أنّ خير الناس طراً قتيل بين أحجار الكلابِ[5]

وحكى سيبويه[6]: إن من العرب من يكسر أوائل الفعل المستقبل فيما كان على فعل يفعل طلباً لكسرة «فعل» إلا الياء فيقول: «انت تعلم»، «وأنا أعلم»، «ونحن نعلم»، وكذلك يقول: أخال، وتخال، وما أشبه ذلك. وينشد:

---

(١) في إعراب ثلاثين سورة ٢٢ «وقال آخرون: العالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه لأنه جمع لأشياء مختلفة».

(٢) بياض في الأصل ولعل الصحيح ما أثبتناه.

(٣) سورة الجاثية ٤٥/١٦.

(٤) البيت للقطامي من قصيدة في مدح زفر بن الحارث الكلابي في ديوانه ٣١ ـ ٤٢ وهو له في أمالي المرتضى ٧٧/٢، والخزانة ٢/٤، وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٤٤، وبلا نسبة في الصاحبي ١٩٠. وفي الديوان «لهذه الغمم» وفي الصاحبي «لهذه» و«بعد الشر خيراً» وفي الأمالي «وان لشابك الغير» وفي تفسير الأرجوزة «تبين».

(٥) البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ٣٨، وهو له في الخزانة ٥٠٢/٢، واللسان (علم) ٣١٢/١٥.

(٦) انظر سيبويه ٢٥٦/٢، وفيه «هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء» وجاء في هذا الباب «وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز». وهي لغة وبعض القبائل من بني أسد، انظر نزهة الطرف ٥٩ ـ ٦٠.

عــمــداً فَــعَــلْـتُ ذاك بــيـــد أني أخــالُ إن هـــلكـــتُ لم تــزني[1]

وكذلك ينشد أيضاً:

فـلبثـت بعــدهــم بـعـيشٍ نــاصــبٍ وأخــالُ أني لاحق مـسـتـتـبــعُ[2]

ولا يكسرون الياء، لا تقول: «هو يعلم»، «ويخال» استثقالاً للكسرة في الياء فلا يكسر هذه الياء من يؤخذ بلغته.

الحكيم

الحكيم: الذي أفعاله محكمة متقنة، لا تفاوت فيها ولا اضطراب، ومنه قيل: «بناء محكم» أي قد أتقن وأحكم، فالله عز وجل حكيم كما وصف نفسه بذلك، لإتقان أفعاله واتساقها وانتظامها وتعلق بعضها ببعض. فالحكيم على هذا التأويل فعيل بمعنى مفعل كما جاء عليم بمعنى عالم في قوله: ﴿عليم بذات الصدور﴾[3] وقد يكون حكيم بمعنى عليم لأن الفاعل للأشياء المتقنة /١٨ أ المحكمة لا يجوز أن يكون جاهلاً بها. فيكون «حكيم» على هذا بتأويل المبالغة في الوصف بالعلم والحكمة، وقد قال الله عز وجل: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾[4]، فقال ابن عباس[5] وغيره: الحكمة: القرآن، سماه حكمة لأنه علم فكأنه قال: ومن يؤت القرآن فقد أوتي علماً كثيراً. وقد قال الله عز وجل في موضع آخر: ﴿وآتاه الله الملك والحكمة﴾[6]. قالوا: يعني: الملك والعلم.

وقال بعض أهل اللغة: إنما سمي القرآن حكمة لامتناعه عن المعارضة كأنه ممتنع من أن يؤتى بمثله أو يعارض. كما قال عز وجل: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس

---

(١) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في الجمهر ٢/٣٠٣ و٣/٢٠٢، وديوان الهذليين ١/٣٣٢، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ٢٤، والصاحبي ١١٨، وشروح سقط الزند ٣/٩٨٣، والمغني ١/١١٥، والفاخر ١٦، وإبدال أبي الطيب ١/٦٩، وجاء في اللسان (بيد) ٤/٦٧ «وأنشد الأموي لرجل يخاطب إمرأة» وفيه (رنن) ١٧/٤٧، بلا نسبة. وفي المغني «أخاف» وفي الصاحبي «لو».

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في المفضليات ٤٢١، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٠ ب، وبلا نسبة في شجر الدر ١٩٩، وفيه «فغبرت».

(٣) سورة آل عمران ٣/١١٩.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٦٩.

(٥) تنوير المقباس ٣٩.

(٦) سورة البقرة ٢/٢٥١.

والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[1].

قال: وكذلك الحكيم من الناس إنما سمي حكيماً لأنه يمتنع من فعل القبائح ويمنع نفسه منها وإن كان [كذلك هو][2] عالم، لأنه ليس كل من كان منا عالماً يمتنع من فعل القبائح. والحكيم لا يسمى حكيماً حتى يكون عالماً محكم الأفعال ممتنعاً[3] من القبائح ومجانسة الجهال، وملابسة[4] القبيح والظلم.

واشتقاق ذلك كله من حكمة اللجام وهي الحديدة التي تمنع الفرس وترده إلى مقصد الراكب، وكذلك حكم الحاكم /١٨ ب على المحكوم عليه إنما[5] هو أن يلزمه أمراً واجباً عليه، ويمنعه الخروج عنه ومخالفته، وكذلك الحاكم بين الناس إنما هو الفاصل بينهم بعلمه والملزم لهم ما لا يمكنهم مخالفته، ولا يدعهم أن يخرجوا عنه، ومنه قيل «أحكمت مرة هذا الحبل» أي شددته حتى يمتنع عن القطع والإنتشار.

وقال ابن الأعرابي[6]: تقول: حكم فلان عن الشيء إذا رجع عنه وحكمته عنه أي: منعته فرجع، وأنشد:

أبني حنيفة احكموا سفهاءكم　　إني أخاف عليكم أن أغضبا[7]

وكذلك سائر ما يتشعب من هذا إنما أصله هذا ثم يتسع ويستعمل في مقاربه ومجانسه، وكذلك أكثر كلام العرب إنما له أصل منه تشعبه ثم يستعمل في أشياء كثيرة مقاربة له ومجانسة، ولذلك قال أبو العباس المبرد[8]: «كلام العرب أذا تقاربتْ ألفاظهُ

---

(١) سورة الإسراء ٨٨/١٧، وفي الأصل «أن يؤتى» وهو خطأ من الناسخ.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل «ممتناعاً».

(٤) في الأصل «وملابستي».

(٥) في الأصل «وإنما» بالواو.

(٦) هو أبو عبدالله محمد بن زياد من علماء الكوفة المشهورين، راوية نسابة علامة باللغة وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات توفي سنة ٢٣١هـ.
ترجمته في: إنباه الرواة ١٢٨/٣، والمزهر ٤١١/٢، وطبقات الزبيدي ٢١٣، والمعارف ٥٤٦، والفهرست ٢٢٦، وتهذيب اللغة ٢٠/١ والبغية ١٠٥/١ و١٠٦، وبروكلمان ٢٠٣/٢.

(٧) البيت لجرير في ديوانه ٥٠، وهو منسوب له في الخزانة ٤٥/٤ وتاج العروس (حكم) ٢٥٣/٨، وأساس البلاغة (حكم) ١٣٧، والزينة ١٠٣/٢، واللسان (حكم) ٣٣/١٥، ومجمع البيان ٧٨/١، والزاهر ٢٥٦/١، وشجر الدر ٧٩، وغريب الحديث ٤٢٧/٤، والقرطبي ٢٤٦/١.

(٨) ترجمنا له في ص ٣٠.

فبعضهُ آخذ برقاب بعض».

وقال أبـو عبيدة معمر بن المثنى في قوله عز وجل: ﴿الر تلك آيات الكتاب الحكيم﴾(١). قال: الكتاب: القرآن، والحكيم: المحكم المبين الموضح. قـال: والعرب قد تضع فعيلاً في معنى مفعل فقد جاء [في](٢) آية أخرى ﴿هذا ما لدي عتيد﴾(٣) أي معد. قال: وقد يكون فعيل بمعنى مفعل أيضاً كما قال الشاعر:

.... إني غـداتئـذ ولم اشـعـر خـلـيـف(٤)

أي: مخلف وعدهم.

وقد يجوز ما قال أبو عبيدة، ويجوز أن يكون الأصل «آيات الكتاب الحكيم» أي
١٩/أ المتقن المحكم الممتنع من المعارضة والاختلال والاختلاف والفساد. فقد بان لك أن حكيماً يكون في الكلام على ثلاثة أوجه: -

يكون بمعنى مفعل بتأويل الفاعل، ومفعل بتأويل المفعول وقد يكون للمبالغة في الوصف بمنزلة كريم وعليم لا يراد به التعدي إلا وصف الذات بالحكمة كما شرحت لك فيما مضى(٥). وينشد:

فـنـحـكـم بـالـقـوافي مـن أردنـا ونضـرب حـين تختلط الـدمـاء(٦)

أي نمنعه من مشاعرتنا ومفاخرتنا بالقوافي ونفحمه.

التواب

التواب فعال من تاب يتوب أي يقبل توبة عباده كما قال عز وجل: ﴿وهو الذي

(١) سورة يونس ١٠/١، وانظر قول أبي عبيدة في (مجاز القرآن) ١/٢٧٢.
(٢) ما بين المعقوفين ضرورة اقتضاها السياق.
(٣) سورة ق ٥٠/٢٣.
(٤) هذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين ١/٩٩ ومجاز القرآن ١/٢٧٣، والزينة ٢/١٠٣، واللسان (خلف) ١٠/٤٣٥، ورواية الشاهد فيه:
تـواعـدنـا الـربـيـق لـنـنـزلـنـه ولم تـشـعـر إذا أنّي خـلـيـف
(٥) انظر ص ٧٥.
(٦) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٦ «هجانا» والخزانة ٤/٤٣، والجمهرة (ح ك ك) ٢/١٨٦، والقوافي للأخفش ٣، «من هجانا».
وهو من قصيدة طويلة قالها قبل فتح مكة يمدح فيها رسول الله (ص) ويهجو أبا سفيان وقد كان هجا رسول الله (ص).

يقبل التوبة عن عباده﴾[1]، وقال: ﴿غافر الذنب وقابل التوب﴾[2]. فالله تعالى يقبل توبة عباده.

و«فعّال» من أبنية المبالغة مثل ضراب للكثير الضرب، وقتال للكثير القتل كما قال الشاعر:

أخا الحرْبِ لباساً إليها جلالها
وليسَ بولاجِ الخوالِفِ أعقلا[3]

فجاء تواب على أبنية المبالغة لقبوله توبة عباده وتكرير الفعل منهم دفعة بعد دفعة، وواحداً بعد واحد على طول الزمان وقبوله عز وجل ممن يشاء أن يقبل منه، فلذلك جاء على أبنية المبالغة، فالعبد يتوب إلى الله عز وجل ويقلع عن ذنوبه والله يتوب عليه أي يقبل توبته، فالعبد تائب /١٩ ب والله تواب.

فإن قال قائل أفيجوز أن يقال: الله عز وجل تائب على عباده أي يقبل توبتهم كما قيل له عز وجل تواب؟.

قيل له: ليس لنا أن نطلق على الله عز وجل من الصفات إلا ما أطلقه جماعة المسلمين وجاء في الكتاب وإن كان في اللغة محتملاً.

وقد قال الله عز وجل: ﴿لقد تاب الله على النبيّ والمهاجرين والأنصار﴾[4]. وقال في موضع آخر ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾[5] فقد[6] جاء الفعل منه على فعل يفعل[7].

---

(١) سورة الشورى ٤٢/٢٥.

(٢) سورة المؤمن ٤٠/٣.

(٣) الشاعر هو القلاخ بن حزن التميمي كما في سيبويه ١/١١١، وشرح السيرافي ٢٩٥ أ، وغير منسوب في شرح الأشموني ٤/٦٥، وشرح القطر ٣٨٥، والمقتضب ٢/١١٣، وشرح ابن عصفور ١/٤٥، والعيني ٣/٥٣٧.

والولاج: الكثير الولوج في البيوت المتردد فيها لضعف همته، والخوالف: جمع خالفة وهي عمود في مؤخرة البيت، والأعقل: الذي تصطك ركبتاه عند المشي خلفة أو ضعفاً. وصف رجلاً بالشجاعة والإعداد للحرب.

(٤) سورة التوبة ٩/١١٧.

(٥) سورة الشورى ٤٢/٢٥.

(٦) كذا في الأصل ولعل الصواب (وقد) إذ لا وجه للفاء.

(٧) في الأصل (ويفعل) بالواو ولا مكان لها.

وما نطق منه بفعل يفعل فاسم الفاعل منه قياساً فاعل، كقولك: ضرب زيد يضرب فهو ضارب، وذهب يذهبُ فهو ذاهب، فكذلك يقال قياساً تاب زيد يتوب فهو تائب.

فإن كانت الأمة تطلق ذلك على الله عز وجل فقياسه في اللغة مستقيم. وإن لم تطلق ذلك على الله عز وجل فلا يجوز الإقدام عليه وإن كان في اللغة جائزاً.

على[1] أنه إنما قيل لله عز وجل: تواب لمبالغة الفعل وكثرة قبوله توبة عباده ولكثرة من يتوب إليه وتردد هذا الفعل وتكراره وقبوله منهم ليدل على هذا المعنى فلا يجاوز هذا.

وقد جاء في صفاته عز وجل ما لا ينطق باسم الفعل كقولك[2]: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾[3]. وقوله: ﴿فتبارك / ٢٠ أ الله أحسن الخالقين﴾[4]. ولم يقل الله متبارك كما قيل: تعالى فهو متعال، والوزن والتقدير في العربية واحد.

وقد جاء في صفاته عز وجل ما نطق باسم الفاعل كقولك: الله المؤمن المهيمن، ولا تقول آمن الله ولا هيمن وإنما نسعى[5] في صفاته عز وجل إلى ما اطلقته الأمة وجاء في التنزيل، ونمسك عما سوى ذلك.

وقد زعم بعضهم أن التوّاب إنما هو من آب يؤوب: إذا رجع إلى الشيء مرة بعد أخرى كأنه إذا قيل: فلان توّاب فإنما يراد به رجّاع إلى أمر الله دفعة بعد أخرى، أو رجاع عن ذنوبه.

وكذلك قيل في قوله عز وجل ﴿إنه أواب﴾[6] أي رجاع تواب فكأن تواباً فعال من آب يؤوب فأبدلت من الهمزة تاء لما أريد به فضل معنى على الرجوع إذا لم يرد به رجوع فقط وأريد به الرجوع إلى أمر الله أو الرجوع عن الذنوب والمعاصي. ليفرق بين المعنيين بإبدال الهمزة تاء، وهو مذهب حسن في التأويل، إلا إن إبدال التاء من

(١) في الأصل (وعلى) بالواو ولا مكان لها.
(٢) يحتمل (كقوله).
(٣) سورة الفرقان ١/٢٥.
(٤) سورة المؤمنين ١٤/٢٣.
(٥) في الأصل «ينبغي» ولا وجه لها.
(٦) سورة ص ١٧/٣٨، وانظر تفسير غريب القرآن ٣٧٨.

الهمزة لا يكاد يوجد في كلامهم، فجائز أن [يكون][1] هذا حرفاً نادراً جاء في كلامهم لا نظير له، لأنه قد تشذ في كلامهم الكلمة فتنفرد فلا يكون لها نظير.

فأما ابدال الحروف بعضها من بعض فغير منكر في كلامهم كقولهم: هرقت الماء وأرقته، ومدحت الرجل ومدهته، ووشاح وأشاح[2] وما أشبه ذلك.

البصير

البصير في اللغة على أضرب، البصير: العليم بالشيء الخبير به كقولهم: / ٢٠ ب فلان بصير بالطب، وبصير بالفقه، وبصير بملاقاة الرجال، وما أشبه ذلك مما لا تمانع بين أهل اللغة [في][3] استعماله. كما قال الشاعر:

فإن تسألوني بالنساء فانني　　بصير بأدواء النساء طبيبُ[4]

وكما قال جرير:

وأعور من نبهان أما نهارهُ　　فأعمى وأما ليله فبصيرُ[5]

يقال: هو بالنهار لا يأتي المكارم كأنه عمٍ عنها، ولم يرد بها العمى في الحقيقة وكيف يكون ذلك وقد[6] وصفه بالعَورِ ثم قال: وأما ليله فبصير أي هو بصير بالفواحش والريب عالم بملابستها وإتيانها.

فالله عز وجل بصير أي عالم بالأشياء خبير بها كأنه بمنزلة عليم في التقدير والمعنى.

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) انظر الإبدال والمعاقبة والنظائر ص ٢٩ و١٠٢، وإبدال أبي الطيب ١/٣١٦.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق.

(٤) الشاعر هنا علقمة الفحل والبيت منسوب له كما في ديوانه ٣٥ ومختارات الشعر الجاهلي ١١٦، وتاج العروس (طبب) ١/٣٥٢، والعقد الفريد ٧/١١٣، ورسالة الغفران ٣٢٨، والمفضليات ٨، وشرح مقصورة ابن دريد ٢١٢، والعيني ٤/١٠٥، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٣٩٧، واللسان (طبب) ٢/٤٢، وعيون الأخبار ٤/٤٥، والشعر والشعراء ١٤٦، والأزهية ٢٩٥، وبلا نسبة في: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٠٧، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٥، والزاهر ١/٢١٦، والاقتضاب ٢٤٤.

(٥) انظر شرح ديوان جرير ٢٦٦، والحيوان ٤/٢٤٤، وتفسير الطبري ١/٣١٧.

(٦) في الأصل (فقد) ولا وجه لها.

فإن قال قائل: فإذا كان بصير بمعنى عليم فما وجه وصفه بهما إذا كانا بمعنى واحد وإلا اقتصر على أحد[1] اللفظين دون الآخر إذ كان المعنى واحداً؟[2] قيل له: إن البصير ليس بمعنى عليم فقط وله أوجه أحدها عليم، وإنما ذكرنا وجوهه المحتملة له. فجائز أن يكون بصير بمعنى عليم وجائز أن يكون بغير [هذا المعنى][3] على ما سنشرحه.

وإذا كان بمعنى عليم فليس بمنكر أن يوصف بصفتين مختلفتي اللفظ لمعنى واحد وذلك موجود في كلام العرب من اختلاف اللفظتين لمعنى واحد وذلك / ٢١ أ أن كلام العرب كله منقسم على ثلاثة أقسام: منه ما اختلف لفظه لاختلاف معناه كقولهم: رجل وفرس وثوب وغلام وما أشبه ذلك. وهو جمهوره ومعظمه، ومنه ما اتفق لفظه واختلف معناه كقولهم: رجل ضرب: خفيف الجسم، والضرب: الصنف من الأشياء[4]، والضرب مصدر ضربت في الأرض ضرباً، وضربت الرجل ضرباً، كقولهم: البعل لزوج المرأة، والبعل: الصنم[5]، والبعل: ما شرب من النخل بعروقه واستغنى عن السقي، والبعل: من كان ثقلاً على أهله إلى نظائر لهذا كثيرة[6] جداً مشهورة معروفة عند أهل اللغة، وضرب منه اختلف لفظه واتفق معناه كقولهم للسيف: السيف والعضب والحسام، والقاضب والقاطع، والباتر إلى أوصاف له كثيرة بمعنى القطع بألفاظ مختلفة، إلى نظائر لهذا يكثر تعدادها. فكذلك يكون البصير والعليم بمعنى واحد بلفظتين مختلفتين إذا أريد بالبصير معنى العليم.

والوجه الثاني من وجوه البصير أن يكون من نعوت المبالغة في أن المبصرات لا تخفى عليه، وليس بمتعد إلى مفعول كما لا يتعدى عليم وقدير، وما أشبه ذلك في أحد وجهيهما إذا أريد بهما وصف الذات بالعلم / ٢١ ب والقدرة كما ذكرت لك في ظريف وشريف وما أشبه ذلك. فإذا قصد به هذا الوجه لم يتعلق بمفعول بل يكون من طريق مدح الذات، وقد مضى شرح هذا.

---

(١) في الأصل «إحدى» وهو خطأ واضح.

(٢) في الأصل «واحد» وهو خطأ.

(٣) في الأصل «بغير معنى» ولعله ما أثبتناه.

(٤) انظر اللسان (ضرب) ٢/ ٣٧.

(٥) في اللسان (بعل) ١٣/ ٦٢ (والبعل الصنم معموماً به عن الزجاجي، وقال كراع هو صنم كان لقوم يونس).

(٦) في الأصل «كثير» وهو خطأ.

والوجه الثالث من وجوه بصير أن يكون بمعنى مبصر فيكون ذلك على وجهين: أحدهما أن يكون معناه: هو مبصر للأشياء المبصرات مدرك لها كما قال الله عز وجل: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾[1]. فإدارك المرئيات وإبصارها سواء فيتعلق من هذا الوجه بالمبصر المدرك كما يقال: زيد ضريب لعمرو أي: يضرب عمراً، أو قد ضربه، وزيد كفيل ببكر أي: قد كفل به أو يكفل به. وقد ذكرت لك أن سيبويه يجيز تعدي فعيل إلى المفعول بغير حرف الخفض إذا أريد به مذهب التعدي وغيره لا يجيز أن يتعدى إلا بحرف خفض كما ترى، وقد مضى شرح هذا[2].

والوجه الثاني: أن يكون تأويله أن الله عز وجل بصير للأشياء أي جاعل الأشياء المبصرة ذوات أبصار أي مدركة للمبصرات بما خلق لها من الآلة المدركة لذلك والقوة. فيقال: الله بصير لعباده أي جاعل عباده مبصرين للأشياء مدركين لها. فهذه ثلاثة أوجه للبصير سائغة /٢٢ أ في اللغة جائز وصف الله عز وجل بها.

والبصيرة[3] في غير هذا المعنى الطريقة من الدم وقيل: هو مقدار يسير منه وجمعها بصائر. كما يقال: طريقة وطرائق، وسفينة وسفائن. قال الشاعر:

راحوا بصائِرُهُمْ على أَكْتَافِهِمْ
وبصيرتي يَعْدو بها عتد وأى[4]

يعيب قوماً أخذوا دية قتيل لهم وامتنع هو من أخذها. والعتد: الفرس الكريم المعد للركوب. والوأى: المجتمع الخلي من الخيل وهو الشديد من الإبل وغيرها.

قال ابن الإعرابي[5]: البصيرة هاهنا ثقل الدم على أكتافهم حين أخذوا الدية ولم يأخذها هو.

---

(١) سورة الأنعام ٦/١٠٣.

(٢) انظر ص ٧٥.

(٣) في الأصل «والبصير» وهو خطأ.

(٤) البيت للأسعر الجعفي كما في: التاج (وأى) ١٠/٣٨٣، واللسان (عتد) ٤/٢٧٠، والتشبيهات لعلي بن حمزة ٢٧٣، والأصمعيات ١٤١، والصحاح (بطر) ٢/٥٩٢، والوحشيات ٤٤، والخيل لأبي عبيدة ١١٩، والجمهرة (برص) ١/٢٩١، ومجاز القرآن ١/٢٣٨، ومقاييس اللغة ١/٢٥٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/٢٨١، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/١٣٤، والمخصص ١٥/١٧٤.

(٥) انظر قول ابن الاعرابي ـ مع اختلاف في الألفاظ ـ في التاج (بصر) ٣/٥١.

والبصيرة أيضاً: بصيرة الرجل في دينه واستبصاره. يقال من ذلك: بصرت بالشيء أي: علمت به فأنا به بصير، وذو بصيرة كما تقول: ظرف فلان فهو ظريف، وشرف فهو شريف.

وقال أبو عبيدة[1] في قول الله عز وجل: ﴿بَصُرتُ بما لَمْ يبصروا به﴾[2] أي [علمت][3] ما لم يعلموا، وبصرت: فعلت من البصيرة أي صرت عالماً بصيراً، قال: وليس هو من النظر والإبصار، فقال: ولها مواضع أخر، يقال: بصرت به بمعنى أبصرته. هذا قول أبي عبيدة[4].

وقال الأصمعي: يقال بصرت به وأبصرته بمعنىً وأنشد لعلباء بن أرقم بن عوف ابن الأسعدِ[5] يذكرُ كبشَ النعمان الذي /٢٢ ب ذبحه:

بَصرتُ به يوماً وقد كاد صحبتي
من الجوع ألا يبلغوا الحي م الوحم[6]

يريد أبصرت ونظرت إليه، وأراد بقوله: م الوحم: من الوحم وهي لغة، والوحم هاهنا: شدة شهوة اللحم وهو مستعار، وأصله أن تشتهي المرأة على حملها شيئاً فيقال: وحمت وتوحم وحماً ثم يستعار في كل ما تشتد الشهوة إليه، ولذلك قال العجاج[7]:

أزمان ليلى عام ليلى وحمي[8]

---

(١) انظر مجاز القرآن ٢/٢٦.

(٢) سورة طه ٢٠/٩٦، وقرأها حمزة والكسائي بالتاء انظر التيسير ١٥٣، وقال ابن خالويه في «الحجة في القراءات السبع» ص ٢٢٢، «يقرأ بالياء والتاء».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم معها النص وهي أيضاً في مجاز القرآن ٢/٢٦.

(٤) نص أبي عبيدة في المجاز ٢/٢٦ «وبصرت فعلت من البصيرة فصرت بها عالماً بصيراً، ولها موضع آخر، قوم يقولون بصرت وأبصرت سواء بمنزلة سرعت وأسرعت ماشيت.

(٥) علباء بن أرقم بن عوف بن الأسعد بن عقيل بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر جاهلي كان معاصراً للنعمان بن المنذر. انظر ترجمته في الخزانة ٤/٣٦٤، ومعجم الشعراء ٣٠٤.

(٦) البيت في الأصمعيات ١٥٨ «الرجم».

(٧) هو عبدالله بن رؤبة من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم الراجز الإسلامي المشهور مات في أيام الوليد بن عبد الملك ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/٤٩٣، والموشح ٢١٥، وطبقات الشعراء ٥٧١، والعيني ١/٥٦.

(٨) البيت في ديوان العجاج ق ٢٤/١٨ ص ٢٩١ وهو له في الإبل عن الأصمعي ١٥٨، وخلق=

أي شهوتي.

ويقال أيضاً: أبصر فلان بالشيء إذا علمه بصيرة وبصراً أيضاً في معناها، كما يقال: فلان ذو بصر بالشعر أو النحو أو الفقه وما أشبه ذلك. ونظيره في تقدير العربية شرف فلان شرفاً فهو شريف.

ويقال من الإبصار بمعنى رؤية الشيء: أبصرت الشيء أبصره، فأنا مبصره وهو مبصر، وبصرت به كما ذكرت لك.

ويقال: بصّرت غيري أبصره تبصيراً وتبصرة أي صيرته ذا بصيرة به وعلم كما قال عز وجل: ﴿تبصرة وذكرى لكل عبد منيب﴾[1]. والبصر أيضاً الجارحة المبصر بها وسميت بالمصدر مجازاً لأن البصر في الحقيقة مصدر فتقديره الجارحة ذات البصر أي ذات الإبصار، أو العضو ذو الإبصار والبصر ثم اتسع في ذلك فوضع المضاف إليه موضع المضاف.

وفيه وجه آخر أن يكون أريد بالمصدر المبصر والمبصر به /٢٣ أ لأن المصادر قد تقع مواقع أسماء الفاعلين والمفعولين، كقولهم: رجل عدل أي عادل، وصوم أي صائم، ورضي أي مرضي، وكذلك يراد بالبصر المبصر أو المبصر به.

فأما قولهم للأعمى: ضرير فبعض أهل اللغة يذهب إلى أن الضرير اسم للعمى فقيل له ضرير كما قيل أعمى. ويروى أن أبا الشيص[2] الشاعر عمي بعد أن أسن فقالت له امرأة يا أبا الشيص عميت بعدي فقال: «لعنها الله عيرتني بالضر ودعتني باللقب».

وذهب بعضهم إلى أن الضرير إنما أريد به مقابلة البصير في الوزن وإنما أريد به أنه قد أصيب في بصره بضر وسوء فقيل له ضرير بتأويل مضرور، والضرير: جانب الوادي.

= الإنسان لثابت ٦، والجمهرة (ح م و) ١٩٦/٢ وبلا نسبة في المخصص ١٩/١.

(١) سورة ق ٨/٥٠.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن رزين بن سليمان من بني عامر بن ثعلبة، له خمريات ومراث وغزليات كثيرة. قتله بعض غلمانه وهو سكران سنة ١٩٦هـ، وقيل ٢٠٠هـ.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٧٢١/٢، وتأريخ بغداد ٤٠١/٥، ونكت الهميان ٢٥٧، وبروكلمان ٦٩/٢.

قال الشاعر:

وما خليج من المروتِ ذو حدبٍ
يرمي الضريرَ بخشب الطلح والضال[1]

والضرير أيضاً اسم من أسماء النفس ولها عشرون اسماً على ما أخبرنا به أبو عبدالله نفطويه[2]، واليزيدي[3] عن أبي العباس[4] ثعلب عن ابن الاعرابي قال: تقول العرب: هي النفس، والحوباء، والحوب، والقتال، والخلد، والضرير، والعربة، والساق، والوهل، والوهط، والوهْم، والوهَم، والنكيشة، والنسيس، والروع، والوغم، والكذوب، والنقيمة /٢٣ ب والنقيبة، والعريكة بمعنى واحد[5].

والبصرة: ان يضم أديم إلى أديم ثم تخاط حاشيتاهما، حكى ذلك ابن السكيت[6].

قال: والبصر بكسر الباء: الحجارة الرِّخوة.

قال: ويقال لها بصرة بالهاء وفتح الباء، وأنشد في فتح الباء وزيادة الهاء:

(١) الشاعر هو أوس بن حجر والبيت في ديوانه ق ٤٠/١٧ ص ١٠٥ ومنسوب له في التاج (ضرر) ٣٤٦/٣، واللسان (ضرر) ١٥٦/٦، و(مرت) ٣٩٥/٢، ذو شعب والصحاح (ضرر) ٧٢٠/٢ وفي الاشتقاق لابن دريد ٤٥ «الأيك» وكذلك المخصص ٣١/١٠ و١٠٥ «ذو شعب» وتهذيب اللغة (ضرّ) ٤٥٩/١٦، بلا نسبة.
وفي الأصل «البروت» وهو خطأ إذ لا وجود له في مصادر البيت.

(٢) هو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي الأزدي الواسطي المشهور بنفطويه. أخذ النحو عن ثعلب والمبرد وخلط نحو الكوفيين والبصريين. توفي ببغداد سنة ٣٢٣ هـ.
انظر ترجمته في:
طبقات الزبيدي ١٧٢، والبغية ٤٢٨/١، ووفيات الأعيان ٣٠/١، وتاريخ بغداد ١٥٩/٦، ومعجم الأدباء ٣٠٧/١، والفهرست ٨١، ومعرفة القراء الكبار ٢١٨ ولسان الميزان ١٠٩/١.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى اليزيدي. كان إماماً في النحو والأدب، والنوادر وأخبار العرب. توفي في خلافة المقتدر سنة ٣١٠هـ.
انظر ترجمته في:
نزهة الألباء ٣٠١، ووفيات الأعيان ٤٦١/٣، وبغية الوعاة ١٢٤/١ وبروكلمان ١٧٠/٢.

(٤) في الأصل عن «ابن عباس» وهو خطأ من الناسخ

(٥) انظر الغريب المصنف «باب أسماء النفس» ص ١٦ ـ ١٧.

(٦) انظر إصلاح المنطق ٢٩.

تَـداعَـينَ بـاسْـمِ الـشِّـيـبِ في مـتـثـلِّمٍ
جَـوانـبـهُ مـن بَـصْـرَةٍ وسـلامِ[1]

يصف إبلاً وَردت حوضاً فشربت منه. والشِّيبُ بكسر الشّين: حكايةُ أصواتِ مشافرها[2] عند شربها، وأنشد في حذف الهاءِ وكسر الباء:

إنْ كـنـتَ جـلـمـودَ بـصـرٍ لا أويِّـسـهُ
أوقِـدْ عـلـيـه فـأحْـمـيـهِ فـيـنـصـدِعُ[3]

وبذلك سميت البصرة. ويقال في النسب إليها بَصْريّ بفتح الباء على اللفظ؟ وهو قليل في كلامهم[4].

والذي يذهب إليه سيبويه[5] وجمهور أهل اللغة أن يقال: بصري بكسر الباء.

قالوا: كذلك يقول فصحاء العرب.

قال سيبويه: هو من النَّسب المسموعِ خارجاً عن القياس فيحكى كما سمع.

قيل في النَّسب إلى الرَّي رازيّ، وإلى مَرْو مَروزيّ وما أشبهَ ذلكَ.

قال غيره[6] لما نسب إليها وجب حذف الهاء، فإذا حذفت الهاء وجب كسر الباء والرجوع إلى اللغة الأخرى.

---

(١) البيت لذي الرمة كما هو في ديوانه ٦٠٩، وإصلاح المنطق ٢٩، والخزانة ٢/٢٢٠، والتاج (بصر) ٣/٤٩، وابن يعيش ٣/١٤ و٤/٨٥، والجمهرة (ب ر ص) ١/٢٥٩، والإشتقاق لابن دريد ٣٥، عجزه فقط وبلا نسبة، وكذلك لم ينسب في اللسان (شيب) ١/٤٩٥.

(٢) في الأصل «مشافر فيها» وهو خطأ.

(٣) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ٨٦ «لا أويسه» ومنسوب له في التاج (أبس) ٤/٦٥ و(أيس) ٤/١٠٣، واللسان (أبس) ٧/٢٩٩ «إن تك» و«صخر» و«بصر» ٥/١٣٣، والصحاح (بصر) ٢/٥٩١، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/٦٦١ «إن تك جلمود صخر» وبلا نسبة في إصلاح المنطق ٣٠، والزاهر ٢/٣٩٣ «إن تك» والمخصص ١٠/٩٥ و١٣/٢٤٠ «إن تك» وشرح السيرافي ٢/١٤٦ ب، ونوادر أبي مسحل ١/٢٣٢، والأمالي الشجرية ١/١٤٧.

(٤) في اللسان (بصر) ٥/١٣٣ «والنسب إلى البصرة بِصْري وبَصْري الأولى شاذة» وكذلك في التاج (بصر) ٣/٤٩.

(٥) انظر الكتاب ٢/٦٩.

(٦) كرر الزجاجي قوله هنا في «المسائل الأحدى عشرة» وزاد عليه «وهذا مذهب حسن» انظر الأشباه والنظائر ٣/٥٥.

=

الواسع

الواسع[1]: الغني، يقال: فلا يعطي من سعةٍ أي: من غنى[2] /٢٤ أ وجدة.

قال الخليل بن أحمد[3]: الوسع: جدة الرجل وقدرة ذات يده، يقال: أنفق على قدر وسعك. والسعة مصدر من قولك: وسعَ يسعُ سعةً، تقول: إنه لذو سعةٍ في في عيشه.

وقال المازني[4]: أصل قولهم: يسَع[5] يوسعُ بكسر السين في المستقبل فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة كما سقطت في يعد ويزن ثم فتحت السين لمكان حرف الحلق وهو العين كما تفتح في مستقبل صنع يصنع وذهب يذهب. وكل فعل كان لام الفعل منه أو عينه أحد حروف الحلق وهي ستة: الحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء، والهمزة، فأكثر ما يجيء مستقبله مفتوحاً لمكان حرف الحلق،؛ وربما جاء في القياس مضموماً ومكسوراً، فالمكسور نحو منح يمنِحُ[6]، والمضموم نحو فرغ يفرُغ وقيل: يفرَغ.

يقال: أوسع الرجل إذا كان ذا سعة في المال، وفرس وساع ندب: سريع واسع الشحوة[7]. فالله عزّ جلّ غني عن خلقه وهم فقراء إليه. فقيل له: يا واسع بذلك المعنى[8].

= وقد أنكر الزجاج فتح الباء مع الحذف كما هو وارد في «المصباح المنير» ٨١/١، و«التاج» (بصر) ٥٠/٣ وفي «الانصاف» ٤٢٧/٢ «إنما كسرت الباء لأن البصرة في الأصل الحجارة الرخوة. فإذا حذفت التاء كسرت الباء فقيل بصر، فلما نسبت إلى البصرة حذفت تاء التأنيث لياء النسب فكسرت الباء لحذف التاء فلذلك قيل: بصري، بكسر الباء» ومثله في «مقاييس اللغة» (بصر) ٢٥٤/١.

(١) قارن ذلك بما جاء في «الزاهر» ٦٢/١ و«الزينة» ١٠٥/٢ و«مجاز القرآن» ٥١/١.

(٢) انظر تفسير غريب القرآن ١٥.

(٣) انظر قول الخليل في «العين» ١٤٧/١ ـ مخطوطة دار العلوم ـ.

(٤) انظر قول المازني في «المنصف» ٢٠٦/١.

(٥) في الأصل «ويسع» بالواو ولا وجه لها.

(٦) في اللسان (منح) ٤٤٥/٣ بكسر النون وفتحها في المستقبل.

(٧) الشحوة: الخطوة.

(٨) انظر الزاهر ٦٢/١.

فإن قال قائل: فإذا كان معنى الواسع عندك والغني سواء فما الوجه في تكرارهما؟

قلنا له: قد مضى القول في هذا شرح قولنا عليم وبصير(١)، وما جاء في كلام العرب من اختلاف الألفاظ واتفاق المعاني /٢٤ ب اتساعاً وتبسيطاً في الكلام، فبني لمعنى واحد من صفاته لفظتان ليكون ذلك أبلغ في المدح وأكمل في الوصف.

ومع ذلك فالواسع قد يتضمن من المعنى ما لا يتضمنه الغني، ويتصرف فيما لا يتصرف في الغني كقولنا: يا واسع الفضل، يا واسع الرحمة، وكقوله عز وجل: ﴿ ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ﴾(٢) أي عمت رحمتك كل شيء وأحاط علمك بكل شيء.

البديع

البديع: المبتدع الأشياء ابتداءً من غير أصل ولا أول(٣)، والبديء في المعنى مثلُ البديع ثم قد يستعمل البديع والبديء في معنى العجيب كما قال عبيد:

إن يكُ حُوّلَ منها أهلُها فلا بديءٌ ولا عجيبُ(٤)

وقالوا في قوله عز وجل: ﴿قُل ما كنت بدعا منَ الرسُل ﴾(٥) أي: ما كنت بدءاً منهم ولا أول.

ويقال: أبدعتَ يا رجل أي أتيتَ بعجب وأمر لم يسبق إليه أحد. ومنهُ قيل: البدْعَةُ في الدّين كأنها ابتداءُ مذهب وشيء لم يكنْ قبل.

فالله عز وجل مبدِعُ الأشياء ومبتدعُها وخالقها ابتداء من غير شيء ولا على مثال عز وجل.

---

(١) انظر ص ١٠٢.

(٢) سورة غافر ٤٠/٧.

(٣) في اللسان (بدع) ٩/٣٥٢ «والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها. وهو البديع الأول قبل كل شيء. ويجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بدع الخلق أي بدأه».

(٤) البيت في ديوانه ص ١٣ وشرح القصائد العشر للتبريزي ٤١٥، واللسان (بدأ) ١/٣١.

(٥) سورة الأحقاف ٤٦/٩.

وفي مجاز القرآن ٢/٢١٢ قال أبو عبيدة: «ما كنت أولهم معناها بدءاً من الرسل» وفي تفسير غريب القرآن ٤٠٧ «أي بدءاً منهم ولا أولاً».

ويقال من غير هذا: أبدِعْ بالرجل إذا كلت راحلته وعطبت وبقي منقطعاً به.

وحدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الرازي /٢٥ أ عن علي بن عبد العزيز[(١)] عن أبي عبيد القاسم بن سلام[(٢)] قال: حدثنا أبو اليقظان[(٣)] عمار بن محمد بن الأعمش[(٤)] عن أبي عمرو الشيباني[(٥)] عن ابن مسعود[(٦)] عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً أتاه فقال: يا رسول الله، إني أبدع بي فاحملني[(٧)].

---

(١) هو صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام وراوي كتابه «غريب الحديث» وكتبه الأخرى هو وأخوه إبراهيم بن عبد العزيز. أصله من خراسان. توفي سنة ٢٨٧هـ.

انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢/٢٩٢، وطبقات الزبيدي ١٤٤، ومعجم الأدباء ٥/٢٤٧، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٢٢، ونزهة الألباء ٢١٦، وغاية النهاية ١/٥٤٩.

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء من أكابر العلماء بالحديث والأدب والفقه، صاحب الغريب المصنف، وهو أول من صنف في هذا الفن، ويعد من أشهر تلاميذ الأصمعي توفي سنة ٢٢٣هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الزبيدي ٢١٧، ونزهة الألباء ١٨٨، وتهذيب اللغة ١/١٩، والبغية ٢/٢٥٣، وتذكرة الحفاظ ٢/٥، ومعرفة القراء الكبار ١٤١، وبروكلمان ٢/١٥٥.

(٣) هو عمار بن محمد الثوري حدث عن الأعمش وعنه أبو كريب. توفي سنة ١٨٢هـ. انظر ترجمته في: الكنى والأسماء ١٦٩، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٦.

(٤) هو سليمان بن مهران ويكنى أبا محمد ولد سنة ٦٠هـ، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي وعاصم ابن أبي النجود ومجاهد وغيرهم، روى عنه حمزة عرضا، توفي سنة ١٤٨ هـ.

انظر ترجمته في: المعارف ٤٨٩، وطبقات ابن سعد ٦/٣٤٢، ومعرفة القراء للذهبي ٧٨، وغاية النهاية ١/٣١٥، وطبقات القراء ١/٣١٥.

(٥) هو سعد بن إياس الشيباني الكوفي، أدرك زمن النبي (ص) ولم يره وعرض على عبدالله بن مسعود وعرض عليه يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وروى عن عمر وعلي وحذيفة وأبي مسعود الأنصاري، وكان ثقة وله أحاديث، مات سنة ٩٦ هـ وله ١٢٠ سنة.

انظر ترجمته في: الكنى والأسماء ٢/٤٥، وغاية النهاية ١/٣٠٣، وطبقات ابن سعد ٦/١٠٤.

(٦) عبدالله بن مسعود الهذلي أبو عبد الرحمن صحابي جليل من أهل مكة، شهد مع الرسول (ص) بدراً وبيعة الرضوان وغيرهما.

انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/٤٥٨، والإصابة ترجمة رقم ٤٩٤٥، والمعارف ٢٤٩، ومشاهير علماء الأنصار ١١، وحلية الأولياء ١٢٤، وصفة الصفوة ١/١٥٤.

(٧) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ١/٩، واللسان (بدع) ٩/٣٥٤ والنهاية لابن الأثير ١/١٠٧، والفائق ١/٦٧، ومسند أبي داود ٢/٨٥، وقد أسند إلى أبي مسعود بدلاً من ابن مسعود في مسند أبي داود وغريب أبي عبيد، ولعل تحريفاً من الناسخ حصل هنا، وانظر مجالس ثعلب ١/١٢٢.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: يقال للرجل إذا كلت راحلته أو عطبت وبقي منقطعاً به قد أبدع به، وقال الكسائي مثل ذلك وزاد فيه. ويقال: أبدعت الركاب إذا كلت أو عطبت[1].

السميع

السميع على ثلاثة أوجه: يكون السميع من وصف الذات بأن المسموعات لا تخفى عليه كما قلنا في البصير والعليم والقدير[2] في أحد وجوهها. فيكون من مدح الذات غير متعلق بالمسموع، ويخالف في هذا الوجه السامع لأن السامع لا بد متعلق بمسموع موجود فلا سامع إلا لمسموع موجود في الحال.

وقد يكون السميع موصوفا بهذا الوصف ولا مسموع وإنما يراد به أن المسموعات إذا وجدت لا تخفى عليه فيكون من وصف الذات كما ذكرت لك في عليم وقدير وما أشبه ذلك.

والوجه الثاني: أن يكون السميع بمعنى مسمع أي: يسمع غيره فيتعلق بمفعول كما يكون /٢٥ ب عليم بمعنى معلم وأليم بمعنى مؤلم ووجيع بمعنى موجع، يقال: ضرب وجيع أي موجع. قال عمرو بن معدي يكرب[3] يتشوق اخته ريحانة، وكان أسرها الصمة[4] أبو دريد بن الصِّمة فقال:

أمِنْ ريحانةَ الداعِي السَّمِيعُ
يُؤرِّقُني وأصْحابي هُجُوعُ[5]

---

(١) هذا النص كله في غريب الحديث لأبي عبيد ١/٩.

(٢) انظر ص ١٠٢.

(٣) عمر بن عبدالله بن عمر بن عاصم، يكنى أبا ثور كان فارس اليمن يقدم على زيد الخيل في الشدة والبأس، قدم على رسول الله (ص) في وفد مذحج فأسلم ثم ارتد عن الإسلام حتى غزوة تبوك حيث أسلم على يد رسول الله (ص). انظر ترجمته في الخزانة ١/٤٢٢، أسد الغابة ٤/١٣٢، والإصابة ٥/١٨.

(٤) هو معاوية بن الحارث من سادة جشم ووالد الشاعر دريد بن الصّمة من فرسان شعراء الجاهلية عاصر الدعوة الإسلامية كهلاً، وقتل في غزوة حنين وهو أعمى عام ٨ هـ، انظر ترجمته في القاموس الإسلامي ٢/٣٦٩، والمؤتلف والمختلف ٢١٣.

(٥) البيت في ديوانه ١٣٦، ونسبته إليه في البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٥٢١، والسمط ١/٤٠ =

يريد بالسميع هاهنا: المسمع، وقد يكون سميع بمعنى سامع فيتعلق بالمفعول، كما قلنا إنه قد يكون عليم بمعنى عالم وقدير بمعنى قادر وكذلك فعيل وفعول وفعال ومفعال وفعل، هذه الأوجه كلها قد تكون بمعنى فاعل فيقال: ضروب بمعنى ضارب وكذلك ضريب وضراب ومضراب وضرب، كل هذه الأوجه تجري مجرى فاعل إلا أن في فعيل خلافاً قد مضى ذكره[1]، وأنشد الفراء:

دعاني إليها القلبُ إنّي لذكرِها
تَبوع فما أدري أرشدٌ طلابها؟[2]

فهذِهِ ثلاثة أوجهٍ في السميع يجوز وصف الله جل اسمه بها من أنه يكون من مدح الذات في حالٍ، وقد يكون بمعنى المسمع، ويكون بمعنى السامع.

وقد يكون السامع في صفات الله عز وجل بمعنى المجيب فقال: سمع الله دعاءك أي أجابه كما يقال سمع الله لمن حمد أي أجابه وقد قال الشاعر:

دَعوْتُ الله حتى خِفْتُ ألا
يكونَ الله يَسمعُ /٢٦أ ما اقول[3]

أي لا يجيب دعائي. ويقال: سمعت الشيء أسمعه سمعاً وسماعاً، والسمع مصدر سمعت، والسمع أيضاً سمع الإنسان وهي الجارحة المسموع بها سميت بالمصدر كما ذكرت لك في البصير.

= و١/٦٣، والأمالي الشجرية ١/٦٤، والزاهر ١/٥٣، والعقد الفريد ١/١٤٦، والجمان في تشبيهات القرآن ٢٣١، والأغاني ١٠/٤ و١٥/٢٢٥، والإستيعاب ٢/٥١٥. وتفسير الطبري ١/٩٤ و٣٨٣، والكشاف ١/٢٣٥، وتفسير غريب القرآن ١٧ «صدره فقط» ومجاز القرآن ١/٢٨٢ «صدره فقط» واللسان سمع ١٠/٢٨، والأصمعيات ١٧٢، والخزانة ٣/٤٦٠ و٤٦٣ و٤/٤٤٦، وبلا نسبة في المخصص ١/٨٣.

(١) انظر ص ٧٥.

(٢) البيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ٧١ «عصاني» و«سميع» والموشح ٨٠، ومغني اللبيب ١/١٣ «أني لأمره» و«سميع» ومعاني القرآن ١/٢٣٠ «عصيت» و«أني لأمرها» وتأويل مشكل القرآن ١٦٦ «عصيت» و«سميع» وشرح السيرافي ٢/٧٠ أ «عصاني» وأمالي المرتضى ١/٢١٧ «عصاني» و«مطيع لأمرها» وبلا نسبة في الأشموني ٤/٥٧٢، وقد ورد عجزه فقط. وقد استشهد به الفراء على جواز إضمار أحد الشيئين إذا كان في الكلام دليل عليه.

(٣) البيت منسوب لشمير بن الحارث في نوادر أبي زيد ١٢٤، وبلا نسبة في اللسان (سمع) ١٠/٢٧، والزاهر ١/٣٨.

وقال العلماء: في قول الله عز وجل: ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة﴾[1]: في توجيه السمع ثلاثة أقوال: «أحدها أن السمعَ في الأصل مصدر سميت به الجارحة فوحد كما يوحد[2] المصدر كقولك: حديثكم يعجبني، وعلم إخوتك ينفعني وما أشبه ذلك».

والآخر أن يكون المعنى ختم الله على مواضع سمعهم فحذف المواضع ودل السمع عليها لأن المضاف قد يقوم مقام المضاف إليه في مثل قولهم صلى المسجد، وهم يريدون أهل المسجد، واجتمعت اليمامة أي أهلُ اليمامة، وما أشبه ذلك.

ويقال[3]: إنه لما أضاف السمع إلى الجماعة دل على أنه يراد به أسماع الجماعة كما قال الشاعر:

بها جِيَفُ الحَسْرى فأما عِظامُها
فَبيضٌ وأما جِلْدُها فَصَليبُ[4]

إما يريدُ جلودها فوحَّدَ لأنه قد عَلمَ أنه لا يكونُ للجماعة جلدٌ واحدٌ

وقال آخر في مثله:

لا تنكِرِ[5] القتلَ وقد سُبِينا
في حَلقِكُمْ عظْمٌ وقد شجينا[6]

(١) سورة البقرة ٢/٧، وانظر القرطبي ١/١٦٥ ـ ١٦٦ في توجيه معنى الآية.
(٢) في الأصل «فوجد» و«كما يوجد» وهو تصحيف وانظر تفسير القرطبي ١/١٩٠.
(٣) في الأصل «والثالث» ولعل ما أثبتناه هو الصواب إذ الوجه الثالث سيأتي بعد وانظر تفسير القرطبي ١/١٩٠.
(٤) البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ص ٤٠، وسيبويه ١/١٠٧ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٤٢ و٥٥ و٣/٨٤٨، والخزانة ٣/٣٧٩، والمقتضب ٢/١٧٣، وبلا نسبة في الملاحن ٢٥، ومجمع البيان ١/٤٤ و٢/٣٦٥، والملغزة /٢٧٤، والجمان في تشبيهات القرآن ١٧، وشرح ابن عصفور ٢/٣٥٨.
وقد وصف الشاعر طريقاً بعيدة فيها مشقة على من سلكها، فجيف الحسرى ـ وهي المعيبة من الابل ـ يتركها أصحابها فتموت مستقرة فيها. وعظامها بيض أكلت السباع والطير ما عليها فتعرت، وجلدها يابس.
(٥) في الأصل «لا ننكر» وهو تصحيف وصوابه من سيبويه ١/١٠٧ والقرطبي ١/١٦٥، وفي بقية المراجع «لا تنكروا».
(٦) البيت بلا نسبة في جميع المراجع وهي سيبويه ١/١٠٧، وأساس البلاغة «شجو» ٣٢٢، والتاج =

يريدُ في حلوقكم. ومثله قول الآخر:

كأنَّه وجْهُ تركيين قد غضبا
مُستهدفٌ لطعانٍ غير تذبيبِ[1]

وإنما يريد وجهين /٢٦ ب فقال «وجه تركيين» لأنه قد علم أنه لا يكون لاثنين وجه واحد ومثله كثير جداً[2].

وقد يكون السمع بمعنى ثالث فيكون بمعنى الاستماع، «يقال: سمعك حديثي يعجبني أي استماعك إلى حديثي يعجبني، ومنه قول ذي الرمة[3] يصف ثوراً تسمع إلى صوت صائد وكلاب:

إذا تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدسٌ
بِنَبْأةِ الصوت ما في سَمعه كَذِبُ[4]

أي ما في استماعه كذب، أي هو صادق الاستماع، والندسُ: الحاذقُ يقال: نَدِسٌ كما يقال حَذِرٌ، ويقِظ ويَقُظٌ».

والنبأة: الصوت الخفي وكذلك الركز[5].

والمصادر ينوب بعضها عن بعض كما يقال: العطية بمعنى الإعطاء والكرامة بمعنى

= «شجو» ١٠/١٩٣، واللسان «سمع» ١٠/٢٨ «الثاني» وابن يعيش ٦/٢٢، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٥٥ «الأول» والبيتان في ٣/٨٤٨، والمخصص ١/٣١ و١٠/٣٠، ومجمع البيان ١/٤٤ «الثاني» وشرح ابن عصفور ٢/٣٥٨، والخزانة ٣/٣٧٩، ومجاز القرآن ٢/٤٤ و٢/١٩٥، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٥٢ و٢/٤٤٧، والمحتسب ١/٢٤٦ «الثاني» والقرطبي ١/١٦٥ وروايته كرواية الزجاجي.

(١) لم ينسب البيت لقائل معين. انظر: معاني القرآن للفراء ١/٣٠٨، وشرح ابن عصفور ٢/٣٥٨، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ٢٧٥ «ترتيب»، والأمالي الشجرية ١/١٢، والتاج (طعن) ٩/٢٦٩، والخزانة ٣/٣٧١، والحلل ٥٣ أ، والقرطبي ١/١٦٦.

(٢) النص بشواهده في القرطبي ١/١٦٥ - ١٦٦ دون أن يشير إلى الزجاجي.

(٣) هو غيلان بن عقبة بن بهيش، ويكنى أبا الحارث، وهو آخر من ذهب مذهب البدو في القصيد. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/٤٣٧، وطبقات ابن سلام ٤٦٥ والخزانة ١/٥٠، والموشح ١٧٠، وبروكلمان ١/٢٢٠.

(٤) البيت في ديوانه ٢١ «وقد»، ومجمع البيان د/١٧٨ «وقد» و«مغفر»، والتاج (نبأ) ١/١٢٣ «وقد، وبلا نسبة في القرطبي ١/١٦٦ «مصفر» وسؤالات نافع ٤٦.

(٥) النص في القرطبي ١/١٦٦، دون إشارة إلى الزجاجي.

الإكرام، والموعظة بمعنى الوعظ[1]، كذلك يكون المسع بمعنى التَّسمع والاستماع.

قال الفراء: يُقال: عجبت من طعامك طعامنا، وشرابك شرابنا، فقال: معناه عجبت [من][2] طعمك طعامنا، وشربك شرابنا.

قال: وكذلك تقول: عجبت لدهنك لحيتك في كل يوم - بضم الدال - وأنت تريد: لدهنك - بفتح الدال.

قال: وكان الكسائي لا يُجيزه إلاّ بفتح الدال، وهي عند الفراء سواء.

وقال: وكذلك تقول: عجبتُ لسمنِكَ شاءَكَ، وأنت تريدُ لاسمانِك شاءَكَ. وكذلك كلّ المصادر التي تخرج /٢٧ أ من الأفعال وإنْ كانت على غيرِ ألفاظِها في القياس جرت كلها مجرى واحداً.

والسمع - بكسر السين وإسكان الميم - ذكر الإنسان بالجميل. يقال: ذهب سمعه في الناس أي ذكره، وللسمع أيضاً: ولد الذئب من الضبع ويقال: تَسَمّعْتُ الشيء تَسَمعاً[3]، وأسمعت استماعاً. وينشد لصخر[4] أخي الخنساء:

لعمري لقد أيقظت [من كان][5] نائماً
وأسمعتُ مَنْ كانتْ له أذُنانِ[6]

واستسمعت استسماعاً، واستسمعت: تطلبت الاستماع. وقد يكون التسمع بمعنى الاستماع. وأسمعت غيري الخبر وغيره إسماعاً، وقد يكون أسمعته في مجاز الاستعمال يجري مجرى السب والشتيمة[7] كما استعمل السماع في الغناء، وإنما هو في الأصل مصدر. قال لبيد في التسمع بمعنى الاستماع يصف بقرة وحشية:

---

(١) بعده في الأصل «والوعظ بمعنى الموعظة» هو تكرير سببه السهو.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل «متسمعاً» وهو خطأ في القياس.

(٤) صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي أخو الخنساء صاحبة المراثي الشهيرة. انظر ترجمته في: طبقات ابن سلام ٥١، والمؤتلف ١١٠.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) البيت في الشعر والشعراء ١/٣٤٥ «أنبهت».

(٧) في الأصل «والشتمة» وهو تحريف.

وتَسَمَّعَتْ دار الأنيس فراعَها
عن ظهر غيب والأنيس سقامها[1]

وتقول العرب: سماع يا هذا بوزن فعال مكسور الآخر بمعنى اسمع مني كما يقال: دراك بمعنى أدرك. ونزال بمعنى انزل. وقد يقولون أيضاً سماعاً يا هذا بالنصب بمعنى اسمع. قال الشاعر:

سَماعَ اللهِ والعلماءِ أنّي
أعوذُ بِحَقْوِ خالك يا ابن عمرو[2]

يريد: أسمع الله والعلماء، فوضع المصدر موضع الفعل الناصب له.

والسَّمع اسم الأذن كما ذكرت لك ولكنه اسم مذكر فأما الأذن فهي[3] مؤنثة /٢٧ ب ويقال للأذن، الحاضرة. ومن كلام العرب: «إذا تكلمتم فاحذروا الحواضر»[4].

فإذا كانت الأذن لطيفة يقال لها: صمعاء[5] وحشر[6]، فإذا كانت عظيمة قيل لها: شرافية[7]، ويقال لداخل الأذن الصماليخ ولوسخها الأف[8]، ولوسخ الظفر[9] المجتمع بينه وبين لحم الأصبع التف[10]، ويقال فلان أصم أصلخ[11] إذا كان لا يسمع

(١) انظر شرح ديوان لبيد ٣١١.
(٢) البيت في سيبويه ١٧٠/١، واللسان (سمع) ٢٧/١٠، بخير خالك و«حقا» ٢٠٦/١٨، والحقو: الخاصرة ولم ينسب البيت لقائل معين.
(٣) في الأصل «فهو تحريف».
(٤) انظر فرائد اللآل ٥٣/١.
(٥) أذن صمعاء، وقد صمعت صمعا، وهو صغرها ولزوقها بالرأس، ورجل أصمع. انظر أساس البلاغة (صمع) ٣٦١.
(٦) في الأصل «وحش» وهو تحريف وانظر اللسان (حشر) ٢٢٦/٥.
(٧) انظر: المخصص ٨٦/١.
(٨) انظر التاج (أفف) ٤٢/٦ وفيه «والأف - بالضم - قلامة الظفر أو وسخه الذي حوله والتف الذي فيه أو وسخ الأذن أو الأف وسخ الأذن والتف وسخ الظفر» وانظر كذلك الأتباع والمزاوجة ٥٨.
(٩) في الأصل «الظهر» وهو خطأ من الناسخ.
(١٠) انظر التاج (تفف) ٥٠/٦، والأتباع والمزاوجة ٥٨.
(١١) انظر المخصص ٨٧/١ نقلاً عن ثابت.

شيئاً، ورجل أقطع[1] إذا كان أصم، فإذا كانت الأذن عظيمةً فهي الحذنة وأنشد أبو عبيدة:

يا ابن التي حُذُنتاها باعُ[2]

وإذا كانت كثيرة الشعر: الزبعرة.

ويقال للرجل إذا كان سيء الخلق زبعرى. فإذا قطعت الأذن فاستؤصلت قيل لها: صلماء.

ويقال: أسمعت الدلو: إذا كانت كبيرةً فقبضتَ من أسفلِها قبضة ثم شَدَدْتَها لتُخَفَّفَ فيستقي بها حينئذ الشيخ والصبي. قال الشاعر:

ونعدلُ ذا الميل إن رامنا كما عُدل الغرب المسمعِ[3]

ويقال: المسمعان عروتان تكونان في موضع هذه القبضة من داخل فتجمعان فيتضيق الدول. وأنشد:

سألتُ زيداً بعد بكر خُفّا والدلوُ قد تسمع كي تخفا[4]

يقول: سألته حاجةً كبيرة فلم يقضها، فسألته حاجة صغيرةً. ويقال للحبل الذي يشد بعد العقد الأول الكرب[5]، وذلك أن الدلو. ربما انقطع حبلها الأول فيمسكها الكرب ويمنعها من السقوط /٢٨ أ ومنه قول الحطيئة:

قومٌ إذا عَقَدُوا عَقْدا لجِارِهُمُ
شدّوا العناجَ وشدوا فوقهُ الكربا[6]

العِناجُ: الحبل الأول، والكرب: الحبل الثاني، ويقال للصخرة التي يقوم عليها

---

(١) في اللسان (قطع) ١٠/١٥٩ «الأقطع: الأصم» عن ابن الاعرابي.
(٢) البيت لجرير كما نص عليه اللسان (حذن) ١٦/٢٦٤، وبلا نسبة في الغريب المصنف ٩، والمخصص ١/٨٢، وخلق الإنسان لثابت ٩٢، والمجمل ١٩٩.
(٣) البيت بلا نسبة في أساس البلاغة (سمع) ٣٠٨ «كما يعدل».
(٤) انظر البيت في اللسان «سمع» ١٠/٣١ «سألت عمراً» و«خفف» ١٠/٤٢٩، والمخصص ١٠/٤٥ «عمراً» والتاج «خفف» ٦/٩٢، ولم ينسب لقائل معين. والبكر: الفتى من الابل.
(٥) في الأصل «الكيرب» وهو تحريف.
(٦) البيت في ديوانه ١٢٨، وهو له في التاج «كرب» ١/٤٥٢، و«عنج» ٢/٧٧، ومجاز القرآن ١/١٤٥، والقرطبي ٦/٣٢، وإصلاح المنطق ٣٨، وتهذيب اللغة «عنج» ١/٣٧٩.

الساقي: القبيلة والمنزعة[١]، فإذا كانت تزلق قيل لها مدحض[٢]، وزرنح[٣]، ويقالُ للصخرة التي تكون في أسفل البئر: الراعوفة[٤]، ويقال للصخرة التي في الشطوط يغمرها الماء الاتان[٥] ويقال أيضاً: الحنضل[٦]، ويقال لطي البئر: الزِّبر[٧] والضرس[٨] لها ويقال للخزف الذي يجعل في طيها ليقوي الأعقاب الأجر، ويقال لرأس البئر إذا كان ضيقا: السّكُ[٩]، فإذا كان واسعاً فهو جلواخ وإذا كانت البئر فوق رابية قيل لها جُمْجُمة[١٠]، فإذا كانت مندفنة فهي سُدمٌ[١١].

الكافي

الكافي اسم الفاعل من كفى يكفي فهو كاف، فالله عز وجل كافي عباده لأنه رازقهم وحافظهم ومصلح شؤونهم فقد كفاهم كما قال الله عز وجل: ﴿أليس الله بكاف عبده؟﴾[١٢].

وكفايةُ الإنسان من المعاش قدْر بُلغتهِ وقِوامُ أمرهِ، وتقول: كَفيتُ الرجل الأمر

---

(١) في «البئر» لابن الأعرابي ٥٩ «وإذا كانت على بكرة تنزع باليد نزعاً قيل: نزوع» وفي اللسان «قبل» ١٤/٧٥ «والقبيلة صخرة تكون على رأس البئر عن ابن الأعرابي وهي القبيلة والمنزعة وعقاب البئر حيث يقوم الساقي» وانظر مجالس ثعلب ٢/٥٨١ وفيه: «والمنزعة بفتح الميم: الصخرة التي يقوم عليها الساقي يسقي».

(٢) في التاج «دحض» ٥/٢٨ «ومكان دحض: زلق، والمدحضة المزلة ومزلة مدحاض» وانظر كذلك العين ٢/١٠، وفي مجالس ثعلب ٢/٥٨١ «والمقام الزَّلج: الدَّحْض».

(٣) في التاج «زرح» ٢/١٥٥ «الزراوح من التلال منبسط لا يمسك الماء رأسه صفاة».

(٤) انظر المخصص ١٠/٤٣، وفي اللسان «رعف» ١١/٢٢، «وراعوفة البئر وراعوفها وأرعوفتها حجر ناتيء على رأسها لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي وقيل هو في أسفلها، وقيل راعوفة البئر صخرة تترك في أسفل البئر».

(٥) انظر المخصص ١٠/٤٣.

(٦) في المخصص ١٠/٥٤ «الحنضلة: الماء في الصخرة».

(٧) و (٨) في «البئر» ٥٩ «والمزبورة: المطوية بالحجارة وغير الحجارة، يقال زبرتها زبراً، وضرستها أضرسها ضرساً: طويتها» وانظر كذلك المخصص ١٠/٤٢.

(٩) أنظر البئر ٦٢، والمخصص ١٠/٤٧.

(١٠) في المخصص ١٠/٤٦ «الجمجمة: البئر تحفر في السبخة».

(١١) انظر: البئر ٦٥ وفيه «وإذا اندفنت قيل: بئر دفن ودفان، وإذا عطلت حتى تخرب قيل: بئر سدم، والجمع: أسدام».

(١٢) سورة الزمر ٣٩/٣٦.

أكفيهِ كفياً وكفاية إذا قمت به دونه، وأزلت عنه الاهتمام به.

وتقول العرب: مررتُ برجلٍ كَفِيكَ من رجل يجعلونه مدحاً في أنه نهاية في الخير قد كفاكَ ما تريدُ من سواه /٢٨ ب ويتركونهُ على حال واحدة في الأثنين والجمع والمذكر والمؤنث لأنه مصدر وصف به. ويقولون: مررت برجلين كَفيكَ من رجلين، ومررت برجال كَفيكَ من رجال، وبامرأة كَفيكَ من امرأة، وبنساء كَفيكَ من نساء على حال واحدة.

ومنهم من يقول: مررت برجل كفاك من رجل فيجيء به على لفظ الفعل الماضي فيجريه على ما قبله في التثنيةِ والجمع والتأنيث والتذكير فتقول: مررت برجل كفاك من رجل، وبرجلين كفياك من رجلين، وبرجال كَفوك من رجال، ومررت بامرأة كفتكَ من امرأة وبامرأتين كفتاكَ من امرأتين، وبنساء كَفَينكَ من نساءٍ. ومثل هذا في المدح قولهم مررت برجل كفيك من رجل وشرعك[1] من رجل، وهمك من رجل وهدك من رجل وتاهيكَ من رجل كله يجري مجرى واحداً[2].

واعلم أنّ ما كان من الأسماء نحو الكافي معتلَّ اللامِ كقولكَ: القاضي والداعي والكافي وما أشبه ذلك فأكثر العرب يتركونه في حال الرفع والخفض ساكن الآخر ويعربونه في حال النصب فيقولون: جاءني القاضي والدّاعي والكافي، ومررتُ بالكافي والقاضي والدّاعي والغازي يَدعونه ساكنَ الآخر استثقالاً للضمة والكسرةِ في الياء المكسور ما قبلها فإذا صاروا إلى حال النصب أعربوه لأن الفتحة اخفُّ الحركاتِ فيقولون: رأيت الداعيَ والغازيَ والراميَ فإذا /٢٩ أ لم يكن فيهِ ألفٌ ولامٌ ولم يضيفوهُ ألحقوهُ التنوين في حال الخفض والرفع والنصب وكذلك ما كان نظيره من السالم غير مصروف جرى مجرى واحداً فقالوا مررت بقاض وغاز وجوار وغواش، وجاءني غاز وقاض وكاف وجوارٍ وسوار وما أشبهَ ذلكَ، فإذا صاروا في حالِ النصب أعربوهُ ونونوا المصروفَ المثالِ من الصحيحِ وتَركوا صرف ما لا ينصرفُ مثاله من الصحيح فقالوا: رأيتُ غازياً وداعياً ورامياً وجواري وغاشي وسواري.

ومن العرب من يعربُ هذا الجنسَ من الأسماءِ في كل حال ولا يستثقلُ الكسرةَ فيه فيقولُ: هذا القاضي والداعي والرامي يجريه مجرى الصحيح، ويقول مررت

(١) انظر سيبويه ١/٢١٠، والسيرافي ٣/٢ ب.

(٢) في الأصل «واحد» وهو خطأ.

بالقاضي والداعي والرامي كما يقول مررتُ بالضاربِ والقاعدِ وما أشبهَ ذلكَ، ومنْ هذه اللغةِ انشدَ سيبويهِ:

قَـدْ عَـجـبَـتْ مـني ومـنْ يُـعَـيْـليـا
لّمـا رَأتْـني خَـلَقـاً مُـقْـلَولـيـا[1]

أراد تصغير يعلي وكان سبيله أن يقول: يعيـل فأجـراه مجرى الصحيـح.
وقال الفرزدق:

فلو كـان عبـد الله مـولى هجوتـه ولكن عبـد الله مـولى مـواليـا[2]

وقال آخر:

خـريـعُ دواديَ في مَـلعَـب تـأزر طـوراً وتـلقـى. الازارا[3]

---

(١) انظر البيت في سيبويه ٢/٥٩، والسيرافي ٢/١٣٦، والمقتضب ١/١٤٢، وما ينصرف وما لا ينصرف ١١٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٢ ب «الأول فقط» وفيه «ليبليا» والخصائص ١/٦، والمنصف ٢/٦٨ و٧٩، وأوضح المسالك ٣/١٦٠، والتصريح واللسان «علا» ١٩/٣٢٨، وشرح ابن عصفور ٢/٤٥٨.

يعيليا: تصغير «يعلي» اسم رجل والمقلولي: الذي يتململ على الفراش حزناً، والمقلولي أيضاً: المنتصب القائم، وقد أنشده سيبويه للضرورة في تحريك الياء وقال السيرافي «وكان الوجه عندي يعيل وهذا بيت يحتج به يونس وهو عنده غير ضرورة لأن يعيلي تصغير «يعلي» وهو عنده معرفة».

(٢) في الأصل «الموليا» وهو تحريف. والبيت في الشعر والشعراء ١/٨٩ للفرزدق وكذلك منسوب له في ديوان أبي الطيب «الفسر» بشرح ابن جني ١/٢٨، والخزانة ١/١١٤ و٢/٣٤٧، والعيني ٤/٣٧٥، وشرح ابن عصفور ٢/٤٥٨، وطبقات ابن سلام ١٧، ونزهة الألباء ١٩، وما ينصرف وما لا ينصرف ١١٤، والمقتضب ١/١٤٣، وتوجيه إعراب أبيات الملغزة ٢٠٦، وأخبار النحويين البصريين ٢١، والموشح ٨٦ و٩١، وابن يعيش ١/٦٤، وذكر ابن يعيش هنا قول الفرزدق هذا بأنه «فتح في موضع الجر وهو قول أهل بغداد»، والصحاح «ولى» ٦/٢٥٣٠، ولم نعثر على البيت في ديوان الفرزدق.

(٣) البيت للكميت في ديوانه ق ٢/٢٣٧ ص ١٩٠، وسيبويه /٦٠ واللسان «دوا» ١٨/٣٠٤، والمقتضب ١/١٤٤، والخصائص ١/٣٣٤ «وترخى»، والسيرافي ٢/١٣٦ ب، وبلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف ١١٤، والمنصف ٢/٦٨.

وقد استشهد به سيبويه على إخـراج دوادي على الأصل والقياس دواد.

الخريع: اللينة المعاطف، والدوادي: موضع تسلق الصبيان ولعبهم واحدتها دوداة.

ومِنَ العربِ منْ يتركُ إعرابَ المنصوب أيضاً فيجعلُهُ ساكنَ الآخر، كما فعلَ ذلك بالمخفوضِ والمرفوع[1] / ٢٩ ب فيجعله في الأحوال الثلاثةِ ساكنَ الآخر فيقولُ: رأيتُ القاضي والغازي والكافي والداعي وما أشبه ذلك.

وأكثر ما يجيءُ هذا في الشعر وليس بمستعمل في منثور الكلام. قال النابغة:

رَدَّتْ عليه أقاصِيْهِ ولبَّدَهُ
ضربُ الوليدةِ بالمسحاةِ في الثأدِ[2]

ومنهم من يرويه رُدَّتْ عليه أقاصيه على ما لم يسم[3] فاعله فراراً من قبح هذه اللغة. وقال رؤبة:

سَوَّى مساحيهنَّ تقطيطُ الحُقَقْ
تفليلُ ما قارعن من سُمْرِ الطُّرق[4]

أسكن ياء المساحي وهو في موضع النصب. وقال آخر:

كأنَّ أيدِيهنَّ بالقاعِ القَرَقْ
أيدي جوارٍ يتعاطينَ الورقْ[5]

ومن كان هذا من لغته فإنه يجعله في حال النصب إذا لم تكن فيه الألف واللام وكان غير مضاف بلفظ المخفوض أيضاً فتقول: رأيت قاض وكسوت عار ولقيت غاز

---

(١) في الأصل «والمنصوب» وهو سهو من الناسخ.

(٢) انظر ديوان النابغة الذبياني ص ٤.
ردت عليه: يعني الامة، ولبده: طامنه، والثأد: النوى.

(٣) في الأصل «ما لم يسمى» وهو خطأ.

(٤) انظر البيتين في ديوان رؤبة ق ٤٠/٧٥ ص ١٠٦، والسيرافي ١٣٢/٢، والسمط ٣٢٢/١، والأمالي الشجرية ١٠٤/١، والمخصص ١٣٠/١٢، والتاج (حق) ٣١٧/٦، والعيني ٤١/١ «تقليل» وسيبويه ٥٥/٢، واللسان (قطط) ٢٥٦/٩ «من سم» والأول في ما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٩.

(٥) انظر البيتين في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٩٤/١ و٩٧٠/٢ و١٠٣٢/٣، والأمالي الشجرية ١٠٥/١، والخزانة ٥٢٩/٣، والتشبيهات لابن أبي عون ٦٨، والحلل ٦١ ب، وتوجيه إعراب أبيات الملغزة ٢٧٢، وديوان رؤبة ق ٦٦/١-٢ ص ١٧٩، وشرح الشافية ١٨٤/٣، واصلاح المنطق ٤١٩ «أيدي عذارى» واللسان (ثمن) ٣٣١/١٦ «زهق» والأول في الأشباه والنظائر ١١١/١، وهمع الهوامع ٣/١.

لأنه ينوي إسكان آخره إذ ليس من شأنه إعرابه، ثم يلحقه التنوين فتسقط الياء لالتقاء الساكنين. وهما الياء والتنوين. ويبقى ما قبلها على كسرته وهو قبيح من كلام الشعر[1] في حال الضرورة. وأنشدوا في ذلك:

فكسوتُ عارِ جبينِهِ فتركتُهُ
جَذْلانَ جادَ قميصهُ ورداهُ[2]

وذكر الفراء أن من العرب من يهمز هذه الياءات كلها حرصاً على الإعراب واستثقالاً للحركات فيها وأنشد:

يا دارَ سَلمْى بَدكادِيكِ البُرَقْ
سَقْيا وإن هُيجتِ وجدَ المشْتَئِقْ[3]

الرؤوف

الرؤوف[4]: الراحم، والرأفة: الرحمة. يقال: رؤفت به أرؤف رأفةً. وفلان رؤف ورؤوف. وهو متعلق بالمفعول كتعلق رحيم، وقد مضى القول في ذلك وفي تعدي فعول وفعيل وما في ذلك من الاختلاف بين النحويين[5]. وما كان على فعولٍ كان بغير هاءٍ، لمذكرٍ كان أو مؤنث، كقولك: رجلٌ شكورٌ، وامرأةٌ شكورٌ، ورجلٌ

---

(١) كذا في الأصل ولعله «الشعراء».

(٢) البيت بلا نسبة في شرح ابن عصفور ٤٧٩/٢ «عاري لحمه» و«يسحب ذيله» وهمع الهوامع ٥٣/١ «وكسوت» و«لحمه»، وكذلك في الممتع ٥٥٧/٢، والسمط ١٠٦/١ «ورداؤه».

(٣) البيتان بلا نسبة وهما في سر صناعة الإعراب لابن جني ١٠٢/١ «يا دار ميّ» و«صبرا فقد» و«شوق المشتئق» واللسان (بوز) ١٧٨/٧، ورواية الثاني فيه: «صبرا فقد هيجت» و(شوق) ٦٠/١٢، و(دكك) ٣٠٩/١٢، و(حول) ١٩٩/١٣، والتاج (دك) ١٣٠/٧، وشرح الشافية ١٧٥/٤، والخصائص ١٤٥/٣، والممتع ٣٢٥/١ وقد أشار إلى انه من انشاد الفراء.

الدكاديك: جمع الدكداك وهو الرمل المتلبد في الأرض لم يرتفع، والبرق: جمع البرقة وهي غلظ في حجارة ورمل.

ويريد بالمشتئق: المشتاق، فالشاهد هنا في شواذ الهمزة.

(٤) انظر كتاب الزاهر لابن الأنباري وفيه: «قال أهل اللغة معناه: الشديد الرحمة» ٦٤/١.

وفي مختصر الزاهر ٢١ ب: «والرؤوف: الشديد الرحمة وفيه أربع لغات: رؤوف، ورؤف، ورأف بتسكين الهمزة، ورئف بكسرها، حكاها الكسائي والفراء»، وانظر كذلك مجالس ثعلب ٩٩/١.

(٥) انظر ص ٥٣ ـ ٦٠.

قتولٌ، وامرأة قتولٌ، وكذلك صبورٌ وغدورٌ وجهولٌ وما أشبهَ ذلك، وقال الحطيئة:

ألا آلُ ليلى آذنوا بقُفُولِ وما آذنوا ذا حاجة برحيلِ
تنادوا فحثّوا للترحُّلِ غيرَهم فبانوا بجمّاء العِظام قتول[1]

الشاكر

الشاكر: اسم الفاعِل من شكر يشكر فهو شاكر ومشكور[2]، والشكر: مقابلة المنعم على فعله بثناء عليه، وقبول لنعمته، واعتراف بها، هذا أصله في اللغة.

فلما كان الله عز وجل يُجازي عباده على أفعالهم ويثيبُهم على أقلِّ القليل منها ولا يضيع لديه تبارك وتعالى لهم عمل عامل كان شاكراً لذلك لهم أي مقابلاً له بالجزاء والثواب، لأن من لم يشكر من الآدميين فعلَ المنعمِ عليه فقد كفر. واللهُ عز وجلّ تتضاعفُ لديهِ الحسنات، ولا يضيع عنده أجر العاملين، فتأويل الشكر منه عز وجل هو المجازاة على أفعال المطيعين.

فإن قال قائل: فإذا كان الشكر منه عز وجل إنما هو مجازاة العاملين ومقابلة الأفعال بالثواب والجزاء فقولوا إنه يشكر أيضاً أفعال الكفار لأنه يجازيهم عليها.

قيل له: ذلك غير جائز لأنا قد قلنا: إن الشكر / ٣٠ ب في اللغة إنما هو مقابلة المنعم على فعله بالثناء والاعتراف بفعله، ولما كان المسيء من العباد لا يقال له منعمٌ ولم يستحق بذلك شكراً بل استحقَّ الذمَّ، والسبَّ لم يجز أن يكون الكفارُ محسنينَ في أفعالهم فيستحق الجزاءُ عليها والمقابلةُ بالجميل، بل كانوا مسيئينَ والمسيءُ مستحقٌ للعقوبةِ والسبِّ فلم يَجُزْ أن يُسمّى الفعلُ المقابلُ لفعالِهِمْ شكراً[3].

ومعنى شكرِ العبادِ للهِ عزَّ وجلَّ هو كما ذكرنا منَ الآدميّينَ اعترافهم بطوله عزّ وجلّ، وإنعامهِ ومقابلةُ ذلك بالاقرارِ والخضوع والطاعة له، ولذلك قال عزّ وجل: ﴿لَئِنْ شكرتمْ لأزيدنَّكم ولَئِنْ كفرتُمْ إن عذابي لَشَديد﴾[4]. فأخذَ المتمثلونَ والخطباء

---

(١) البيت في ديوانه ٥ «أزمعوا»، و«بيضاء الخدود».

(٢) انظر الزاهر ١/٦٤.

(٣) قارن هذا بما جاء في الزينة ٢/١١٣، ويبدو أن الرازي والزجاجي يستندان إلى نفس المراجع في عرض مادة اشتقاق أسماء الله تعالى.

(٤) سورة إبراهيم ١٤/٧.

هذا المعنى منْ القرآن فقالوا: «مَنْ شكر فقد استحق الزيادة»[١].

وقد أكثر الشعراء في الشكر والإنعام ومقابلة بعضهما بعضاً، فمنهم من يرى الشكر كفاء للإنعام.

ومنهم مَنْ رآه دونَهُ ورأى الفضلَ للمنعِم على كلِّ حالٍ لأنه هو الذي أطلقَ لسانَ المنعَمِ عليه بالشكر، ولولا الإنعامُ لم يكن إلى الشكر سبيلٌ.

ومنهم من رأى الشكر يفوق الإنعام ويفضله وهذا من الشَّرف، والعلة في هذا الاختلاف أن كل واحد منهم تكلم على حسب حاله وهواه، فمن رأى الشكر دون
/٣١ أ الإنعام ورآه مع ذلك يبلغه بتطاوله. . . . .[٢] الحكمي في قوله:

قد قلتُ للعباس معتذراً ... من ضعف شكريه ومعترفا
أنت أمرؤٌ جللتني نعماً ... أوهت قوى شكري فقد ضعفا
فإليكَ بعد اليوم تقدمةً ... لاقتكَ بالتصريح منكشفا
لا تسدينَّ إليَّ عارفةً ... حتى أقومَ بشكر ما سلفا[٣]

. . . .[٤] فأحسن في قوله للخصيب[٥]، وظرف:

فإنْ تَولِني منكَ الجميلَ فأهلُهُ ... وإلا فإني عاذِرٌ وشَكورُ[٦]

---

(١) في الفاضل للمبرد ٩٨ «من شكر استحق الإحسان».
(٢) سقطت من الأصل لفظة أو لفظتان لعلهما «ولقد أحسن».
(٣) الأبيات في ديوان أبي نواس ٤٣٣، والكامل للمبرد ٢/٩، والثاني والرابع في الفاضل ٩٨، ومحاضرات الأدباء ٢/٣٧٥، وزهر الآداب ١/٣٢٢، والرابع في الصناعتين ٢١٥، وفي الكامل «لاتحدثن» و«حَسْبي أقومُ» وفي الفاضل «طوقتني» و«مننا» وفي زهر الآداب «تلقاك».
(٤) بياض في الأصل ولعله «ولقد قال أيضاً».
(٥) هو الخصيب بن عبد الحميد العجمي، ثم المرادي أمير مصر على الخراج، وإليه تنسب منية الخصيب بالوجه القبلي بمصر، وكان رئيساً في أراضيه، ثم انتقل إلى بغداد وصار كاتب مهرويه الرازي، ثم انتقل إلى الإمارة، ولأبي نواس ممادح فيه منها الأبيات المذكورة أعلاه.
انظر أخبار أبي نواس ٢٣٤ و٢٣٨، وديوانه ١٠١.
(٦) البيت من قصيدته المشهورة في مدح الخصيب والتي مطلعها:
أجارة بيتينا أبوك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسير =

ومن رأى الشكرَ يفوقُ الإنعام الآخر حيثُ يقولُ عبد الصمد بن المعذل[١]:

بَــرَّزَ إحــســانُــكَ في سَــبْــقِــهِ
ثُــمَ تَــلاهُ شُــكُــرُ لاحِــقُ
حــتى إذا مَــدَّ المــدى بــيــنَــنــا
جــاءَ المُــصَــلي وهــو الــســابِــقُ[٢]

وأنشدنا ابن الأنباري في مثله:

ومــا بَــلَغَ الإنــعــامُ في الــنَــفــع غــايــةً
عــلى المــرءِ إلا غــايــةُ الــشُّــكْــرِ أفــضــلُ
ولا بَــلَغَــتْ أيــدي المــنــيــلينَ بَــســطَةً
مــنَ الــطولِ إلا بَــسْــطةُ الــشــكــر أطــولُ
ولا رَجَــحــتْ في الــوزنِ يــومــاً صــنــيــعــةٌ
عــلى المــرءِ إلا وهــي بــالــشــكــرِ أثْــقَــلُ
ولا بَــذَلَ الــشــكــرَ امــرؤٌ حــقَّ بــذلــهِ
عــلى الــعُــرْفِ إلا وهــو لــلمــالِ أبــذَلُ
ومــنْ يــشــكــرِ المعــروفَ يــومــاً فــقــد أتى
أخــا العُــرف في حُسن المكــافــأة مــوغــلُ[٣]

وأما الحمد: فالثناء على الرجل بما فيه من شجاعة[٤]، أو كرم أو سخاء أو جميل

= انظر ديوانه ١٠١، وأخبار أبي نواس ٢٣٨، وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٩٧، ومحاضرات الأدباء ٢/٥٥١.

(١) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم ويكنى أبا القاسم، وأمه أم ولد يقال لها الزرقاء. شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية بصري المنشأ والمولد، وكان هجاء خبيث اللسان توفي في حدود سنة ٢٤٠هـ مقتولاً بسبب هجو وقع منه.
انظر ترجمته في الأغاني ١٣/٢٢٦ - ٢٥٨.

(٢) انظر شعر عبد الصمد بن المعذل ١٣٤.

(٣) الأبيات لمحمود الوراق في ديوانه ق ١/٢٨ - ٢ ص ٧٣، ومحاضرات الأدباء ٢/٣٧٧، والأبيات الثلاثة الأولى في نور القبس ص ٧٠، وقد تمثل بها الخليل بن أحمد في تفضيل شكر الشاكر على إنعام المنعم وفيه رواية عجز الأول «من الفضل ألا مبلغ الشكر أفضل» و«ما» و«ما رجحت» وقد اختلفت رواية البيتين الثاني والثالث في محاضرات الأدباء اختلافاً طفيفاً.

(٤) في الأصل «الشجاعة» والصحيح ما ثبتناه.

أو لاكه، فالحمدُ أعمُّ من الشكر[١]، والشكرُ يدخلُ تحتَ الحمدِ ولا يدخلُ الحمدُ تحتَ الشكرِ. ولذلكَ يقولُ أهلُ اللغةِ[٢]: قد يوضعُ الحمدُ موضعَ الشكرِ فيقالُ: «حمدْتُ الرَجلَ على معروفهِ وإحسانه». ولا يوضعُ الشكرُ موضعَ الحمدِ فيُقالُ: «شكرتُ الرجلَ على شجاعتِهِ. ويُقالُ، «حمدتُ الرجلَ» أحْمَدُهُ حَمْداً ومَحْمَدَةً «وأنا حامدٌ»، و«هو حَميدٌ ومحمودٌ».

الإِلَه(*)

القول في الإِلَه قد مَضى في أولِ الكتاب في ذكرِ قولنا «الله» عز وجل وما فيه من الاشتقاق والتصاريف مشروحاً[٣].

الواحد

الواحد[٤] على ضروب، الواحد: الفرد الذي لا ثاني له من العدد كقولك - إذا قصدت العدد - الواحد والثاني والثالث والرابع وما أشبه ذلك. فالله عز وجل الواحد الأول الأحد الذي لا ثاني لهُ ولا شريك ولا مثل ولا نظير لم يسبقه في أوليته شيء عز وجل عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ولذلك يقول أصحاب العدد: إن الواحد ليس بعدد[٥] لأن العدد إنما هو ما تركب من أعداد أضيف بعضها إلى بعض فالواحد لم يتركب من ضم شيء إلى شيء فيكون عدداً فكأنه عندهم مادة العدد. قالوا: ألا ترى أن معنى الوحدة موجود في كل عدد قل أو كثر كالخمسة والستة والألف وما بعد ذلك إلى ما لا نهاية له لا بد من أن يكون معنى الوحدة فيه موجوداً، وكذلك الكسور نحو النصف والربع والعشر وعشر العشر وما[٦] ٣٢/أ دون ذلك لا بد من أن يكون معنى الوحدة موجوداً فيه وليس في قولنا «واحد» معنى عن شيء من ذلك موجوداً، ولذلك

---

(١) كرر الزجاجي هذا في تفسير رسالة ابن قتيبة ٨ أ و ب.

(٢) في اللسان (حمد) ٤/٣٣ «قال ثعلب الحمد يكون عن يد وعن غير يد، والشكر لا يكون إلا عن يد... الأخفش: الحمد لله: الشكر لله، قال: والحمد لله: الثناء».

(*) سقط العنوان من الأصل واتصل الكلام عنه بالكلام عن الشاكر.

(٣) انظر: ص ٣٢.

(٤) قارن ما ذكره الزجاجي هنا بما جاء في الزينة ٢/٣٢ - ٤٢.

(٥) انظر: المخصص «باب العدد» ١٧/٩٥ وما بعدها.

(٦) في الأصل «ما» مكررة سهواً.

قيل لمن ادعى معبوداً غير الله وقال باثنين أو ثلاثة: إنكم قد ثبتم الواحد بتثبيتكم ما بعده لأنه لا سبيل إلى تثبيت إثنين ووجودهما إلا بعد الإقرار بالواحد الذي هو الأول. وكذلك ما بعد الاثنين، فالواحدُ مضطر إلى الإقرار به، وما بعده محتاج إلى الدليل على صحته ولا فرق بين من تخطى الواحد إلى ما بعد ذلك بأيسر عدد وبين من تخطاه إلى ما بعده إلى أكثر العدد. فالواحد الأول الذي لا بد من إثباته والإقرار به قبل الإثنين والثلاثة وما بعد ذلك.

والواحد أيضاً: الذي لا نظير له ولا مثل كقولهم: فلان واحد قومه في الشرف أو الكرم أو الشجاعة وما أشبه ذلك، أي لا نظير له في ذلك ولا مساجل. ويقول القائل: من واحد بني تميم اليوم يا فلان؟.

فيقال له: واحدهم اليوم فلان أي هو رئيسهم وعمدتهم. فالله عز وجل الواحد الذي لا نظير له، والله عز وجل الواحد الذي يعتمده عباده ويقصدونه ولا يتكلون إلا عليه عز وجل. ويقال رجلٌ وَحَدٌ للمنفرد قال النابغة:

كأنَّ رَحْلي وقد زالَ النهارُ بنا
بذي الجليل على مُسْتأنس وَحدِ[1]

ويقال في العدد: واحد، وإثنان، وثلاثة لا يستعمل أحد مكان واحد لا يقال أحد وثلاثة، وأربعة، لا يستعمل أحد في معنى واحد إلا فيما بعد العشرة فإنه يقال للمذكر أحد عشر رجلاً والمؤنث إحدى عشرة امرأة. فأحد فَعَلٌ بمنزلة جبل وصنم في الوزن، وإحدى بمنزلة ذكرى في الوزن /٣٢ب ولا يستعمل في هذا الموضع الواحد لا يقال واحد عشر رجلاً، لم يستعمل ذلك لأنه بني من الواحد اسم على فعل فقيل وحدٌ ثم أبدلت الواو همزة بدلاً لازماً في هذا الموضع فقيل أحد ثم جمع هو والعشرة فجعلا اسماً واحداً فقيل: أحد عشر فإذا جزت العشرين إلى ما بعد التسعين كان لك في أحد لغتان، إن شئت قلت أحد وعشرون رجلاً وإحدى وعشرون امرأة فتركت أحداً على اللفظ الذي بنيته مع أحد عشر لأنه بعد العقد، وإن شئت رددته إلى الأصل فقلت: واحد وعشرون، ولا يجوز تغيير إحدى عن لفظها لا يجوز أن تقول واحدة وعشرون لا

---

(١) البيت في ديوانه ٦، وهو له في الزينة ٣٥/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٥أ، والأمالي الشجرية ٢٧١/٢، وفي اللسان (وحد) ٤٦٤/٤، عجزه فقط.
المستأنس: الذي يخاف الناس، بذي الجليل: موضع يثبت الجليل وهو الثمام.

لأنه خطأ ولكنه غير مستعمل ترك اللفظ على ما كان بعد العشرة. ولو قاله قائل لم يكن مخطئاً ولكن استعمال العرب على ما أخبرتك به إلا إن يرد في شيء فوجهه جيد كما ذكرت لك.

وكذلكَ تقولُ فيما بعدَ ذلكَ: أحدٌ وثلاثونَ رجلاً وواحِدٌ وثلاثون رجلاً وإحدى وثلاثونَ امرأةً كذلك إلى إحدى وتسعين وواحد وتسعين[1].

فأما قول العرب: السادس والسابع والعاشر والحادي عشر والحادية عشرة فإن الحادي ليس من لفظ واحد ولا أحد لأن أحداً وواحداً صحيحا العين واللام لأن عينهما حاءٌ ولامهما دال، والفاءُ واوٌ مبدلة همزة في حال ومصححة في حال، والحادي بمنزلة الغازي والقاضي وما أشبه ذلك مما صحت فاؤه وعينه واعتلت لامه /٣٣ أ من نحو قضى وغزا وما أشبه ذلك فهو اسم الفاعل من حدا يحدو حادٍ بمنزلة غزا يغزو فهو غاز وليس هذا من الواحد في العدد في شيء.

وللفراء في ذلك قولان، ولا أعرف لأصحابنا فيه شيئاً، قال الفراء: جائزٌ أن يكونَ مقلوباً قلبت فاؤه إلى موضع لامِهِ فقيلَ: وحدٌ وحداً ثم قالوا: الحادي عشرَ حينَ أرادوا أنْ يبنوا اسماً على فاعلٍ بعد العشرة ليجعلوهُ معهما اسماً واحداً فقالوا: الحاديَ عشرَ. والمقلوبُ في كلامهم كثيرٌ كقولهِمْ: شاكي السلاحِ وإنما هو شائِكُ السلاحِ لأنه من الشَّوْكةِ، وقالوا: «هارٍ» والأصل «هائر»، وكما قالَ العجّاجُ:

لاثٍ بــه الأشــيــاءُ والـعُـبــريُّ[2]

وإنما هو لائث[3].

---

(١) في الأصل تكرير إحدى وتسعين وهو سهو من الناسخ.

(٢) البيت في ديوانه ق ٣٢/٢٥ ص ٣١٤، وهو له في المخصص ٢٠/١٦، ومجاز القرآن ٢٦٩/١، والأشباه والنظائر ١١٠/١، وتهذيب اللغة (عاف) ٢٧/٣، وبلا نسبة في المنصف ٥٢/٢ و٥٤، والأفعال لابن القطاع ١٥٢/٣، واللسان (لوث) ٧/٣ و(عبر) ٢٠٤/٦، ونوادر أبي مسحل ٥٠٩/٢، والمقتضب ١١٥/١، وكتاب القلب والإبدال لابن السكيت ١٤، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٨٠/٣، وشرح الشافية ٣٦٧/٤، والخصائص ١٢٩/٢، وشرح السيرافي ٢١٣/٢ أ، والمقصور والممدود لابن ولاد ١٤.

لاث: مدرك، متكاثف، الأشاء: النخل الصغار، العبري: السدر العظام ينبت على شطوط الأنهار.

(٣) انظر المنصف ٥٢/٢، وشرح الشافية ٣٠٨/٤.

قال: وجائز أن يكون لما كان بعد العقد متقدما لما بعده إلى العقد الثاني صار كالحادي عشر والحادية عشرة لأن الحادي أبداً متقدم ما يحدوه ويسوقه فقيل: الحادي عشر.

والوحدة والوحدانية من التوحد، يقال: توحد الرجل إذا انفرد فهو متوحد، ولا يكاد يستعمل منه فعل مثل وحد فأما وحده فإنه يستعمل في كلام العرب منصوباً أبداً موحداً بلفظ واحد للواحد وللإثنين والجمع والمذكر والمؤنث. ويلحق التأنيث والتثنية والجمع ما يجيء بعده مما يضاف إليه كقولك: «جاءني زيد وحده» و«مررت بزيد وحده» و«جاءني القوم وحدهم» و«مررت بالهندات وحدهن» و«وبهند وحدها» وكذلك ما أشبهه.

قال الخليل[1]: هو منصوب على المصدر الذي لم ينطق بفعله على لفظه كأنه بمنزلة قولك: /٣٣ب أوحدته إيحاداً فوضع مكانه ولذلك لم يثن ولم يجمع.

وكان عيسى بن عمر[2] يذهب أنه منصوب نصب الظروف لا نصب المصادر[3]، فإذا قال: «مررت بزيد وحده» فكأنه قال: «مررت به على حياله». وسيبويه[4] وجميع البصريين يختارون مذهب الخليل.

الغفور

الغفور: الستور يقال: غفرت الشيء أغفره غفراً إذا سترته[5] فأنا غافر وهو مغفور أي مستور، ومنه سمي جنةُ الرأس المغفَر لأنه يستر الرأس. فالله عز وجل

(١) انظر كذلك سيبويه ١٨٩/١.

(٢) عيسى بن عمر الثقفي كان مولى بني مخزوم، كثير السماع من العرب، كثير الرواية، وكان عالماً بالنحو، أخذ عن ابن أبي إسحاق. توفي سنة ١٤٩، وقيل ١٥٠هـ وله من الكتب: كتاب «الجامع» وكتاب «المكمل»، وكان من طبقة أبي عمرو بن العلاء، وهو استاذ الخليل وسيبويه. انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢٥، ونور القبس ٤٦، والفهرست ٤١، والمعارف ٥٤٠، والبغية ٢٣٧/٢، وبروكلمان ١٢٨/٢.

(٣) وهو مذهب يونس من البصريين ومذهب الكوفيين، انظر اللسان (وحد) ٤٦٤/٤.

(٤) انظر ١٨٩/١، وفيه «وزعم يونس أن وحده بمنزلة عنده، وأن خمستهم والجماء الغفير وقضهم كقولك جميعاً وعامة، وكذلك طرا وقاطبة بمنزلة وحده».

(٥) انظر تفسير غريب القرآن ص ١٤، والزاهر ٦٤/١.

غفور لذنوب عباده أي يسترها ويتجاوز عنها لأنه إذا سترها فقد صفحَ عنها وعفا وتجاوزَ وكذلك الله غـفور لعبادهِ والمعنى غفور لذنوب عباده.

وغفور كما ذكرت لك من أبنية المبالغة فالله عز وجل غفور لأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى فجاءت هذه الصفة على أبنية المبالغة لذلك، وهو متعلق بالمفعول لأنه لا يقع الستر إلا بمستور يُسْتَرُ ويُغَطى، وليست من أوصاف المبالغةِ في الذاتِ إنما هي من أوصاف المبالغة في الفعل.

ويقال: «غَفَرْتُ الشيء» إذا غطيتهُ وكذلك أغفر من كذا أي أستر منه، وغفر الخز والصوف: ما علا فوقَ الثوب كالزئْبر سُمي بذلك لأنه يستر الثوب ونحو من هذا /٣٤ أ قولهم: اللهمَّ تَغمدنا برَحمتك أي ألبسنا إياها. ومنه قيل غمدُ السيف لأنه يغمدُ فيه أي يدخل فيه.

قال أبو إسحاق الزجاج[١]: قال أبو عبيدةَ معمرُ بن المثنى: الغفرُ: شَعَرٌ صغارٌ دون الكبار، وريش دون الريش الكبار، وإنما سمي غفراً لأنه هو الذي يغطي الجلد. والغَفْرُ: كوكبٌ من منازل القمر[٢]، إما أن يكون سُمي بذلك لأنه خفي أو لأنه يُغَطي ما سواهُ مما يقاربه.

والغَفْرُ: النُّكْسُ من المرض، يقال: صلح فلان من مرضِهِ ثم غفر أي نُكس. واختلف الناس في هذا البيت وأنشده[٣] أبو عبيدة لجميل وأنشده ابن الأعرابي للمرار[٤] وهو قوله:

خـليـلي إن الـدار غَـفْـرٌ لـذي الهَـوى
كـما يَـغْـفـرُ المـحـمـوم أو صـاحـب الـكـلم[٥]

---

(١) انظر تفسير رسالة ابن قتيبة ١٨ ب وقد كرر ما أورده هنا بإيجاز.

(٢) انظر الجمهرة (ر غ ف) ٢/٣٩٣، وفي اللسان (غفر) ٦/٣٣٣ «والغفر: منزل من منازل القمر ثلاثة أنجم صغار، وهي من الميزان».

(٣) في الأصل «فأنشد».

(٤) المرار بن سعيد الفقعس من بني أسد وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر ابن حجوان بن فقعس. انظر ترجمته في الحماسة الشجرية ١/١٩٥، والمرزباني ٤٠٨، والمؤتلف ١٧٦، وأعاجم الأعلام ١٨٠.

(٥) ورد البيت منسوباً للمرار في مجالس ثعلب ١/٨٠، والجمهرة (ر غ ف) ٢/٣٩٣، واللسان (غفر) ٦/٣٣٢، وأضداد ابن الأنباري ١٥٥، والزاهر ١/١١، والسمط ١/٣٠٤، وبلا نسبة في أمالي =

ومعناهُ: أنَّ المحبَّ إذا كان قد سَلا فرأى ديارَ حبيبهِ وآثارهُ جَدَّدَ ذلك عليهِ حُبَّهُ فكأنه مريضٌ قد نُكِسَ. ومنه قول مرار بني أسد:

فَظَلَلْتُ من غَفْرِ الديارِ كأنما
مِنْ خَمْرِ أذرعةٍ سُقِيتُ بأكؤس[1]

قال: الغفر: النكس. ويقال: غفر الجرح: إذا برؤ ثم انتقض، وإنما قيل للنُّكس غفر لأنه يغطي العافية.

والغفر[2]: شعر يكون في اللحيَين يقال: «قد غفر فلان وغفرت المرأة» إذا نبت لها ذلك الشَّعرُ وينشد:

دَعَتْ نسوةٌ شمُّ العرانين بدّناً
أوانسَ لا شُعثاً ولا غفراتِ[3]

ومتاعُ البيت يقال له غفر سُمي بذلك لأنه يغطي الخلل فيما يحتاج إليه من عمارة البيت.

والجوالق يقال له: غَفْرٌ /٣٤ب لأنه يغطي المتاع يقال: جَوالق وجُوالق وهو فارسي معرب[4].

ويقال: «جاء القوم الجماء الغفير» و«جاءوا جماءً غفيراً» و«جاءوا جماء غفيراً» و«جاءوا جماء الغفير» أي: «جاءوا جميعاً يغطي الأرض جمعهم»[5].

= القالي ٩٧/١، والتاج (غفر) ٤٥٢/٣، وفي تفسير رسالة ابن قتية ١٨ ب، أشار الزجاجي إلى نفس ما أشار إليه هنا من اختلاف الناس في نسبته.

(١) لم نعثر على هذا البيت في جميع المراجع التي وقعت بين أيدينا ومراجع ترجمة المرار.

(٢) في مجالس ثعلب ٨٠/١ «شعر يكون في العنق وفي اللّحيين والقفا».

(٣) البيت لمحمد بن عبدالله بن نمير الثقفي قاله في زينب أخت الحجاج. انظر زهر الآداب ١٥٧/١ «بزلا» و«نواعم» و«غبرات» والأغاني ١٢٤/٦، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٨٠/١ «كالدمى» وتفسير رسالة ابن قتيبة ١٨ ب.

(٤) في اللسان (جلق) ٣١٨/١١ «والجوالق والجوالق بكسر اللام وفتحها الأخيرة عن ابن الأعرابي وعاء من الأوعية معروف معرب» وانظر كذلك سيبويه ١٩٨/٢، والمعرب ١٥٨.

(٥) انظر سيبويه «وفيه» هو اسم جعل مصدراً فانتصب «واللسان» (غفر) ٣٣١/٦، والتكملة ١٢٧، ومجمع الأمثال ٢٧١/٢، وجمهرة الأمثال ٣٢٦/١، والفائق ٢١٢/١، والمقصور والممدود لابن =

والغُفْرُ: ولد الأروية وهي أنثى الوعل، وإذا كان معها ولدها فهي مغفر، كما يقال لكل ذات طفل مطفل.

والعرب تقول غفرت الأمر بغفرته إذا أصلحته بما ينبغي أن يصلحَ به[1]. والمعنى أصلحته بما أتى على جميع فساده. فقد بان لك أن الأصل في جميع هذا راجع إلى الستر.

ويقال غفر الله ذنب فلان يغفره غفراً وغفوراً وغفراناً ومغفرة[2] ومنه يقال: «غفرانك لا كفرانك»[3].

الحليم

الحليمُ في اللغةِ اسمُ الفاعل من حَلُمَ فهو حليمٌ كما يقال: ظَرفَ فهو ظريفٌ، وشَرفَ فهو شريفٌ، وكَرمَ فهو كريمٌ، وهذا مُطرَدٌ فيما كان من الأفعالِ على «فَعُلَ» إذ يأتي اسم الفاعِلِ منه على «فَعِيلٍ» وهو فعلٌ غير متعد فلا يبنى منه اسم المفعولِ ولكن يُعَدّى بحرفِ الخَفض فيقال: حَلم فلان عن فلانٍ إذا لم يقابله على إساءته ولم يجازه عليها فالله عز وجل حليم عن عباده لأنه يعفو عن كثير من سيئاتِهم ويمهلُهم بعد المعصية ولا يعاجلُهم بالعقوبةِ والانتقام، ويقبل /٣٥ أ توبتهم بعد ذلِك.

ويقال حلُمت عن فلانٍ بضمِ اللامِ فأنا حليمٌ ولو بني منه اسم المفعولِ بعد تعدي الفعل إليه بحرف خفض لقيلَ فلانٌ محلومٌ عنه. كذا يلزَم في القياس ولا يكاد ينطق به. ويقال حلَمت في النوم بفتح اللام فأنا حالم وينشد:

حَلَمْتُ بكم في نومتي فَغَضِبْتُمُ
ولا ذنبَ لي إنْ كنتُ في النوم أحلمُ[4]

= ولاد ٣١، وفيه «ويقال: جاءوا الجماء الغفير إذا جاءوا بجمعهم، والجماء في الأصل بيضة الرأس..

والجماء: قدر الشيء ومحزره وهو مثل الزهاء، يقال: هو جماء مائة كقولك زهاء مائة».

(١) النص في اللسان (غفر) ٦/ ٣٣٠.

(٢) في اللسان (غفر) ٦/ ٣٣٠ «... وقد غفر ذنبه يغفره غفراً وغفرة حسنة.. وغفراناً ومغفرة وغفور وغفيراً وغفيرة».

(٣) انظر سيبويه ١/ ١٦٣، والكشاف ١/ ٣٠٨.

(٤) انظر.. الزاهر ١/ ٦١، وقد عزاه للمؤمل ورواية عجزه:

وحَلِمَ الأديمُ بكسرِ اللام على وزن فَعِلَ[1] يحلَمُ بفتحها في المستقبل بوزن جَهِلَ يَجْهَلُ وعلم يعلمُ وذلك إذا تثقب وفسد[2]. والمصدر الحلم[3] بفتح اللام.

القابض

القابض اسم الفاعل من قبض يقبض فهو قابض، والمفعول مقبوض وذلك على ضروب، فأما في هذه الآية التي ذكر فيها هذا الحرف في سورة البقرة في قوله عزَّ وجل: ﴿والله يَقْبِضُ ويَبْسطُ﴾[4] فقالوا: تأويله: يُقتر على مَن يشاء ويتوسع على مَن يشاءُ على حسب ما يرى من المصلحة لعباده. فالقبض هاهنا: التقتير والتضييق والبسط: التوسعة في الرزق والإكثار منه. فالله عز وجل القابض الباسط يقتر على من يشاء ويوسع على من يشاء.

ومخرجُ ذلك من اللغةِ أن أصلَ القبض ضم الشيء المنبسط من أطرافهِ فَيَقْبِضهُ القابض إليه أولاً أولاً حتى يحوزه ويجمعهُ. والبسط: نشرُ الشيء المجتمع /٣٥ ب أو المنضم أو المطْوي. فَمَن قُبِضَ رزقهُ فقد ضُيِّقَ عليه، ومن بُسِطَ رزقهُ فقد فُسِحَ له فيه وَوُسِّعَ عليه، ومن ذلك قيل فلان قبيض أي بخيل شديد كأنه لا يبسط كفه بخير إلى أحد، ولا يسمح بذلك، وفلان باسط الكف، وباسط الجاه وإنما يراد به السخاء وبذله ماله وجاهه.

ويقال: «قبض فلان كفه فهو قابضها» إذا ضمَّ أصابعه، وبسطها إذا فتحها لبطش أو عمل أو غير ذلك فهو قابض وباسط.

والقَبْض: مصدر قبض الشيء يقبضه.

والقَبْضُ: السرعة، ويقال أيضاً: «رجل قبيض وقباضة» إذا كان سريعاً شديد السوق للإبل. وأنشد لرؤبة:

= .... فلا ذنب لي إن كانت العين تحلم

(١) في الأصل «فعيل» وهو خطأ.

(٢) النص من الزاهر ٦١/١.

(٣) في اللسان (حلم) ٣٦/١٥ «والحلم بالتحريك أن يفسد الأهاب في العمل ويقع فيه دود فيتثقب تقول منه حِلم بالكسر».

(٤) سورة البقرة ٢٤٥/٢، ويقرأ بالسين والصاد، انظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٧٥.

قَبّاضَةٌ بينَ العَنِيفِ واللَّبِقْ
مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وهَواه الشَّفق(1)

وقال الراجز أنشده ابن السكيت:

كيفَ تراها والحداةَ تَقبضُ(2)

أي: تسوق سوقاً سريعاً.

وقال آخر:

أتَتْكَ عيرٌ تَحْمِل المشيا ماءً من الطَّثرة أحْوذِيا
يُعْجِلُ ذا القبّاضةِ الوَحِيّا
أنْ يَرْفَعَ المِئْزَرَ عنهُ شَيّا(3)

يعني ماء ملحاً يسلحُ من يشربه فلا يلبثه أن يرفع مئزره.

ويقال: شربت مشواً ومشياً، وهو الدواء الذي يسهل.

والقبض أيضاً: قبض المتاع، والقبض أيضاً: قبض المال وأصله من القبضة وهو ما حواه الكف. ومنه قوله عز وجل حكاية /36 أ عن السامري: ﴿فَقَبضتُ قَبضةً من أثر الرسول﴾(4) هذا أصلهُ، ثم يُستعملُ فيما حواهُ الرجُلُ وحازَهُ، فيقال: «قبضتُ

(1) البيتان في ديوانه ق 40/33 ص 105، والعيني 1/40، والأول بلا نسبة في اللسان (قبض) 9/81.

(2) البيت لرجل يقال له ضب كما في التاج (غمل) 8/50. وبلا نسبة في الجبال والأمكنة والمياه 166، واللسان (قبض) 9/81، و(غمل) 11/506، وإصلاح المنطق 72، «كيف حداها» والمقصور والممدود لابن ولاد 103، وفي التاج والجبال «بالفجاج تنهض».

(3) لم تنسب الأبيات لقائل معين وإنما ورد في أغلب المراجع «وقال الراجز» وهي في الجمهرة (ث ر ط) 2/390، والصحاح (حوذ) 2/563 و(طثر) 2/723، والتاج (قبض) 5/73، واللسان (قبض) 9/80، و(طثر) 6/167، وتهذيب الألفاظ 167، وإصلاح المنطق 72، والمقصور والممدود لابن ولاد 103، وفي الصحاح والجمهرة واللسان «عيس».

(4) سورة طه 20/96. وفي مجاز القرآن 2/26، قال أبو عبيدة: «أي أخذت ملء جمع كفي، وقبضت قبضة أي تناولت أطراف أصابعي» وقال ابن السكيت في «القلب والإبدال» ص 50 «وقريء في هذا الحرف ـ فقبضت قبضة من أثر الرسول وقبصت قبصة ـ وزعم غيره ـ أي =

من فلانٍ المال» وإنْ لم يكن بيده. ومنه قيل قد قبضْتُ الضَّيعةَ من فلانٍ والثيابَ والعبيدَ وما أشبهَ ذلك.

وقد يقول القائل: «قَبَضْتُ[1] ماليَ على فلان» وإن كان لم يتولَّ ذلك وإنما تولاه صاحبه لأنه قد حصل له. ومنه قوله عز وجل: ﴿وما قَدَروا الله حقَّ قدره والأرضُ جميعاً قَبضته يوم القيامة﴾[2]. أي: كلها ملكه يومَ القيامة، وإن كانت في كلِّ وقتٍ له وهو مالكها، وإنما قصد يوم القيامة لأنه اليوم الذي لا يملك أحد فيه شيئاً سواه، وتزول الممالك كلها إلا ملكه وهو مثل قولــه: ﴿مالك يوم الدين﴾[3] وقوله: ﴿لمن الملكُ اليوم لله الواحد القهار﴾[4].

الباسط

الباسط: الفاعل من بسط يبسط فهو باسط، فالله عز وجل كما ذكرنا باسط رزق من أراد من عباده أن يوسع عليه ومقتر على من أراد كما يرى في ذلك من المصلحة لهم، وهو كما قال عز وجل: ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء﴾[5] فهذه الآية قد بينت لك معنى الباسط وبينت أيضاً أنه عز وجل إنما يقبض /٣٦ ب ويبسط على حسب ما يراه عز وجل من المصلحة لعباده.

والباسط أيضاً: باسط الشيء الذي ليس بمفروش يبسطه ويفرشه كما بسط الله الأرض للأنام وبث فيها أقواتهم.

والبسط: الطول والفضل، والبسطة أيضاً: امتداد القامة وتمامها وكمالها كما قال الله عز وجل: ﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾[6].

والبسط: مصدر بسطت الشيء أبسطه بسطاً فأنا باسط وهو مبسوط وبسيطٌ؛

= اللحياني ـ أن القبصة أصغر من القبضة وأنها بأطراف الأصابع... «وانظر اللسان» (قبض) ٩/ ٨٠، وفيه.. «والقبض الأخذ بجميع الكف».

(١) في الأصل «وقبضت» بالواو ولا وجه للواو.

(٢) سورة الزمر ٣٩/ ٦٧.

(٣) سورة الفاتحة ١/ ٤.

(٤) سورة غافر ٤٠/ ١٦.

(٥) سورة الشورى ٤٢/ ٢٧.

(٦) سورة البقرة ٢/ ٢٤٧.

والبساط: اسم الشيء المبسوط بكسر الأول، والبِساط[1] أيضاً بكسر الأول جمع بسيط ومنه قوله عز وجل: ﴿وجعلنا الأرض بساطا﴾[2] أي فراشاً ومهاداً ولم يجعلها حزنة لا يمكنهم التصرف فيها، فقولهم: بسيط وبساط كقولهم كَريم وكِرام، وظَريفٌ وظِرافٌ يقال: رجل بسيط الوجه إذا لم يكن كزا عبوسا. وقال الأعشى يذم رجلاً بقيض[3] الوجه والعبوس:

يــزيـد يغض الــطرف دوني كـأنمـا زوى بــين عينيــه عــليّ المحــاجـمُ
فلا ينبسطْ من بين عينيكَ ما انزوى ولا تَــلْقَـني إلا وأنــفُــكَ راغِــمُ[4]

والبساط بفتح الباء: الأرض المستوية الملساء، والبسط بكسر الباء من النوق: التي معها ولدها. وقال أبو النجم العجلي[5]:

من كــل عجـزاء سقــوط البــرقُــع بــلهــاءَ لم تَحــفظ ولم تــضــيَّــع
يـدفـع عنهـا الجـوع كــل مـدفَــع خمسـون بسـطاً في خــلايـا أربـع[6]

والبسطة بسطة الإنسان: وهو امتداد يديه فوق قامته، والبسط: جمع بساط.

ويقال: /٣٧أ بَسطته فانبسط كما يقال زجرته فانزجر، ونشرته فانتشر، والفعل لقبول المفعول من الفاعل الفعل ومطاوعته له، ومثل ذلك «كسرته فانكسر»، «وزجرته فانزجر»، «وعقدته فانعقد».

وقالوا: «طردته فذهب» ولم يقولوا: «فانطرد»، ولا يستعمل في كل شيء إلا فيما

(١) في الأصل «والبَساط» والصحيح ما أثبتناه.
(٢) سورة نوح ١٩/٧١، وصواب الآية ﴿والله جعل لكم الأرض بساطاً﴾ ولعل وَهْماً وقع من المصنف أو الناسخ في ذكرها.
(٣) في الأصل «بقيض» وهو تصحيف.
(٤) انظر ديوانه ق ٢١/٩ و٢٢ ص ٧٩، والزاهر ٣٣١/٢، والسمط ٤٥١/١، ومحاضرات الأدباء ٦٠٤/٢، والأول في الجمهرة (زأوى) ١٧٨/١، والمحتسب ٤٥/٢.
(٥) هو الفضل بن قدامة من بني عجل ومن رجاز العرب المشهورين كان ينزل بسواد الكوفة، توفي في آخر عصر بني أمية.
انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٥٠٢/١، والخزانة ٤٨/١، والمرزباني ٣١٠، والحماسة الشجرية ١٣٣/١، وبروكلمان ٢٢٦/١.
(٦) الأبيات في القلب والإبدال ٨٣، والثالث والرابع في المخصص ١٦٢/١٦، والجمهرة (بسط) ٢٨٤/١.

سمع، ولا يجوز أن يقال على هذا: «رميته فانرمى» ولا «ضربته فانضرب» ولكن فيما سمع.

يا لا إلّه إلا هو

هذا كلام محمول على المعنى لا على لفظ النداء. والمنادي مضمر مقدر في النية وذلك على وجهين، أحدهما: أن يكون التقدير «يا هؤلاء الله لا إله إلا هو» والدليل على ذلك أن النداء لا يقع إلا على اسم لأنه مما تختص به الأسماء، فلا ينادى فعل ولا حرف ولا جملة، لا يقال: «يا قام» ولا «يا يقوم» ولا «يا محمد منطلق» إلا على إضمار المنادى على تقدير قولك: «يا هؤلاء محمد منطلق»، فكذلك قولنا: «يا لا إلّه إلا هو» جملة والنداء لا يتصل بها لأن النداء إنما يتصل بالأسماء الدالة على المسميات، فتقديره كما ذكرت لك «يا هؤلاء الله لا إله إلا هو»، وفي قوله هو دليلٌ على أنه أراد الله ليعود الضمير عليه، وهذا بينٌ واضح.

ومثله مما أضمر فيه المنادى قوله عز وجل: ﴿ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء﴾[1] تأويله: «ألا يا هؤلاء[2] اسجدوا»، فأما من قرأ «ألا يسجدوا»، فإنه أخرجه عن هذا التأويل وجعل الياء من بناء الفعل دليل الاستقبال وتقديره أن لا يسجدوا /٣٧ب فأدغم النون في اللام ونصب الفعل بأن. وحذف النون من يسجدوا علامة للنصب.

ونظير الأول قول الشاعر أنشده سيبويه:

---

(١) سورة النمل ٢٧/٢٥، وقد ذكر أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/٩٣ «مجازه الأمر، وهذه الياء التي قبل الألف ـ اسجدوا ـ تزيدها العرب للتنبيه إذا كانت ألف الأمر التي فيها من ألفات الوصل نحو قولك: اضرب يا فتى، واسجد، واسلم..» وفي معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٠ تقرأ «ألا يسجدوا» وتكون «يسجدوا» في موضع نصب، كذلك قرأها حمزة. وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي والحسن، وحميد الأعرج مخففة «ألا يسجدوا» على معنى «ألا يا هؤلاء اسجدوا» فيضمر هؤلاء، ويكتفي منها بقوله «يا» قال: «وسمعت بعض العرب يقول: ألا يا أرحمانا، ألا يا تصدقا علينا: يعنيني وزميلي».

وانظر كذلك الاتحاف ٢٠٦، وفيه «الكسائي وكذار ويس وأبو جعفر بهمزة مفتوحة وتخفيف اللام على أن «ألا» للاستفتاح، والباقون بالهمزة وتشديد اللام» وفي الانصاف ١/٦٢ «ألا يا اسجدوا: أراد يا هؤلاء اسجدوا».

(٢) انظر الصاحبي ١٩٦، والانصاف ١/٦٢.

يـــا لـــعـــنـــةُ اللهِ والأقـــوام كـــلّهـــمُ
والـــصّـــالحـــينَ عـــلى ســـمـــعـــانَ مِـــن جـــارِ[1]

قال سيبويه: «يا» لغير اللعنة لأنه لو كان للعنة لنصبها لأنه لو كان، يصير نداء مضافاً ولكن تقديره «يا هؤلاء لعنة الله والأقوام على سمعان»، وأنشد أيضاً:

يـــا لعنـة الله عـــلى أهـل الـــرَّقم[2]

والوجه الآخر: أن يكون التقدير: «يا هؤلاء لا إِلَه إلا هو»، والمذهب الأول هو الصحيح، وهذا فيه بعدٌ وتعسفٌ ولكنه جائز لأنه قد علم أنه لا يرفع قولنا: «لا إِلَه إلا هو» على غير الله، والأول أوضح وأبْيَنُ.

الحي

الحيُّ في كلام العرب: خلافُ الميتِ، والحيوانُ خلافُ الموات، فالله عزّ وجل الحيّ الباقي[3] الذي لا يجوز عليه الموتُ ولا الفناءُ عزّ وجل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً. ولا تعرف العرب عن الحيّ والحياة غير هذا.

وقد يقالُ: «فلان حيُّ القلب» إذا كان شهمَ الفؤادِ ذكياً، «وفلانٌ ميتُ القلب» إذا كان بليداً. والحِيّ بكسر الحاء جماعةُ الحياة. قال العجّاج:

وَقَـــدْ نَـــرَى إذِ الحَـــيـــاةُ حِـــيُّ
وإذْ زمـــانُ الـــنـــاسِ دَغْـــفَـــلِيُّ[4]

---

(1) البيت بلا نسبة في سيبويه ١/٣٢٠، والخزانة ٤/٤٧٩، والعيني ٤/٢٦١، والمغني ٢/٣٧٣ واللامات ١٢، والانصاف ١/٧٠، وتوجيه إعراب أبيات الملغزة ٢١، وشرح ابن عصفور ٢/٨٥، وإعراب القرآن للنحاس ١٥٧ أ، والأمالي الشجرية ١/٣٢٥، والشاهد فيه أن «يا» حرف تنبيه أو نداء والمنادى محذوف.

(2) البيت لسالم بن دارة في اللسان (خزم) ١٥/٦٧، وتوجيه إعراب أبيات الملغزة ٢١، وبلا نسبة في الانصاف ١/٧٠، والسيرافي ٥٦ أ، وابن يعيش ٢/٢٤ و٨/١٢٠، ومعجم ما استعجم ٢/٦٦٦.

(3) انظر مختصر الزاهر ٢٠ ب، وقارن ذلك بما جاء في الزينة ٢/٩٤.

(4) البيتان في ديوانه ق ٢٥/٢٠ و٢١ ص ٣١٣، وتهذيب الألفاظ ٧، والجمهرة (ح ي و) ٣/٢٣٦، واللسان (حيا) ١٨/٢٣٤ «كأنها» والأول في مجاز القرآن ٢/١٤٧.
الدغفلي: الواسع، يقال: عيش دغفلي، إذا كان واسعاً كثيراً.

قال بعضهم: حيّ /٣٨ أ جمع الجمع، يقال: حياةٌ وحيوات وحيّ جمع الجمع. وقال الفراء[١]: أصله فُعلٌ مثل بَدَنة وبُدن فكان حي جمعاً للحياة ثم كسر حين أدغمت الياء.

وقال المازني[٢]: يقال: «حييتَ يا زيد تحيا حياة طيبة»، وهذا فعل قد اعتلت عينه ولامه وهما جميعاً ياءان، فَعين هذا الفعل تصحُّ وتعتل لامه لأن العين أقوى من اللام لتوسطها واللام أضعف من العين لوقوعها طرفاً فهو يجري مجرى رميت وكذلك أحييت يجري مجرى أعطيت، فإذا جاءت لام أعطيت في موضع تلزمها الحركة لزم لام أحييت الحركة، وإن لزم لام أعطيتُ ورميتُ السكون لزم لام حييت وأحييت السكون والقلب تقول من ذلك: «رميَ زيدٌ» و«أعطي زيد» فتقول قد حييَ في هذا المكان وأحيي زيدٌ، إلا أنك في هذا مخير إن شئت أدغمت لاجتماع حرفين من جنس واحد متحركين فقلت «حيّ في هذا المكان» و«قد أحيَّ زيد» تلقي حركة الياء المدغمة على الحاء وتجريها مجرى غير المعتل لتشديدها وإن شئت أظهرت فقلت: «حييَ» و«أحيي»، وقد قرأ بعض القراء: ﴿ويحيا من حييَ عن بينة﴾[٣]. وقرأ الأكثرون «ويحيا من حيَّ عن بينة» بالادغام. وإنما جاز الإظهار في هذا لأن الحرف الثاني قد يعتل فيسكن في موضع الرفع ويصير ألفاً ولا يكون إدغام لأن الألف لا تدغم في شيء ولا يدغم فيها شيء وذلك /٣٨ ب قولك: «زيد يحيا حياةً طيبةً»، و«أحيا الله عباده». فمن أجاز «قد حيي زيدٌ» بالإظهار لم يجز «قد صدد زيدٌ»، و«قد مرَرَ زيدٌ» للعلة[٤] التي أخبرتك بها.

وإذا قلت: «قد حييَ في هذا المكان» بالإظهار ثم أردت الإدغام فإن شئت قلت: «قد حيي في هذا المكان» بضمِّ أوله على الأصل وإن شئت قلت: «قد حيَّ في هذا المكان» فكسرت أوله[٥]. قال أبو عثمان[٦]: «والكسر أكثر لأنه أخف».

---

(١) انظر معاني القرآن ١/٤١١.

(٢) انظر قول المازني في المنصف ٢/١٨٧، وما بعدها مع تغيير طفيف في الألفاظ.

(٣) سورة الأنفال ٨/٤٢، وقراءة نافع والبزي وشعبة وأبي جعفر بكسر الياء الأولى مع فك الادغام وفتح الثانية، وقرأ الباقون «حيّ» بياء مشددة مفتوحة وهما لغتان في كل ما آخره ياءان من الفعل الماضي أولاهما مكسورة نحو «عيي». انظر التيسير ١١٦، والقرطبي ٨/٢٢، والاتحاف ١٤٢.

(٤) في الأصل «للعة».

(٥) انظر المقتضب ١/١٨٢.

(٦) انظر المنصف ٢/١٨٩.

قال: «ومن كلام العرب قرنٌ ألوى وقرون لُيّ وليّ والكسر أكثر وأخف»[(١)].

قال: وإن نسبت إلى الحياة قلت: «حيويٌّ» بقلب الألفَ واواً لمجيء ياء النسب كما تقول في رحى وفتى «فتويّ» و«رحـويّ» وذلك حكم كل مقصور على ثلاثة أحرف من أي قبيل كان.

فإن نسبت إلى حية وقد سميت بها قلت أيضاً: «حيويّ»، كذلك يلزم في القياس وهو كلام العرب، وتقدير ذلك أنك حذفت الهاء للنسب كما تحذفها من طلحة وفاطمة في قولك «طلحيّ» و«فاطميّ» فبقيت ياء مشددة وهي ياءان وياء النسب كذلك ياءان فلا[(٢)] يمكن الجمع بين أربع ياءات فذهبت بفعل إلى فعل فانقلبت الياء الآخرة ألفاً ثم قلبتها واواً لمجيء ياء النسب فقلت: «حيويّ» كما ترى وإن نسبت إلى حياة قلت: «حيوي» فلم تحذف شيئاً ولم تغير لأن الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الحروف الصحاح وكذلك الياء.

وقال الخليل[(٣)]: «حيوان»: أصله «حييانٌ» لأنه من حييت قلبوا فيه الياء / ٣٩ أ واواً لئلا تجتمع ياءان استثقالاً للحرفين من جنس واحد وهو شاذ[(٤)]. وحيوان جاء على ما لا يستعمل له فعل في الكلام لأن موضع عينه ياء، وقد قلبت لامه واواً، فلو استعملوا منه فعلاً لثقل تصريفه ولذلك جاء «حياة» مصححاً وكان سبيله أن يدغم فيقال: «حية» لأنه إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الأول في الثاني.

قال المازني[(٥)]: وليس القول عندي في «حيوان» كما قال الخليل ولكن هذا

---

(١) انظر سيبويه ٢/٣٩١.

(٢) في الأصل «فلم».

(٣) انظر المقتضب ١/١٨٦، والعين ٢/٦٧، والمنصف ٢/٢٨٥، واللسان (حيا) ١٨/٢٣٤.

(٤) في الخصائص ١/٢٥٥ «وأما حيوة والحيوان فيمنع من حمله على الظاهر أنا لا نعرف في الكلام ما عينه ياء ولامه واو، فلا بد أن تكون الواو بدلاً من ياء لضرب من الاتساع مع استثقال التضعيف في الياء، ولمعنى العلمية في حيوة. وإذا كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل دعاهم ذلك إلى التغيير في «حاحيت» و«هاهيت» و«عاعيت» كان ابدال اللام في الحيوان ـ ليختلف الحرفان ـ أولى وأحجى». انظر كذلك سيبويه ٢/٣٩٤.

(٥) انظر قول المازني في المنصف ٢/٢٨٥، واللسان (حيا) ١٨/٢٣٤، والخصائص ٣/١٨، وفيه: «وذلك نحو الحيوان، ألا ترى أنه عند الجماعة ـ إلا أبا عثمان ـ من مضاعف الياء، وان أصله =

كقولهم فاظ الميت يفيظ فيظاً وفوظاً ولا يشتقون من فوظ فعلاً وكذلك ويل، وويح، وويس مصادر ليس لهن فعل كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستثقلون ولاستغنائهم بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى عنه مسقطاً كأن المازني[1] ذهب إلى أن الحيوان الواو فيه أصل ليست منقلبة من ياء، وأن الياء فيه أيضاً أصل من باب اللغتين. ثم يجوز أن يكون استعمل الفعل من اللغة التي تكون فيها العين واللام ياءين ولم يستعمل من اللغة التي تكون لامه واواً لثقل ذلك عليهم، ويجوز أن يكون استعمل من اللغة التي تكون اللام فيه واواً فقلبت ياء للكسرة التي قبلها حين قالوا: «حَيِيتَ» فجاءوا به على فعل يفعل مثل علم يعلم.

القيوم

القيوم[2]: فيعول من قام يقوم، وهو من أوصاف المبالغة في الفعل وهو من قوله عز وجل: ﴿وهو قائم على كل نفس بما كسبت﴾[3] أي يحفظ عليها ويجازيها ويحاسبها.

وقال أبو عبيدة[4]: «القيّومُ: القائِمُ وهو الدائِمُ الذي لا يزول».

ويقال: فلان برويّة أهله أي: ما أسندوا إليه من حوائجهم، وفلان يقوم بأمور بني فلان أي: هو المتكفل بأمورهم والناظر فيها وليس من القيام على الرجل.

والقيّام في كلام العرب على أوجهٍ: تقول العرب «قد قام فلان بأمر فلان» إذا اعتنقه وتكفل به، «وقام فلان بأمر قومه»[5] إذا كان الناظر فيه والمتكلم عنهم، «وقام قائم الظهير» عند تحلق الشمس في الجو قبيل الزوال قال الشاعر:

وقـامَ ميـزانُ النهـار فـاعتـدلْ[6]

= حيان فلما ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو وهذا مع احاطة العلم بأن الواو اثقل من الياء لكنه لما اختلف الحرفان ساغ ذلك».

(١) انظر تفصيل ذلك في «أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو» ص ١٤٧.

(٢) انظر مختصر الزاهر ٢٠ ب.

(٣) سورة الرعد ٣٣/١٣. وفي الأصل «وهو القائم» وهو تحريف.

(٤) مجاز القرآن ٧٨/١، والزينة ٩٤/٢، والنص فيهما كما هو عند الزجاجي.

(٥) في الأصل «قومهم» وهو خطأ.

(٦) البيت بلا نسبة في اللسان «قوم» ٤٠٠/١٥.

ويقال «قمت بالشيء» إذا وليته، ويقال: «قد قام هذا الأمر بعد ميل» إذا استوى وصلح، «وقام المريض من علته»[1]: إذا صلح وبرأ، «وقام البناء والحائط» إذا كمل بنيانه وتناهى، «وقام فلان بالأمر» إذا جد عزمه فيه ولم يفتر.

وأخبرني أصحابنا في خبرٍ طويل أن العُماني[2] لما أنشدَ الرشيدَ أرجوزته التي يُحُضُّه فيها على بصيرة القاسم ابنه ولي العهد فانتهى إلى قوله:

قُلْ لِلإمامِ المُقْتَدَى بِأُمِّهِ /٤٠أ
ما قاسِمٌ دونَ مَدَى ابنِ أُمِّهِ
فَقَدْ رَضيناهُ فَقُمْ فَسَمِّهِ[3]

ضحك الرشيد ثم قال: أما ترضى أن أسميه وليَّ عهد وأنا جالس حتى تنهضني قائماً؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنه قيام عزم، ولو كان قام[4] بذلك أمير المؤمنين متخطياً له به قام له بشرف يسود به هذان. وأشار بيده إلى محمد الأمين وعبد الله المأمون. وكان أحدهما عن يمينه والآخر[5] عن يساره.

وقد تكون إقامة الصلاة: الإتيان بها على حقوقها في مواقيتها كما قال: ﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون[6] الزكاة﴾[7].

ويكون أيضاً إقامة الصلاة إتمامها وترك القصر فيها، كما قال بعد ذكر القصر في

---

(١) في الأصل «من عليه» وهو تصحيف.

(٢) هو محمد بن ذؤيب النهشلي التميمي العماني الراجز المشهور، يكنى أبا العباس، وهو من أهل الجزيرة، وقيل من ديار مصر، وإنما خرج إلى عمان فاقام بها مدة طويلة ثم عاد منها فنسب إليها. ويقال إنه عاش ١٣٠ سنة، وهو أحد شعراء الرشيد المادحين، وأخباره معه كثيرة. انظر ترجمته في: المحمدون من الشعراء ٣٢٢، والشعروالشعراء ٦٤١/٢، وطبقات ابن المعتز ١٠٩ ـ ١١٤، والأغاني ٣١١/١٨ ـ ٣٢١.

(٣) انظر مجالس العلماء ص ٣٨، والخبر فيها مفصل من اختلاف طفيف في الألفاظ واللسان (طسم) ٢٥٥/١٥ ـ ٢٥٦ و(قوم) ٣٩٨/١٥ والمحمدون من الشعراء ٣٢٢، والتاج (قوم) ٣٨/٩، والأغاني ٣١٥/١٨، وف الأغاني والمحمدون «وقد».

(٤) في مجالس العلماء ٣٩ «ولو قام بذلك».

(٥) في الأصل «الأخرى» وهو خطأ من الناسخ.

(٦) في الأصل «يأتون».

(٧) سورة النمل ٣/٢٧.

الصلاة: ﴿فإذا اطمأننتمُ - يعني من السَّفر والخوف - فأقيموا الصلاة - أي أتمّوها - إنّ الصلاةَ كانت على المؤمنينَ كتاباً موقوتاً﴾(١) أي فرضاً مؤقتاً، يقال: وقت الله عليه الشيء، ووقته أي جعله عليه في أوقات.

ويقال: قامت الصلاة: إذا حان وقتها وأخذ الناس فيها.

ويجوز أن يكون تأويل قامت الصلاة: قام الناسُ للصلاة فأضيف الفعل إليها. والمراد به: القائمون إليها، وذلك جار في كلام العرب اتساعاً ومجازاً، كما قالوا: «صلى المسجدُ»، يريدونَ: صلى أهلَ المسجد، وبنو فلان يطرقهم الطريق(٢) أي أهل الطريق.

وذكر سيبويه(٣) إن العرب تقول: اجتمعت اليمامة يريدون أهل اليمامة، فلما حذف أهل وصرف الفعل إلى اليمامة أنث لتأنيثها، فكذلك يكون قامت الصلاة في تقدير العربية: قام أهل الصلاة إليها، فلما حذف الأهل وصرف الفعل / ٤٠ ب إلى الصلاة أنث لتأنيثها، ويجوز أن يكون على الوجه الذي ذكرته أولاً.

والقائم أيضاً: الدائم الذي لا يزول كأنه باق مع الزمان، فيكون القيوم بمعنى الدائم الذي لا يزول ولا يحول.

وتقول العرب: «قامت سوق بني فلان» إذا اجتمع أهلها فيها ونفقت فيها البضائع.

والقيام على الرجل معروف. والقائم خلاف القاعد، وكان بعض المتأخرين من أهل اللغة يذهب إلى أن بين قولهم جلس وقام(٤) فرقاً وذلك أنه زعم أنه إنما يقال جلس لمن كان قائماً فجلس. ويقال قام لمن كان قاعداً فقامَ، ألا ترى أنه يقالُ «جلسَ الحائِطُ» ولا يقالُ قَعد، يذهبُ إلى أن جلسَ معناهُ الانتصاب والارتفاعُ عن الأرض من

---

(١) سورة النساء ٤/١٠٣.

(٢) اللسان (طرق) ١٢/٩٠، وانظر سيبويه ٢/٢٥، وما ينصرف وما لا ينصرف ٥٧، وفي هذه المراجع «يطؤهم» وفي معاني الشعر للأشنانداني ٧٠ «يطأ الطريق بيوتهم». وانظر كذلك مجالس العلماء ٣٤٠، والانصاف ١/٢٠٧.

(٣) انظر سيبويه ٢/٢٥.

(٤) المعروف والمشهور أن الفرق المقصود به هنا بين «جلس وقعد» غير ان الزجاجي أورده بهذه الصورة.

الجليس وهو ما ارتفع من الأرض، قال: ثم اتسع في ذلك فاستعمل كل واحد منهما مكان صاحبه.

والقيوم والقيام من أصل واحد بمعنى واحد، فالقيوم «فيعول» من قمت، والقيام «فيعال» منه، ومثله في الوزن قولهم: «ما فيها ديور ولا ديار»(١) بمعنى واحد.

قال الفراء(٢): «وقرأ عامة القراء: ﴿الم(٣). الله لا إله إلا هو الحي القيوم(٤)﴾» وقرأها عمر بن الخطاب ـ رضوان الله عليه ـ «الحيُّ القيام(٥)» وصورة القيوم والقيام من الفعل «فيعول» و«فيعال» وهما جميعاً مدح. وأهل الحجاز أكثر شيء استعمالاً للفعال والفيعال من ذوات الثلاثة مثل: «الصَّواغ» وقد(٦) /٤١ أ قيل «الصياغ»(٧) على ما حكاه الفراء.

والبصريون يأبون ذلك، ولا يجيزونه إلا بالواو. وأصل(٨) قيوم قيووم فقلبت الواو الأولى ياء لسكون الياء قبلها، وأدغمت الياء الأولى في الثانية فقيل: قيوم وأصل قيام قَيوام فقلبت الواو ياء لسكون الياء قبلها، وأدغمت الياء الأولى في الثانية فقيل قيام(٩).

العلي

العليُّ: فعيل من العلو والعلاء، والعلاء: الرفعة والسناء والجلال تقول العرب: «فلان عليّ ذو علاء»: إذا كان جليلاً عظيم الشأن والقدر. قال الحارث بن حِلزة:

أو منعتم ما تسألون فمن حدِّ ... ثتموهُ له علينا العلاءُ(١٠)

---

(١) انظر الزينة ٢/٩٥.
(٢) انظر معاني القرآن ١/١٩٠، وفيه «حدثنا محمدبن الجهم عن الفراء ـ الحي القيّوم ـ قراءة العامة، وقرأها عمر بن الخطاب وابن مسعود «القيّام» وصورة القيّوم: الفيعول، والقيام: الفيعال، وهما جميعاً مدح، وأهل الحجاز أكثر شيء قولاً: الفيعال من ذوات الثلاثة. فيقولون للصواغ: الصياغ» وانظر رد الزجاجي على الفراء في مختصر الزاهر ٢٠ ب.
(٣) سورة آل عمران ٣/١، وهي قراءة الحسن وعمرو بن عبيد.
(٤) سورة آل عمران ٣/٢، وعاصم بن أبي النجود والرؤاسي يقطع ألف الوصل. القرطبي ٤/١.
(٥) انظر تفسير القرطبي ٤/١ و٣/٢٧٢، والمحتسب ١/١٥١.
(٦) في الأصل تكرير «وقد» سهواً.
(٧) انظر معاني القرآن ١/١٩٠، والذي فيه ما ذكرناه في الهامش «٢» ص ١٧٧.
(٨) في الأصل «وأصله».
(٩) نقل هذا الرأي صاحب الزينة ٢/٩٥، عن أبي عبيدة.
(١٠) البيت في ديوانه ص ١٢، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٤٥٠.

يقول: أو منعتم ما تسألون من النَّصَفَةِ فيما بيننا وبينكم فيمن حدثتموه له علينا العلاء في سافل الدهر يعني الرفعة والاعتلاء.

ويقال: «قد علا أمر فلان»: إذا جلّ شأنه وعظم قدره. ومنه يقال للرئيس في الدعاء له: «أعلى الله أمركـ، وزاد الله أمرك علواً». كل ذلك يراد به نفوذ أمره وعلوه على غيره.

وقال الخليل بن أحمد[1]: «الله عز وجل هو العليُّ الأعلى المتعالي ذو العلاء والعلو، فأما العلاء: فالرفعة، والعلو: العظمة والتجبر. وتقول «علا الشيء علاء». ويقال: علوت وعليت جميعاً، وكذلك عليَ[2] علاءً في الرفعة /٤١ ب والشرف والارتفاع»، هذا قول الخليل.

وغيره يقول: لا يقال عليتُ إلا في المكارم والشرف. ويقال في الشيء المرتفع: عَلا يَعْلو علواً، وهما عند الخليل جميعاً يستعملان في العلاء أيضاً، وينشد:

لمـا عـلا كـعبُـكَ لي عـليـت[3]

والعليُّ والعالي أيضاً: القاهرُ الغالب للأشياء. تقول العرب: علا فلان فلانا: أي غلبه وقهره، كما قال الشاعر:

فلما عَلَونـا واستـوَينَـا عليهـم تركناهم صرعى لنسر وكاسرِ[4]

يعني غلبناهم وقهرناهم واستولينا عليهم.

وكذلك قيل في قوله عز وجل: ﴿إن فرعون علا في الأرض﴾[5] قالوا: معناه: قهر أهلها وغلبهم واستولى عليهم، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إلّه إذاً لذهب كل إلّه بما خلق ولعلا بعضهم على بعض﴾[6] أي

---

(١) انظر تهذيب اللغة (على) ١٨٦/٣.

(٢) انظر اللسان (علا) ٣١٨/١٩ وفيه «... وعلى بالكسر في المكارم والرفعة والشرف يعلى علاء، ويقال أيضاً علا بالفتح يعلى».

(٣) البيت لرؤبة في ديوانه ق ٢٥/١٠ ص ٢٥، واللّسان (علا) ٣١٨/١٩، والصحاح (علا) ٢٤٣٥/٦ «بي» وبلا نسبة في الإبدال والمعاقبة والنظائر ٢٥، واعراب ثلاثين سورة ٣٢.

(٤) البيت بلا نسبة في مجمع البيان ٧١/١.

(٥) سورة القصص ٤/٢٨، وانظر كذلك مجاز القرآن ٩٧/٢.

(٦) سورة المؤمنون ٩١/٢٣.

لغلب بعضهم بعضا وقهره، فالله عز وجل العليُّ العالي ذو العلاء والجلال والرِّفعةِ والسَّناءِ، الغالبُ القاهرُ للأشياءِ كلتها، والله عزّ وجل العَليُّ العالي جلّ وتقدَّسَتْ أسماؤُه.

والعلو: ارتفاع البناء وغيره، والعالية[1]: القناة المستقيمة، وجمعها عوالٍ، والعالية من محل العرب: من الحجاز وما يليه، والنسبة إليها علوي على غير قياس[2].

وعلو كل شيء أعلاه. يقال: عِلْوٌ، وعُلْوٌ كما يقال: سِفلٌ وسُفلٌ.

وتقول العرب في الصيد: «كنا عُلاوة الرِّيح»: أي فوق الصّيد من ناحية مهب الريح.

وتقول: «عَلوت بالرجل وأعليت به»: أي أتيت/ ٤٢ أ به مكاناً عالياً. «وفلان من عليةِ الناس»: أي من أهل الشرف والنبل، «وهؤلاء عليةُ قومهم»، واحدهم عليّ مثل صبي وصبيةٍ.

ويقال للمرأة إذا طهرت من نفاسها قد تَعَلت، والعِلاوةُ رأسُ الرجل وعنقه، وعِلاوة كل شيء أعلاه. والعلاوة أيضاً: ما يحمل على البعير أو غيره بعد تمام حمله.

والمعلى من قداح الميسر التي[3] كانت تستعمل في الجاهلية السابع، وكان أفضلها عندهم وأكثرها حظاً لأن له سبعة أنصاب[4]، وليس لغيره منها إلا أقل من سبعة لأن ذوات الحظوظ منها سبعة وهي: الفذ، والتوأم، والرقيب[5] والحلس، والنافس،

---

(١) في اللسان (علا) ٣٢٠/١٩ «والعالية أعلى القناة وأسفلها السافلة وجمعها العوالي وقيل العالية: القناة المستقيمة وقيل هو النصف الذي يلي السنان، وقيل عالية الرمح رأسه».

(٢) انظر الصحاح (علا) ٢٤٣٦/٦، وفيه «والنسبة إليها ـ أي العالية» عالي ويقال أيضاً علوي على غير قياس.

(٣) في الأصل «الذي» ولا وجه لها.

(٤) انظر الميسر والقداح لابن قتيبة ٤٦، وقد ذكر في باب «أسماء القداح» أن القداح معشرة، ذوات الحظوظ منها سبعة هي التي أوردها الزجاجي هنا، والأغفال التي لا حظوظ بها ثلاثة، وأسماؤها: السفيح والمنيح والوغد.

(٥) ذكر ان قتيبة في الميسر والقداح ٤٦ أن من العلماء من يسمي الثالث من ذوات الحظوظ ـ وهو الرقيب ـ الضريب. وانظر كذلك الغريب المصنف ٤٢٧، وقد ذكرها عن الأصمعي حسب ترتيبها هنا غير انه أبدل «المسبل» «بالمفصح».

والمسبل، والمعلى. فللفذّ نصيب، وللتوأم نصيبان، وللرقيب ثلاثة، كذلك نصيب كل واحد منها على موقعه من العدد حتى يبلغ إلى المعلى فيصير حظهُ سبعة أسهُم لأنه السابع. ويقال: استعلى الفرسُ على الغايةِ في الرّهانِ: إذا استولى عليها.

وقال النحويون: تقدير «عليّ» من الفعل فَعيل، أصله «عَليوٌ» لأنه من العلوِّ، فلامه واو فاجتمعت الواو والياء وسبقت الياء ساكنةً فقلبت الواو ياء وأدغمت الأولى في الثانية وذلك من حكم الواو والياءِ في كلامهم إذا اجتمعتا وسبقت احداهما بسكون أن تقلب الواو أبداً ياء تقدمت أو تأخرت، وتدغم الياء /٤٢ ب الأولى في الثانية صارت الياء هاهنا أغلب على الواو لأنها أخف منها.

والعرب تقول في النسب إلى «عليّ» من أسماء الناس عَلَويّ، وقياس ذلك أن ياء النسب ياءان لأنها مثقلة، وفي آخر «عليّ» ياءان فلم يمكن الجمع بين أربع ياءات لاستثقالها فحذفت من «عليّ» الياء الأولى وهي ساكنة، وبقيت الثانية متحركة وقبلها كسرة فبقي «عليّ» على وزن شج وعم بتقدير «فعل» فذهب «بفعل» إلى «فعَل» استثقالاً للكسرة مع ياء النسب فصار «علا» فنسب إليه فقيل: علويّ فقلبت الألف واواً كما تقلب في عصاً قفاً، ورحى فيقال: قفويّ، ورحويّ وذلك حكم كل مقصور على ثلاثة أحرف من أي قبيل كان من ذوات الياء أو من ذوات الواو، ونظير صرفهم «فَعِل» في هذا إلى «فَعَل» في النسب قولهم في عم: عمويّ، وفي شج: شجوي، وفي رد: ردوي، ذهبوا به إلى «فَعَل» تخفيفاً[1]. ونظيره من السالم قولهم في النمر: نمريّ، وفي شقرة: شقري[2].

العظيم

العظيم: ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه عز وجل كذلك تعرفه العرب في خطبها ومحاوراتها. يقول قائلهم: مَن عظيم بني فلان اليوم؟ أي من له العظمةُ والرئاسةُ منهم؟ فيقالُ له: «فلانٌ عظيمهُم» ويقولونَ: «هؤلاءِ عظماء القومِ» /٤٣ أ أي رؤساؤهم وذوو[3] الجلالة والرئاسة منهم.

وقالوا في قوله عز وجل: ﴿لولا نزلَ هذا القرآن على رجل من القريتين

(١ و٢) انظر سيبويه ٢/ ٧٢ و٧٣.

(٣) في الأصل «وذو».

عظيم﴾[1] تأويله: هلا أنـزل هذا القرآن على رجل من رجلين عظيمين من القريتين؟ أي كان سبيله أن ينزلَ على عظيم رئيس، ولم يريدوا به عظم الخلقة.

وقال زهير بن أبي سلمى يذكر رجلين قاما بأمرٍ عظيم وأصلحا شأن العشيرة:

وقد قُلتما إن يُدركَ السلم واسعاً
بمالٍ ومعروفٍ من الأمرِ يسلمِ
فأصبحتما منها على خير موطن
بعيدين فيها من عقوق ومأثمِ
عظيمينِ منْ عليا معدٍّ هُديتُما
ومن يستبح[2] كنزاً من المجد يعظم[3]

قال أبو بكر بن شقير[4]: قال أبو جعفر أحمد بن عبيد[5]: قوله: «ومن يستبح كنزاً من المجد يعظم: أي من يجد كنزاً مباحاً فيأخذه لنفسه»[6]. يعظم: أي يصير

(١) سورة الزخرف ٤٣/٣١، وفي مجاز القرآن ٢/٢٠٣، قال أبو عبيدة: معناها «هلا».
(٢) في الأصل «يستبيح» وهو خطأ.
(٣) انظر ديوان زهير ١٦، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٦٢، وفيها «ندرك» و«نسلم».
(٤) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي، بغدادي في طبقة ابن السراج وممن خلطوا المذهبين غير إن النزعة الكوفية غلبت عليه.
انظر ترجمته في:
بغية الوعاة ١/٣٠٢، وتاريخ بغداد ٤/٨٩، ونزهة الألباء ٢٥١، والسيرافي ١٠٩، ومعجم الأدباء ٣/١١، وطبقات الزبيدي ١٢٨، وتلخيص ابن مكتوم ٩٨، والفهرست ٨٢، وانباه الرواة ١/٣٤.
(٥) أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح يعرف بأبي عصيدة، مولى بني هاشم وهو ديلمي الأصل. حدث عن الواقدي والأصمعي وغيرهما وأكثر من السماع عن المشايخ وحدث عنه القاسم الأنباري، توفي ٢٧٨هـ انظر ترجمته في:
طبقات الزبيدي ١٤٣، وانباه الرواة ١/٨٤، والبغية ١/٣٢٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٨، واللباب ١/١٤٣.
(٦) هذا الشرح عن أبي جعفر يوجد كذلك في «شرح القصائد السبع الطوال» ٢٦٣. وهذا التفسير للأبيات بعيد عن القصد وبخاصة قوله:

وقد قلما أن يدرك السلم واسعاً   بمال ومعروف من الأمر يسلم

والبيتان بعده متممان لهذا المعنى. وختم الأبيات بقوله:
ومن يستبح كنزاً من المال... إلخ.

عظيماً في الناس جليلاً، ورواه بعضهم، يعظم: أي يأتي بأمر عظيم، كما يقال: «أكبرت يا فلان» أي أتيت بأمر كبير. ورواه بعضهم «يُعْظم» على ما لم يسم فاعله أي: يعظمه الناس. وكذلك قالوا في قوله أيضاً:

لِحَيٍّ جَلالٍ يعظم الناسُ أمرَهُمْ
إذا طَرَقَتْ إحدى الليالي بمعظمِ[1]

من رواه بفتح الظاء «بمعظم» قال: تأويله بأمر يعظمه الناس، ومن رواه «بمعظم» بكسر الظاء فتأويله /٤٣ ب عندهم بأمر عظيم.

الولي

الوليُّ في كلام العرب على ضروب عشرة مخرجها كلِّها من قولهم: «هذا الشيء يلي هذا الشيء»، وأوليت الشيء الشيء: إذا جعلته يليه لا حاجز بينهما.

تقول العرب: «فلان وليّ فلان أي هو متولى أمره والقيم بشؤونه كأنه يلي إصلاح أمره بنفسه لا يكله إلى غيره».

وفلان وليُّ فلان أي ناصره كأنه يوليه نصره فلا يحول بينه وبينه. وفلان وليُّ فلان أي يوليه وده وموالاته[2]، ويثني عليه بالجميل، ولا يتبرأ منه في حال.

فالله عز وجل وليّ المؤمنين أي ناصرهم ومصلح شؤونهم والمثني عليهم، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾[3] وقال: ﴿إن وليّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾[4] إلى غير ذلك من الآيات المذكورة في التنزيل على

= والمراد: أنهما بما أنفقا من مال عظيم في احتمال الديات لحقن الدماء نالا أعظم مجد وذلك بما استباحا من كنوز المال فعظما بذلك فكان بذل المال هو المجد لأنه أنفق في أشرف غاية.

(١) البيت في ديوانه ٢٧ «يعصم» وهو له في الخزانة ١/٤٤٥، والصحاح (جلل) ٤/١٦٧٣، ومجمع البيان ١/٢٢٤، ورواية صدره فيه:

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم ... ...

لحيّ جلال: أي لحيّ كثير، والجلال: جماعة البيوت، والجلة: مائة بيت يقول: ليسوا بجلة واحدة، أي هم كثير.

(٢) في الأصل «مولاته» وهو تحريف.

(٣) سورة البقرة ٢/٢٥٧.

(٤) سورة الأعراف ٧/١٩٦.

ما ذكرنا من معاني الوليّ وما يقارب ذلك.

ويقال: «فلان وليُّ فلان» أي ولي نعمته أي قد أولاه نعمته وأنعم عليه، وأسداها إليه فلم يحلْ بينه وبينها. فالله عز وجل وليّ المؤمنينَ بإنعامه عليهم وإحسانه إليهم.

فإن قال قائل: فقد أنعم الله /٤٤ أ عز وجل على الكافرين كما أنعم على المؤمنين أفيجوز أن تقول: الله وليّ الكافرين؟.

قيل له لم نقل إنه لا معنى للوليّ إلا هذا بل قلنا: إن هذا أحد وجوه الولي، ومع ذلك فإن الله عز وجل اسمه لما أنعم على المؤمنين فقابلوا إنعامه بالشكر والإقرار والطاعة والتوحيد جاز أن يقال الله وليّ الذين آمنوا بإنعامه عليهم وقبولهم وشكرهم. وإن كان قد أنعم على الكفار فلا يقال هو وليهم لجحودهم ذلك وتركهم الإقرار كما قال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿إنما أنت منذر من يخشاها﴾[١]، وقد أنذر من لم يخش أيضاً، ولكن لما لم ينتفع بإنذاره غير من خشي قيل: ﴿أنت منذر من يخشاها﴾ ولم يقل أنت منذر من لم يخش إذ لم ينتفع بذلك الإنذار. ومع ذلك فلما كان الوليُّ قد يكون بمعنى الناصر والموالي والمثني وغير ذلك لم يجز أن يقال: الله وليُّ الكافرين فيسبق إلى ظَنِّ السامع إنه يراد به أصل تلك الأوجه إذ[٢] كانت أشهر وأعرف وأكثر استعمالاً، ومنع من إطلاق ذلك للكفار التنزيل لأنه قال عز وجل ﴿الله وليّ الذين آمنوا يُخرجُهم من الظلماتِ إلى النورِ، والذين كفروا /٤٤ ب أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾[٣].

وتقول: «فلان وليّ فلان» أي صاحب نعمته التي[٤] قد أسداها إليه وأنعم بها عليه كقول القائل لمن هو فوقه في الحال والمنزلة وكثرة المال، وقد أحسن إليه: «أنا وليكَ» أي أنا وليُّ نعمتك التي اصطنعتها إلي[٥]. وربما قال له ذلك طمعاً في نيل حظ منه مجازاً وإن لم يكن أحسن إليه قط أي اجعلني في جملة أوليائك الذين أحسنت إليهم لأستحق هذه الصفة.

---

(١) سورة النازعات ٤٥/٧٩.

(٢) في الأصل «إذا» ولا وجه لها.

(٣) سورة البقرة ٢٥٧/٢.

(٤) في الأصل «الذي» وهو خطأ.

(٥) في الأصل «إليه» وهو خطأ.

وتقول: «فلانٌ وليُّ فلانٍ» أي مواليه ومتابعه على أموره، فأمرهما وشأنهما واحد كما قال عز وجل: ﴿والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض﴾[1]. وقال: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾[2] أي بعضهم موال بعضاً. فأمرهم وشأنهم واحد ويقال: فلان وليُّ فلان أي قريبه ونسيبه كأنه لا حاجز[3] بين نسبيهما.

ويوشك أنْ يكونَ مِنْ هذا قولُهم فلانٌ وليُّ فلانةٍ أي ذو محرَمٍ لها وَنَسَبٍ، ويجوزُ أنْ يكونَ وليُّها أي يلي أمرها، ويقوم به فلا يتقدمه في ذلك أحد، ولا يحولُ بينه وبينها[4] فيما يمضيه ويراهُ مما لها فيه صلاحٌ.

وقد يستعمل الولي بمعنى الوالي كما يستعمل الغريمُ بمعنى الغارم، والضريبُ بمعنى الضارب، والسَميع بمعنى السامعِ، وليس ذلك بمنكر /٤٥أ ولا مدفوع. ويقالُ: «فلان وليُّ فلان» إذا أعتَقَ عبداً فله ولاؤه وهو وليّه أي صاحب ولائه[5].

يقالُ: «وليٌّ بينُ الوَلاءِ»[6] بفتح الواو، ووالٍ بيّنُ الولايةِ بكسر الواو، ومَوْلى بيّنُ المَوْلَوِيّة، حكاهُ أبو عمرو الشيباني[7]. وغيرُهُ «وفي فلانٍ مَوْلَوِيَّةٌ». والوَليُّ في غير هذا: مَطَر الربيع الثاني، يقالُ للأول «الوَسْمّيُّ» لأنهُ يسمُ الأرضَ بالنبات، والثاني «الوليّ» لأنه يلي الأوّلَ، كأنّه مِنَ الموالاةِ والمتابَعَةِ، فهذهِ عشرة أوجه في الوليّ كلُّها ترجعُ إلى ما ذكرته لك أولاً فتدبرها لأن كلام العرب ـ كما قال أبو العباس المبرد ـ إذا اتفقت ألفاظه فبعضه آخذ برقاب بعض[8].

---

(١) سورة الأنفال ٧٢/٨.

(٢) سورة الأنفال ٧٣/٨.

(٣) في الأصل «لا حاز».

(٤) في الأصل «وبينه» وهو خطأ.

(٥) في الأصل «ولاية» وهو تحريف.

(٦) انظر مجاز القرآن ٢٥١/١، فقد قال أبو عبيدة: «إذا فتحتها ـ أي الواو ـ فهي مصدر المولى، وإذا كسرتها فهي مصدر الوالي الذي يلي الأمر، والمولى والمولي واحد».

(٧) هو إسحاق بن مرار الشيباني الأحمر تلميذ المفضل الضبي. ولد بالكوفة، وكانت أمه نبطية فعاش هناك مولى لبني شيبان، ونزل أحياناً ببغداد فأخذ عن المفضل الضبي وسار على غرار أستاذه، فوجه عنايته إلى الشعر القديم، ويروى أنه جمع أشعار أكثر من ثمانين قبيلة من قبائل العرب ووضعها في مسجد الكوفة. أخذ عنه ابن سلام وابن السكيت. توفي سنة ٢٠٦ أو ٢١٠هـ، وقد نيف على التسعين. انظر ترجمته في: المعارف ٥٤٥، ونزهة الألباء ٦٢٤، وتهذيب اللغة ٣/١، والبغية ٤٣٩/١، وبروكلمان ٢٠٢/٢، وأبو عمرو الشيباني للدكتور رزوق فرج رزوق.

(٨) أشار إلى ذلك في ص ٥٩.

وتقول «وليَ فلانٌ مدينة كذا» من الولاية يليها ولاية، «وولاه فلانٌ إياها تولية»، «ووليتُ الأمر والبلاد» كذلك إليه ولاية. وإذا أمرتَ قلتَ: «لهْ» يا هذا فزدتَ في آخره هاءً للوقف وليست من أصل الكلمة لكثرةِ ما لحقهُ من الإجحافِ والحذفِ، وذلك أنه قد ذهبتْ فاؤه ولامهُ. وأصله من وليَ، ففاؤهُ واو ولامهُ ياءٌ فوجبَ سقوطُ الواو في المستقبل كما تسقطُ من «وعَدَ يَعِدُ» و«وزنَ يزنُ». والأمرُ لا يكون إلا مستقبلاً، وَوَجَبَ سقوطُ لامِه للأمر كما تسقط من اقولك في الأمر: «اقضِ» و«ارمِ» و«امضِ» فَبَقِيَتْ عينُ الفعلِ وهي اللامُ /٤٥ ب مِن وَلِيَ فقلت: «لِ» «يا هذا»، فلما بقيَ على حرفٍ واحدٍ كثُرَ بها الوقفُ، فإنْ اتصلت بها فاءُ العطفِ أو الواوُ ونابَتْ عن الهاءِ في التكثير فقلتَ: «فَلِ عَمَلَكَ» أو «وَلِ عَمَلَكَ». وكذلك تقولُ: «شِهْ ثوبكَ» من الوَشي، وإن دخلت الفاءُ والواوُ جرى مجرى «فَلِ عَمَلكَ».

وتقولُ في التثنية: «لِيا عَمَلَكُما» فتردُّ لامَ الفعلِ وهي الياء لذهابِ العِلَّةِ التي كانت تسقطُ من أجلها، وذلك أنكَ كنتَ تحذفُها في الواحِدِ علامةً للبناء والجزمِ كما تقولُ: «لم يمضِ» و«لم يمشِ» ثم تقولُ: «لم يمضِيا» و«لم يمشِيا»، وفي الأمر «امضيا» و«امشيا» فتردُّ الياء لأن علامة الجزم والبناء سقوط النون كذلك في قولك: «لِيا عَملكما»، ولا ترد الواو التي هي فاء الفعل لأن العلة التي أذهبتها لم تسقط بعد.

وتقول في الجمع: «يا رجال لوا عملكم» فتسقط الياء لأن الأصل «ليوا عملكم»، والياء إذا انكسر ما قبلها لا تلحقها ضمة ولا كسرة فتسكن الياء وتحذفها لسكونها وسكون واو الجمع بعدها، وتنقل ضمه الياء إلى اللام لتصح واوُ الجمع بعدها، ولا تنقلب ياء.

وتقول لواحدة المؤنث: «يا هند لي عملكِ» بياء ثابتة وليست بلام الفعل تلك ساقطة للأمر ولكن هذه ياء التأنيث التي تكون في مثل قولك: «يا هند اضربي وانطلقي واركبي». وعلامة الجزم /٤٦ أ في هذا سقوط النون، ولفظ البناء هاهنا والجزم سواء كما إنه في الصحيح كذلك.

وتقول للأثنتين كما تقول للمذكرين [لياعملكما][1].

وتقول للجماعة: «يا هنداتْ لِينَ عَملكنَّ» بياء ثابتة وليست بياء التأنيث هذه

(١) زيادة يقتضيها السياق.

لام الفعل ولا تثبت ياء التأنيث مع النون التي هي إضمار جميع المؤنث، فقسه على قولك: «يا هذه اضربي» و«يا هاتان اضربا» و«يا هؤلاء اضربن».

فإن أدخلت النون الثقيلة في واحد المذكر قلت في الأمر: «يا رجل لينَّ عملكَ» و«يا رجلان ليانِّ عملكما» و«يا رجال لنَّ عملكم»، وفي المؤنث «يا مرأة لنَّ عملِك» و«يا مرأتان ليانِّ عملكما» كما تقول للرجلين، و«يا نساء ليناِّن عملكنَّ»، وإن ثنيت العمل أو[1] جمعته جاز، وإنما زدت الألف لتفرق بين النونات.

وتقول في النون[2] الخفيفة لواحد المذكر: «يا رجل لين عملك» باثبات الياء وتخفيف النون كما تقول: «يا زيد اقضين بالحق»، ولا يقع في التثنية. وتقول في الجمع: «يا رجال لن عملكم» بضم اللام وتخفيف النون وإسقاط الياء. وتقول للواحدة المؤنثة من النون الخفيفة: «يا مرأة لن عملك» بكسر اللام وحذف الياء وتخفيف النون، كما تقول: «يا هذه اقض بالحقِّ»، ولا تقع النون الخفيفة في التثنية ولا في جمع المؤنث.

الغني

الغني[3] في كلام العرب: الذي ليسَ بمحتاج إلى غيرهِ[4]. وكذلك الله ليس بمحتاج إلى أحد جل وتعالى عَن ذلك علواً كبيراً كما قال: ﴿إن الله لغنيٌّ عن العالمين﴾[5]. وكل الخلق إليه جل اسمه محتاج كما قال: ﴿يا أيها الناسُ أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيُّ الحميد﴾[6]. فالله عز وجل ليسَ بمحتاج إلى أحد فيما خلق وما يخلق، ودبر ويدبر، ويعطي ويرزق ويقضي ويمضي لا رادَّ لأمره وهو على ما يشاء قدير.

هذا أصل الغنيّ في كلامِ العربِ، وهو أن لا تكون بالإنسانِ حاجةٌ إلى غيرهِ وإنما سُميَ ذو اليسارِ والمال غنياً لاستغنائهِ بالمال الذي عندهُ عن غيرهِ وحاجةِ الناسِ

(١) في الأصل «و» والصحيح «أو».
(٢) في الأصل «نون» والوجه أن تعرف.
(٣) قارن ما جاء هنا بما ذكره ابن فارس في متخير الألفاظ «باب الغني» ص ١٤٥ ـ ١٥٢.
(٤) في الأصل «إلى غير».
(٥) سورة العنكبوت ٢٩/٦.
(٦) سورة فاطر ١٥/٨٢.

إلى ما عنده، وهذا مجازٌ. وليس في العالم أحدٌ غنياً في الحقيقة لأن بكلِّ مَنْ فيهِ حاجةً إلى غيرهِ ـ كان ذا يَسارٍ أو مُعدِماً كبيراً كان أو صغيراً ـ لا بُدَّ له من الحاجةِ إلى غيرهِ في مَعُونةٍ أو تصرُّف أو غير ذلكَ من أمورِ الدنيا التي بعضُها منوطٌ ببعضٍ.

وجميع من في العالم محتاج بعضُهُم إلى بعض إلا القليل ممن صرفوا فكرهم عن أمر الدنيا دفعةً وانصرفوا إلى الباري جل اسمه وعلا. إن أولئك لا يكادون يستغنونَ ٤٧/أ عما يُواريهم من الملبسِ ويَكفهم من الحرِّ والبردِ ويغذيهمْ من المطعم والمشربِ. فأمر الدنيا كذلكم بعضه مقرونٌ ببعضٍ.

فليس الغني على الحقيقة غير الله، لأنه الغني في الحقيقة عن جميع الأشياء وكلنا إليه مفتقر محتاج.

وقد يقول القائل من الناس أنا غنيٌّ عن فلانٍ، وفلانٌ موسر مكثر، وهو معدمٌ فقير، وإنما صار غنياً عنه، لصرفه الطمع عما لديه، فتساويا فيما بعد ذلك، بل لعلَّ ذلك الموسر المكثرَ، إذا ارتفعَ طمع الفقير فيما لديه، يحتاج إلى ذلك الفقير في أمرٍ من أمورِ الدنيا، مما يستعين به فيه، فيكون محتاجاً إليه وهو عنه غنيٌّ، ولذلك قيل: «الغني غني النَّفْس»[1]، ويُنشد هذانِ البيتانِ ويقال إنهما لعثمانَ بن عفان رضي الله عنه:

غـني الـنـفس يُـغـنِي الـنـفْسَ حتى يـكـفـهـا
وإنْ أعْـسَـرَتْ حـتى يـضُـرَّ بهـا الـفَـقْـرُ
ومـا عـسـرةٌ فـاصـبـرْ لهـا إنْ لَـقـيـتَـهـا
بـكـائِـنَـةٍ إلا سَـيَـتْـبَـعُـهـا يُـسْـرُ[2]

ومنه قول الخليل بن أحمد أنشدناه ابن الأنباري عن شيوخه:

أبـلِغ سـلـيـمـانَ أنّي عـنـهُ في سَـعَـةٍ
وفي غـنىً غـيرَ أنّي لـسـتُ ذا مـالِ
سَـخّـى بـنـفـسِـيَ أنّيَ لا أرى أحَـداً
يمـوتُ هَـزلاً ولا يـبـقـى عـلى حـالِ[3]

(١) في التمثيل والمحاضرة ٣٩٣ «غنى النفس أفضل من غنى المال».

(٢) البيتان في زهر الأداب ١/٣٩ «وإن عضها» و«إن تتابعت» و«بباقية».

(٣) البيتان منسوبان للخليل أيضاً في أخبار النحويين البصريين ٣١، وطبقات الزبيدي ٤٣، ونزهة =

فقد كشف لك عن معنى الغنى، وأوضحه ألا ترى أنه قال: «أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال» فقد عرفك أنه /٤٧ ب غنيّ وهو غير ذي مال. فليس الغنى بالمال فقط وكم من ذي مال مكثر لا يتصرف فيه ولا يستغني به ويتصدى لمعروف من هو دونه في اليسار، ويتضرع إليه فيصير هو الفقير وإن كان ذا مال، والمسؤول غنياً وإن كان دونه في اليسار.

وأهلِ اللغةِ مجمعونَ على أنّ الغِنى مِنَ اليسارِ، وكثرةِ المالِ مقصورٌ مكسورُ الأولِ، وأنَّ الغِناءَ من الصّوتِ ممدودٌ مَكسورُ الأولِ، وأنَّ الغناء بمعنى النَّفْع ممدودٌ مفتوحُ الأولِ، يُقال: «فلانٌ قليل الغَناءِ عنكَ»[1]، أي قليل النَّفْعِ. قال الشاعر:

نــقَــلَّ غَـنــاء عــلى مــالــكٍ ... إذا الحـرب شبتْ بـأجـدالِها[2]

وربما جاء الغنى من الجدةَ واليسار في الشعر ممدوداً ضرورة، وذلك عند الكوفيين جائز للشاعر استعماله ضرورة أعني مدَّ المقصور، ولا يجيزه البصريون. وأنشـد الكوفيون:

سَيُغْـنيـني الــذي أغنــاكَ عــنّي ... فـلا[3] فقرٌ يـدوم ولا غِنـاءُ[4]

فمد الغنى كما ترى، وكان الزجاج ينشده «ولا غَناء» بفتح أوله ويخرجه إلى معنى النفع، وقال: «النفع غير خارج عن معنى الغِنى» وليس هذا بشيء لأن بين الغِنى في اليسار والنفع بوناً بعيداً.

= الألباء ٤٧، وانباه الرواة ١/٣٣٩، ووفيات الأعيان ١/٢١٦، وأساس البلاغة (سخو) ٢٨٩، والبغية ١/٥٥٨، وقد ذكر البيتان في خبر طويل في الاشتقاق لابن دريد ٤٧، ونور القبس ٦٦، كما وردا مع بيت ثالث في «الزاهر» ١/٦، ٧، وتفسير رسالة ابن قتيبة ٣٢ أ.

(١) في اللسان (غنا) ١٩/٣٧٦ «والغناء بالفتح النفع، والغناء بفتح الغين ممدود الأجزاء والكفاية... قال ابن بري: الغناء مصدر أغنى عنك أي كفاك على حذف الزوائد» وقد خلط الزجاجي هنا بين المعنيين.

(٢) البيت لمالك بن العجلان في اللسان (جدا) ١٨/١٤٦، والجمهرة (ج د و) ٣/٢٢١، وفيهما «جداء».

(٣) في الأصل «ولا» وهو تحريف.

(٤) الشاهد بلا نسبة في الأغراب في جدل الأعراب ٤٧، والانصاف ٢/٤٠٢، والموشح ٨٤، والمخصص ١٥/١٣٦، واللسان (غنا) ١٩/٣٧٣ وروايته «غناء» بالفتح والكسر، والمقصور والممدود لابن ولاد ١٣٦، والمنقوص والممدود للفراء ٢٨.

ويُجيزُ البصريونَ قَصرَ الممدودِ للشاعر ولا يجيزونَ له مدَّ المقصور، وفي هذا كلامٌ طويلٌ، وقد أمْلينا هذه المسألة بِحُجَجِها وعللها في كتابِ «المسائِل الصَّغير»[1] فَكَرِهْنا /٤٨ أ تَطويلَ الكتاب بذكرها.

وضِدّ الغنيّ: الفقير، ويقال فلانٌ غنيّ بيّنُ الغِنى، وفلانٌ فقير بيّن الفقر. قالوا اشتقاق الفقير من شيئين: أحدهما من فَقَرتُهُ أي كسرت فقارَ ظهره فكأنه لما ناله من ضعف الفقر والمسكنة فقير أي مكسور الفقار لا نهوض به.

والآخر أن يكون من فقرت مشفرَ البعير إذا حززته بحديدةٍ، ثم جعلتَ على موضع الحزِّ الجرير وعليه وتر ملوي لتذله بذلك وتروضهُ لينقاد، فكأن الفقير لسوء حاله ذليل منقاد.

وللعرب ألفاظٌ تستعملها في الغِنى والفقر نذكر بعضها في هذا الموضع لأنه يَليق بذلك، فممّا يقال في الغنَى على ما قرأتُه على أبي إسحاق إبراهيمَ بن السرّي الزجاج[2]. قال: قرأت على أبي محمد بن الطيّان المعروف بالقرشي[3]. وقال: قرأت على أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت قال:

تقول العَرَب للغَنيّ: «إنه لَمُكْثِرٌ» و«انّه لَمُثْرٍ» و«قد أثرى يُثري إثراءً» إذا كثر ماله[4]، وثرا بنو فلان بني فلان إذا صاروا أكثر منهم.

ويقال: «إنه لذو ثراء وثروة» يراد انه لذو عدد وكثرة.

---

(١) لم نعثر على تفصيل لهذه المسألة في كتاب «المسائل» الذي أورده السيوطي ضمن الأشباه والنظائر ٥٦/٣، ولعله يقصد بالمسائل الصغير «الجمل الكبرى» أو أن السيوطي لم يدرج جميع المسائل التي ذكرها الزجاجي في الأشباه والنظائر. وانظر «الجمل» - باب المقصور والممدود - ص ٢٨٠ - ٢٨٥.

(٢) في الأصل «الزجاجي» وهو خطأ من الناسخ.

(٣) الذي في «أمالي» الزجاجي ص ٢٣، «أبو الحسن بن الطيان».

وهو محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبد الله أبو جعفر الهمداني المعروف بابن الطيان الزعفراني مقريء ثقة.

انظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء ١٣٠/٢، وتاريخ بغداد ٢٣٨/٢، ولسان الميزان ١٣٨/٥ - ١٣٩.

(٤) انـظر تهذيب الألفاظ ص١.

ويقال: «إنّه لذو وفْرٍ وذو دَثْرٍ، وقد استَوْثَنَ من المالِ واستوثج»[1]، و«إنه لمتربٌ»: له مالٌ مثل التراب كثرةً، وأن له لمالا جَما أي كثيراً، و«رجُلٌ مالٌ وميِّل»[2]، كثيرُ المالِ. و«قد أمِرَ /٤٨ ب ماله يأمر أمراً»[3]: إذا كثرَ، و«قد ضفا ماله يضفو ضَفْواً وضُفُواً» كذلك.

ويقال: «أضنى» القومِ و«أضنؤوا»[4]: إذا كثَرتْ ماشيتُهُم، والمَشاءُ والغَشاءُ والوَشاءُ - ممدودات -: تناسُلُ المالِ وكثرته[5].

ويقال: «إن له مالاً عكمساً، وعكابساً، وعكبساً، وعكامساً»: أي كثيراً وهو في الماشية والإبل. وكلُّ كثيرٍ متراكب: عُكامسٌ. ويقال: «إن له لمالاً ذا مز»، والمزُّ: الفضل، ويقال: «إن له لغنماً علبطَةً»: أي كثيرة، ولا يقال إلا في الغنم.

ويقال: «رجلٌ حَظيظٌ جديدٌ»: إذا كان ذا حَظٍ من الرزق وذا جدّ، «ورجلٌ مرعبٌ»: كثير المال، ويقال: «فلانٌ في عيش رخاخ وعفاهم» أي واسعٌ، و«إنه لفي أمةٍ وبلهنيةٍ، ورفُهْنيةٍ، ورفاهيةٍ»، و«في غضراء من العيش»، و«إنه لذو طثرٍ» يراد بذلك السعة، و«فلانٌ في عيش رقيق الحواشي» أي ناعم.

والحِلقُ، المال الكثير، وكذلك الدَّبرُ، و«قد أحْرفَ[6] فلانٌ»: كثر ماله ويقال: «جاء فلانٌ بالطمِّ والرمِّ»[7]: إذا جاء بالكثير، والطمُّ: الرَّطب، والرم: اليابس. والفَنَع[8]: كثرة المالِ، و«وقع فلانٌ في الاهيَغين[9]»: أي في الطعام والشراب،

(١) في مجالس ثعلب ٥٩٦/٢ المستوثج: الكثير المال» وانظر كذلك المخصص ٢٧٦/١٢.

(٢) انظر المخصص ٢٧٥/١٢.

(٣) في تهذيب الألفاظ ص ٢ «ويقال أمر ماله يأمر أمراً وأمرة» وقد نقل ابن سيدة نفس قول ابن السكيت في التهذيب انظر المخصص ٢٧٧/١٢.

(٤) انظر المخصص ٢٧٧/١٢.

(٥) في الجمل ٢٨٤ «والمشاء والفشاء: تناسل المال وكثرته». ولم يرد ذكر الوشاء فيه.

(٦) انظر المخصص ٢٧٤/١٢.

(٧) انظر الأتباع والمزاوجة ٦٥، ومتخير الألفاظ ١٤٥، وتهذيب الألفاظ ٩، والمخصص ٢٧٩/١٢، والفاخر للمفضل ٢٤، وأدب الكاتب ٣٧، والمستقصى ٣٩/٢.

(٨) في المخصص ٢٨٠/١٢ «الفنع»: كثرة المال وكذلك في العين ١٣٧/١ - مخطوطة دار العلوم - وكان في الأصل «القنع» ولعله من خطأ الناسخ.

(٩) انظر الفاضل ٢٢، ونوادر أبي مسحل ١٨٢/١، ومتخير الألفاظ ١٥٠، وتهذيب الألفاظ ١٠، وأدب الكاتب ٣٧، والمستقصى ٣٧٧/٢، ويضرب هذا المثل لمن حسنت حاله.

و«فلانٌ عريض البطان»: إذا أثرى وكثر ماله، و«رخي اللَّبب» كذلك يصنع ما شاء، ويقال: «جاء بالضِّحِّ والرِّيح»[1] في موضع الكثرة أي بما طلَعت عليه الشَّمْسُ وَجرَت عليه الريح. و«فلانٌ مليءُ زكاةً»[2]: أي حاضر النقد.

ويقال «وفى المال يفي وفاء»، و«نمى ينمي نماءً»: إذا كثر و«رجل مضر»[3] /٤٩ أ أي له ضرة من المال أي قطعة يعتمد عليها، والهيء: الطعام، والجيء: الشراب.

ويقال «فاد لفلان مال يفيد فيداً»[4]: إذا ثبت له مالٌ. والاسم الفائدة، وقالوا: «استفادَ فلانٌ مالا استفادةً»، وكَرهوا أن يقولوا: «أفاد مالا»، وقال بعض العرب: «أفادَ مالا»: إذا استفاد مالا.

ويقال: فلانٌ في عيش غرير، وأغرل، وأرغل، وأغضف، وأوطف، وأغلف: إذا كان مخصباً، وعيش رغد مغد بمعنى، وعام أزبّ[5]: مخصب، ورجل مضيع: كثير الضيعة، والغيداق[6]: الواسع من كل شيء. ويقال: أرتع القوم: وقعوا في خصب ورعوا.

ومما يقال في الفقر[7] قد ذكرنا معنى الغنى والفقر واشتقاقهما، وأكثر أهل العلم على أن الفقير: الذي له البلغة من العيش، والمسكين: الذي لا شيء له وبالاسناد المتقدم عن ابن[8] السكيت قال: قال يونس بن حبيب: قلت لأعرابي: أفقير أنت؟ قال: لاوالله بل مسكين، يقال من ذلك على ما ذكره ابن السكيت بالاسناد المتقدم: فلان فقير، مقتر، محوج، مقلّ، مخل[9]، معْوزٌ، مفتاق: ذو فاقة، محتاج: ذو حاجة،

---

(١) انظر تهذيب الألفاظ ١٠، ومتخير الألفاظ ١٤٥، والاتباع والمزاوجة ٣٧، والفاخر ٢٤، والمستقصى ٣٩/٢، والصحاح (زكا) ٥٤/١.

(٢) تهذيب الألفاظ ١١، والصحاح (زكا) ٥٤/١.

(٣) اللسان (ضرر) ١٥٨/٦.

(٤) تهذيب الألفاظ ١١.

(٥) انظر تهذيب الألفاظ ١٣، ونوادر أبي مسحل ٦١/١، ومتخير الألفاظ ٥١.

(٦) تهذيب الألفاظ ١٣.

(٧) قارن ما جاء هنا بما ذكره ابن فارس في متخير الألفاظ «باب الفقر» ١٥٢ ـ ١٥٨.

(٨) انظر النص الكامل مع حذف «بل» في إصلاح المنطق ٣٢٧، وتهذيب الألفاظ ١٥.

(٩) في متخير الألفاظ ١٥٢ «مختل».

مسكين، معدم، صعلوك، ذو خصاصة، سبروت[١] ـ وقد قيل: سبريتٌ أيضاً ـ كانع، مدقع، قانع وهو الذي يسأل الناس، يقال منه: قنع ـ /٤٩ ب يقنع قنوعاً إذا سأل، ومن الرضا قنع يقنع قناعة[٢] يقال: «نسأل الله القناعة بما رزق، ونعوذ به من القنوع»، وينشد للشماخ[٣]:

لمـال المـرء يـصلحـه فـيغـني   مفـاقـره أعفُّ من القنـوعِ[٤]

أي من مسألة الناس. ويقال أيضاً «رجل مملط»، «ومعصبٌ» وهو الذي عصبت السنون ماله وقيل: هو الذي يتعصب بالخرق من سوء الحال والجوع[٥]. والمسيف: الذي قد ذهب مالهُ ـ والسوافُ: الموت، وقع في المال سواف، وهذا قول الأصمعي[٦]، والأول قول أبي عبيدة ـ وإنه لمخفق، وإنه لملفج، وملفج ـ بفتح الفاء وكسرها قد رويا جميعاً ـ ومفلس، وعائلٌ ـ عال يعيل: إذا افتقر، وعال يعول: إذا

---

(١) انظر إصلاح المنطق ١٣٤، وفيه «ويقال: رجل سبروت في رجال سباريت وهم المساكين المحتاجون. وامرأة سبروتة. قال: وسمعت بعض بني قشير يقول: رجل سبريت وامرأة سبريتة في رجال ونساء سباريت»، وانظر المخصص ١٢/٢٨٦.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/٥١ ـ ٥٢، وقد ذهب أبو عبيدة إلى أن معنى القنوع من الفقر والمسألة والخضوع، وقال: «وأما القانع في معنى الراضي فإنه من قنعت به قناعة وقناعاً وقنعاً، تقديره علمت، يقال من القنوع: قنع يقنع قنوعاً، والقانع قنع يقنع قناعة وقنعاناً وقنعاً وهو القانع الراضي».

وانظر كذلك إصلاح المنطق ١٨٩.

(٣) الشماخ بن ضرار الذبياني كان معاصراً للحطيئة، شارك في معركة القادسية، وهو من طبقة أبي ذؤيب والنابغة ولبيد، وقد عدّه ابن سلام في الطبقة الثالثة.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ١/٢٣٢، والموشح ٦٧، وطبقات ابن سلام ١١٠، والخزانة ١/٥٢٦، وبروكلمان ١/١٧٠.

(٤) البيت في ديوانه ق ١٠/٤ ص ٢٢١، وديوان المفضليات ٣٨٨، والعين ١/١٩٣، والصاحبي ١٣٩، والصحاح (قنع) ٣/١٢٧٣، واللسان (فقر) ٦/٣٦٨، وأساس البلاغة (فقر) ٤٧٨، والتاج (فقر) ٣/٤٧٣، واضداد ابن الأنباري ٦٧، والجمهرة (ع ق ن) ٣/١٣٢، ومجاز القرآن ٢/٥١، وفصل المقال ٢٣٥، وجمهرة الأمثال ٣/١٣٢، وتهذيب الألفاظ ١٧.

(٥) قارن ذلك بما ذكره ابن فارس في متخير الألفاظ ١٥٢، حيث قال: «المحتاج والذي عصب بطنه من الجوع والذي عصبته السنون أي أكلت ما له» وانظر كذلك تهذيب الألفاظ ١٧.

(٦) انظر قول الأصمعي في اللسان (سوف) ١١/٦٦، وتجد فيه أن الأصمعي يذكره بالضم فقط ـ السواف ـ بينما ورد في اللسان بالضم والفتح، وأما قول أبي عبيدة فتجده في المخصص ١٢/٢٨٥، والغريب المصنف ٤٣٦ ـ ٤٣٧.

جار، وأعال عياله يعيلهم: إذا صانهم ـ ويقال رجل مكدٍ: إذا امتنعت عليه الأشياء، ورجل مبلط: قد لزق من فقره بالبلا وهي الأرض الملساء، ويقال رجل مصرمٌ، مخف، جحدٌ، معرٌ، زمر، كل هذا بمعنى قلة المال.

وفلان ذو خصاصة وهي الفقر والحاجة، والشظف: يبسُ العيش وشدته، ورجل تربٌ: إذا لزق بالتراب لفقره، ويقال رجل مرمل، ومنفق، ومقوٍ، إذا ذهب طعامه في سفر أو حضر، ورجل مقفر[1]: إذا بات في القفر فلم يأو إلى منزل، ولم يكن معه زاد، ورجل مكر[2]: إذا ذهب ماله وكذلك إذا ذهب زاده في السفر، ومنفض: إذا ذهب طعامه من اللبن / ٥٠ أ وغيره.

ومن أمثال العرب «النُّفاض يقطر الجلب»[3]: معناه إذا انفض القوم قطروا إبلهم التي كانوا يضنون بها فجلبوها للبيع. ورجلٌ أرمل محتاج، وقوم أرملة وأراملة وأرامل.

وقال أبو عبيدة: جاء في الحديث «لا يترك في الإسلام مفرج[4]» ـ بالجيم ـ وهو المغلوب المحتاج أي لا يتركُ في أخلاق المسلمين حتى يوسع عليه.

والضفف: قلة ذات اليد وكثرة العيال وكذلك الوبد: الضيق وكثرة العيال، «والحور بعد الكور»[5]: القلة بعد الكثرة، قال الأصمعي: مثله: «العنوق بعد النوق» [6]، «والمجرف»[7]: الذي قد ذهب ماله، والمجلف: الذي ذهب أكثر ماله، وهذا باب يكثر جداً، وفي هذا المقدار منه كفاية في هذا الموضوع، ونعود لتمام القول في معنى الغنى.

---

(١) انظر الغريب المصنف ٤٣٧.

(٢) لم نعثر على اللفظة في المعاجم التي رجعنا إليها، ولعلها تحريف لـ «مكد» المذكورة قبلها.

(٣) انظر مجمع الأمثال ٣٣٨/٢، ومتخير الألفاظ ١٥٥، وتهذيب الألفاظ ٢٢.

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث ٤٢٣/٣ و٤٢٤، وتهذيب الألفاظ ٢٤، والفائق في غريب الحديث ٢٥٥/٢، وغريب الحديث ٣٠/١.

(٥) تهذيب الألفاظ ٢٤، والمخصص ٢٨٨/١٢، نقلاً عن ابن السكيت.

(٦) مجمع الأمثال ١٢/٢، وتهذيب الألفاظ ٢٤، والمخصص ٢٨٨/١٢.

العنوق: جمع العناق وهي الأنثى من أولاد المعز، وهذا جمع نادر يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت.

(٧) في المخصص ٢٨٨/١٢ «المجرف»: الذي ذهب ماله

ويقال: غنيتُ عن كذا وكذا غنىً، وأنا عنه غان، ومنه قول طرفة:

متى تأتني أَصْبِحْكَ كأساً رويَّةً وإن كنت عنها غانياً فاغن وازْددِ[1]

وغنينا بمكان كذا وكذا أي أقمنا به. والمغنى: المنزل، والجمع مغان، قيل سمي بذلك لأنهم غنوا بالمقام به عن سواه.

والغانية[2] من النساء قيل: هي التي غنيت بحسنها عن التحسن، وهو قول الأصمعي، وقيل: هي التي غنيت بزوجها، والجمح الغواني. قال النابغة:

في إثْرِ غانيةٍ رمتكَ بِسَهْمِها فأصابَ قلبك غير أنْ لم تُقصِدِ[3]

ويروى /٥٠ ب «في أثر جارية». وقالوا في قول النابغة:

غَنيتْ بذلك إذ هم لكَ جيرَة منها بِعَطْفِ رسالةٍ وتَودُدِ[4]

أي عاشت بذلك من قول الله عز وجل: ﴿كأن لم يغنوا فيها﴾[5] وقوله: بعطف رسالة وتودد منها لي أي غنيت تلك الحال التي وصفها عنها، وغنيت أنا بعطف رسالة منها وتودد، فاضمر لما في سياق الكلام عليه من الدليل.

والغِناء من الصوت كما ذكرت لك ممدود. قال الشاعر:

تغنَّ بالشِّعر أما كنتَ قائله إن الغناء لهذا الشِّعر مضمارُ[6]

الحميد

الحميد: المحمود ذو الحمد المستحقُّ لذلك، وقد ذكرنا الفرق بين الحمد والشكر في ذكرنا معنى الشاكر فيما مضى من الكتاب[7].

(١) انظر ديوانه ٢٥، والعقد الثمين ٥٧، وفيهما «ذا غنى» والخزانة ٤/١٣٩، ورسالة الغفران ٣٣٤.

(٢) انظر الغريب المصنف «باب نعوت النساء مع ازواجهن» ص ٢٥.

(٣) ديوانه ٣٠، ويروى رمتك بطرفها.

(٤) ديوانه ٣١، والجمان في تشبيهات القرآن ٥٨.

(٥) سورة هود ١١/٦٨ و٩٥.

(٦) البيت لحسان بن ثابت في الموشح ٣٧، وصدره «تغن في كل شعر أنت قائله» والمخصص ١٣/١٠، وبلا نسبة في اللسان (غنا) ١٩/٣٧٦، والتاج (غنى) ١٠/٢٧٢، والمنقوص والممدود للفراء ١٨، والمقصور والممدود لابن ولاد ٩١، وشرح مقصورة ابن دريد ٢٣٨.

(٧) انظر: ص ١٣٨.

القائم

القائمُ: «هو القائم على كل نفسٍ بما كَسبَت»[1] والقائمُ بأمورِ عبادِهِ وقد شَرَحناه مُستقصىً في ذكر اشتقاق القيوم[2].

الوهاب

الوهّاب: الكثير الهبة والعطية، وفعال في كلام العرب للمبالغة، فالله عز وجل وهاب يهب لعباده واحداً بعد واحد ويعطيهم، فجاءت الصفة على فعال لكثرة ذلك وتردده. والهبة: الإعطاء تفضلاً وابتداء من غير استحقاق، ولا مكافأة قال الأعشى:

يَهَبُ الجلة الجراجر كالبستان تحنو لدردقٍ أطفالِ
والبغايا يركضن أكسيةَ الاضريج والشرعبي /٥١ أ ذا الأذيال
والمكاكيك والصِّحافَ من الفضّة والضامزات تحت الرجال[3]

وقال النابغة:

الواهبُ المائة الإبكارَ زينَّها سعدان توضحَ في أوبارها اللِّبَدُ[4]

ويقال: وهبتَ أهب هبةً، وأصله أوهب وهْبةً. وكذلك وهبَ زيدٌ لفلان هبة يهب، والأصل يوهب فوقعت الواو بين ياء وكسرة فحذفتْ لذلك، ثم ذهب بيفعل إلى يفعل لمكان حرف الحلقِ وهو الهاء ففتحَ المستقبل لذلك، فقيل: «يهب» كما ترى وحمل سائر المضارع عليه لَئلا يختلف الباب، وقيل في المصدر: «هبة» وكان أصله «وهْبة» فكرهوا الكسرةَ في الواوِ لاعتلال الفعل منه فحذفوها، وألقوا حركتها على

(١) انظر: سورة الرعد ١٣/٣٣ ﴿هو قائم على كل نفس..﴾.

(٢) انظر: ص ١٧٣.

(٣) الأبيات في ديوانه ق ١/٤٦ و٤٧ و٤٩ ص٩، والأول في اللسان (جرر) ٥/٢٠٢، وتهذيب الألفاظ ٦٧، والخزانة ٤/١٨١، والقلب والإبدال ١٠٢، والجمهرة (بعَيَ) ١/٣١٩، والأول والثاني في غريب الحديث ٣/٣٣٩، وعجز الثاني في الاشتقاق لابن دريد ٢/٣٧١.
الجلة: الكبار المسان من الإبل، الجراجر: الضخام، الدردق: الصغار ولا واحدة لها، الاضريج: الحرير الأصفر، الشرعبي: الحرير الأحمر، ذا الأذيال: الطويل الذي تجره وراءها حين تمشي، المكاكيك: كؤوس الخمر.

(٤) ديوان النابغة الذبياني ١٦، واللسان (غرب) ٢/١٣٢. السعدان: نبت ينجع في الماء فتسمن عليه الإبل وتحسن أوبارها وتعذب ألبانها، وأطيب الإبل لحماً ما أكلت السعدان.

الحرف الذي بعده لأنهم لو تركوها بعد سلب حركتها فلا[1] يمكن النطق بها إلا باجتلاب ألف الوصل لها فكانت تجيء ألف الوصل مكسورة وبعدها الواو ساكنة كان يلزم قلبها[2] ياء، فكان يصير «إيهبة فكانوا يصيرون إلى أثقل مما هربوا منه فرفضوا ذلك، وحذفوا الواو وألقوا حركتها على ما بعدها فكان ذلك أخفَّ عليهم.

السريع

السَّريعُ: فَعِيلٌ مِن قولِهم: «سَرُعَ فلانٌ فهو سريعٌ» أي صارَ /٥١ ب سَرِيعاً كقولهم: «ظَرُفَ فلانٌ فهو ظَرِيفٌ»، و«كرُم فهو كريمٌ».

ومعنى السَّريع في صفاتِهِ تعالى عز وجل أنه سريعُ الحساب لعباده وأنّ أفعالهُ تُسرعُ فلا يُبطيءُ منها شيء عما أرادَ لأنه بغير مباشرةٍ ولا علاجٍ، ولا كلْفةٍ وإنما أمرُهُ لشَيءٍ إذا أرادهُ أن يقولَ لهُ «كُنْ فيكون»[3] فهذا معنى السَّرِيعِ على توجيهِ اللغةِ واللهُ أعلمُ وأحكَمُ.

وتقول العرب: «سرعانَ ما فَعلَ فلانٌ كذا» بمعنى سَرعَ كما يقولونَ وشْكانَ ذلك، ومنهم مَنْ يقولُ: «سَرْعَ ذلك» بمعنى سَرعَ فَيُخَفّفونَ، أنشد ابن السكّيت:

أَنَـوْراً سَـرعَ مـاذا يـا فـروقُ ... وحبلُ الوصلِ منتكثٌ حذيقُ[4]

يريدُ: «سَرعَ ذا» و«ما» زائدةٌ.

الخبير

الخَبيرُ: العالم بالشيء، يقالُ: «خَبَرْتُ الشيء واختبرته» إذا علمتَهُ، والخُبْرُ:

---

(١) في الأصل «لم» وهو خطأ.

(٢) في الأصل «قبلها» وهو تحريف.

(٣) في الأصل «فيكن».

(٤) البيت لزغبة الباهلي أو مالك بن زغبة كما في إصلاح المنطق ٣٥ و١٢٦، واللّسان (نور) ٧/١٠٤، و(حذق) ١٠/٤٠، والتاج (نور) ٣/٥٨٩، و(حذلق) ٦/٣١٠، وأساس البلاغة (سرع) ٢٩٣، والصحاح (سرع) ٣/١٢٢٨، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ١/١٧١، والمحتسب ١/١٨٢.

وقال ابن بري إنه لأبي شقيق الباهلي، واسمه جزء بن رباح وقد أراد الشاعر: أنفاراً يا فروق. وقوله: سَرْعَ ماذا: أراد سَرُعَ فخفف. فَروق: اسم امرأة أو وصف لها، وما زائدة. وذا: فاعل سرع، وحذيق: مقطوع.

ويروى: وحبل البين منتكث، ومنتكث: منتقض، والبين هاهنا: الوصل.

مَخْبَرَةُ الإنسان إذا أخبر أي جرد فَبدتْ أخْلاقُهُ.

والخِبْرَةُ ـ بالكسر ـ الاختبارُ. تقولُ العربُ: «أنتَ أبطن بفلانٍ خِبْرَةً وأطْوَلُ له عِشْرَةً». والخَبَرَ: ما أتاكَ عن نَبأ غيركَ.

وتقول أخبرتُ فلاناً وخَبْرتُهُ، ويجمع الخبرُ أخباراً. والخبارُ: أرضٌ رخوةٌ تُتعتِعُ فيها الدَّوابُّ قال الشاعر:

يُتعتِعُ في الخبارِ إذا عَلاهُ ... ويَعثرُ في الطَّريقِ المستقيمِ[١]

والخبرةُ: المزادةُ، والخُبرُ: النَّصيبُ[٢]، ويقالُ: ناقةٌ خبرٌ وخَبرةٌ[٣] إذا كانت غزيرةً تشبيهاً /٥٢ أ بالمزادَةِ، والخَبيرُ: الفَلاحُ، والمُخابَرَةُ[٤]: المؤاكَرَةُ على النّصفِ أو الثلثِ أو نحوهِ، والخبرَةُ: السُّفْرَةُ وجمعُها خبورٌ، ويقالُ: «خرجَ القومُ بخبورهِم» أي بسُفَرِهِمْ.

الرقيب

الرَّقيب: الحافظُ، وهو مما جاء على فعيل بمعنى فاعل بمنزلة شهيد بمعنى شاهدٍ، وعليم بمعنى عالم، وسميع بمعنى سامعٍ، وكفيل بمعنى كافل، وكذلك حفيظٌ بمعنى حافظ، ورقيبٌ بمعنى راقب، والرِّقبةُ: الحِفظُ، والمرتقبُ: المنتظر، والارتقاب: الانتظار، والرقب: غلظ الرَّقبة، رجلٌ أرقب وامرأة رقباء، والرَّقوب: المرأة التي لا ولد لها، وكذلك الرجل الرَّقوب الذي لا ولد له.

في الحديث: «ليس الرقوب الذي لا ولد له إنما الرقوب الذي لا فرطَ له»[٥].

والرقبى والعمرى يقال منها: أعمرته داراً وأرْقبتهُ داراً فالعمرى: أن يُسكنَ الرجل آخر

---

(١) البيت بلا نسبة في العين (تع) ١/٩٤، وتهذيب اللّغة (تع) ١/٩٦، والصحاح (تع) ٣/١١٩١، واللّسان (خبر) ٥/٣٠٩، (تلع) ٩/٣٨٤، والأفعال لابن القطاع ١/١٢٥، والمجمل ٩٧.

(٢) في اللسان (خبر) ٥/٣١٠ «والخبرة بالضم النصيب» وفي ترتيب القاموس المحيط (خبر) ٢/٢٦ «والخبرة بالضم الثريدة الضخمة والنصيب... وما تشتريه لأهلك كالخبر».

(٣) لم ترد في المعاجم بالتاء.

(٤) في اللسان (خبر) ٥/٣٠٩ ـ ٣١٠ «... والخبران تزرع ـ أي الأرض ـ على النصف أو الثلث، وهي المخابرة واشتقت من (خيبر) لأنها أول ما اقطعت كذلك، والمخابرة المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض» وكذلك في الصحاح (خبر) ٢/٦٤١.

(٥) انظر: غريب الحديث ٣/١٠٨، والنهاية في غريب الحديث ٢/٢٤٩، واللسان (رقبة) ١/٤١١.

في منزله عمره، ثم يسترجعه صاحبه عند موتِ الساكن، والرُّقبى: أن يسكنه فيه فإذا مات المسكن ارتجعه ورثته[1].

الحسيب

الحسِيبُ في اللغةِ على أوجهٍ، الحسيب: المحاسِبُ على الشيء، الموافِقُ عليه، فالله عز وجل حَسيب عباده أي محاسبهم علىِ أعمالهم، ومجازيهم عليها.

والحسيبُ في غير هذا: الرجل: الشريف الكريم الذي يعدُّ لنفسه أباء كراماً /٥٢ ب ومآثر حسنة كأنه من الحساب.

والحسيبُ: الكفيُّ[2]، يقال: «هذا حَسيب فلانٍ» أي كفيه، والحَسيب يكون بمعنى المحاسَب بتأويل مفعول، كما يكون قتيل بمعنى مقتول، ودهين بمعنى مدهون، وعديل بمعنى معادِل ومعادَل، وشريب بمعنى مشارِبٍ ومشارَب.

ويقال: «حَسبكَ[3] كذا» أي يكفيكَ، ومنه قوله عز وجل: ﴿يا أيها النبيُّ حسبك الله ومن اتبعكَ من المؤمنين﴾[4] أي يكفيكَ الله ومن اتبعك من المؤمنين.

قال أهلُ العربيةِ[5]: في موضع «مَنْ» قولين، قالوا: جائز أن يكون في موضع نصب على تقدير ﴿يا أيُّها النبيُّ حسبُكَ الله ومَن اتبَّعَكَ مِن المؤمنينَ﴾ أي يكفيكَ الله ويكفيَ من اتبعكَ مِنَ المؤمنينَ، فلما لم يمكن عطف «مَنْ» على الكافِ في «حسبُكَ» لأنه مضمرٌ مخفوضٌ أضمرَ له فعلٌ فنصب به، لأنَّ المضمرَ المخفوض لا يعطفُ عليه إلا بإعادة الخافِض.

وجائزٌ أن يكون «مَنْ» في وضع رفع عطفاً على الله عز وجل، والتقديرُ ﴿حسبك الله ومَنْ اتَّبعكَ من المؤمنينَ﴾ أي يكفيكَ الله والمؤمنونَ الذين اتبعوكَ. وفيه وجهٌ ثالثٌ على مذهَبِ مَنْ أجازَ من الكوفيين «مَررتُ به وزيد» و«دخَلتُ إليكَ وعمرو» فأجاز

---

(١) جاء في الحديث «العمرى لمن أعمرها، والرقبى لمن أرقبها، والعائد في هبته كالعائد في قيئه «وكذلك» من أعمر عمرى فهي لمن أعمرها جائزة، ومن أرقب فهي لمن أرقبها جائزة، ومن وهب هبة ثم عاد فيها فهو كالعائد في قيئه» انظر مسند ابن حنبل ٤/٦٣.

(٢) في الجمهرة (ف ك ق) ٣/١٥٩ «وفلان كفى لفلان إذا كان مكافياً له».

(٣) في الأصل «حسب».

(٤) سورة الأنفال ٨/٦٤.

(٥) انظر بعض هذه الأقوال في معاني القرآن ١/٤١٧.

العطفَ على المضمر المخفوض بغير إعادة الخافِض (١)، وعلى مذْهب حمزةَ(٢) في قراءته ﴿واتـقوا الله الذي تساءَلون به والأرحامِ﴾(٣) /٥٣ أ بالخفْض أن تكون «مَنْ» في موضِع خفض عطفاً على الكاف في قوله «حسبُكَ». ومثله قول الشاعر:

نُعَلق في مِثل السَّواري سيـوفنا ... وما بينها والأرض غوْلٌ نفانفُ(٤)

وقول الآخر:

أكـرُّ عـلى الكَتيبـةِ لا أبـالي ... أفيها كان حَتْفي أمْ سِـواها(٥)

والشواهدُ من الشِّعْر في هذا كثيرةٌ، وأهل الكوفةِ يجيزونهُ ـ أعني عطفَ الظاهر على المضمر المخفوض ـ ويتعلقون بهذه الشواهد من الشِّعر، وأهل البصرة يأبونه.

وتقول: «أحسبتُ الرجل» أي أعطيته ما يكفيه، ومنه قوله عز وجل: ﴿عطاء

---

(١) في البيان في غريب إعراب القرآن ٢٤٠/١ «والأرحام قريء بالنصب والجر، فمن قرأ بالنصب جعله معطوفاً على اسم الله تعالى وتقديره ـ واتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها ـ ومن قرأ بالجر فقد قال الكوفيون: إنه معطوف على الهاء في ـ به ـ».

(٢) حمزة بن حبيب الزيات مولى تيم الله أخو حبيب بن حبيب، كنيته أبو عمارة. من قراء القرآن والمتورعين في السر والإعلان. مات سنة ١٥٦، في خلافة أبي جعفر المنصور.

انظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار ١٦٨، والمعارف ٥٢٩، وصفة الصفوة ٩١/٣، ومعرفة القراء الكبار ٩٣، والجمع بين رجال الصحيحين ١٠٦/١.

(٣) سورة النساء ١/٤، وقد قرأها حمزة بخفض الميم عطفاً على الضمير المجرور في «به» وقرأ الباقون بنصبها عطفاً على لفظ الجلالة، معاني القرآن ٢٥٢/٢، والمحتسب ١٧٩/١، ومجاز القرآن ١١٣/١، وتفسير غريب القرآن ١١٨، والتيسير ٩٣، والإتحاف ١١١.

(٤) البيت في ديوان مسكين الدارمي ٥٣، وإعراب القرآن للنحاس ٩٦ ب، ومجمع البيان ٣٣٣/٦، والإنصـاف ٢٤٧/٢، واللسان (غـوط) ٢٤/٩، وابن يعيش ٧٩/٣، ومحاضـرات الأدبـاء ١٦٨/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٤١/١، وحماسة ابن الشجري، ٢٠٩/١، ومعاني القرآن ٨٦/٢، والقرطبي ٣/٥، وشرح الأشموني ٥٤٧/٤. وفي معظم المراجع «الكعب» و«غوط» النفانف: جمع نفنف، وهو الهواء بين الجبلين، والغوط أو الغول: المنخفض من الأرض.

(٥) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ١١٠، والإصابة ٢٦٤/٢، والحماسة الشجرية ١٣٣/١، وعيون الأخبار ١٩٤/٢، ومعجم الشعراء ١٠٢، والخزانة ٤٢٣/١ و٦٠/٢ و٢٣٠ و٣٣٨، وبلا نسبة في الأنصاف ١٦٧/١ والقرطبي ٥/٥، وفي معظم هذه المراجع «احتفى كان فيها».

حِسابا﴾[1] أي كثيراً كافياً. ويقال أيضاً: «أحسبتُ فلاناً» أي أكثرتُ له. قال الشاعر:

ونُقفي وليدَ الحي إن كان جائعاً ونُحسبهُ إن كان ليس بجائعِ[2]

وقال بعض أهل اللغة: أصل هذا أن يُعطيه حتى يقول: «حَسبي». وقالوا في قول امرئ القيس:

كَدعص النَّقا يمشي الوليدان فوقه بما احتسبا من لين مس وتسهالِ[3]

شبهها بالدعص من الرّمل لكثافَتِهِ وصلابَتِهِ، وهو مع ذلك يمشي الوليدان فوقه بما احتسبا: أي باحتسابهما يعني: بما كان لهما حسباً أي كفاية، والتَّسهال: السّهولة وهو مثل التكرار، والتمشاء.

وتقولُ: «حَسَبْتُ الحِسابَ أَحْسُبُهُ حَسْباً وحُسْباناً»، والحِسابُ: الاسمُ ومنه قوله عزَّ وجل: ﴿الشمسُ[4] والقمرُ بحُسْبان﴾[5] وتقول: حَسِبتُ الشيء - من الظنِّ - /٥٣ ب أحسبه وأحْسِبه مَحسَبَة، ومحسِبَة، وحِسْباناً.

وتقول: «ما كان ذلك في حِسْباني»[6] - بكسر الحاء - أي في ظني. وقد أجاز بعض أهل اللغة أن يقال: «ما كان ذلك في حسابي» أي فيما أحسبه من أموري، وأعده.

---

(١) سورة النبأ ٧٨/٣٦، وانظر مجاز القرآن ٢/٢٨٣، وفيه «أي جزاء، ويجيء: حساباً كافياً، يقال: أعطاني ما أحسبني: أي كفاني».

(٢) البيت لامرأة من بني نمير اسمها غيثة أم الهيثم في الاشتقاق لابن دريد ٧٤، ولامرأة من بني قشير في اللسان (حسب) ١/٣٠٢ و(قفا) ٢٠/٥٩ و(دوا) ١٨/٣٠٦، وقد نسب لعبد الرحمن بن حسان في المخصص ١٤/٥٧، ولم نعثر عليه في ديوانه المطبوع وفي التاج (حسب) ١/٢١٣، لامرأة من بني قشير وبلا نسبة في الغريب المصنف ٤٨٥، وإصلاح المنطق ٢٣٦، وتفسير غريب القرآن ١٧، وأمالي القالي ٢/٢٦٢.

نقفي: نعطي.

(٣) في ديوانه ١٤٠، وشرح السيرافي ٥٠ أ «كحقف».

(٤) في الأصل «والشمس» بالواو.

(٥) سورة الرحمن ٥٥/٥، وفي مجاز أبي عبيدة ٢/٢٤٢ «جميع حساب مثل شهبان وشهاب».

(٦) في الأصل «ما حسباني».

والحُسبان أيضاً ـ بضم الحاء ـ العذاب من قوله عزّ وجل: ﴿يرسل عليها حُسْبانا منَ السماءِ﴾[1]. قال الضّحاك[2]: الحُسْبان: العَذابُ، وقال أهلُ اللغةِ: الحُسْبان[3]: المرامي التي يُرمى بها، الواحدةُ حُسْبانَةٌ، والحُسْبانة أيضاً: المخدة[4].

الشهيد

الشّهيد في اللغة: بمعنى الشاهد، كما إن العليم بمعنى العالِم، والرحيم بمعنى الراحم، والشاهد خلاف الغائب، تقول العرب: «فلان كان شاهداً لهذا الأمر» أي لم يغب عنه. فالله عز وجل لما كانت الأشياء لا تخفى عليه كان شهيداً لها وشاهداً لها أي عالماً بها وبحقائقها علم المشاهد لها، لأنه لا تخفى عليه خافية.

والشهيد أيضاً في اللغة: الشاهد الذي يشهد بما عاين وحضر، كما يقال: «فلانٌ شاهد فلانٍ وشهيده» كما قال عز وجل: ﴿وجئنا بكَ على هؤلاء شهيداً﴾[5] أي شاهداً.

ويقال: «شهدت كذا وكذا شهادة». واشتقاق الشهادة والإشهاد في الديون من المشاهدة لأنه إنما يكون عن مشاهدة من يشهد عليه، وما يشهد عليه، وهو /٥٤ أ من جنس ما يسمى الشيء باسم الشيء إذا تعلق به، أو كان منه بسبب. فالشهادة إنما هي مشاهدة المشهود عليه، والمشهود له، فسمي قول المشاهد وحكايته لما عاين شهادة لذلك، وسمي المقتولون في سبيل الله شهداء لأنهم كالأحياء كما قال عز وجل: ﴿ولا

---

(١) سورة الكهف ١٨/ ٤٠.

(٢) هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي. من أهالي بلخ، روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وأنس بن مالك، وتنعقد الآراء على أنه لم يسمع من الصحابة. وكان معلماً مبرزاً، ومفسراً مشهوراً توفي سنة ١٠٥هـ.

انظر ترجمته في: المعارف ٢٣٢، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٧٧، وميزان الاعتدال ١/ ٤٧١، والأعلام ٣١٠، وتاريخ التراث العربي ١/ ١٨٦.

(٣) في مجاز القرآن ١/ ٤٠٣، قال أبو عبيدة: «حسبانا من السماء مجازها مرامي، وواحدتها حسبانة: أي ناراً تحرقها». وفي اللّسان (حسب) ١/ ٣٠٦، بمعنى الوسادة الصغيرة، وانظر كذلك الغريب المصنف ٤٨٥.

(٤) في الجمهرة (ب ح س) قال ابن دريد: «فأما الحسبان الذي يرمى به هذه السهام الصغار فمولد».

(٥) سورة النساء ٤/ ٤١.

تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾[1] وقال عز وجل: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾[2] قال أهل التفسير: كان المشركون يقولون: إن أصحاب محمد يقتلون أنفسهم في هذه الحرب لغير سبب ولا فائدة ثم يموتون فيذهبون فأعلمهم الله عز وجل أنهم أحياء في حكمه، وأنهم سيحيون، ويثابون، ويخلدون في الجنة، ويتنعمون نعيماً دائماً، ويبقون بقاء لا موت بعده، ولا فناءَ.

وقال الحسن[3]: الشُّهداء أحياء عند الله تعرض أرزاقهم على أرواحهم أيام الحياة فيصل إليهم فرحه كما تعرض نار جهنم على أرواح آل فرعون غدوة وعشية أيامَ الحياة فيصل إليهم اللهب.

وقال قوم: تأويله هم أحياء في دينهم، كما قال: ﴿أو مَنْ كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾[4]. فجعل المهتدي حياً، والضال ميتاً.

وقالوا /٥٤ ب في قوله عز وجل ﴿والسماء ذات البروج، واليوم الموعود وشاهد ومَشهُود﴾[5]: اليوم الموعود: يوم القيامة، وشاهد: بمعنى شاهد يوم الجمعة كأنه أقسم بمن يشهده، ومشهود: يعني يوم عرفة.

وللعلماء في هذه الأقسام[6] التي أقسم الله بها عز وجل في كتابه نحو قوله: ﴿والطُّور، وكتاب مسطور. في رق مَنشُور. والبيتِ المعمور﴾[7]. ونحو قوله:

---

(١) سورة آل عمران ١٦٩/٣.

(٢) سورة البقرة ١٥٤/٢، وانظر تفسير الآية في القرطبي ٢٦٨/٤، والدر المنثور للسيوطي ١٥٥/١.

(٣) الحسن البصري كان أبوه من سبي أهل بيسان وهو مولى الأنصار ولد في خلافة عمر وحنكه عمر بيده، عاصر خلقاً كثيراً من الصحابة فأرسل الحديث عن بعضهم وسمع من بعضهم. توفي سنة ١١٠هـ.

انظر ترجمته في صفة الصفوة ١٥٥/٣، وحلية الأولياء ١٣١/٢، وميزان الاعتدال ٢٥٤/١.

(٤) سورة الأنعام ١٢٢/٦.

(٥) سورة البروج ١/٨٥ ـ ٣.

(٦) انظر التبيان في أقسام القرآن ص ٣، وما بعدها وكذلك ص ٦٣، وانظر أيضاً الاتقان للسيوطي ١٥٥/٢.

(٧) سورة الطور ١/٥٢ ـ ٤.

﴿والنَّجم إذا هوى﴾[١]. ﴿والسماءِ والطارق﴾[٢] وما أشبه ذلك قولان، أحدهما أن تأويله وربِّ النجم، وربِّ الطور، فكأنه أقسم بنفسه. والآخر أنه أقسم بهذه الأشياء لأن عادة العرب كانت قد جرت بأنها تقسم بالأشياء الجليلة، فنبه الله عز وجل على هذه الأشياء التي أقسم بها وأحكام صنعتها، وقدرة خالقها ليتَنبهوا على جلالة خالقها عز وجل، وقدرته، وحكمته[٣].

العفو

العفو[٤]: فعول من قولك: عفا يعفو عفواً فهو عفو، فالله عز وجل هو عفو عن خلقه، غفور لهم.

قال الخليل بن أحمد: كل من استحق عقوبة فتركته ولم تعاقبه عليها فقد عفوت عنه عفواً، والعَفْو أيضاً: المعروف، والعفو أيضاً: طيب المال، وعفو الفرس: ما أعطاك من جريه على غير استكراه، ويقال: /٥٥ أ «خذ عفو فلان»: أي ما أبت به نفسه ويقال: عفا المنزل: إذا درس، والمصدر العفاء ممدود، وعفت الريح المنزل تعفوه عفْواً وعَفاءً ممدود، وتعفَّت الدار، وعفا الأثر، قال زهير:

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والدِّيَمُ[٥]

والعفو متعلق بالمفعول لا يكون العفو إلا عن مذنب موجودٍ مستحق للعقوبة، ويجوز أن يكون على مذهب [أهل][٦] اللغة العفو عن الذنب، إذهابه وإبطاله كما يقال: عفت الريح المنزل: أي محت معالمه ودرست آثاره. فالعافي عن الذنب كأنه مبطل له، مذهب، فإذا عفا عن الذنب فقد أبطله[٧] وذهب به فيكون اشتقاقه من هذا.

---

(١) سورة النجم ١/٥٣.
(٢) سورة الطارق ١/٨٦.
(٣) انظر التبيان في أقسام القرآن ١٦٥، وما بعدها في توجيه معنى القسم بالآيات المذكورة من سورة الطور.
(٤) في الأصل «العفور» وهو وهم من الناسخ.
(٥) البيت في ديوانه ١٤٥، وأضداد الأنباري ٨٧.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق وهي من اصطلاحات الزجاجي في هذا الكتاب ومصنفاته الأخرى لذا لم نذهب إلى غيرها.
(٧) في الأصل «أبطل».

والعَفاءُ بالمدِّ: الترابُ، تقولُ العربُ في السَّبِّ: «بِفيهِ العَفاء»[١]. والعَفَاءُ أيضاً بالمدِّ: الدُّروس[٢] كما ذكَرْنا، قال زهير يصف، داراً.

تَحَمَّـلَ أهلُهـا منهـا فبـانـوا   علـى آثـار مـا ذهَبَ العَفـاءُ[٣]

والعافي: طالب[٤] المعروف، وهم المعتفون والعفاة في جمع التكثير مثل رام ورماةٍ، وغاز وغزاة، وهذا جمع اختص به المعتل خاصةً أعني ما جمع على فعلةٍ نحو غزاة، وعفاةٍ وليس له نظير في الصحيح تقول: اعتفيت فلاناً: طلبت معروفه وفضله، والعافية من الطير /٥٥ ب والدواب: التي تطلب وتعتفي كأنها تطلب رزقها.

والعافية: دفاع الله عن العبد تقول: عافاه الله معافاة. والاستعفاء: أن تطلب إلى من كلفك أمراً أن يعفيك منه.

والعفو[٥] - بكسر أوله - : ولد الحمار. يقال: عِفو، وعَفو، والجمع عِفوة، وفيه لغة ثالثة لطيء، يقولون: هو العَفا - بفتح أوله والقصر - قال الشاعر:

بضـربٍ يـزيـلُ الهـامَ عن سَكنـاتِـه   وطعن كَتَشهـاق العَفـا همَّ بـالنهقِ[٦]

والعَفا بالمدِّ: ما كثر من الوبر والريش، ويقال: عَفا القوم إذا كثروا، وعَفوا إذا قَلوا، وهو من الأضداد[٧].

---

(١) انظر اللسان (عفا) ١٩/٣١٠.

(٢) في الأصل «الدورس» وانظر اللسان ١٩/٣١٠ «والعفاء: الدروس والهلاك وذهاب الأثر».

(٣) البيت في ديوانه ٥٨ «عنها» وهو له في اضداد الأنباري ٨٦، وغريب الحديث ٤/٣٨٩ «من ذهب». وعجزه بلا نسبة في المنقوص والممدود للفراء ٢١.

(٤) في الأصل «طلب».

(٥) في إصلاح المنطق ٨٥، قال الفراء: «يقال هو العفو والعفو والعفو والعفا لولد الحمار». وانظر المنقوص والممدود للفراء ٢١.

(٦) البيت لحنظلة بن شرقي وكنيته أبو الطمحان في اصلاح المنطق ٨٥، واللسان (سكن) ١٧/٧٧ و(عفا) ١٩/٣١١، والتاج (عفو) ١٠/٢٤٧، و(صدق) ٦/٤٠٣، و(قرأ) ١/٣٤٦، والاقتضاب ٤٦٨، وبلا نسبة في المخصص ٣/٢٩٧، والمقصور والممدود لابن ولاد ٨٢، ورسالة أبي عامر بن غرسية في الشعوبية ٣/٢٤٩.

(٧) انظر أضداد الأصمعي ٨، وأضداد أبي حاتم ٩٢، وأضداد ابن السكيت ١٦٧، وأضداد الأنباري ٨٦.

المقيت

المقيتُ[1]: المقتدر على الشيء، يقال: «أقاتَ على الشيء»: إذا اقتدر عليه قال الشاعر:

وذي ضغنٍ كففت النفس عنه   وكنت عـلى مساءتـه مقيتـاً[2]

والمقيت أيضاً: الشاهد للشيء، الحافظ. قال:

ليت شِعري وأشْعُرنَّ إذا مـا   قَـرَّبُـوهـا مَنْشـورةً فـأريـتُ
أليَ الفضـلَ أم عـليَّ إذا حـو   سِبْت إني على الحساب مُقيت[3]

الوكيل

الوكيل: فَعيل من قولك وكلت أمري إلى فلان وتوكل به أي جعلته يليه دوني ويَنظُر فيه. فالله عزَّ وجل وَكيل عباده أي كافيهم أمورهم وأسبابهم، كما يقال: /٥٦ أ «حسبنا الله ونعم الوكيل» تأويله كافينا الله ونعم الكافي.

والوكيل: الكفيل أيضاً كذلك قالوا في قوله تعالى عز وجل في سورة يوسف:

(١) انظر مختصر الزاهر ٢٠ ب، واللسان (قوت) ٢/٣٨٠، وجاء فيه: «المقيت: هو الحفيظ، وقيل: المقتدر، وقيل هوالذي يعطي أقوات الخلائق وهو من أقاته يقيته: إذا أعطاه قوته. وأقاته أيضاً: إذا حفظه». وفي الزاهر ١/٦١، ذكر ابن الأنباري هذين القولين عن ابن عباس. وفي ص ٦٢، نقل قول أبي عبيدة في ذلك إذ قال: «المقيت عند العرب: الموقوف على الشيء».

(٢) اختلف في نسبة البيت فقد نسب تارة للشاعر الإسلامي قيس بن رفاعة الأوسي وتارة لأبي قيس ابن رفاعة وأخرى للزبير بن عبد المطلب عم الرسول (ص) أو ثعلبة بن محيص الأنصاري كما في الحماسة الشجرية ١/٩١، وطبقات ابن سلام ٢٤٣، واللسان (قوت) ٢/٣٨٠، والكشاف ١/٥٤٣، والتاج (قوت) ١/٥٧٤، والجمهرة (ت ق م) ٢/٢٦، وسؤالات نافع ٢٧، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ٢٧٦، والمخصص ٢/٩١، وتفسير غريب القرآن ١٣٢، وكتاب الزاهر ١/٦١، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٥٨ ب. ورواية عجزه في الحماسة الشجرية «وإني في مساءته مقيت» وفي الكشاف «نفيت السوء عنه».

(٣) البيت للسموأل في ديوانه ٨١، والأصمعيات ٨٦، واللسان (قوت) ٢/٣٨٠، وطبقات ابن سلام ٢٣٦، ومجاز القرآن ١/١٣٥، والأول في الكشاف ١/٥٤٣، وارتشاف الضرب ١٢٣٥، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ٢٧٧، وكتاب الزاهر ١/٦٢، ورواية عجزه في الأصمعيات: «قيل اقرأ عنوانها وقريت» وفي أغلب المراجع وردت «ودعيت».

﴿والله على ما نقول وكيل﴾(١) أي كفيل. ويقال رجل وكلة تكلة إذا كان يكل أمره إلى غيره(٢).

الباطن والظاهر

الباطن: اسم الفاعل من بطن وهو باطن إذا كان غير ظاهر، والظاهر: خلاف الباطن، فالله ظاهر باطن، هو باطن لأنه غير مشاهد كما تشاهد الأشياء المخلوقة عزّ عن ذلك وعلا، وهو ظاهر بالدلائل الدالةِ عليه وأفعاله المؤدية إلى العلم به، ومعرفته، فهو ظاهر مدرك بالعقول والدلائل، وباطن غير مشاهد كسائر الأشياء المشاهدة في الدنيا عز وجل عن ذلك [وتعالى](٣) علواً كبيراً.

ويجوز في اللغة أن يكون الباطن العالم بما بطن أي خفي كقولك: «بَطَن فلان بفلان» أي خُصَّ به فَعَرف باطن أمرهِ، و«هؤلاء بطانة فلان» أي خاصته.

ويجوز أيضاً أن يكون الظاهر، القويّ كقولك: «ظهر فلان بأمرهِ فهو ظاهر عليه» أي قويّ عليه، وجَمل ظَّهير أي قويّ شديد. قالَ الأصمعي: يقال: «ظاهر فلان فلاناً على فلانٍ»: إذا مالأه عليه، ويقال: /٥٦ ب «اتّخذْ معك بعيراً أو بعيرين ظهريين»(٤): أي عدةً، والجمع ظهاريّ كما ترى.

القدير(*)

القَدير: القادر، وهو من أبنية المبالغة في الوصف، وقد مضى شرحه في أول الكتاب في ذكر القادر(٥).

---

(١) سورة يوسف ١٢/٦٦.

(٢) في كتاب الزاهر ١/٥، قال ابن الأنباري: «فيه ـ أي الوكيل ـ ثلاثة أقوال قال الفراء: الوكيل الكافي... وقال آخرون الوكيل: الرب... وقال آخرون الوكيل: الكفيل، والمعنى عندهم حسبُنا الله ونعم الوكيل.

(٣) ما بين المعقرفين زيادة يقتضيها السياق استئناساً بما مضى. انظر مثلاً ص ٧٧ و٧٨ و١٦٨ و١٩٤.

(٤) انظر: اللسان (ظهر) ٥/١٩٤، وفيه «والجمع ظهاريّ وظهاريّ» وفي الصحاح (ظهر) ٢/٧٣١، والبعير الظهري ـ بالكسر ـ العدّة للحاجة إن احتيج إليه، وجمعه ظهاريّ غير مصروف لأن ياء النسب ثابتة في الواحد.

(*) سقط العنوان من الأصل المخطوط وقد سها الناسخ فوصل الكلام عنه بالحديث عن «الظاهر».

(٥) انظر ص ٧٠ وقد وقع خطأ في اللفظة الأولى والأخيرة، إذ المقصود هنا «القادر» وقد مضى شرحه في ذكر «القدير» وليس كما هو مثبت. لأنه سبق أن فصل القول في «القدير» وليس في «القادر».

اللطيف

اللطيف: اسم الفاعل من لطف فهو لطيف كقولك: «ظَرف زيد فهو ظَريف» و«كَرُمَ فهو كَريم»، فالله عزّ وجل لطيف بعباده في معايشهم، وأرزاقهم، وهدايتهم، والألطاف التي تسهِّل عليهم طاعته وتقربهم منه.

المحيي المميت

المحيي: اسم الفاعل من أحيا يُحيي فهو محيٍ، والمميتُ: اسمُ الفاعل من أماتَ يميت فهو مميتٌ، فالله عز وجل المحيي المميت، واسم المفعول محياً ـ مقصور ـ وممات، والمصدر الإحياء والإماتة.

وأصل أماتَ: «أموتَ» فنقلت حركة الواو إلى الميم لاعتلالها في «ماتَ يموتُ» فانقلبت ألفاً فقيل «أماتَ» وكان سبيل مصدره أن يكون «إمواتاً» كقولك: «أكرمَ إكراماً» و«أقبلَ إقبالاً» ولكنه لما كانت الواو في الفعل معتلة أعلّت في المصدر أيضاً، فنقلت حركتها إلى ما قبلها وقلبت[1] ألفاً، فاجتمعت ألفان ألف «أفعال» والألف المنقلبة من الواو، فلزم حذف إحداهما لأنه لا يمكن التّحريك فيهما /٥٧ أ فحذفت إحداهما وجعلت الهاء في المصدر لازمة عوضاً من الألف المحذوفة فقيل «إماتة». فالخليل[2] ومن تابعه يذهب إلى أن المحذوفة الزائدة من عين[3] الفعل. ولكلٍّ فريقٍ احتجاج لمذهبِهِ ليس هذا موضع ذكره.

وكذلك ما كان من هذا النوع من الأفعال معتل العين فالهاء تلزم في مصدره عوضاً من الذاهب منه نحو «أقام الصلاة إقامة»، و«أراد إرادةً» و«أماط الأذى إماطة»، وما أشبه ذلك.

وربما حُذفت الهاء منه إذا كان مضافاً يكون المضاف إليه كالعوضِ منها كما قال عز وجل: ﴿وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾[4] فَحَذفَ الهاء منه كما ترى لما كان مضافاً.

---

(١) في الأصل «وقلبتا» ولا وجه لها.

(٢) انظر: المقتضب ١/١٠٥.

(٣) في الأصل «من عين لام الفعل» وهو خطأ بيّن.

(٤) سورة الأنبياء ٢١/٧٣، وتروى بجر هذه الألفاظ في سورة النور ٢٤/٣٧.

وقد مضى القول في الحياة وتصريف فعلها في ذكر الحيّ فيما مضى من الكتاب(١).

وتقول: «مات زيد يموت موتاً فهو ميتُ»، واسم الفاعل على القياس «مائت» كقولك: «قام زيد فهو قائم»، و«نام فهو نائم» و«صامَ فهو صائم»، وكذلك ما أشبهه ولم يجيء ذلك في كلامهم فيما أعلمه، وأحسبه عدل عنه لما لم يكن فاعلاً للموت في الحقيقة كما يفعل «الصومَ» و«القيامَ» وما أشبه ذلك. ولو جاء لم يكن بممتنع لأنه /٥٧ ب قد تأتي أفعال ليس الموصوف بها فاعلاً في الحقيقة ثم يصرف منها اسم الفاعل والمفعول كقولنا: «طال زيد فهو طويل» و«شب فهو شاب» «وعمي فهو أعمى» و«سقمَ فهو سَقيم»، و«مَرضَ فهو مريض» وما أشبه ذلك، فلو قيل: «مات زيدٌ فهو مائت» على هذا ما كان منكراً، وإن جاء في كلام قديم لم يكن مردوداً ألا ترى أن الفرق بين فعله المجاز وفعل الله به في الحقيقة يقع بقولنا: «أمات الله زيداً» فالله مميت وزيد ممات، ولم يكنِ في إخراج اسم الفاعل من «مات» على القياس ليس إذا كان المعنى في ذلك معلوماً.

فأما قول المنطقيين في حد الإنسان «أنه حي ناطق مائت»(٢) قالوا: تأويل مائت عندهم هو القابل للموت، فليست هذه اللفظة في مذهب العربية صحيحة وإن كانت صحيحة المعنى في غرضهم عندهم، لأنه لا يعرف في العربية «فاعل» بتأويل قابل للفعل مثل «ضارب» بتأويل «قابل للضرب»، و«شاتم» بتأويل «قابلٍ للشتم». ولكن يجيء في العربية «فاعل» بتأويل «مَفْعول» و«مفعول» بتأويلِ «فاعلٍ» وليس من هذا الذي ذهبوا إليه في شيءٍ.

واختلف العلماء في الفرق بين «ميّتٍ» و«مَيْتٍ» بالتشديد والتخفيف، فقال بعضهم: «ميّت» بالتشديد لما سَيموتُ و«مَيْت» بالتخفيف لما قد مات وتعلقوا بقوله عز

---

(١) انظر ص ١٦٨ وما بعدها.

(٢) انظر: رسائل اخوان الصفا ١/ ٣٩٠، ونص عبارة المنطقيين فيه «كما يقال في حده ـ أي الإنسان ـ إنه حي ناطق مائت».

وفي التعريفات للجرجاني «الإنسان: هو الحيوان الناطق» انظر فيه ص ٢٥، وقد ذكر الزجاجي هذا الحد للإنسان في الإيضاح ٤٦، وقد خلط بين حد المناطقة وحد النحويين فيه بينما أوضحه هنا.

،فرفعت الأسماء بها استعارة كما جاز استعمالها استعارة لمن ليست هي له.

والاستعارة في كلام العرب كثيرة جداً كقولهم: «غرز فلان ذنبه في هذا البلد» إذا قام به، وكقولهم: «ما زلت أفتل في ذروة فلان وغاربه[1] حتى صرفته عن كذا وكذا»، وإنما الذروة والغارب للجمل وكقولهم: «حرك خِشاش فلان فغضب»[2]، والخِشاش: الخشبة التي تجعل في عظم أنف البعير، قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: تقول العرب: «فلان غليظ الجحافل» لذوات الحوافر، والمشافر لذوات الخف، قال الحطيئة:

سَقوا جاركَ العيمان لما تركتهُ　　　وقلص عن برد الشراب مشافرهُ[3]

وقال آخر:

ولو كنت ضبِّياً عرفتَ قرابتي　　　ولكن زنجياً غليض المشافِرِ[4]

وقال آخر:

... ...　　　إلى ملكٍ أظلافه لم تُشقَّقِ[5]

---

(١) انظر المستقصى ٢/١٧٩، ودلائل الإعجاز للجرجاني ٥٥. والمعنى أنه لم يزل يرفق بصاحبه رفقاً يشبه حاله فيه حال الرجل يجيء إلى البعير الصعب فيحكه ويفتل الشعر في ذروته وغاربه حتى يسكن ويستأنس.

(٢) انظر مجمع الأمثال ١/٢١١، وجمهرة الأمثال ١/٣٦٦، ومتخير الألفاظ ١٢٢، وفيها «حرك خشاشه» أي فعل به فعلا ساءه وآذاه.

(٣) البيت في ديوانه ١٨٤، «قروا» والصناعتين ٣٠١، «لما جفوته» والفاخر ١٣٥، والحروف لابن السكيت ٣٦، «برد الشتاء» وشرح ابن عصفور ٢/٤٨٧، والمقتضب ٢/٥١، والزاهر ٢/٣٠٣.

(٤) البيت للفرزدق وليس في ديوانه ولكن نسب له في: سيبويه ١/٢٨٢، والمحتسب ١/١٨٢، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الاعراب ١٣٦، والمسائل والأجوبة ١٣١، والحروف لابن السكيت ٣٦، والمقرب ١/١٠٨، وشرح ابن عصفور ١/١٨٩ و٣٠٤، واللسان (شقر) ٦/٨٨، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ١/٣٢٠، والمغني ١/٢٩١، وابن يعيش ١/٨٥، والخزانة ٤/٣٥٩ و٣٧٨، والمخصص ٧/٤٨، والانصاف ١/١٠٦، والتاج (لكن) ٩/٢٣٦ و(شفر) ٤/٣٠٨، وفي معظم المراجع وردت «فلو» وفي سيبويه والمغني وابن يعيش والخزانة «زنجي» وفي المسائل والأجوبة والمخصص «عظيم».

(٥) البيت لعقفان بن قيس بن عاصم في اللسان (ظلف) ١١/١٣٤، والسمط ٢/٧٤٦، وفي الحروف لابن السكيت ٣٦، ونسبته فيه لبعض الأسديين ورواية صدره فيه: «سأجعل مالي أو سأجعل أمره»، ويروى بلا نسبة في الصناعتين ٣٠١، والمخصص ٦/١٣٤، وتأويل مشكل =

وقال أبو دؤاد الأيادي[1]:

فبتنا قياماً لدى مُهرنا /٥٩ ب نُنـزِّع من شَفتيهِ الصَّفـارا[2]

فجعل له شفتين وإنما هما للناس، وهو كثير في كلامهم.

يا نعم المولى ويا نعم النصير

اعلم أن نعم للحمد والثناء. وهي كلمة موضوعة لاستيعاب الحمد في الجنس المذكور للممدوح بها كقولك: «نعم الرجل زيد»، إنما ذكرت أنه مستحق للثناء في جنس الرجال، وبئس للذم، وأصلهما من قولك: «نعم الرجل» إذا أصاب نعمة وبئس إذا أصاب بؤساً، فنقلا من ذلك إلى الحمد والثناء، فنعم للمحمدَة والثناء وبئس للذم.

وهما عند الكسائي[3] وجميع البصريين فعلان غير متصرفين، وهما عند الفراء اسمان[4]. فتقدير هذا الكلام على مذهب الكسائي وسيبويه وجميع البصريين: أن النداء واقع على غير نعم لأن الأفعال لا تنادى لأنه مما تختص به الأسماء لا خلاف في ذلك، فتقدير هذا على وجهين:

أحدهما أن يكون المعنى «يا ألله نعم المولى أنت» و«يا الله نعم النصير أنت» لأنه

= القرآن ١١٦، وارتشاف الضرب ٢٤٤.

ورواية صدره في الصناعتين واللسان: «سأمنعها أو سوف أجعل أمرها».

(١) هو جويرية بن الحجاج الأيادي، كان معاصراً للمنذر بن ماء السماء، وهو مشهور بوصف الخيل. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢٣٧/١، والأغاني ٩٥/١٥، والموشح ٧٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٨، والسمط ٨٧٩/٢.

(٢) البيت في ديوانه ق ٥/٧١ ص ٣٥٢، والأصمعيات ١١٥، والحروف لابن السكيت ٣٧، ومعاني القرآن ٥٧/١، واللسان (شفة) ٤٠١/١٧، والجمهرة (ر غ ف) ٣٥٥/٢، والنبات والشجر للأصمعي ٢١ وبلا نسبة في نوادر أبي مسحل ٨٦/١، وفي أغلب مراجعه «عراة» وفي اللسان والنبات والشجر «جلوساً».

(٣) انظر رأي الكسائي والبصريين في شرح ابن يعيش ١٢٧/٧، وشرح الأشموني ١٩٢/٤.

(٤) انظر ابن يعيش ١٢٧/٧، وفيه «... وذهب سائر الكوفيين إلى أنهما - أي نعم وبئس - اسمان مبتدآن، واحتجوا لذلك بمفارقتهما الأفعال بعدم التصرف... وحكى الفراء أن أعرابياً بشر بمولودة فقيل له: «نعم المولودة مولودتك» فقال: «والله ما هي بنعم المولودة». وحكوا «يا نعم المولى ونعم النصير»، فنداؤهم إياه دليل على أنه اسم». وانظر كذلك الأنصاف ٦٢/٢.

وجل /٥٨أ للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إنك ميّت وإنهم ميتون﴾[١] أي إنك ستموت وإنهم سيموتون. وذهب الأكثر إلى أن المَيْتَ والميّتَ سواء لما قد مات وما سَيموت وإنما هو تخفيف، وأنشدوا لابن الرعلاء الغساني[٢]:

ليس من مات فاستراح بمَيْتٍ إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ
إنما المَيْتُ من يعيشُ كَئيباً كاسِفاً بالُه قليلَ الرجاءِ[٣]

فاستعملهما[٤] جميعاً فيما سيموت.

واختلف النحويون[٥] في وزن مَيِّتٍ فقال البصريونَ: وزنهُ «فَيْعل» وأصله «مَيْوت» قُلبت الواو ياء لسكون الياء قبلها. وأدغمت الياء الأولى في الثانية فقيل: «ميّت»، ومثل ذلك «سَيِّد» أصلهُ «سَيْود» فقلبت الواو ياء وأدغمت الأولى في الثانية. وأما «مَيْت» فإنما هو تخفيف «ميّت» كما قيل «هَيِّن» و«هَيْن» و«طَيّب» و«طَيْب».

وقال الفراء[٦]: أصله «مَويْت» على «فعيل» ثم أعلت الواو وقلبت وأدغمت، قال: لأنه ليس في كلام العرب «فيعل» بكسر العين إنما فيه فيعل مثل بيطر وبيدر فقال البصريون: «فيعل» بكسر العين بناء اختص به المعتل لأنهم يخصون المعتل بما لا يكون في الصحيح، كما قالوا: «قاضٍ» و«قضاة» و«رام» و«رماة»، وما أشبه ذلك مما لا نظير له في الصحيح.

---

(١) سورة الزمر ٣٩/٣٠، وانظر تفسير الآية في الدر المنثور ٥/٣٢٧.

(٢) هو عدي بن الرعلاء الغساني شاعر جاهلي، والرعلاء اسم أمه اشتهر بها.
انظر ترجمته في: الحماسة الشجرية ١/١٩٥، ومعجم الشعراء ٢٥٢، والخزانة ٤/١٨٨.

(٣) البيتان له في الحماسة الشجرية ١/١٩٥، ومعجم الشعراء ٨٦، واللسان (موت) ٢/٣٩٦، والخزانة ٤/١٨٧، وشواهد المغني ١٣٨، والأصمعيات ١٥٢، والسمط ٢/٨، والأول في الاشتقاق لابن دريد ٥١، وبلا نسبة في شرح قطر الندى ١٠٥ و٣٢٨، والأول في البيان في غريب إعراب القرآن ١/١٩٨، والأمالي الشجرية ١/١٥٢، ومجاز القرآن ١/١٤٩، والبيان والتبيين ١/١١٩، والاشتقاق للأصمعي ٢٨٦، ومجمع البيان ٢/٤٢٦، والحيوان ٦/٥٠٧، والصناعتين ٣١٥، والثاني في الأشموني ٣/٥، ونسب لافنون التغلبي في شرح ما يقع فيه التصحيف ٢/٣٨١، وفي الأصمعيات والمجاز «سيئا» وفي اللسان «شقيا» وفي معجم الشعراء «ذليلاً»

(٤) في الأصل «فاستعملها» وهو خطأ.

(٥) انظر الانصاف ٢/٤٢٣ - ٤٢٨، وفيه تفصيل الخلاف بين البصريين والكوفيين في هذه المسألة.

(٦) انظر شرح الشافية ٢/١٧٦، وفيه «ومذهب الفراء أن وزن ميت فعيل ككريم والأصل مويت، أعلت عينه كما أعلت في الماضي والمضارع ثم قلبت الواو ياء لاجتماعهما وسكون الأول».

واختلف النحويون في رفع الأسماء بهذه /٥٨ ب الأفعال المستعارة نحو «تحركت النخلة»، و«سقط الحائط»، و«مات زيد»، وما أشبه ذلك بأي شيء ترفع الأسماء ولا أفعال لها[١] في الحقيقة؟ فقالوا في ذلك أقوالاً: أما ما ذهب إليه من لزم مذهب سيبويه[٢] ومقياس كلامه فإنه يقول: إنا لا نرفع الأسماء بالأفعال لأنها فاعلة في الحقيقة، وإنما الفعل حديث عن المحدث عنه وآلة ترفع ما شغلت به، فتقول: «قام زيد» و«لم يقم زيد» و«سيقوم زيد» و«هل قام زيد»؟ و«لن يقوم زيد». فهو في كل هذه الأحوال مرفوع بإسناد الحديث إليه فاعلاً كان في الحقيقة أو غير فاعل. وكذلك «ضرب زيد» و«أكرم عبد الله» لما حذف الفاعل وشغل الفعل بالمفعول فجعل حديثاً عنه ارتفع به، وكذلك «مرض زيد»، و«مات عمرو»، و«سقط الحائط» وما أشبه ذلك. لما شغلت الأفعال بهذه الأسماء وجعلت حديثاً عنها وجب رفعها بها.

وقال الكسائي ومن ذهب مذهبه: الأسماء ترفع بعد هذه الأفعال لأنها فاعلة في المعنى فذهب إلى أن «ما قام زيد» بمنزلة «ترك القيام زيد» وكذلك «لم يقم عمرو»، كذلك «ضرب زيد» و«شتم عمرو» وما أشبه ذلك، لأنه في معنى «عجز ونكل عن الانتصار» فهو فاعل على هذا التقدير. وإذا سُمِّيَ الفاعلُ انصرفَ الحديثُ إليه وخَرجَ المفعول منصوباً.

وقال من /٥٩ أ يذهب هذا المذهب ـ وقد تعلق به أيضاً جماعة من متأخري البصريين ـ إن قولنا: «تحركت النخلة» إنما رفعناها بفعلها لأن التأويل إنه ظهر منها ما يشبه فعل المتحرك باختياره وفعله فرفعناها حملاً على ذلك. وكذلك «طالت النخلة» و«سقط الحائط». وما أشبه ذلك عندهم «مات زيد» لأن الموت وإن كان ليس من فعله فالذي يكابده عند الموت من النفس والعلاج والعلز[٣]، وما أشبه فعله فوجب رفع اسمه ذلك.

وقال آخرون «ماتَ زيد» و«تحركت النخلة» و«سَقَطَ الحائط» وما أشبه ذلك أفعال مستعارة مضافة لفظاً إلى غير فاعلها في الحقيقة، وقد علم المقصد والمراد بها

---

(١) في الأصل «ولا أفعالها».

(٢) انظر سيبويه ١/١٤.

(٣) العَلَز: شبه رعدة تأخذ المريض أو الحريص على الشيء كأنه لا يستقر في مكانه من الوجع. والعَلَزُ أيضاً: القلق والكرب من الموت، عَلِزَ يَعْلَز.

قد علم أن الداعي لله في حال دعائه وندائه مخاطب له مناد فجاز الإضمار لذلك.

والآخر أن يكون التقدير: «يا هؤلاء نعمَ المولى الله» و«يا هؤلاء نعمَ النصير هو» كما ذكرنا ذلك فيما مضى في شرحنا قولهم: «يا لا إله إلا هو»(1).

فأما على مذهب الفراء فإن / ٦٠ أ النداء واقع بنعم لأنه يزعم أنه اسم واستدل على ذلك بقول العرب: «نعمَ السير على بئس العَير(2)» فأدخلوا على بئس الجر، ولا يدخل إلا على اسم.

ويقول حسان:

ألست بنِعْمَ الجـار يؤلف بيتُـه كذي العرف ذا مال كثير ومصرما(3)

وبإدخال حرف النداء عليها كقولهم: «يا نعمَ المولى ونعَم النصير» وكل هذا من دلائل الأسماء.

واستدلَّ على ذلك أيضاً بامتناعهما من الـتصرف من ردها إلى المستقبل وبناءِ اسم الفاعل والمفعول منهما، وبأنهما ليسا على شيء من أوزان الأفعال لأنه ليس فعل على وزن «نِعْمَ» و«بِئْسَ» على «فِعل» بإسكان الثاني وكسر الأول.

فمن حجة من خالفه أنهم يقولون: إن «نعمَ» و«بئس» لما خالفا بابهما ونقلا عنه فخرجا من باب النعمة والبؤس إلى باب الحمد والثناء وتضمنا معنى - وليس من حكم الأفعال أن تدل على المعاني، إنما تدخل عليها الحروف الدالة على المعاني - ضارعا الحروف وجمدا فصارا كالأسماء فلم يبن منهما مستقبل ولا اسم الفاعل والمفعول لذلك.

وأما دخول حروف الخفض عليهما فذلك على الحكاية. وأما دخول حرف النداء فقد مضى القول فيه أن النداء واقع بغيرهما(4) من المضمر المنوي بهِ في النية. وأما بناؤهما فأصلُهما «نَعِمَ» و«بَئِسَ» ثم قيل / ٦٠ ب «نعم» و«بئسَ» ثم أسكنا(5) من ذلك

---

(1) انظر ص ١٦٥.

(2) انظر الانصاف ٦٢/١، وشرح ابن عصفور ٤٣٨/٢.

(3) البيت في ديوانه ٣٦٩، وشرح ابن يعيش ١٢٧/٧، والانصاف ٦٨/١، ورواية عجزه في شرح ابن يعيش: «أخاقلة أو معدم المال مصرما».

(4) انظر ص ١٦٥.

(5) انظر الانصاف ٧٢/١.

كما قالوا: «كرم زيد «يريدون» كرم[1] زيد»، وكما قال الشاعر:

لو عُصرَ منه البان والمِسك انعَصَر[2]

ولا تدخل «نعم» و«بئس» إلا على ما عرِّف بالألفِ واللام، أو ما أضيف إلى ما عرف بالألف واللام، أو المضمر فيهما[3]، وتنصب النكرة معهما على التمييز. هذه جملة بابهما.

والمولى في كلام العرب على وجوه: المولى: الناصر، والمولى: المنعم، والمولى: المنعم عليه، والمراد به في الآية يجوز أن يكون الناصر فقيل: «يا نِعمَ المولى ويا نِعمَ النَّصير». والنَّصير والناصر والمولى سواء، فجاز الجمع بينهما لاختلاف الألفاظِ. والمولى في غير هذا: ابن العم. قال الشاعر:

مَهـلاً بني عمنـا مَهـلاً مَـوالينـا   لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا[4]

وقال عز وجل: ﴿وإني خِفت الموالِيَ من ورائي﴾[5]. والمولى: معتق العبد، والمولى: العبد المعتق[6]، والمولى: الحليف، والمولى: الوليّ والوارث، وقالوا في قوله عز

---

(١) في الأصل «لكرم زيد يريدون لكرم» وهو تحريف. وانظر شرح الشافية ٤٣/١.

(٢) البيت لأبي النجم العجلي في سيبويه ٢٥٨/٢، وشرح الشافية وشواهدها ٤٣/١ و١٥/٤، واللسان (عصر) ٢٥٧/٦، وأدب الكاتب ٤٣٢، والأنصاف ٧٣/١، والاقتضاب ٤٦٢، وشرح ابن عصفور ١٨٠/٢ والموشح ٨٥، وبلا نسبة في اللامات ١٠.

(٣) انظر شرح الأشموني ٢٠٦/٤، والجمل ١٢١. وفيه «ونقول في النكرة نعم رجلا زيد، ونعم صاحبا أخوك».

(٤) البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب قاله مخاطباً بني أمية في: مجاز القرآن ١٢٥/١، واللسان (ولى) ٢٨٩/٢٠، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢٢٤/١، والزاهر ٨٣/١، وأضداد السجستاني ١٣٩، وأضداد الأنباري ٤٨، وأضداد ابن السكيت ١٨١، وقد نسب لأبي النجم العجلي في المخصص ٢٢٠/١٤، وبلا نسبة في أساس البلاغة (نبش) ٦١٤، والقرطبي ٧٨/١١، وصدره بلا نسبة في الصاحبي ١٧٧، ورواية عجزه في اللسان: «امشوا رويداً كما كنتم تكونونا» وفي المجاز «لا تظهرن لنا».

(٥) سورة مريم ٥/١٩، وذكر أبو عبيدة في المجاز ١/٢ «أي بني العم من ورائي، أي قدامي وبين يدي وأمامي» وانظر كذلك معاني القرآن للفراء ١٦١/٢، ولم يفرق الفراء بين الولي والمولى في كلام العرب إذ جعل معناهما واحداً.

(٦) انظر أضداد الأنباري ٤٦، وأضداد الأصمعي ٢٤ و٢٥، وأضداد السجستاني ١٣٩، وأضداد ابن السكيت ١٨٠.

وجل: ﴿ولكل جعلنا موالي﴾[1] أي أولياء، ورثة وعصبة.

وقد ذكرنا من تصريف فِعل الوليّ فيما مضى من الكتاب ما فيه كفاية[2].

الحفيظ

الحفيظ: الحافظ، فعيل بمعنى فاعل كقولهم: «ضريب قداح» بمعنى ضارب، تقول: «حفظت الشيء أحفظه/ ٦١ أ حِفظاً فأنا حافظٌ وهو محفوظ» إذا لم تهمله فيضيع.

وحفظت الشيء خلاف نسيته، فالله عز وجل حافظٌ لعباده يكلؤهم بطوله وإنعامه، وهو حفيظ لهم وحفيظ لأفعالهم عليهم، لا يعزب عنه تبارك وتعالى. والحِفاظ[3] والمحافَظة: المثابرةُ على الشيء ومراعاة الذمام.

وجمع حافظ حفاظ وحفظة، والحفوظ أيضاً: المحافظة على الشيء المراعى المكافأ عليه. وتقول: «حفظت الرجل: إذا أغضبته أحفظه إحفاظاً» والحِفظة: الحقد والضغينة، من ذلك قال العجاج:

وحِفظَةٍ أكنَّها ضَميري مع الجلا ولائح القَتير[4]

القريب

القَريبُ في اللُّغةِ على أوجُهٍ، القريبُ: الذي ليس ببعيدٍ، فالله عزَّ وجل قريب ليس ببعيدٍ، كما قالَ عزَّ وجل: ﴿وإذا سَألكَ عبادي عني فإنّي قريبٌ أجيبُ دعوةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ﴾[5] أي أنا قريبُ الإجابةِ. وهو مثلُ قولهِ عزّ وجل: ﴿وهو مَعَكُم أينما كُنْتُم﴾[6] وكما قالَ عزّ وجل: ﴿ما يكونُ مِنْ نَجْوى ثلاثة إلا هو

---

(١) سورة النساء ٤/٣٣، وقارن ما ورد هنا بما جاء في تفسير غريب القرآن ١٢٥، إذ نقل الزجاجي المعنى بنفس ألفاظ ابن قتيبة.

وانظر كذلك القرطبي ٥/١٦٦ - ١٦٧، وكذلك مجاز القرآن ١/١٢٤.

(٢) انظر ص ١٨٧.

(٣) في الأصل «والحافظ».

(٤) انظر ديوان العجاج ق ١٩/٧ - ٨ ص ٢٢١، بتقديم الثاني على الأول وكذلك في التاج (حفظ) ٥/٢٥٠، والجمهرة (خ ظ ف) ٢/١٧٤، واللسان (حفظ) ٩/٣٢١، وانظر أيضاً خلق الإنسان لثابت ٧٦، وللأصمعي ١٧٩.

الجلا: انحسار الشعر إلى النصف من الرأس أو فوقه والقتير: الشيب.

(٥) سورة البقرة ٢/١٨٦.

(٦) سورة الحديد ٥٧/٤.

رابعُهُم ولا خمسة إلا هو سادسُهم ولا أدنى منْ ذلك ولا أكثر إلا هو مَعهُم أينما كانوا﴾(١) وكما قال عزّ وجل: ﴿ونحن أقربُ إليه منْ حبلِ الوريد﴾(٢). وكما /٦١ ب قال ﴿وهو الذي في السَّماء إله وفي الأرض إلهٌ﴾(٣).

والله عزّ وجلِ محيطٌ بالأشياءِ كلِّها عِلْماً لا يعزُبُ عنه مِنها شيءٌ. وكلُّ هذا يُرادُ بِهِ والله أعلمُ إحاطةُ عِلْمهِ بكلِّ شيءٍ، وكون كل شيءٍ تحتَ قُدرتهِ وسلطانهِ وحُكْمهِ وتصرُّفهِ، ولا يراد بذلك قربُ المكان والحلولُ في بَعضهِ(٤) دون بعضٍ جلَّ الله وتعالى عما يقولُ الظالمون عُلواً كبيراً.

والقريبُ في غير هذا: القريب الدارِ والمكانِ وهو خلاف من نأت داره وشط مزاره كما قال ابن أبي ربيعة:

تَهِـيـمُ إلى نُـعْـمٍ فـلا الـشّـمـلُ جـامـعٌ
ولا نَـأيُهـا يُـسْـلي ولا أنـتَ تَـصْـبِـرُ(٥)

فإنما أراد قربَ دارها ومحلّها وأنه سَواءٌ عليه قربها وبعدها إذ كانت غير مواصلةٍ له.

والقريب أيضاً: نسيبُ الرجل ومقاربه في نسبه، يقال: «فلان قريبُ فلانٍ وذو قرابة فلانٍ».

وأما قولُهُم: «فلان قرابة فلانٍ» فمجاز وتقديره «فلان ذو قرابة فلانٍ» لأن المصدر لا يكون صفةً للاسم إلا على هذا التقدير أو على وَضْعِهِ مواضع أسماء الفاعلينَ والمفعولين أو مجازاً. قال ابن أبي ربيعةَ:

إذا زرت نعما لم يزل ذو قـرابةٍ لهـا كلَّما لاقَيتُهـا يَتَنَمَّـرُ(٦)

وقال آخر /٦٢أ:

(١) سورة المجادلة ٥٨/٧.
(٢) سورة ق ٥٠/١٦.
(٣) سورة الزخرف ٤٣/٨٤، وفي الأصل «السموات» وهو تحريف.
(٤) في الأصل «بعضها» وهو خطأ.
(٥) انظر ديوان ابن أبي ربيعة ص ٢ و٣ «أهيم».
(٦) المصدر نفسه ص ٣.

يبكي عليه غريب ليس يعرفهُ   وذو قرابتهِ في الحيّ مَسرورُ(١)

ويقال أيضاً: «فلان قريبُ المنزلةِ عند فُلانٍ» أي محلُّه عنده قريبٌ: يزادُ به القرب في الرفعة والمكان. وتقولُ: «قرُبتُ منك أقربُ قرباً، وما قربتكَ ولا أقربكَ قرباناً»، و«قريب(٢) الماء في الحوض»: إذا جمعته فيه.

والقربُ: سير الليل لورود الغدِ الماء، والطلق: سير اليوم والليلة لورود الغَدِ الماء فهو أبعدُ من القربِ. ويقال: «قرب قسقاس»(٣): أي بعيدٌ.

والقرْبُ: ضدّ البعدِ، والقرْبُ أيضاً: الخاصِرةُ،؛ وتقولُ: تقربتُ إلى فلانٍ بكذا وكذا تقرباً، وتقربتُ منه كذلك، ويكون «تقربتُ منه «بمعنى» دَنوتُ منه» وقربته مني تقريباً. والقربى بمنزلة القرابةِ. وقولهُ عزّ وجل: ﴿والجارِ ذي القربى﴾(٤) أي القرابة ﴿والجارِ الجنب﴾(٥) يعني به الغريب، والجنابةُ: البُعدُ، ورجلٌ جَنْبٌ: أي غريبٌ، ﴿والصّاحِب بالجنبِ﴾(٦) يعني به الرَّفيقَ في السَّفرِ، ﴿وابن السَّبيلِ﴾(٧)، يعني به الضيفَ، والمقرَبةُ بمنزلةِ القرابةِ.

يا مجيب

المجيبُ: اسم الفاعل من أجاب يجيب فهو مجيبٌ، فالله عزّ وجل مجيبٌ دعاء عباده إذا دعوه كما قال عزّ وجل: ﴿وإذا سألكَ عبادي عني فإني قريبٌ أجيبُ دَعوةَ/٦٢ب الداعِ إذا دعانِ﴾(٨) فالإجابة والاستجابة سواءٌ تقول: «أجاب الله

(١) ينسب البيت لحريث بن جبلة العذري في قصيدة في العقد الفريد ١٩٢/٣، ومعجم الأدباء ٧٧/١٢، ولجبلة العذري عبد المسيح بن بقيلة الغساني في الحماسة البصرية ٦٥/٢، ولشيخ من أهل نجد في نزهة الألباء ٣٤، وبلا نسبة في المعمرين ٤٠، وعيون الأخبار ٣١٥/٢، ودرة الغواص ٣٣، ومجالس ثعلب ٢٦٦/١.

(٢) في الأصل «قربت» بالباء وهو وهم من الزجاجي إذ لا موضع لها هنا. انظر اللسان (قرا) ٣٨/٢٠.

(٣) انظر اللسان (قسس) ٥٨/٨، ومقاييس اللغة (قس) ٩/٥، والصحاح (قس) ٩٦٠/٢.

(٤) سورة النساء ٣٦/٤، وانظر النص في تفسير غريب القرآن ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٥) نفس السورة والآية.

(٦) نفس السورة والآية.

(٧) نفس السورة والآية.

(٨) سورة البقرة ١٨٦/٢.

دعاءكَ واستجاب منكَ» وأصلُ «مجيب» «مُجْوِب» لأنه من الجوابِ [فنُقلتْ حركةُ الواو إلى الجيم][1] فانقَلَبَتِ الواوُ ياءً لسكونِها وانكسارِ ما قبلَها، كما انقلَبتْ في «مُقيم» و«مُعيدٍ» وهو منْ قامَ يقومُ وعادَ يَعودُ، ؛ وكذلك أجابَ أصلهُ أجْوَبَ فنقلت حركةُ الواو إلى الجيمِ وقُلبتْ ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها.

والمصدرُ «الإجابةُ» وأصله «إجْوابةٌ» نقلت حركة الواو إلى الجيمِ فانقلبتْ ألفاً وبعدها ألفُ «إفعالةٍ» فاجتمعت ألفانِ فحذفتْ إحداهما ولزمتْ الهاء عوضاً من المحذوف كما ذكرنا ذلك فيما مضى.

وكذلك أصلِ «أجَبْتُ» «أجْوبتُ» نقلتْ حركة الواوِ إلى الجيم فانقلبت ألفاً وبعدها الباء ساكنةً فحذفت الألف لسكونها وسكون الباء بعدها فقيل: «أجَبتُ» وكذلك أصلُ «مجابٍ» في المفعولِ «مجوَبٌ» على ذلك الشَّرح.

قال سيبويه[2]: لم تقلِ العربُ: «ما أجوبه» في التعجُّب، ولكن قالوا: «ما أجودَ جوابهُ» ولم يقولوا أيضاً: «زيدٌ أجوبُ من عمروٍ» ولكن قالوا: «هو أجودُ منه جواباً». وكذلك لا يقال: «أجْوِبْ به» إنما يقالُ: «أجْوِدْ بجوابِهِ» ولم يقولوا في هذه الأشياءِ قياساً ولكنْ كما اسْتغنوا «بِتَرْكْتُ» عن «وَدَعْتُ» وما أشبهَ ذلك.

القوي

القويُّ: ذو القوة والأيد، ويقال لمن أطاق شيئاً وقدر عليه: «قد قَوي عليه» ولمن لم يقدِر عليه «قد ضعف عنه»، فالله عزّ وجل قوي قادرٌ على الأشياء كلها لا يعجزهُ شيءٌ منها. ووزن القوي من الفعل «فَعيلٌ» بمنزلة كريم وقدير في الوزنِ، وأصلهُ «قَويوٌ» فقلبت الواو التي بعد الياء ياءً وأدغمتِ الياء الأولى في الثانية فقيل: «قويٌّ» وذلك أنّ من حكم الياء والواو إذا اجتمعتا وسبقت إحداهما بسكون أن تقلب الواو ياءً على كل حال، فلما اجتمعت في هذا الواو والياء وسبقت الياء بسكون وجب قلب الواو ياءً وهو في القلبِ نظيرُ قولهم: «سَيِّدٌ» و«مَيِّتٌ» وأصله «سَيْود» و«مَيْوت» فقلبت كما ذكرت لكَ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة لازمة قياساً على ما سيأتي في كلامه بعد، وهو ما نصت عليه كتب الصرف كذلك.

(٢) انظر سيبويه ٢/٢٥١.

وقويّ من القوَّة وعينه ولامه واوان، ولا يستعمل فعله على تصحيح الواوين فيه فيرد إلى «فعل» بكسر العين لتقلب الواو التي هي لام ياء فيقال «قويت أقوى» فتعتل اللام وتصح العينُ، وكذلك يقالُ من الحوَّةِ «حَويتْ تَحْوى» ويصح المصدر فيقال «القُوَّةُ» و«الحوة»[1] للسكون والادغام.

والقوةُ: الطاقة من قوي الحبل المفتول، ويقال في جمع قوةٍ قوىً و«قوىً»، وقد قرىء ﴿شديد القُوى﴾[2] والقِوى. وتقولُ العرب /٦٣ ب «برئت قائبةُ من قوبها»[3] إذا صلح الأمر.

قال أبو عمرو الشّيباني: قال الداعي[4]: «انقطعَ قويّ مِن قاويةٍ»[5] في ذلك المعنى. قال أبو عمرو: وتفسيره: أنْ تنقطعَ القوَّةُ من القوَّةِ، وإنما يريد قوى الحبل.

والقَواءُ بالمدِّ: الأرضُ الخاليةُ التي لا شيء بها وكذلك القِيُّ، قال العَجاجُ:

وبلدةٍ نياطُها نَطيُّ   قيّ تُناصيها بلادٌ قيُّ[6]

تُناصِيها: تُواصِلُها.

والأقواء في الشِّعر عند أكثر العُلماءِ رفع بيت وخفضُ بيت كما قال النابغةُ:

أمن آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مغتدي   عجلانَ ذا زاد وغير مزوَّدِ[7]

ثم قال:

---

(١) الحوة: سواد إلى الخضرة وقيل حمرة تضرب إلى السواد والحوة أيضاً: سمرة الشفة.

(٢) سورة النجم ٥/٥٣.

(٣) انظر مجمع الأمثال ٩٨/١، والفائق ٤٣٣/١ وفيه «تبرأت قائبة من قوب» والقائبة: البيضة المفرخة، والقوب: الفرخ، يعني أن مكة تخلو من الحجيج خلو القائبة.

(٤) في الأصل «قال ابن الداعي» ولا وجه لها، وفي فصل المقال ٣٦٦ «إن المثل يقال في الدعاء»، ولعل الصواب ما اثبتناه بناء على ذلك.

(٥) مجمع الأمثال ٩٨/٢ «انقضب» أي انقطع الفرخ من البيضة وانظر كذلك المستقصى ٣٩٧/١، وفصل المقال ٣٦٦.

(٦) البيتان للعجاج في ديوانه ق ٥١/٢٥ - ٥٢ ص ٣١٧، وفي إعراب القرآن للنحاس ٢٦١أ، واللسان (قوا) ٧٣/٢٠، والزاهر ٦٠٢/٢، وغريب الحديث ١٣٣/٤.
نياطها: ظهرها، نطيّ: بعيد.

(٧) البيت في ديوانه ٢٨، ورسالة الغفران ٢١٣، واللسان (قوا) ٧٣/٢٠.

زَعَمَ البَوارِحُ أنَّ رحلتَنا غَداً[1]
وبذاكَ خَبَّرَنا الغُدافُ الأسودُ[2]

فخفض الأول ورفع الثاني كما ترى. وكما قال بشر:

أَلم تَرَ أنَّ طولَ الدّهرِ يُسلي ويُنسي مثل ما نُسيت جذامُ
وكانوا قَومنا فَبَغَوا عَلَيْنا فَسُقْناهُمْ إلى البلدِ الشآم[3]

وهو كثيرٌ في أشعار المتقدمينَ والفُحولةِ. قال أبو عمرو[4]: فحلانِ من الشعَراء كانا يقوَيان في شِعْرهما، النابغة وبشر بن أبي خازم، فأما النابغة فدخلَ يَثربَ فَغُني له من شِعْره بما فيه أقواء فَفَطَنَ لهُ فلم يَعُدْ للأقواءِ بعد ذلك. وأما بِشر ففطَّنَهُ لذلك أخوه[5] فلم يعد له.

قالوا: واشتقاقُ الأقواء من اختلاف قوَى الحبلِ وهو أن تختلف فتكون واحدةٌ سوداءُ وأخرى /٦٤ أ بيضاء أو ما أشبه ذلك.

وذهبَ بعضهم إلى أنَّ الأقواءَ هو أن يكون في وسط البيت نقصان في فاصلته لا يجوز مثله في الزحاف نحو قوله:

حَنَّتْ نَوارُ ولاتَ هنا حَنَّتِ وَبَدا الذي كانت نَوارُ أجنَّت
لما رأتْ ماءَ السَّلا مَشرُوبا والفرثَ يَعْصَرُ في الاناء أرنَّت[6]

---

(١) في الأصل «غد» وهو خطأ.

(٢) البيت في ديوانه ٢٩، ورواية الشطر الثاني «وبذاك تنعاب الغراب الأسود» وانظر اللسان (قوا) ٢٠/٧٣، والموشح ١١، والقوافي للمبرد ٢١ «الغراب»، ومعاني القرآن ٣٦٦، والتنبيهات ١٢٥.

(٣) البيتان في ديوانه ص ٢٠٥، والشعر والشعراء ١/٢٧٠، والمفضليات ٣٧٧، والخزانة ٢/٢٦٢، والموشح ٥٤.

(٤) هو عمار بن عبدالله بن الحصن بن الحارث وقيل إن اسمه زبان وهو أحد القراء السبعة المشهورين، أخذ عنه البصريون والكوفيون توفي سنة ١٥٥هـ، انظر ترجمته في: الإصابة ١/٥٢٤، وغاية النهاية ١/٢٨٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٥٣، وتهذيب اللغة ١/٨، ونور القبس ٢٥، وبروكلمان ٢/١٢٩.

وانظر نص قوله في الخزانة ٢/٢٦٢، والشعر والشعراء ١/٢٧٠.

(٥) أخو بشر هو سوادة وقد قال له: «إنك تقوى» فقال: وما الأقواء؟ فأنشده البيتين، انظر الخزانة ٢/٢٦٢، وديوان النابغة الذبياني ٣٠.

(٦) ينسب البيتان إلى شبيب بن جعيل التغلبي في الخزانة ٢/١٥٦ و١٥٨ و٤٨٠، وذكر العيني =

فعروضُ البيتِ الأول «مُستفعِلن» مُنحطَّةٌ من «متفاعلن» وعروضُ البيتِ الثاني «مفعولٌ» فنقَّصها حرفاً وذلك غير جائزٍ، لأن «مفعولن» لا تقعُ في عروض الكاملِ، ولو قال: «لما رأت ماء السَّلا مشروبها» لاستقام وزن البيت.

وقال هؤلاء أيضاً: اشتقاقهُ من أقواء الحبل، يقال أقوى الرَّجلُ حبله إذا جعلَ بعض قواه غليظةً وبعضها دقيقة، وكذلك هذا لما نقص العروضَ عن مقدارها فقد أقوى.

المجيد

المجيدُ: الكريمُ والمجدُ: الكرَمُ يقالُ: اشتقاقُهُ مِن قولِ العربِ: «أمجدْتُ الدّابةَ علفاً»: إذا أكثرته لها، فكأنّ المجيدَ المبالغ في الكرَمِ، المتناهي فيه. ونحن نشرَحُ الكَرمَ في موضِعه من هذا الكتاب[1].

الودود

فيه قولان[2]: أحدهما: أنه «فعولٌ» بمعنى «فاعلٍ» كقولكَ: «غفورٌ» / ٦٤ ب بمعنى «غافر»، وكما قالوا: «رجلٌ صَبورٌ» بمعنى «صابر» و«شَكورٌ» بمعنى «شاكِر» فيكون الودودُ في صفات الله تعالى عزّ وجل على هذا المذهبِ أنه يودُّ عبادهُ الصالحينَ ويُحبهم. والودُّ والمودةُ والمحبةُ في المعنى سواءٌ. فالله عزّ وجل ودودٌ لأوليائه والصالحين من عباده وهو محب لهم.

والقول الآخر أنه «فعولٌ» بمعنى «مفعولٍ» كما يقال: «رجل هيوبٌ» أي «مهيبٌ» فتقديره: أنه عزّ وجل مودودٌ أي يوده عباده ويحبونه وهما وجهان جيدان.

وقد تأتي الصِّفة بالفعل لله عز وجل ولعبده فيقال: «العبد شكور لله» أي يشكر نعمته، والله عزّ وجل شكورٌ للعبد أي يشكر له عمله أي يجازيه على عمله، والعبد توابٌ إلى الله من ذنبه، والله توابٌ عليه أي يقبل توته ويعفو عنه.

الفعال

الفَعّالُ: اسم مبني لمبالغة الفعل فهو يجري في ضروب من صفاته عز وجل نحو

= ٤١٨/١، ان القائل شبيب بن جعيل وقد نسب بعضهم هذين البيتين إلى حجل بن نضلة الباهلي، وبلا نسبة في الأشموني ١٤٠/١، والمستقصي ٦٧/أ، وتأويل مشكل القرآن ١٤، والمغني ٥٩٢/٢، وشروح سقط الزند ١٢٨٣/٣، والثاني في شرح الروض الأنف ٦٨/٢.

(١) انظر ص ٣٠٢.

(٢) قارن ذلك بما جاء في الزينة ١١٦/٢.

جبار، وعلام، وخلاق، ورزاق، ووهاب، وتوّاب، ومنان، وما أشبه ذلك لأن وزن كل هذا «فعالٌ»، وإنما يراد به المبالغة في الفعل فيجوز أن يوصف بالفعال من كل فِعْلٍ أصلُهُ على ثلاثة /٦٥ أ أحرف على ما أطبقت عليه الأمة وجاءَ في التنزيل نحو ﴿خلاق﴾[1] لأنه من خلق و﴿علام﴾[2] لأنه من علم و«﴿جبار﴾[3] لأن أصله من الجَبريّة فهو ثُلاثيُّ الأصل وإنْ لم يُنطقْ منه بفعل غير مزيد فيه.

ولا يجوز أن يوصف بما زاد على ثلاثة أحرف لأنه إذا بني منه «فَعالٌ» سقط منه حرف فاختلَّ، ألا ترى أنه لو قيل لك: كيف تبني من «دحرج» و«قرطس» و«سرهفَ» مثل «فَعّال» نحو «ضَراب» و«قتال» وما أشبه ذلك؟ لكان الجواب في ذلك: أنّ هذا غير سائغ بناؤه لأنه رباعي و«فعالٌ» ثلاثي الأصل وإنما ضوعفت عينه، فلو بني من الرباعي ثلاثي لوجب حذف حرف منه فكان يختل لأنه إنما كمل معناه بكمال حروفه ألا ترى أنه لو تكلف بناء ذلك لقيل في مثل «فَعال» من «دحرجَ» «دحارٌ» أو «دحاجٌ» فكان يبطل المعنى المقصود به لاختلال بنائه فهكذا مجرى هذا في كلام العرب.

فأما في صفات الله عزّ وجل فإنه لا يجوز أن يبنى «فعالٌ» مِن شيء من صفاته إلا ما جاء منه في التنزيل وأطلقته الأمة وإن كان أصله ثلاثياً، ألا ترى أنا لا نبني في صفاته عز وجل من قدير «فعال» فنقول: «قدار» /٦٥ ب ولا من حيكم فنقول: «حكام» ولا من باسِط فنقول: «بَساط»، ولا من عفو فنقول: «عفاء»، ولا من مُقيت فنقول: «مقّات» لا أنه في العربية فاسدٌ في التقدير بل هو صحيح في مقاييس العربية، ولكنا لا نطلقُ في صفاته عز وجل وأسمائهِ شيئاً بقياس اللغة إلا ما جاء في التنزيل وأطلقته الأمة لا نتجاوز ذلك وإن كان صحيح القياس في العربية، وقد ذكرنا نظائر لهذا فيما مضى.

قال أبو عثمان المازني[4] في قول الناس: «رجلٌ لآل»[5]: إذا كان يبيع اللؤلؤ لأن اللؤلؤ رباعي ولامه همزة، وبناء الثلاثي من الرباعي غير جائز لاختلال المعنى بسقوط حرف منه، ألا ترى أن قولهم: «لآل» باللام في آخره يدلك على أنه ليس من

---

(١) انظر سورة الحجر ١٥/٨٦ ﴿إن ربك هو الخلاق العليم﴾.

(٢) انظر سورة المائدة ٥/١٠٩ ﴿قالوا لا علم لنا إنك أنت علّام الغيوب﴾.

(٣) انظر سورة إبراهيم ١٤/١٥ ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾.

(٤) انظر الخصائص ٢/٥١.

(٥) انظر المنصف ١/١٥٢، والممتع ١/٥٤.

اللؤلؤ لأن لام الفعل من اللؤلؤ همزة ومن لآل لام.

قال: وإنما يلحق الثلاثي بالرباعي والخماسيُّ والرباعي بالخماسي لأن بناءه يحصل فيه كله ثم يزاد فيه فلا يختل معناه لذلك.

وإذا بني ثلاثي من رباعي أو خماسي فإنما ينقص من أصلِ الكلمة ما لا يصلح معناها إلا به، وكذلك لم يجيءْ في شيءٍ من كلام العرب ثلاثي مبني /٦٦أ من رباعي ولا مما فوقه.

قال أبو عثمان: وقال الخليل بن أحمد[١]: قول العربِ «دلامص» في البراق إنما هو «فعامل» والميم فيه زائدة، والدليل على ذلك قولهم «دلاص» و«دليص» في معناه.

قال أبو عثمان: وهذا قولٌ جيد بالغ ولو إن قائلاً قال: إنّ «الـدُّلامِصَ» هـو بمعنى «الدلاصِ» و«الدليصِ» وليسَ من لفظه كما أن «لآل»[٢] منسوب إلى اللؤلؤ وليس من لفظه، وكما أن «السِّبطر» بمعنى «السَّبط»[٣] وليس من لفظه، وكما أنّ قولهم «رجل ثرثار» للكثير الكلام هو مِن معنى الثرّةِ وليس مِن لفظها لقال قولاً قوياً.

ويقال للشيء البرّاق «دلاص» و«دليص» و«دُلامص»، فدلامص على مذهب الخليل «فعامل» لا غير، وفي مذهب أبي عثمان جائز أن يكون «فعاملاً» كما قال الخليل وجائز أن يكون «فعاللاً» وتكون الميم فيه أصلية فيكون بمعنى الدلاص وليس من لفظه قال أبو دؤاد الأيادي:

ولقد ذَعرت بناتِ عَمِّ ... المرْشِقاتِ لها بصَابِصْ
بجوف بَلَقاً وأعـ ... ـلى لونه وردٌ مُصامِصْ
ككنانة الزعري زيّـ ... ـنها من الذهب الدُّلامِصْ
يَمْشي كَمَشيْ نَعائِم ... يَشتالهنَّ أشقُّ شاخص[٤]

(١) انظر رأي الخليل في الخصائص ٥١/٢، والمنصف ١٥٢/١.
(٢) في الأصل «الآل» وهو خطأ من الناسخ.
(٣) في الأصل «السنبط» وهو تحريف.
(٤) الأبيات في ديوانه ق ٣٧/١ - ٤ ص ٣٢٢، والمعاني الكبير ١/١، والأول والثاني والرابع في اللسان (مصص) ٣٦٠/٨ و٣٦١، بتقديم الرابع على الثاني والأول في مادة (بصص) ٢٧١/٨، و(رشق) ١٠٩/١١، وفي المخصص ٢١٢/١٣، والمستقصى ٣٣٠/١، والجمهرة (بصص) ١٢٧/١، والثاني في معاني الشعر للأشناندانى ٤٠، والخيل لأبي عبيدة ص ١١٤ وكذلك الرابع =

بنات عم المرشقات: البقر، والمرشقات: الظباء فهنَّ /٦٦ب بنات عم المرشقات لأنهن وحشٌ مثلهن، هكذا فسره ابن قتيبة في كتاب «معاني الشِّعر»[1]، وهذه الأبيات أول شيء ذكره في كتابه ولم نلق أحداً يروي عن ابن قتيبة كتابه في معاني الشِّعر ولا كتابه «في عيون الشِّعْر»[2]. والبَصابص: بَصبصةُ الأذناب وهي حركتها كما قال رؤبة:

بَصبَصنَ بالأذناب منْ لوحٍ وبَقّ[3]

بمجوف بلقاً[4]: يعني فرساً بلغ بياض تحجيله إلى بطنه والورد: الأحمر، والمصامصُ: الخالصُ، والذهب الدلامِص: البرّاق لجودتِه وخلاصه. يشتالهنَّ: يطردهنَّ، والأشقُّ: الطويل.

الكبير

الكبيرُ: العظيم الجليل، يقال: «فلانٌ كبيرُ بني فلانٍ»: أي رئيسهم وعظيمهم ومنه قوله عز وجل: ﴿أنا أطعنا سادتنا[5] وكبراءنا[6]﴾ أي عظماءنا ورؤساءنا. وكبرياء الله: عظمته وجلاله ومنه قيل: «كبرت كبيراً» و«عظمت عظيماً» أي وصفته بالكبرياء والعظمة. ومنه قيل في قصة يوسف: ﴿فلما رأينه أكبرنَه﴾[7] أي هالهن أمره فأعظمنه.

وكبيرٌ في صفات الله عزّ وجل: من الصفات التي لم ينطق من لفظها بغيرها ولم

= في الخيل ٩٢، والأول بلا نسبة في الأفعال لابن القطاع ١/١٠٦، وفي اللسان «نعامتين تتابعان» وكذلك في الخيل، وفي معاني الشعر «وسائر لونه»، وفي السمط «الرابع» ١/١٦٩ «تتابعان أشقَّ شأخص».

(١) انظر المعاني الكبير ١/١، وابن قتيبة هو عبدالله بن مسلم الدينوري المروزي ولد سنة ٢١٣ ببغداد وقيل بالكوفة درس علوم اللغة العربية والحديث دراسة واسعة، توفي سنة ٢٧٦.
انظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٧٢، والأنساب ٤٤٣أ، وبغية الوعاة ٢/٦٣.

(٢) هكذا بالأصل ولعله يقصد «عيون الأخبار».

(٣) البيت في ديوانه ١٠٨، والخزانة ١/٤٤، وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٩، واللسان (بصص) ٨/٢٧٢ و(مصع) ١٠/٢١٤ و(بقق) ١١/٣٠٤، وفي تفسير أرجوزة أبي نواس «يمصصن» وفي الدويان «يمصعن».

(٤) في الأصل «بلقاء» وهو تحريف.

(٥) في الأصل «ساداتنا» وهو خطأ.

(٦) سورة الأحزاب ٣٣/٦٧.

(٧) سورة يوسف ١٢/٣١.

تصرف نحو قريب، وجليل، وعظيم، وكبير، وكريم. فأما كبير في كلام العرب فقد يتصرف على أوجه، يقال: «رجل /٦٧ أ كبير» أي مسن «ورجلٌ كبير» أي كبير الخلق والجسم، «ورجلٌ كبيرٌ» أي عظيمُ القدرِ جليلٌ، ولا يجوزُ أنْ يضافَ إلى الله غيرُ الوجه الذي قدمنا ذكره، وهو على هذا التأويل الأخير وقد مضى شرحه.

ويقال: «فلان أكبر من فلان» أي هو أسنُّ منه، و«فلانٌ أكبر من فلان» أي أعظم قدراً منه، «وهذا الشيء أكبر من هذا» أي هو أكبر منه في القدر طولاً أو عرضاً وما أشبه ذلك.

ومن الشيخوخة، الكبير [في][1] قول الأعشى:

ما بكاء الكبيرِ بالأطلالِ ... وسؤالي وما يردُّ سؤالي[2]

والكبير: المتكبرُ، «ورجلٌ ذو كبر» أي ذو تكبر وعظمة، وكبر الشيء: معظمه قال الله عز جل: ﴿والذي تولى كبرهُ منهم﴾[3]. ثم قال قيس بن الخطيم[4]:

تنام عن كبر شأنِها فإذا ... قامتْ رويداً تكادُ تنغرفُ[5]

والكبر ـ بالضم ـ : أكبر ولد الرجل يقال: «الولاء لنكبر»[6]، وقد يقال المكبر بمعنى الكبر في السن، يقال: «علاه المكبر»[7]، ويقال: «الله أكبر»، وتأويله الله أكبر من كل شيءٍ أي أعظم وأجل، فعرف موقعه فأضمر لذلك، وقيل: تأويله الله أكبر أي الله كبيرٌ، كما قيل: أوجل[8] أي وجل. قال الشاعر:

---

(١) في الأصل «ومن الشيخوخية والكبير قول» وهو تحريف.

(٢) البيت في ديوانه ق ١/١ ص ٣ وفيه «فهل ترد».

(٣) سورة النور ١١/٢٤، وقال أبو عبيدة في المجاز ٦٣/٢، «أي تحمل معظمه».

(٤) هو قيس بن الخطيم الأوسي، أدرك الرسول «ص» ومات قبل الهجرة.
انظر ترجمته في: معجم الشعراء ٣٢١، وبروكلمان ١١٤/١.

(٥) البيت في ديوانه ٣٩، وهو له في ديوانه الحطيئة ١٤٩، والزينة ٨٥/٢، واللسان (كبر) ٤٤٣/٦، و(غرف) ١٧٠/١١، ومعاهد التنصيص ١٨٩/١، وأدب الكاتب ٢٢/٣، وإصلاح المنطق ٣٣، والأصمعيات ١٩٧، والأغاني ٢٢/٣، والاقتضاب ٣٦٩.

(٦) انظر اللسان (كبر) ٤٤٢/٦، والنهاية في غريب الحديث ٢٢٧/٥.

(٧) انظر سيويه ٢٤٧/٢، والتكملة ٢٩٥.

(٨) في الأصل «لأوجل».

لعمرك ما أدري واني لاوجل　　على أينا تعدو المنيَّةُ أولُ[1]

ويقال في جمع كبير: كبراء كما قيل: عظيم وعظماء، وكريم وكرماء وقد قيل: كبار كما قيل صغيرٌ /٦٧ ب وصغار، وكريمٌ وكرامٌ، ويقال: كبير وكُبار وكُبّار بالتخفيف والتشديد كما قيلَ: طويلٌ وطُوال وطُوّال. قال الله عز وجل: ﴿ومكروا مكراً كباراً﴾[2]. ويقال: «كبر الرجل»[3] أي عظم في جسمه فهو كبير عظيم لفظاً ومعنى، وكبر الرجل: إذا أسن يكبر كبراً ومكبراً، وكبرت الله عز وجل: أي وصفته بالكبرياء والعظمة، كما قيل: «كبرت كبيراً» و«عظمت عظيماً». أي وصفته بذلك.

ومن ذلك قولهم: «ما أكبر الله» و«ما أعظم الله» في معنى التعجب تأويله عند البصريين على ما ذكره المبرد[4] شيء كبر الله وعظمه أي وصفه بالكبرياء والعظمة، قال: والأفعال تتصل بالله عز وجل خلاف اتصالها بالآدميين كما تقول: «الله عالِم» وزيد عالِم» و«علِم الله» و«علم زيد»، فالله عالم بنفسه وزيد عالم بعد أن كان جاهلاً وعلم بالاستدلال وتعلم. وجاز أن يجهل بعد علمه، وكل ذلك منفي عن الله عز وجل، وكذلك الحلم من الآدميين رقة وضعف وهو من الله عز وجل إفضال وإنعام على عبادهِ، وكذلك إذا قيل: «ما أحسن زيداً» في التعجب فتأويله «شيء حسن زيداً»، وإذا قيل: «ما أعظم الله» فتأويله «شيء وصف الله بالعظمة» «وما أكبر الله» «شيء وصف الله بالكبرياء» وهو العبد الذي يصفه بذلك فهو سواء[5] مختلف في الحقيقة.

هذا قول المبرد وحكايته عن جميع البصريين، وعندي أن القول وإن كان كما قال فإن المتعجب منه وإن كان في اللفظ نصب المفعول فهو في الحقيقة /٦٨ أ فاعل ألا

(١) البيت لمعن بن أوس في ديوانه ق ٢٠/١ ص ٣٦، والزينة ٣٦/٢، وابدال أبي الطيب ٦٩، ودرة الغواص ١٢٩، والاقتضاب ٤٦٣، والإصابة ٤٧٥/٣، وصدره في اللسان (كبر) ٤٤١/٦. وبلا نسبة في المقتضب ٢٤٦/٣، والقرطبي ٢٣٨/١، وأدب الكاتب ٤٥٢، ومجاز القرآن ١٢١/٢، والخزانة ٤٧٥/٣، والأمالي الشجرية ٣٢٨/١، وإعراب القرآن للنحاس ٨ أ، وعجزه في الأشموني ٤٦٦/٣

(٢) سورة نوح ٢٢/٧١، وقال أبو عبيدة في المجاز ٢٧١/٢ «مجازها كبيراً، والعرب قد تحول لفظ كبير إلى فعال مخففة ويثقلون ليكون أشد. فالكبّار أشد من الكبار».

(٣) في الأصل «رجل».

(٤) انظر المقتضب ١٧٦/٤، وقد نقل الزجاجي رأي المبرد بتصرف.

(٥) لعل صوابه «فهو سواء في اللفظ مختلف في الحقيقة».

ترى أن معنى قولنا «ما أحسن زيداً» «زيدٌ حسن جداً»، وكذلك «ما أعلم محمداً» تأويله «محمد عالم جداً»، وكذلك جميع التعجب هكذا مجراه في الحقيقة[1]. ولذلك أجمع النحويون البصريون والكوفيون أنه لا يتعجب إلا من الفاعل ولا يتعجب من المفعول، ولم يأت ذلك في شيء من كلام العرب إلا في ثلاثة أحرف، في قولهم: «ما أزكمهُ» «وما أجنهُ»، «وأحمهُ» من الزكام، والجنون، والحُمى لما كان لا يستعمل فعله إلا بلفظ ما لم يسمَّ فاعله فقيل: «زكم»، «وجنَّ»، «وحُمَّ»، ولم يذكر معه الفاعل صار كأنه فاعلٌ لفظاً فوقع به التعجب، فإذا كان المتعجب منه فاعلاً في الحقيقة فجائز أن يقال «ما أكبر الله» «وما أعظم الله» والمعنى: «الله كبيرٌ جداً» «وعظيمٌ جداً». ويكون التقديرُ في العربية على ما ذَكرَهُ المبرّد لفظاً.

والكوفيون يدفعون هذا المذهب في التعجب على البصريينَ وتابعهُم على ذلك الأصمعي لضعفه كان في النحو، وأدخلوا على البصريين «ما أعظم الله» «وما أكبر الله»[2] وشرحه على ما ذكرت لك.

ويقال: «أكبرت الشيء»: وجدته كبيراً، «واستكبرت الشيء»: استعظمتهُ «واستكبر الإنسان استكباراً»: أي تعظمَ، وكما قال: ﴿واستكبروا استكباراً﴾[3].

والكبير من كل شيء: ضدُّ الصغير، وكذلك الأصغر: ضدُّ الأكبر وتقول العرب: ورث فلانٌ المجد /٦٨ب عن آبائه كابراً عن كابر: أي كبيراً عن كبير، «وسادوه كابراً عن كابر» كذلك. ويقال: «زيد أكبر من عمرو» «والزيدان أكبر من عمرو» «والزيدونَ أكبرُ من عمرو» وكذلك يقال في المؤنث بهذا اللفظ: «هند أكبر من زينب»، «والهندان أكبر من الزينبين»، «والهندات أكبر من الزينبات» يكون بلفظ واحد للواحد والاثنين والجمع والمؤنثِ والمذكر على حال واحدةٍ، وكذلك جميع باب «أفْعَل» للتفضيل نحو قولكَ: «أفضل» «وأكرم» «وأشرف»، وما أشبه ذلك.

قال الأخفشُ: إنما كان موحداً لأنه بمعنى البعض، فكما لا يثنى البعض ولا يجمع في قولك: «زيدٌ بعضُ القوم»، «والزيدان بعض القوم»، «والزيدون بعض القومِ» كذلك فعِلَ بما كان في معناهُ.

---

(١) انظر: باب التعجب في الجمل ١١٢ ـ ١١٨.

(٢) انظر الانصاف ١/٨٦.

(٣) سورة نوح ٧١/٧.

وقال المازني: إنما لم يؤنث ولم يثن ولم يجمع لأنه بمعنى المصدر، فقولك: «زيدٌ أكرم من عمرو» معناه كرمهُ يزيدُ على كرم عمرو، وكذلك «محمدٌ أفضلُ من زيدٍ» معناه فضلهُ يزيد على فضله فوحّد كما يوحدُ المصدر.

قال الفراء: إنما لم يثنّ ولم يجمع لأنه أضيف إلى شيء جمع الفاضل والمفضول، واستغني بذلك عن تثنيتِهِ وجمعِهِ كما فعِلَ ذلك بالفِعل المتقدِّم استغناءاً بتثنيةِ الفاعل وجمعِهِ بعده، فلا يستعمل هذا الباب إلا هكذا بزيادة من /٦٩ أ أو مضافاً كقولك: «زيد أفضل اخوتك» «وأكرم بنيكَ»، أو معرفاً بالألف واللام كقولك: «زيدٌ الأفضل والأكرم»، «وأخوكَ الأكبرُ»، «وزيدٌ الأصغر» فلو قيل: «زيد أصغر أو أكبرُ أو أكرم» لم يجز.

فأما قولهم: «الله أكبرُ» ففيه وجهانِ وقد شرَحنْاهُما في أوّل هذا الباب.

ويقال: في مؤنثِ «الأكبر» «والأصغر» الصُّغرى» «والكبرى»، «والأطول» «الطُّولى» وكذلك سائرُ الباب يطردُ على هذا ولا ينكسر.

وللعرب ألفاظٌ تستعملها في الكبير والصغير في السنِّ وألفاظ تستعملها في الكبر والتعظيم نذكر بعضها في هذا الفصل إن شاء الله، فمما يقال في الصِّغر والكبر قال الأصمعي[1]: يقال[2] للمولود حين يقع من بطن أمه: وليدٌ، وقال: من أسماءِ الصغير: الطفل ولا أدري ما وقته ويقال له «شَدَخٌ» ما دام رَطْباً، فإذا فطم فهو فَطيم، فإذا انفتح وارتفع فهو «جَفْر» فإذا ارتفع عن ذلك فهو جحوش». قال المعترض الهُذلي[3]:

قَتَلنا مُخْلَداً وابني حُراقٍ وآخرَ جَحوشاً فوقَ الفطيمِ[4]

(١) انظر خلق الإنسان للأصمعي ١٦٠ ـ ١٦٢، والمخصص باب «أسنان الأولاد» ص ٣٠ ـ ٤٦، وقارنه بالغريب المصنف ص ٤٤ ـ ٤٦.

(٢) في الأصل «ويقال».

(٣) المعترض بن حبواء الظفري من شعراء هذيل.
انظر ترجمته ونبذ من أشعاره في: شرح أشعار الهذليين ٦٧٨/٢.

(٤) البيت له في الاشتقاق للأصمعي ١٠٤، وخلق الإنسان للأصمعي ١٦٠، وخلق الإنسان لثابت ١٦، وأساس البلاغة (جحش) ٨٣، وفقه اللغة للثعالبي ٩٠، وبلا نسبة في اللسان (جحش) ١٥٧/٨، والمخصص ٣٣/١.

فإذا ارتفع عن ذلك وخدم وقوي فهو «حزور» قال النابغة:

وإذا نَزعتَ نَزعتَ من مُستحصِف نزعَ الحزور بالرِّشـاءِ المحْصدِ[1]

فإذا ارتفعَ عن ذلك ولم يبلغ الحلمَ فهو «يافع» «ويفعة» يقال: «غلام يافع»، «وغلام يَفَعَة»، «وغِلمان يفعَة»[2]- /٦٩ ب يكون للواحد والجمع سواء، «وغلمان أيفاع» أيضاً. ويقال: أيفع الغلام يوفع إيفاعاً. قال الشاعر:

كهول ومرْد من بني عمٍّ مـالِك وأيفاعُ صدق لو تمليتهم رضا[3]

فإذا احتلمَ فهو «حالم»، وإذا خرج وجهُه فهو «طار» «وطَرير» وهو «أمرد» ما لم يتصل وجهه، فإذا التف وجهه ولم يكن في الشَّعر مزيد فهو «مجتمع» وهو «شاب» من الحلم إلى أن يكتهل، فإذا تم فهو «كَهل»، فإذا تمت شدته فهو «صُمُل»، فإذا رأى البياضَ فهو «أشْمطُ» «وأشيب» فإذا ظَهَرَ به الشيب فاستبانت فيه السن فهو «شيخ» فإذا ارتفع عن ذلك فهو «مُسن» «وكبير»، فإذا ارتفع عن ذلك فهو «قَحْم»[4] و«مُسْلهِم»، فإذا أخلق فهو «انقحل» أي «أقحَل» وامرأة انقحلة أي «قَحلة»، «ورجلٍ نَهْشَل»، «وامرأة نهشَلة» «وقد نهشلتِ المرأة»: إذا أسنت وفيها بقية ولم يذهب جلّ شبابها، فإذا قارب الخطو وضعف فهو «دلف»، فإذا ضمر وانحنى فهو «عشبة» «وعشَمة»، فإذا بلغَ اقصى ذلك فهو «هرم»، وإذا أكثر الكلام فهو «مُهتر»[5]، فإذا ذهب عقله كبراً فهو «خرَف»، يقال: خَرفَ يَخرفُ خَرفاً، «والهِمُّ»: الكبيرُ من الناسِ والدوّاب، «وامرأة هِمة»، «وناقة همَّة». وفي هذا ألفاظ كثيرة غير هذا، وكذلك في النساء في ذكر شبابهنَّ وكبرهنَّ لا يليقُ ذكرها بهذا الموضع لأنه يخرج عن مقصدنا فلذلك تركناها[6].

---

(١) البيت في ديوانه ٤٠ وفيه «عن».
مستحصف: ضيِّق، والمحصد: الشديد الفتل.

(٢) وهو جمع على غير قياس انظر الغريب المصنف ٤٦.

(٣) البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ٨٣، وخلق الإنسان للأصمعي ١٦٠، وابدال أبي الطيب ٤٦٣/٢، وبلا نسبة في أساس البلاغة (يفع) ٧١٣.

(٤) في خلق الإنسان للأصمعي ١٦١، «فهو قحم وقحر..».

(٥) في خلق الإنسان ١٦١ «مهترم» والذي في المعاجم «مهتر» كرواية الزجاجي انظر مثلاً الجمهرة (ت ر هـ) ١٥/٢، وأساس البلاغة ٦٩٤.

(٦) انظر الغريب المصنف ٥٤ ـ ٥٨، وفقه اللغة للثعالبي ٩٠ ـ ٩٢.

ومما يقالُ في الكبر والتعظيم[1]. يقال رجل كبْر /٧٠ أ «وخَنْزُوانَةٌ»، «وشُمخْزَة»، «وزَهْو»، «وجَخْفٌ» «وعنزَهوَةٌ»، «وفَجْس»، «وأبهةٌ»، «ودعيَّةٌ» «وفَخزٌ»، «وجَفخٌ»، «وعُرضيَّةٌ»، «وعنجهيةٌ»، «وعيذَهيَّةٌ» «وخنزوانيةٌ»، «وخنزوة»، «ونخوة»، «وجبروةٌ»، «وجبريةٌ» «وجبروت»، «وجبورةٌ»، «وبأوٌ»[2]، وقال ابن السكيت[3]: يقال: «فيه بأو»، ولا أعرف البأواء وقد حكاها الفقهاء: «في طلحة بأواء»[4] هذا بالمد، وهذا كله من التِّيه والكبر.

ويقال: «زهي[5] الرجل» فهو مَزْهو، ورجل مُتفَجس ومزدهى من الكبر، والمصنُّ: الشامخُ بأنفه، والمصنُّ في غير هذا: المنتنُ. وقال أبو عمرو: يقال: «أصنتِ الناقةُ»: إذا مخضت فصارت رجل الولد في صَلاها.

وتقول: «جاءَ فلانَ مخرنشماً ومخرنطماً»: أي متكبراً: قال أبو زيد: يقال «في فلان عرضية» إذا كان يركب رأسهُ من النخوَةِ، ويقال: اطرغم اطرغماماً: إذا تكبرَ، ويقال: «فاش فلان يفيش»: إذا افتخر، والفياشُ: المفاخرةُ. ويقالُ «رجل أصيد» «وقوم صيد» إذا كان متكبراً شامخاً بأنفهِ، وأصله من الصيد والصادِ، وهو داء يأخذ الإبلِ في رؤوسِها فيلوي[6] أحدها رأسه، قال أبو عمرو: البلخُ: المختال، يقال بلخَ بلخاً. قال الأصمعي: الأبلخ: التائهُ. قال أبو عمرو: والتدكلُ: ارتفاع الرجل في نفسه. يقال: «قد تدكلت بعدي» وأنشد:

تـدَكلت بعـدي وألهتهـا الـطُّبنْ   ونحن نعدو في الخبار والجرَنْ[7]

الطُّبن: اللعب والواحدة طبنة، والجرن: الأرض الغليظة[8] وهي من الجرل

(١) انظر تهذيب الألفاظ ١٥١ ـ ١٥٦، ونوادر أبي مسحل. ٩١/١.
(٢) في نوادر أبي مسحل ٩١/١ «وبأواء على وزن فعلاء».
(٣) انظر تهذيب الألفاظ ١٥٢، ونوادر أبي مسحل ٩١/١.
(٤) انظر تهذيب الألفاظ ١٥٢، واللسان (بأى) ٦٨/١. «البأواء: العظمة».
(٥) انظر تهذيب الألفاظ ١٥٣، ومتخير الألفاظ ١٢٥.
(٦) في الأصل «فيلق» وصوابه من تهذيب الألفاظ ١٥٣.
(٧) البيت لأبي حيّة الشيباني في اللسان (دكل) ٢٦٢/١٣ (وجرن) ٢٣٨/١٦ و(طبن) ١٣٣/١٧. وبلا نسبة في التاج (دكل) ٣٢٣/٧ و(جرن) ١٦١/٩ و(طبن) ٢٦٧/٩، والمخصص ١٩٨/١٢، وتهذيب الألفاظ ١٥٥.
(٨) في الأصل «الغليظ» وهو تحريف.

ويقال: «رجل مختال وخال وذو خيلاء وذو خال» بمعنى واحد، ويقال: «أكمخَ الرجل بأنفه إكماخاً وأقمخ إقماخاً وزمخَ بأنفه»: إذا تكبر، ويقال «فخر الرجل، وجخَفَ، وجفخ[1]، واطرخَمَّ اطرخماماً، واطلَخمَّ اطلخماماً»: إذا شمخَ بأنفه، «ورجل متفجس» إذا كان متكبراً. وهذا باب يطول جداً، وفي هذا منه كفاية.

المتعالي

اسم الفعل من قولك تعالى الله عز وجل، وهو تفاعل من العلو، فهو متعال، كما يقال تعاطى زيد كذا وكذا فهو متعاطٍ، وتقاضى فهو متقاض، وما أشبه ذلك. قال الفراء: «يقال: تعالى الله، والله المتعالي، ولا يستعمل المصدر من تعالى لأن العرب لم تتكلم به».

وقال غيره: لو استعمل لكان يجب في القياس أن يقال: تعالى يتعالى تعالياً ولكن لم يستعملْ ذلك. وكذلك يقالُ: تعالى الله وتباركَ الله أحسن الخالقين.

وتبارك: تفاعل من البركة كما أن تعالى: تفاعل من العلو ثم قيل الله المتعالي، ولم يستعمل اسم الفاعل من تبارك الله، فلم يقل هو متبارك لم يسمع ذلك، وإنما ينتهي في صفاته إلى حيث أطلقته الأمة أو جاء في التنزيل /٧١ أ فإن جاء مثل هذا عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأطلقته الأمة كان سائغاً في العربية. ويقال في غير هذا إذا أراد رجل أن يقبل إليه آخر يقال: [تعال][2]يا زيد، وللاثنين تعاليا، وللجماعة تعالوا بفتح اللام في جميع ذلك، قال عز وجل: ﴿قل تعالوا أتلُ ما حرمَ ربكم عليكم﴾[3].

فأما في الواحد في قولك: «تعالَ» فقد سقطت منه ألفٌ منقلبة من واو سقطت للأمر فبقي ما قبلها مفتوحاً على حاله، وفي الاثنين في قولك: «تعاليا» انقلبت الألف المنقلبة من الواو ياء لمجيء ألف التثنية فلم يمكن اجتماعهما لسكونهما، ولا تحريك إحداهما لأن الألف لا يمكن تحريكها لأنها لو تحركت لصارت همزة وخرجت من جنسها ولينها.

---

(١) انظر تهذيب الألفاظ ٦٨٨.

(٢) زيادة اقتضاها السياق وهي ساقطة من الأصل.

(٣) سورة الأنعام ١٥١/٦.

وإنما قلنا: قد سقطت من آخر قولك «تعالَ يا فلان» في الأمر ألف منقلبة من واو لأنه من العلو والارتفاع، وأصله فيما يذكر أهلُ اللغةِ: ان رجلاً كان في أعلى جبل أو رابية وآخر تحته في الحضيض فصاح به: «تعال يا فلان» أي أعلُ وارتفع إليّ. هذا أصله ثم كثر واستعمل في كل من أراد أن يصيح بآخر ليقبل إليه عالياً كان أو غير عالٍ.

وقولك للجماعة: «تعالوا يا رجال» كان أصله «تعاليوا» تنقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح اللام قبلها ثم تحذف لسكونها وسكون /٧١ب واو الجمع بعدها فيبقى ما قبلها مفتوحاً على حاله، ولا يجوز ضمه.

وتقول للمرأة: «تعاليْ يا مرأة بإثبات الياء، وهذه ياءُ التأنيث التي تكون في مثل قولك: «أقبلي يا هند، واضربي»، وما أشبه ذلك وقد سقطت لام الفعل.

وتقول للمرأتين كما تقول للرجلين «تعاليا» وللجمع «يا نساءُ تعالين» كما قال عز وجل: ﴿فتعالينَ أمتِّعكنَ وأسرِّحكنَّ سَراحاً جميلاً﴾(١). فهذه الياء التي في قولك «تعالين» ليست بياء التأنيث التي كانت في «تعالي» للواحدة لأن تلك لا تثبت مع النون التي هي إضمار جميع المؤنث في قولك: «تعالينَ» وإنما هذه الياءُ لامُ الفعل وكانت واواً كما ذكرت لك في الأصل، ولكن الواو لا تصح رابعة فما فوقَ ذلك ولكن تقلب ياء كما قيل: تغازَينا، وتغازَيا، وتغازَينَ، وتداطَينَ، وما أشبه ذلك. وكما قيل: مَغزيان، ومَلهيان. وكل ذلك من الواو فقلبت ياء كما ترى، كذلك قلبت في «تعالينَ».

وشبيه بهذا في الأمر قولك للرجل إذا أردت أن يناولك شيئاً: «هات يا رجل» وللأثنين «هاتيا» وللجماعة «هاتوا يا رجال»، فأما قول العامة «هاتُمْ» فخطأ ليس من كلام العرب. قال الله عزّ وجلّ: ﴿قلْ هاتوا بُرهانُكم إن كنتم صادقين﴾(٢) وقال /٧٢أ الكميت(٣):

فيا ساسةً هاتوا لنا من جوابكم ففيكم لعمري ذو أفانين مقوَلُ(٤).

(١) سورة الأحزاب ٣٣/٢٨.

(٢) سورة البقرة ٢/١١١، وكذلك سورة النمل ٢٧/٦٤.

(٣) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة، من خزاعة. كان يكره عرب الجنوب ويهاجي شعراء اليمن، ويحب بني فاطمة ويتشيع لهم، انظر ترجمته في: الأغاني ١٧/١ - ٤٠، والموشح ١٤٣، والمؤتلف ١٧٠، ومعجم المرزباني ٢٥٠، والخزانة ٢/٣٨١.

(٤) البيت له في الأغاني ١٧/١٧، وشرح الهاشميات ٦٨، ولم نعثر عليه في ديوانه.

وتقول للمرأة: «هاتي يا هندُ» وللمرأتين «هاتيا»، وللجماعة «هاتين» وقياسه في الحذف قياس ما تقدم ذكره.

المنّان

فعّالٌ من قولك: «مَننتُ على فلان»: إذا اصطنعت عنده صنيعة وأحسنتَ إليه، فالله عز وجل منانٌ على عباده بإحسانه، وإنعامه، ورزقه إياهم، و«فلان يمنُّ على فلانٍ»: إذا كان يعطيهِ ويحسنُ إليه. وقالوا في قوله عز وجل: ﴿ولا تمننْ تستكثر﴾(١) أي لا تعط في الدنيا شيئاً لتأخذ أكثر منه ولكن عطيّتك لوجه الله وابتغاء ما عنده وقوله عز وجل: ﴿هذا عطاؤنا فامنن﴾(٢) أي اعط «أو امسك» كذلك قيل في التفسير. وقال الفراء(٣): أراد هذا عطاؤنا فمنَّ به في العطية، أراد أنه إذا اعطاه فهو مَنٌّ منه فسمي(٤) العطية هنا، وله موضع آخر في صفات الإ[نسان](٥) تقع في الذمّ، يقال: «فلان منّانٌ»: أي يَمنُّ بما يعطيه ويعتد به. ومنه قولهم: «المنُّ يكدر الصَّنيعة»(٦).

حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي نفطويه قال: حدثني محمد ابن موسى الساوي(٧) قال: حدثني وهب بن جرير بن حازم(٨) قال حدثني شعبة(٩)

---

(١) سورة المدثر ٧٤/٦.

(٢) سورة ص ٣٨/٣٩.

(٣) انظر معاني القرآن ٢/٤٠٥، وفيه يقول الفراء: «فمنّ به: أي اعط أو أمسك ذاك إليك. وفي قراءة عبدالله «هذا فامنن أو أمسك عطاؤنا بغير حساب «مقدم ومؤخر».

(٤) في الأصل «فسم».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) انظر مجمع الأمثال ٢/٢٨٧، والمستقصى ١/٣٥٠، واللسان (منن) ١٧/٣٠٦. يضرب لمن يبتديء بالإحسان ثم يعود عليه بالإفساد.

(٧) لعله أبو الطيب محمد بن موسى الساوي. منسوب إلى بلدة ساوة. أخذ العلم عن أبي إسحاق المروزي. وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد. ثم هاجر إلى مصر في آخر عهده. ومات بها. انظر: طبقات الشافعية للحسيني ٢٥.

(٨) وهب بن جرير بن حازم أبو العباس الأزدي، روى عن أبيه جرير بن حازم كما روى عن شعبة، كان ثقة. توفي سنة ٢٠٦هـ في المحرم على ستة أميال من البصرة منصرفه من الحج. انظر ترجمته في: طبقات القراء ٢/٣٦٠، وطبقات ابن سعد ٧/٢٩٨، وكتاب الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٤١.

(٩) هو شعبة بن الحجاج بن ورد، مولى بني عتيك كنيته أبو بسطام كان مولده سنة ثلاث وثمانين، =

عن علي بن مدرك[١] قال: سمعت أبا زرعة[٢] يحدث عن خرشة[٣] عن أبي ذر الغفاري[٤] رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة». قلت: من هم يا رسول الله؟ /٧٢ب خابوا وخسروا. قال: «المسبل إزاره، والمنّانُ، والمختالُ، فأما المسبل إزاره فإن أهل الجاهلية كانوا يسحبون إزرهم إذا مشوا كبراً أو يجرونها فكان يفعل ذلك منهم المتكبر والمتجبر فيكون ذلك علامة لكبره وتجبره[٥]». قال زهير:

وقد أغدو على ثُبَةٍ نَشاوى ... كرام واجدين لما نَشاءُ
لَهم راح وراووقٌ ومِسْك ... تُعَلُّ به جُلودُهُمُ وماءُ
يَجرونَ البرودَ وقد تمشتْ ... حُمَيا الكأسِ فيهم والغناءُ[٦]

وقال طَرفةُ:

أسدُ غيلٍ فإذا ما شَربُوا ... وَهَبوا كلَّ أمون وطِمِرْ
ثم راحوا عَبَقُ المِسكِ بهم ... يلحفونَ الأرضَ هداب الأزر[٧]

= وكان ممن عنى بعلم السنن وسعى في طلبها وواظب على درسها وكان يسكن البصرة زماناً وواسط حيناً. مات سنة ١٦٠هـ.

انظر ترجمته في: المعارف ٥٠١، وحيلة الأولياء ١٤٤/٧، وطبقات ابن سعد ٢٨٠/٧، وتذكرة الحفاظ ١٩٣، ومشاهير علماء الأمصار ١٧٧، وتاريخ التراث ٢٦٤/١.

(١) علي بن مدرك النخعي من جلة الكوفيين مات سنة ١٢٠هـ. وكان من التابعين في الكوفة. انظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار ١٠٣.

(٢) هو عمرو بن جرير البجلي، وقد رأى الإمام علياً وكان انقطاعه إلى أبي هريرة، انظر ترجمته في: الكنى والأسماء ١٨٢/١.

(٣) خرشة بن الحر الفزاري، كان يتيماً في حجر عمر بن الخطاب، روى عن عمر وأبي ذر الغفاري. مات سنة ٧٤هـ. انظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار ١٠٦، والاستيعاب ١٦٩/١.

(٤) هو جندب بن جنادة بن سفيان، وقيل إن اسم أبيه يزيد، ويقال أيضاً سكن، وكان ممن هاجر إلى النبي (ص) من بني غفار واختفى في أستار الكعبة أياماً كثيرة لا يخرج منها إلا لحاجة الإنسان. مات بالربذة في خلافة عثمان سنة ٣٢هـ. انظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار١١، والمعارف ٢٥٢، وحلية الأولياء ١٥٦.

(٥) انظر النهاية في غريب الحديث ٣٣٩/٢ و٣٦٦/٤.

(٦) الأبيات في ديوانه ٧٢ ـ ٧٣ وفيه «شرب».

(٧) البيتان لطرفة في ديوانه ٥٩، والعقد الثمين ٦٢، والعقد الفريد ٣٤١/٥، والسمط ١٦٤/١ و٣٥٩، والبلاغة للمبرد ٩٩، والأول في العيني ٢٠٨/٣، والخزانة ٣٠٦/٢، والموشح ٥٢، =

وقال آخر:

أيامَ ألحفُ مئزري عَفَرَ الملا ... وأفضُّ كلَّ مُرجَّلٍ ريّانِ[1]

والمنّانُ: الذي يَمنُّ على الله بعلمهِ، والمختال يختال في مشيه كبراً، وينشد:

يَمشي إلى أسل الرماح وقد يرى ... سبب المنيّةِ مشيةَ المختالِ[2]

الخلاق والخالق

الخالقُ: اسم الفاعِل من خَلَقَ يخلُقُ وهو خالقٌ، والخلاق: فعّالٌ للمبالغة، والخلق: الفعل. وأفعالُ الله عزّ وجل مقدرةٌ على مقدار ما قدّرها عليه. وأصله من قول العرب /٧٣ أ «خَلَقَ فلان الأديمَ»: إذا قدّره للقطع للإصلاح. وفي كلام بعض الفصحاءِ: «لا أخلُقُ إلا فَريْتُ، ولا أعِدُ إلا وفيتُ[3]» يقول: لا أقدر إلا قطعتُ. يقال: «فَريتُ الأديمَ»: إذا قطعته للإصلاح، وأفريته: إذا قطعته للافساد.

قال زهير:

ولأنتَ تفري ما خلقتَ وبعضُ القوم يخلقُ ثم لا يفري[4].

= والثاني في اللسان (عبق) ١٠٤/١٢ (ولحف) ٢٣٥/١١، والمخصص ٢٠٤/١١، وصدر الثاني بلا نسبة في الأشموني ١٠٤/٣. ورواية الديوان «فإذا ما شربوها وانتشوا» وكذلك هي رواية العيني والسمط. الأمون: الموثقة الخلق التي يؤمن عثارها، الطمر: الفرس الطويل المشرف. يلحفون الأرض: يجرون أزرهم على الأرض من الخيلاء ويغطونها بها.

(١) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة (رجل) ٣٤/١١، واللسان (غضض) ٦٢/٩، والسمط ١٦٤/١، والمخصص ٢٠٤/١١ و٤/١٠٤، وفي اللسان والمخصص «اسحب».

وأشار الميمني إلى أنه لأبي العَميثَل عبدالله خليد الأعرابي صاحب عبد الله بن طاهر.

(٢) لم نعثر على هذا البيت فيما وقع بين أيدينا من المصادر.

(٣) انظر اللسان (فرا) ١١/١٩ وفيه «فرى الشيء يفريه فرياً وفراه، كلاهما شقه وأفسده، وأفراه: أصلحه وقيل: أمر بإصلاحه، كأنه رفع عنه ما لحقه من آفة الفري وخلله... والمتقنون من أهل اللغة يقولون: فرى للإفساد وأفرى للإصلاح».

وفي (خلق) ٣٧٥/١١، نسب القول للحجاج وفيه «ما خلقت» و«لا وعدت».

(٤) البيت في ديوانه ٩٤، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٧٩/٤، والزينة ٥٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٢ أ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٥، والجمهرة (خ ق ل) ٢٤٠/٢، ومقاييس اللغة ٢١٤/٢، والزاهر ٥٩/١، والأغاني ٣٠٤/١٠، والعقد الثمين ٨٢، واللسان (خلق) ٣٧٥/١١، وإعراب ثلاثين سورة ٤٥، وأضداد ابن الأنباري ١٥٩، والمخصص ١١١/٤، =

أي أنتَ تقطعُ ما قدّرتَهُ على ما أردْتَ للإصلاحِ، وبعضُهُم يخلُقُ: أي يقدّرُ ثم لا يقطع على ما قَدَّرَ فيفسدَ، وهذا أمثل.

والخَلقُ: تقديركَ الأديمَ لما أردْتَهُ. وتقولُ العَرب: رجلٌ خالِقٌ: أي صانعٌ، والخالقاتُ: الصانعاتُ كذلك حكاهُ الخليلُ بن أحمد(١)، والخَلْقُ: المخلوقُ تقولُ العَربُ: ما في الخَلْقِ أشجعُ من فلانٍ ولا أفرسُ من فلانٍ يريدونَ ما في المخلوقينَ مثلهُ، والخلقُ: الفعلُ.

والخُلُقُ: الكذبُ ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿إنْ هذا إلا خُلُقُ الأولينَ﴾(٢). وقال في قوله عزّ وجل: ﴿وتَخْلُقونَ إفكاً﴾(٣)، أي تقدّرونهُ وتخترعونه لتكذبوا به النبي صلى الله عليه وسْلم. والخلقُ والخليقةُ واحد، وجمعُ الخليقةِ: الخلائِقُ يراد بذلك المخلوقون والخلق: الطبيعة، وكذلك الخليقة، يقال: «تَخَلق بخلق حسن»، «وخالق الناس بخلقٍ حسنٍ»، وينشد:

خــالـقِ النــاسَ بـخلقٍ حـسن   لا تكن كلباً على الناس يهرّ(٤)

ويقال: «فلان خَليق بذلك الأمر»، «وما أخلَقَهُ له!»، «وأخلِقْ به /٧٣ ب أن يفعل كذا وكذا!». وامرأة خَليقة: ذات جِسم وخلق حسن. وقال بعضهم: ولا ينعتُ به الـرجل، وقد أجاز بعضُهم أنْ يقال: «رجل خَليق» كما يقال للمرأة «خليقةٌ» ومنه يقال: «خلقت المرأة خلاقة حسنةً» إذا تمّ خلقُها وحسنَ، والمختلق من كل شيء: ما اعتدل كقول رؤبة:

في غِيلِ قَصْباءَ وخيس مُخْتَلَقْ(٥)

= وعجزه في سيبويه ٢/٣٠٠، كما جاء بلا نسبة في الحيوان ٣/٣٨٣، وشجر الدر ١٣٧، ورواية الزاهر «ولأنت تخلق ما فريت» وأورد نفس الرواية المذكورة هنا. وفي الحيوان وشجر الدر والأغاني «وأراك».

(١) انظر تهذيب اللغة (خلق) ٢٧/٧.

(٢) سورة الشعراء ١٣٧/٢٦.

(٣) سورة العنكبوت ١٧/٢٩، وانظر كذلك معاني القرآن ٣١٥/٢، والمحتسب ١٦٠/٢، ومجاز القرآن ١١٤/٢.

(٤) البيت مما نسب لطرفة في ديوانه ١٥٣، وهو بلا نسبة في اللسان (خلق) ٣٧٥/١١، ورواية الديوان «خالط» و«واسع» و«تهر».

(٥) البت في ديوانه ١٠٦، وهو له في الخزانة ٤٢/١، واللسان (غيل) ٢٦/١٤، ومقاييس اللغة ٢١٤/٢.

والخلاقُ: النَّصيبُ، وقوله عزّ وجل: ﴿ماله في الآخرة من خلاق﴾[1]: أي من نصيب[2]، والخَلَقُ: الفاني من كل شيء، يقالَ: أخلقَ الثوب إخلاقاً فهو مُخْلَق وهو أعلى اللغتين، ويقال أيضاً: خَلَقَ خُلُوقَة فهو خَلَق، ويقال: أخلقني فلان ثوباً: أي أعطاني خَلَقاً من ثيابِهِ. وجمع خَلَق: خُلقان وهو جمع عزيز قليل. ويقال: ثوب أخلاق، وصفَ بالجمع كأنه مقطَّع من جوانبه فجعلَ أجزاء كل جُزء منها يُقالُ له خَلَق فقيلَ له: أخلاق لذلكَ، والأخلَقُ: الشيء الأملسُ، والخَلْقاءُ الصخرةُ الملساءُ المصمتة وهضبة خلقاء، وكذلك قال الأعشى:

قد يترك الدهر في خَلقاءَ راسية   وَهياً ويُنزل منها الأعصم الصدعا[3]

ويقال: امرأة خَلقاء للرتقاء لأنها شُبهَت بالصخرة الخلقاء المصمتةِ.

الباعث

الباعث: اسم الفاعل من البعث وهو الإرسال، يبعث الله من في القبور للبعث والنشور، ويوم البعث: يوم القيامة، بعثت الرجل من قومه فانبعث أي نبهته فانتبه، ويقال: «بعثت البعير فانبعثَ»[4]: إذا أرسلته وحللتَ عقاله، أو كان باركاً فهجته، يقال: «ضُربَ البعثُ على الجند»: إذا بعثوا إلى العدو، وكل قوم يبعثون إلى وجه أو في أمر فهم بعث، والبعث مصدر يقع على الإثنين والجميع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد وليس بمنزلة «رَكْب»، «وتجْر» لأن تجراً وركباً جمع تاجر وراكب.

الصادق

الصادق في خبره: الذي لا تكذيب له، فالله عز وجل الصادقُ في جميع ما أخبر به عباده. قال الفراء: الصدق: قوة الخبر، والكذب: ضعف الخبر ومنه قيل: حمل فلان على القوم فما كذبَ أو ما ضعفَ، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ليس لوقعتها

---

(١) سورة البقرة ٢/١٠٢.

(٢) في مجاز القرآن ١/٤٨ «من نصيب خير» وفي تفسير غريب القرآن ٥٩ «والخلاق: الحظ من الخير».

(٣) البيت في ديوانه ق ١٣/٣ ص ١٠١، وهو له في الزينة ٢/٥٤، وإصلاح المنطق ٤٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٢ أ، واللسان (خلق) ١١/٣٧٨، وغريب الحديث ٣/٤١٠ و٤/٤١٩، وبلا نسبة في العيني ١/٣٤٠.

(٤) في الزينة ٢/١١٥ «يقال: بعثت البعير، أي أثرته وأنهضته من مبركه. وكذلك بعثت الرجل: أي أثرته من مكانه الذي تمكن فيه أو اضطجع فيه».

كاذبة﴾[1] أي ليس لها مردودٌ، وقد يقال أيضاً: «حمل فلان على القوم فما كذبَ»: أي فما رجعَ عنهُم، وهذا راجعٌ إلى ذلك لأنه إنما يرجعُ عن حملتهِ عن القومِ ضعفاً وجبناً.

وقال الفراء: قال لي أبو ثروان[2]: «إن بني نُمَير ليس لحدِّهم مكذوبة»[3] أي تكذيبٌ ويقال: «صدَقوهُمُ اللقاءَ»[4] «وهو من الشيء الصدق، وهو الصلب». وقالت امرأة من العربِ لعمرو بن معد يكربَ وقد عرض نفسه عليها /٧٤ ب «إن لي بعلاً يصدق اللقاء ويخيف الأعداء، ويجزل العطاء».

والصادق أيضاً: الصادق في وعدهِ، الوافي به، يقال: وفى بعهدهِ ووعدهِ وأوفى به، وفي كلام بعضهم «ما أرى كاليوم قفا وافٍ»[5] فقال له: «هي قفا غادر شرّ»[6] فالله عز وجل الصادق في جميع ما وعد به عباده، وهذه الصفة من صفاته مستنبطة من سورة مريم من قوله: ﴿إنه كان وعده مأتياً﴾[7]: أي آتياً، مفعول /٧٥ أ بمعنى فاعل، وإذا كان وعده آتياً فهو الصادق فيه، وكل شيء وعدَ الله عز وجل عباده به فهو كائن كما وعدَ به عز وجل لا محالة.

وقال أهل العربية: الصدق خلاف الكذب، والصدق بفتح الصاد الشيء الصلب، وكأن أصلهما واحد على ما ذهب إليه الفراء ولكنه كسر أول هذا للفرق بين اشتداد الخبر وقوته وبين صلابة غيره من الأشياء التي تقع فيها الصلابة والرخاوة من المجسمات والمجسدات.

وقالوا أيضاً: والصّدقُ والكذبُ إنما يكونانِ في الإخبار خاصة، وفرقوا بين

---

(١) سورة الواقعة ٥٦/٢، وانظر رأي الفراء في معاني القرآن ١٩٠ ب.

(٢) هو أبو ثروان العكلي من بني عكل، أعرابي فصيح كان يعلم في البادية. له من الكتب كتاب خلق الإنسان، ومعاني الشعر. انظر ترجمته في: الفهرست ٣٦، والكنى والأسماء ١/٢٠، والاستيعاب ٢/٥٠.

(٣) انظر تفسير غريب القرآن ٤٤٥، ومعاني القرآن ١٩٠ ب، واللسان (كذب) ٢/٢٠٢، وفيها جميعاً نص قول الفراء بسنده.

(٤) في أدب الكاتب ٤٤ «صدقوهم القتال». وكذلك في معاني القرآن ٣٦٩.

(٥) انظر مجمع الأمثال ٢/٣٨٤.

(٦) انظر المستقصى ٢/٣٩٩.

(٧) سورة مريم ١٩/٦١، وانظر النص نفسه في تفسير غريب القرآن ٢٧٤.

الكذب والخُلف، فقالوا: الكذبُ فيما مضى وهو أنْ تقولَ: «فعلتُ كذا» ولم تفعلهُ، والخُلفُ فيما يستقبلُ وهو أنْ تقولَ: «سأفعلَ كذا» ولا تفعلهُ. فيقال خلفَ وعدَه، ولو قيلَ في ذلك: «كذبَ فلانٌ في وعده» لم يكن بعيداً أي لم يأت به على /٧٥ أ ما وعده وضعفَ فيه.

والكلام في الإخبار على أوجهٍ، فمنه: مستقيم حقّ، ومستقيمٌ كذب، ومستقيم قبيح، ومستقيم حسن، ومحال، ومحال كذب، فأما المستقيم الحق فقولك: «خرج عبد الله أمس»، «وقدمَ عمرو أول من أمس» إذا أخبرت بذلك وقد كان.

وأما المستقيم الكذب فأن تخبر بذلك ولم يكن فيكون مستقيماً في الوضع كذباً، ومنه «شربت ماءَ البحر» إذا أردت جميعه، وكذلك «حملت الجبلَ» إذا أردت جميعه. فهذا مستقيم في الوضع كذب لأنَّ البينة تدفع أن يكون هذا.

وأما مستقيم القبيح فأن تضع اللفظ غير موضعه نحو قولك: قد زيدٌ رأيت، وكي زيدٌ يأتيك، ولم أخاك أضربْ، وما أشبه ذلك، فهو مستقيمٌ لأنه لا نقصَ فيه ولا إحالةَ وهو قبيحٌ في الوضع لأنك أوليتَ «قد» و«كي» و«لم» الأسماءَ، وإنما هي للأفعالِ وكذلك ما[1] أشبههُ.

فأما المستقيم الحسنُ فقولك: لم أضربْ زيداً، ولنْ أقصد محمداً، وسوفَ أقصدك وما أشبه ذلك.

وأما المحالُ فأن تنقض آخرَ كلامك بأوله، وأوله بآخره نحو قام زيدٌ غداً، وسأقوم أمسِ، وإنما صار محالاً لأنه لا يصحُّ له معنى.

وأما المحال الكذبُ فقولك: شربتُ ماءَ البحر غداً، فهو محالٌ لأن /٧٥ ب شربت ماضٍ وقد زعمتَ أنه في غدٍ فهذا محال، وهو كذبٌ لأنكَ زعمتَ أنكَ شربتَ ماء البحر وليس هذا في طاقةِ أحدٍ وهذا إذا أردتَ به كله على ما ذكرت لك.

فإن قال قائل: «شربتُ ماءَ البحر» وهو يريد بعضه فذلك سائغ في كلام العرب وهو خارجٌ من هذا المقصد. وهذا مذهب سيبويه[2] ومن تابعه في محال الكذب.

---

(١) في الأصل «وما» ولا وجه للواو.

(٢) أنظر سيبويه ١/٨ «هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة» وقد نقل الزجاجي نفس أمثلة سيبويه وغيّر في بعضها قليلاً.

وأما الأخفش فكان يدفع المحال الكذبَ ويقول: المحال ما لا يصحُّ له معنى ولا يجوزُ أن يقالَ فيه «صدقَ» ولا «كذبَ» فكيفَ يكون المحال كذباً؟.

والقول ما ذهب إليه سيبويه لأنه قد فرق بين المحال ومحالِ الكذب بما يستغنى به عن إعادته. فاعلم أن الصدقَ والكذبَ وإن كانا لا يوجدان إلا في الإخبار فليس كل خبر يمكن أن يقال فيه في الحال «صَدقَ» أو «كذبَ» ألا ترى أن قائلاً لو قال: «سيخرج عبد الله غداً»، «وسأركب غداً إلى زيد» لم يمكن أن يقال له في الحال «كذبتَ» ولا «صدقت» لأنه يخبر بما سيفعله فلا يدري أيفعله فيصدق أم لا يفعله فيكذب لأن الوقت لم يأت بعد، فإذا حان الوقت وفعل ذلك قيل[1] له «صدقت» وإن لم يفعل قيل له «كذبتَ»، فهو متعلق بالصدق والكذب فلا يوجد الصدقُ والكذبُ /٧٦أ إلا في الإخبارِ فلذلك قالوا: الخبرُ ما جاز فيه صدقَ وكذب[2].

واختلف أهل العربية في معاني الكلام فقال الأخفشُ سعيدُ بن مسعدةَ ومن تابعهُ: معاني الكلام ستة[3]: خبرٌ، واستخبارٌ، وأمر، ونهي، ودعاء، وتمن، فالخبر ما جاز فيه أن تقول «صدقَ» أو «كذبَ» كقولك: قام زيد، ولم ينطلق محمد، وما أشبه ذلك.

والاستخبارُ كقولكَ: هل خَرجَ عبد الله؟. وأين أخوكَ؟، ومتى يخرجُ زيد؟، وما أشبه ذلك. فهذا طلب ولا يجوز أن تقولَ فيه «صدقَ» و «كذب».

والأمر نحو قولك: اخرج يا زيد، انطلق يا عبدالله.

والنهي نحو قولك: لا تقم، ولا تركب.

والطلب يجمع[4] الأمر والنهي لأنك إذا قلت: اضرب أو لا تضرب فأنت في الوجهين تطلب منه أن يفعل ما أمرت به أو نهيت عنه، والأمر والنهي ينقسم كل واحد منهما بلفظ واحد ثلاثة أقسام، هو أمر لمن دونكَ وطلب إلى من فوقكَ ألا ترى أنك إذا قلت لمن فوقك: أعطني أحسن إليّ لم تقل أمرته، ولكن تقول: طلبتُ منه، ومسألة لله

(١) في الأصل «فقيل» ولا وجه للفاء.
(٢) انظر شروح التلخيص للتفتازاني ١٦٨/١.
(٣) انظر تفسير رسالة ابن قتيبة ٣٥ ب، والصاحبي ١٥٠.
(٤) في الأصل «فجمع» وهو تحريف.

عز وجل كقولك: أللهم اغفر لي، أللهم ارزقني وكذلك النهي تقول: هو نهي لمن دونكَ، وطلب إلى من فوقكَ، ومسألة لله عز وجل.

والدعاءُ: هو النداء كقولك «يا زيد» «يا عبدالله».

والتمني قولك: «ليتَ لي مالاً فأنفقَ منه»، وقال جماعة من /٧٦ ب النحويينَ منهم قطرب: معاني الكلام أربعة[1]: خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، وقالت هذه الطائفة: التمني والدعاء داخلان في الخبر، وكان الأخفش يقول هما قسمان من الأقسام الستة التي ذكرنا، ويستدل على ذلك بأنه لا يقع فيهما «صدقَ» ولا «كذبَ».

وقال قطرب ومن تابعه: هما خبران وإنما امتنع التمني من الصدق والكذب لأن التمني إنما يخبر عن ضميره، فلا يجوز للمخاطب أن يقابله بالصدق أو الكذب لأن المخاطب لا يعلم من ضمير المتكلم ما يعلمه المتكلم من ضمير نفسهِ فيصدقه أو يكذبهُ، ولكن لو انّ رجلاً علم منه كراهيةً لأمرٍ ثم قال: ليتَ هذا الأمر وقعَ، لساغ أن يقال له «كذبَ» لما يعلم من كراهتهِ له كقول القائل: ليتَ أني مريض، وليتني أفتقر، وما أشبه ذلك.

وأما الدعاء وهو النداء فإنما لم يجز فيه الصدق والكذب لأن حاله حاضرة ألا ترى أنّ من قال: «يا زيد فقد صوت ونادى زيداً فليس لزيد أن يقابله بالتصديق للاستغناء عن ذلك، ولا يجوز له أن يقابله بالتكذيب فيكون مباهتاً له لأنه قد ناداه فكيف يقابله بالتكذيب؟ ومع ذلك فليس كل الأخبار يمكن فيها في الحال التصديق والتكذيب لأنهما لا يوجدان في غير الخبر.

وقال آخرون ـ وهو مذهب أهل /٧٧ أ المنطق أيضاً ـ معاني الكلام أربعة: خبر، واستخبار، وطلب، ونداء. فجعلوا الطلب يجمع الأمرَ والنهي والتمني، وجعلوا النداء وهو الدعاء قسماً قائماً بنفسه، ولم يجعله خبراً، ولا جعلوا التمني خبراً.

فأما التعظيم لله عز وجل: نحو قولكَ: «ما أعظم الله» والعرض كقولكَ: «ألا

(١) انظر الصاحبي في فقه اللغة ١٥٠، وقد جاء فيه: «وهي ـ أي معاني الكلام ـ عند أهل العلم عشرة: خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، ودعاء، وطلب، وعرض، وتحضيض، وتمن، وتعجب. أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام». وانظر كذلك تفسير رسالة ابن قتيبة ٣٥ ب، إذ كرر الزجاجي قوله عن أقسام الكلام عند المتكلمين والأخفش وقطرب. وانظر قواعد الشعر ٣٥.

تأكلُ، ألا تجلِسُ عندنا فتحدث» فداخلان تحت الخبر والطلب.

واتفقتِ الجماعةُ على أن الصدقَ والكذِبَ لا يقعان إلا في الخبر. ويقال: صدقَ الرجل فهو صادقٌ وصدوقٌ، والصديقُ: الكثير التصديق للمبالغة في ذلك، وصدقت الرجل تصديقاً، وكذب الرجل كذباً، وكِذاباً، وكِذّاباً فهو كاذبٌ وكذوبٌ، وكَذابٌ، ومَكْذبان بمنزلة مَلأمان ومَكْرمان. ويقول سيبويه[1]: لا يستعمل «مَفْعلان إلا في النداء خاصةً فيقال: يا مكذُبانُ، ويا ملأمان، وكذلك ما جاء على وزنهِ، ولا يستعمل في غيرِ النداءِ. وحَكى الفراءُ أنّ العَربَ تقول للكذبِ الكُذُّبذبُ وأنشد:

وإذا سَمعتَ بـأنني قـد بِعتُـهُ   بوصال غـانيةٍ فقـل كذُّبـذبُ[2]

ويقال: أصْدَقتُ المرأة صداقاً وصَدْقَةً وصَدُقَة، وتصدّقت على فلان بكذا وكذا، وفلانٌ مصدِّق: إذا أعطى. وقول العامةِ «فلان يتصدّق إذا سألَ» غَلطٌ فتقول: مررتُ على رجل يسألُ الناسَ، ولا تقل يتصدّق /٧٧ ب لأن المتصدقَ: المعطي. قال الله عز وجل: ﴿وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين﴾[3]. فأما قوله عز وجل: ﴿إنّ المصدقينَ والمصدقاتِ﴾[4] فأصله «المتصدّقينَ» و«المتصدقات» فأدغمت التاء في الصاد.

الوارث

اسم الفاعل من ورث يرث فهو وارث، فالله عز وجل وارث الخلق أجمعين لأنه الباقي بعدهم وهم الفانون، كما قال عز وجل: ﴿إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون﴾[5]. ويقال: «ورث فلانٌ يرثُ». وأصل يرث: يَوْرِثُ فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرةٍ استثقالاً لذلك، ثم قال: نرث، وترث، وأرث فجعل سائر المضارع تابعاً لما فيه الياء لئلا يختلف الباب، كما قيل: وزنَ يزنُ، ووعدَ يعدُ وكذلك

---

(١) انظر سيبويه ١/٣١١.

(٢) البيت لجريبة بن الأشيم كما في إعراب ثلاثين سورة ٢٠٣، وتهذيب الألفاظ ٢٦٢، والجمهرة (ب ذ ك) ١/٢٥١، واللسان (كذب) ٢/١١٩. وبلا نسبة في إصلاح المنطق ١٨٩، والمخصص ٣/٨٥، المحتسب ٢/٣٤٨. ورواية الجمهرة والمحتسب «بعتها» ورواية إصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ «بعتهم» واللسان (بعتكم).

(٣) سورة يوسف ١٢/٨٨.

(٤) سورة الحديد ٥٧/١٨.

(٥) سورة مريم ١٩/٤٠.

هذا الباب مضطردٌ على هذا غير منكسر، ولكنَّ وَرِثَ يرثُ مما جاء على فَعِلَ يفعِلُ بكسر العين في الماضي والمستقبل والباب المطرد في ذلك أن ما جاء ماضيه على فَعِلَ بكسر العين فإنّ مستقبله يجيء أبداً على يفعَل بفتح العين نحو عَلِمَ يَعْلَم، وفَهِم يَفْهَمُ، وبَطِرَ يبطَرُ، وأشِرَ يَأْشَرُ لا ينكسر ذلك البتّة إلا في إثني عشر فعلاً، جاء بالكسر في الماضي والمستقبل، أربعة منها في الصحيح وجاء فيها لغتان الكسر والفتح /٧٨ أ وهو حَسِبَ يحسِبُ، ويَبِسَ يَبْبِسُ، ويَئِس ييأس وييئِس، ونَعِمَ ينعِم. أنشد سيبويه:

وكــوم تنعِم الأضيــافَ عـينــاً وتُصبـحُ في مبـارِكهــا ثِقـالاً[١]

وثمانية[٢] في المعتلِّ جاءت مكسورة في الماضي والمستقبل وهي: ومِقَ يَمِقُ، ووَثِقَ يَثِقُ، ووَرِمَ يَرِم، وورث يَرِثُ، ووَلِي يَلِي، ووَفِق يفِقُ، ووَرَعَ يَرِعُ، وورِي الزند يَرِي. وقدَ قيل؛ ورى يرَى وهو شاذ. فهذه الثمانية المبينة لم يجيء فيها غير الكسر في الماضي والمستقبل، وقد جاء حرفان آخران على فَعِلَ يفعِل إلا أنه اعترض فيها حرف من حروف الحلق فعدلا إلى «يَفْعل».

قال أبو عثمان المازني[٣]: «أما قولهم: وَسِعَ الشيء يَسَع، ووَطِيء يَطأ فإن الخليل ذكر أن هذا جاء في المعتل على فَعِلَ يفعِلُ بالكسر في الماضي والمستقبل، كما جاء حسِب يحسِبُ في الصحيح، وكان أصل يسَعُ: يَوْسِع، وأصل يَطأ: يَوْطِيء فلزم حذف الواو لوقوعِها بين ياء وكسرة كما لزم ذلك في يعِدُ ويزِن فحذفت ثم فتحت السين في يسع، والطاء في يطأ لمكان العين والهمزة لأنهما من حروف الحلق، وحروف الحلق إذا كنَّ لامات فتح لها موضع العين في يفعِل، وإن كانت حروف الحلق عينات فتحنَ أنفسهن، وربما جاء الفعل وهن فيه على الأصل»، نحو مَنَح يمنَحُ /٧٨ ب، وزأر يزأر وما أشبه ذلك. وذَكرَ الخليل أن طاحَ يطيحُ مما جاء على فَعَلَ يفعِلُ من ذواتِ الواو.

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ـ/ط دار صادر ـ ٦٩/٢، وسيبويه ٢٢٧/٢، واللسان (نعم) ٦٠/١٦، والمخصص ١٥٤/١٤، والتاج (نعم/ ٧٨/٩، والجمل ٣٦٥، وفي سيبويه «والفتح في هذه الأفعال جيد وهو أقيس».

الكوم: جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام.

(٢) ذكر بعضها في «الجمل» ٣٦٥، وبعدها قال: «وهي ثمانية أفعال لا غير».

(٣) انظر قول المازني وحديثه عن الخليل بنصه في المنصف ٢٠٦/١.

ويقال: «ورثَ فلانٌ فلاناً يرثه إرثا» وأصله ورثاً فأبدلت الواو همزة كما قيل في وشاح إشاح، وفي وعاءٍ إعاء. وأما المِيراثُ فأصلهُ المِوْراث فقلبت الواو ياءً كما قلبت في ميزان وميعاد لسكونها وانكسار ما قبلها، فإذا جمعت[1] وزالت العلة صحت فقلت: المواريث كما قيل: الموازين والمواعيد، فأما قولهم: التراث فالتاء بدل من الواو كما أبدلت في «تُخَمَةٍ»، «ونُكأة»، «وتقيةٍ»، «والتَّقْوى»، «والتُّكلان»، «وتَوْلَج»، ؛ قال الشاعر:

مُتَّخذاً من ضَعَوات[2] تَوْلجا[3]

قالوا[4]: إنما هو فَوعل من ولَج، فلو جاء به على الأصل لزمه أنْ يبدل الواو الأولى همزةً لأنه كان يجمع واوان في أول كلمة، وهمزة الأولى منها واجب، فأبدل من أحد الواوين تاءً فقال: «تولج»، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ثم أرسلنا رسلنا تَترى﴾[5] إنما هو وترى من المواترة فأبدل من الواو تاءً، وقد قُرِيء «تَترى»[6] بالتنوين وتقديره «وتْراً» من الوتر في العدد: الفرد أي إفراداً يقال في العدد «وَتْرٌ» «وِوتْرٌ» بفتح الواو وكسرها، وفي الذحل[7] «وِترٌ» بكسر الواو لا غير، فكأن أصله «وَتْراً» ثم أبدلت الواو تاء كذلك أيضاً.

---

(١) في الأصل «اجتمعت» والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل «عضوات» وهو تحريف.

(٣) هذا رجز لجرير في هجاء البعيث وقبله: «كأنه ذيخ إذا ما معجا» انظر ديوانه ص ٩٢، وأسرار العربية لابن الأنباري ٢٣، وكتاب الزاهر ٤٨/١ و٨١/١، ومجاز القرآن ٢٥٤/١، والغريب المصنف ١٧٩، وإعراب ثلاثين سورة ٨١، والتاج (ولج) ١١٢/٣، واللسان (ولج) ٢٢٤/٣، وتهذيب اللغة (ج ت ل) ٥/١١، وقد نسب للعجاج في إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤ أ. وبلا نسبة في المخصص ١٨٢/٧، والمنصف ٢٢٦/١، والخصائص ١٧٢/١، وورد في اللسان وإعراب القرآن «في ضعوات».

الضعوات: جمع ضعة وهو شجر بالبادية قيل هو الثمام.

(٤) القول هنا للخليل انظر المنصف ٢٢٦/١.

(٥) سورة المؤمنون ٤٤/٢٣، وقال أبو عبيدة في المجاز ٥٩/٢ «أي بعضهم في أثر بعض ومنه قولهم: جاءت كتبه تترى. والوجه أن لا ينون لأنها تفعل. وقوم قليل ينونون فيه، لأنهم يجعلونه إسماً ومن جعله إسماً في موضع تفعل، لم يجاوز به ذلك فيصرفه» وقارن ذلك بما ذكره الفراء في معاني القرآن ٢٣٦/٢، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٢٩٧.

(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، انظر: التيسير ١٥٩، والاتحاف ١٩٥.

(٧) الذحل: الثأر.

الكريم

الكريم: الجواد، والكريم: العزيز، والكريم: الصَّفوح. هذه ثلاثة أوجه /٧٩أ للكريم في كلام العرب كلها جائز وصف الله عز وجل بها. فإذا أريد بالكريم الجواد أو الصفوح تعلق بالمفعول به لأنه لا بد من متكرم عليه ومصفوح عنه موجود، وإذا أريد به العزيز كان غير مقتض مفعولا، ويقال «فلانٌ أكرم من فلان»: أي هو أجود منه وأكثر نَوالاً، قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي يمدح سعيد بن العاص[1] ويذكر سيفاً وهبه له:

حَبَوتُ بـه كَـريمـاً من قُـريش فَسُـرَّ به وصِـينَ عن اللئـامِ[2]

فقد أبانَ لك بقولِهِ: «وصِينَ عن اللئامِ» أنهُ أرادَ بالكريمِ الجوادَ[3].

ويقال: «فلانٌ يتكرم على أصحابه» كقولكَ: «يَتَسَدَّى[4] عليهم ويتسَخى». والكرم: الجود، ويقال: «فلانٌ يَكرُمُ عليَّ» أي يعزُّ عليّ، ويقال للرجل عند طلب الحاجة: «نَعمْ وكَرامةً» تأويله: أكرمكَ كرامة أي أعزكَ وأجلكَ، ويقال: «فلانٌ أكرَمُ عليَّ من فلان» أي هو أعز عليّ منه.

قال سيبويه[5]: تقول العرب: «أنت أكرم عليّ من أن أضربك» تأويله: أنت أكرم عليَّ من ضربك، لأنَّ «أنْ» مع الفعل بتأويل المصدر، وهذا كلام على ظاهره محالٌ لأنه لا يقال: «فلانٌ أكرم عليَّ من الضرب» /٧٩ب ولكن في الكلام حذفٌ تأويله: أنت أكرم عليّ من صاحب ضربكَ الذي نسبته إلى نفسك. كما قال عزَّ وجل: ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾[6] فنسبهم إلى نفسه حكاية لقولهم، كأنه قال:

---

(١) في الأصل «القاضي» وهو تحريف، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص القرشي، من سادات بني أمية وعباد قريش توفي سنة ٥٨هـ.
انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/٣٠، ومشاهير علماء الأمصار ٦٦.

(٢) البيت في ديوان عمرو بن معد يكرب ١٦٢. وانظر كذلك أنساب الأشراف للبلاذري ٤/١٢٨، والإصابة ٣/١٩، واللسان (صمم) ١٥/٢٤٠، والاشتقاق لابن دريد ٧٩ «ففاز» وفيه أن القصيدة قيلت في خالد بن سعيد.

(٣) الكريم هنا مقابل اللئيم أما الكريم بمعنى الجواد فهو مقابل للبخيل وقد وهم الزجاجي في ذلك.

(٤) في الأصل «سيدي» وهو تحريف.

(٥) انظر سيبويه ١/١٠٩.

(٦) سورة القصص ٢٨/٦٢.

ين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي؟ كذلك خرجُ ذلك الكلام كأن رجلاً قال لآخر: «أنا أخاف أن تضربني» فقال له: أنت أكرم عليّ من أن أضربك. أي من صاحب ضربك الذي نسبته إلى نفسك.

والكريم: الصَّفوح أيضاً، يقال: إنه لكريمٌ: أي صفوحٌ، ويقول أهلُ اللغة: «شاةٌ كريمةٌ»: إذا كانت عند الحلب تستقرُّ وتُولي على الحالِبِ صفحةَ وجهها لأنها تُعْرِضُ عنه ولا تمنعُهُ من الحلبِ، فكذلك الكريمُ مِن الرجال الصَّفوح كأنه يعرِضُ عن ذنبِ صاحِبِهِ.

والكَرْم ـ بإسكان الراء ـ: من الكروم معروفٌ، والكرم أيضاً: القلادة. قال جريرٌ:

لقد ولدتْ غسانَ ثالبـةُ الشوى ... عدوس السُّرى لا يقبل الكرم جيدها[1]

وأخبرني أبو العباس الديناري[2] عن عمه قال: وفد محمد بن حازم[3] على الحسن بن سهل[4] فلما دخل عليه أنشأ يقول:

وقـالـوا لي مـدحت فتىً كـريمـاً ... فقلتُ: وكيف لي بفتىً كــريـم
بَلوتُ ومــرَّ بي خمســونَ حَــولاً ... وحسبُكَ بالمجرب من عليم / ٨٠ أ
فـــما أحَــدٌ يعــدُّ ليـوم خَـير ... ولا أحـدٌ يـردُّ عـلى حَمـيـم

---

(١) شرح ديوان جرير ١٢٧.

(٢) لعله أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار اللغوي الأحول، حدث عن محمد بن زياد الأعرابي وكان ثقة أديباً عالماً بالعربية له مصنفات منها: الدواهي والأشباه.

انظر ترجمته في: طبقات الزبيدي ٢٢٨، وإنباه الرواة ٩١/٣، والفهرست ١٩٦، ومعجم المؤلفين ١٩١/٩، وتاريخ بغداد ١٨٥/٢، ومعجم الأدباء ١٢٥/١٨.

(٣) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي، ويكنى أبا جعفر، ولد بالبصرة وسكن بغداد. وهو شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية، كثير الهجاء.

انظر ترجمته في: الأغاني ٩٢/١٤ ـ ١٠٣، ومعجم الشعراء ٣٧١، والورقة ١١٧ ـ ١١٩، والديارات ٢٧٥ ـ ٢٨٣، والوافي بالوفيات ٣١٧/٢.

(٤) هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي الوزير العباسي، برز اسمه في خلافة المأمون، اشتهر بجودة التوقيعات وحسن الأدب، وللشعراء فيه مدائح مروية في كتب الأدب والتراجم. توفي سنة ٢٣٦هـ في مدينة سرخس. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٩١/١، وتاريخ بغداد ٣١٩/٧، والأعلام ٢٠٧/٢.

ويُعجبُني الفتى وأظنُّ خيراً فأكشفُ منه عن رجلٍ لئيم
يقابلُ بعضُهم بعضاً فأضحوا بني أبوين قُدّا من أديم
وطافَ الناس بالحسنِ بن سهلٍ طوافَهُم بزمزمَ والحطيمِ
وقالوا: سيّد يُعطي جزيلا ويفرجُ كُربةَ الرجل الكظيم
فقلت: مضى بذمِّ القوم شِعري وقد يؤتى البري مِن السَّقيم
وما خبرٌ ترجمهُ ظنونٌ بأشفى مِن معاينةِ الحَليم
فإن يك ما ينشّر عنه حقاً رجَعْت بأهبة الرجل المقيم
وإن يك غير ذاك حمدت رأيي وزال الشّك عن رجل حكيم(١)

فأمَرَ له بعشرينَ ألفِ درهمٍ، فلمّا قَبَضَها رمَى بالعَصا وأنشأ يقول:

وأغنى الله بالحَسَن بن سَهلٍ فألقيْتُ العَصا وحَطَطْت رحْلي
كأنَّ الله وكَّله قياماً بحاجَة معشرٍ وبجمع شَمْلِ
فأنت الدين والدُّنيا جميعاً وأنت الناس وحدك يا ابن سهل(٢)

الحق

الله عز وجل حق وكل معبودٍ دونه باطلٌ، والحَقُّ: نقيض الباطل، ويقال حقَّ الشيء يَحُقُّ حقاً: تأويلهُ وَجَب يَجِبُ وجوباً، فالله عز وجل حقٌّ وكل شيء من عنده حَق، وكل ما عاد إليه حق، وكلِ ما أمر به ونهى عنه حق على العباد / ٨٠ ب امتثاله أي واجبٌ ذلك عليهم فالله الحقُّ أي هو الحق وما عُبدَ دونه باطل، والله عز وجل الحق أي ذو الحق في أمره، ونهيه، ووعده، ووعيده، وجميع ما أنزله على لسان رسله وأنبيائِهِ والحقيقةُ: ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه، تقول: «بلغت حقيقة هذا الأمر» أي بلغت حقَّه أي يقين شأنه، وحقيقة الرجلُ: ما يلزمه الدفاع عنه من أهلٍ ومالٍ

---

(١) انظر القصيدة بتمامها في الأغاني ١٤/١٠٣، مع اختلاف طفيف في الرواية، فرواية صدر الثاني «بلوت الناس مذ خمسين» عاماً والثالث «ولا أحد يعود» وصدر الخامس «تقيل بعضهم بعضاً فأضحوا» والسادس «فطاف» والسابع «ويكشف» وصدر العاشر «فإن يك ما تنشر» والحادي عشر «ربي» وفي نهاية القصيدة بيت آخر زيداة على رواية الزجاجي وهو:

وما الآمال تعطفني عليه ولكن الكريم أخو الكريم

وانظر كذلك الديارات ٢٧٦ ـ ٢٧٧، والقصيدة فيه كرواية الأغاني.

(٢) لم نعثر على هذه الأبيات في المصادر التي رجعنا إليها في ترجمة الشاعر والممدوح.

وقرابةٍ والجمعُ الحقائق، تقولُ العرب: «فلان حامي الحقيقة» أي يحمي ما يحقُّ عليه أن يَحميهُ كقولهم: «هـو حامي الذمار» أي إذا غضب، وذمِرَ، وحمى. ويقال: «قد أحق الرجل» إذا قال حقاً، وأتى بحقّ، وأحق أيضاً: إذا ادعى شيئاً فوجب له وواضح أنه واجب له، يقال: «قد أحقَّ فلان وحق الرجل في فعله وقوله» إذا أتى فيها بالحق، ويقال «يَحقُّ على فلانٍ أن يفعلَ كذا وكذا»[1] أي يجب عليه أن يفعله، و«فلانٌ حَقيق بكذا وكذا» أي محقوقٌ له، فَعيلٌ بتأويل مفعول، ويقال للمرأة التي هي حقيقة بذلك محقوقة[2] أن تفعل كذا وكذا. قال الشاعر:

وإنَّ امـرءاً أسْـرى إلـيـكَ ودونـهُ ... من الأرض مـومـاةٌ وبيـداء سَملَقُ
لمحقـوقـةٌ أن تَسْتَجيبي لِصـوتـهِ ... وأنْ تـعلمـي أنَّ المُعـان مـوَفـقُ[3]

قال النحويون: تقديره لمحقوقة أنت أنْ تستجيبي لصوتهِ /٨١أ. وفي التَّنزيل ﴿حقيق عليَّ أن لا أقول على الله إلا الحق﴾[4] أي واجب ذلك عليَّ، وحقيقٌ عليَّ ألا أقول، كما تقول واجبٌ عليّ أن لا أقول.

ويقال: «حاققتَ فلاناً محاقةً» إذا ألمحتَ أنك أولى بالأمر منهُ وأحَقُّ.

والحِقُّ[5] من أولاد الأبل دون الجذع بسنةٍ وذلك حين يستحقُّ الركوبَ والحملَ عليه، والأنثى حِقةٌ وذلك إذا استحقتِ الفحلَ، والجمعُ: الحِقاقُ، قال عبيد:

---

(١) انظر اللسان (حقق) ١١/٣٣٥.

(٢) في الأصل «ومحقوقة» ولا وجه للواو. وانظر اللسان (حقق) ١١/٣٣٥.

(٣) البيتان للأعشى كما في ديوانه ق ٣٣/٤٨ ص ٢٢٣، ورواية عجز الأول فيه: «فياف تنوفات وبيداء خيفق» وهماله في الخزانة ٥٥١/١ و٤١٠/٢، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٠٦/٢، وفيه «اهداك» ورواية عجز الأول كما هي في الديوان، وفي اللسان (حقق) ٣٣٥/١١، «ويهماء»، والصاحبي ١٨٤، ومجاز القرآن ٢٤٤/١ «اهدى» و«يهماء خيفق»، والصناعتين ١٤٣ و«سهوب»، والأمالي الشجرية ٣١٧/١. وهما بلا نسبة في تمام فصيح الكلام لابن فارس ١٨، والانصاف ٤٢/١، ورواية الأول في الموشح ٤٩ «وإن امرءاً أهداك بيني وبينه».

(٤) سورة الأعراف ١٠٥/٧، وانظر مجاز القرآن ٢٢٤/١، وفيه «مجازه: حق علي أن لا أقول إلا الحق ومن قرأها حقيق عليّ أن لا أقول ولم يضف - عليّ - إليه فإنه يجعل مجازه مجاز حريص عليّ أن لا أقول. أو فحق أن لا أقول».

(٥) انظر كتاب الأبل عن الأصمعي ٧٦ وقد ورد فيه: «فإذا استحق أمه - أي الفصيل - حملاً آخر بعد الأول فهو حق، فإذا أتت عليه سنة بعد حق فهو جَذَع» وفي كتاب الأبل عن الأصمعي أيضاً رواية اليزيد ١٤٢ «فإذا فصل أخوه فهو حق فإذا أتت عليه سنة أخرى فهو جذع».

أيُّ قـوم قـومي إذا عـزّتِ الخمـ ـرُ وقـامـتْ زقـاقُـهُـم والحِقـاقُ[1]

ويروى: «قامَتْ حِقاقُهُمْ والزقاقُ» أي شَربتْ زقاقَ الخمر بالحِقاق من الابل لِعزةِ الخمر وغلائِها، ويروى: «وقامتْ زقاقُهُم بالحِقاق». فأما قول الأعـشى:

بـحـقّـتـهـا ربـطَـتْ في الـلجـيـ ـن حتى السَّـديسَ لهـا قد أسَن[2]

ـ طُرِحَ بعض فَتَلَزَّجَ ـ فإنه جعل الحِقَّة ها هنا وقتاً لها حين صارت حِقَّةً. وكذلك قول ذي الرُّمة:

أفـانـينُ مكتـوبٌ[3] لهـا دون حِقّهـا إذا حملُها راشَ الحِجلجين بالثكلِ[4].

جعل الحَقَّ وقتاً أي حين صارت حقةً.

والحقْحقةُ: السير الشديد، وقيل: هو سير أول الليل ونهي عنه، وقيل: «شرُّ السير الحقحقة»[5]. وقال بعضهم: بل الحقحقةُ: إتعاب ساعة وكفُّ ساعةٍ وفي الحديث: «إياكم والحقحقة في الأعمال فإن أحب /٨١ ب الأعمال إلى الله ما دام العبد عليه وإن قلَّ»[6].

المبين

المبينُ: اسم الفاعِل من أبانَ يُبينُ فهو مبينٌ إذا أظهر وبَيَّنَ إما قولاً وإما فعلاً،

(١) البيت للأعشى في ديوانه ق ٢/٢٥ ص ٢١٣، وتهذيب اللغة (حق) ٣/٣٨٠. وقد نسب لعدي في: اللسان (حقق) ١١/٣٤٠، أما نسبته لعبيد هنا فلا صحة لها في مراجع البيت، كما أنه لا يوجد في ديوانه المطبوع بتحقيق الدكتور حسين نصار. وانظر ديوان عدي ١٥٥.

(٢) البيت في ديوانه ق ٢/٢٥ ص ١٩، وتهذيب اللغة (حق) ٣/٣٨٠، والتاج (سنن) ٩/٢٤٣، واللسان (سنن) ١٧/٨٦ و(حقق) ١١/٣٣٩، وغريب الحديث ٣/٧١، ورواية الديوان «حبست».

(٣) في الأصل «مكتوباً» ولا وجه لها.

(٤) البيت في ديوانه ٤٨٩، والابل ١٣٩، وتهذيب اللغة (حق) ٣/٣٨٠، والقلب والابدال ٧٠، واللسان (حقق) ١١/٣٤٠، وعجزه في ديوان العجاج ٢٦.

(٥) انظر مجمع الأمثال ١/٣٥٩، واللسان (حقق) ١١/٣٤٢، والمستقصى ٢/١٢٩، وغريب الحديث ٢/٢٨. يضرب في ذم الافراط. والمجمل ١٨٩.

(٦) انظر غريب الحديث ٤/٣٨٨، وفي صحيح البخاري ٨/١٧٦ «سددوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة، وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل».

فالله تبارك وتعالى المبينُ لعبادهِ سبيلَ الرشادِ، والموضِّحُ لهم الأعمالَ الموجبة لثوابه والأعمال الموجبة لعقابه، والمبين لهم ما يأتونه ويذرونه، يقال: «أبانَ[1] الرجل في كلامه ومنطقه» فهو مبينٌ. والبيان: الكلام. كذلك فُسر قوله عزّ وجل: ﴿خَلقَ الإنسانَ. عَلمهُ البيان﴾[2]. قالوا: البيان: الكلام، ويقال: «بانَ الكلام» وأبانَ بمعنىً واحد فهو بيِّنٌ ومبينٌ. وأنشدوا بيت لَبيدِ بن ربيعة العامري يصف دياراً:

فَـوقَفتُ أسـأُلهـا وكيف سؤالنـا   صُماً خوالدَ ما يَبينُ كلامهـا؟[3]

يروى «يَـبينُ» بفتح الياء من بـان يَبينُ، ويروى «يُبينُ» من أبانَ يُبينُ فهو مبينٌ. فإذا قلتَ: «أبنتُ أنا الكلام» كان بالألف لا غير، أو قلت بينته بالتشديد.

ويقال من غير هذا «بانَ عنّي فلانٌ» يَبينُ بَيناً: إذا فارقك، والبين: الفِراقُ والبَينُ أيضاً: الوِصال وهو من الأضداد، وقريء:

﴿لقد تَقَطَّعَ بَينكم﴾[4] بالرفع[5] تأويلُهُ: لقد تَقَطَّع /٨٢ أ وصلكم، وينشد:

لعمركَ لولا البينُ لا يقطع الهَوى   ولولا الهَوى ما حَنَّ للبين آلفُ[6]

«والبِينُ» بكسر الباءِ: قطعةٌ من الأرض قدرُ مَدِّ البصر، قال ابن مقبل[7]:

بسَـرو حِمـيرَ أبـوال البغـال بــه   أنى تسديت وَهْناً ذلـك البِينا[8]

---

(١) في الأصل «أن» وهو تحريف.

(٢) سورة الرحمن ٥٥/٣ - ٤.

(٣) البيت في ديوانه ٢٩٩.

(٤) سورة الأنعام ٦/٩٤. وانظر أضداد الأصمعي ٥٢، وأضداد ابن السكيت ٢٠٤، وأضداد الأنباري ٧٥.

(٢) هي قراءة حمزة ومجاهد. انظر الاتحاف ١٢٨، ومعاني القرآن للفراء ١/٣٤٥، والقرطبي ٧/٤٥، والتيسير ١٠٥، والخصائص ٢/٣٧٠، ومجاز القرآن ١/٢٢٠، والحجة لابن خالويه ١٢٠.

(٦) البيت مما ينسب لجميل بثينة وقيس بن ذريح. انظر ديوان جميل بثينة ١٢٧، وديوان قيس ولبنى ١٢٥، واللسان (بين) ١٦/٢٠٩، والتاج (بين) ٩/١٤٨. وهو بلا نسبة في أضداد الأنباري ٧٥، وفي ديوان قيس ولبنى «لا نقطع».

(٧) هو تميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان. شاعر مخضرم، وهو من المعمرين، أدرك معاوية. كان مكثراً في الوصف والفخر والغزل.

انظر ترجمته في: طبقات ابن سلام ١١٩، والخزانة ١/١١٣.

(٨) البيت في ديوانه ق ٤١/٤ ص ٣١٦، وهو له في الجمهرة (بنى) ١/٣٣١، والاشتقاق لابن دريد =

«والبينونةُ» أيضاً: الفِراق، والمباينة: المعاداة من ذلك أيضاً. ويقال تبينت الشيء تبيناً واستبنته استبانةً، وأبنته إبانة وبياناً، وباينت الرجل في العداوة مباينة.

النور

﴿الله نور السموات والأرض﴾[1] أي: يهتدي بنوره من في السموات ومن في الأرض، أي: بآياته وأعلامه الدالة عليه، والبراهين الواضحة النيرة، يَهتدي أهل السّموات والأرض إلى توحيده والإقرار بربوبيته وتنزيهه من الأنداد والأمثال عز وجل.

وقالوا في قوله: ﴿الله نور السّموات والأرض مثل نوره كمشكاةٍ فيها مصباحٌ المصباح في زجاجةٍ الزجاجة كأنها كوكبٌ دري، يوقدُ من شجرة مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تَمسسه نارٌ... إلى آخر الآية﴾[2]. هذا مثل ضَربه الله عزّ وجل لبيان أمره ووضوح /٨٢ب آياته الدالة عليه وعلى توحيده، وظهورها واهتداء المؤمنين بها فقال: ﴿الله نور السّموٰت والأرض﴾ أي: يهتدي بنوره من في السموات ومن في الأرض أي بآياته وأعلامه الواضحة الدالة عليه. ثم قال: ﴿مثل نوره - في قلب المؤمن - كمشكاة﴾ وهي الكوة غير نافذةٍ، والمشكاة لفظة عربية فأما من قال هي حبشية[3] فإنما أراد أنه وفاق وقعَ من العربية وغيرها لا أنَّ في القرآن ما ليس بعربي، وإنما ذلك اتفاقٌ في أحرفٍ بين العربية وغيرها أو كلام معربٌ من غير العربية منقولٌ إلى ألفاظ العربية[4]. ثم قال: ﴿فيها مصباح﴾ أي: في المشكاة مصباح وهو

= ٧٠، وإعراب ثلاثين سورة ٤٦، وإصلاح المنطق ٥، والتاج (بول) ٢٣٧/٧ و(بين) ١٤٨/٩، وشرح القصائد السبع ٤٣٣، ومقاييس اللغة ٣٢١/١، واللسان (سدا) ٩٧/١٩، والأزمنة والأمكنة ٢٤٠/٢، ومعجم ما استعجم ٧٣٧/٣، وعجزه بلا نسبة في المخصص ٨٣/١٠، السرو: ارتفاع وهبوط بين سهل وسفح، وسرو حمير: محلة حمير وهي أعلى بلادها، أبوال البغال: السراب، تسديت: علوت وجزت، البين: المسافة.

(١) سورة النور ٣٥/٢٤.

(٢) سورة النور ٣٥/٢٤، وانظر تفسير الآية في: معاني القرآن ٢٥٢/٢، والقرطبي ٢٥٦/١٢ - ٢٦٤ وقد نقل نفس آراء الزجاجي دون اشارة إليه مع تفصيل آراء السلف.

(٣) انظر معاني القرآن ٢٥٢/٢، وقد ذكر الفراء «المشكاة: الكوة التي ليست بنافذة، وهذا مثل ضربه الله للقلب المؤمن والإيمان فيه» وانظر المعرب ٣٥٣ وفيه: «قال ابن قتيبة: المشكاة: الكوة بلسان الحبشة. غيره: كل كوّة غير نافذة فهي مشكاة». وفي مجاز القرآن ٦٦/٢ «هي الكوّة في الحائط التي ليست بنافذة». كما أشار السيوطي في «الدر المنثور» ٤٩/٥ إلى القول بأنها حبشية عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن عياض.

(٤) جاء في مقدمة المعرب للجواليقي ص ٣ «هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام =

السراج. ثم قال: ﴿المصباح في زجاجةٍ﴾ ليكون أعظم لضوئه وأنور. ثم قال: ﴿الزجاجة كأنها كوكب دريّ﴾ فوصف بياض الزجاجة وصفائها وشدة ضيائها ليضاعفَ نور المصباح فيها فشبهها بالكوكب الدّري وهو الأبيض المضيء منسوب إلى الدرِّ لبياضه.

ومن قرأ «درِّيءٌ»[١] بكسر الدال والهمزة فإنه ذهب إلى الكواكب التي يَدْرأنَ عليكَ أي: يَطْلَعْنَ، وتقديره «فعِّيلٌ» من درأت أي: دَفَعْت.

ومن قرأ «درِّيءٌ» بالضم والهمز فليس مذهبه بجيدٍ في العربية[٢] لأنه ليس في العربية «فعِّيلٌ» بضمَ الفاء والتشديد إنما هو /٨٣ أ «فعِّيل» بكسر الفاء والتشديد نحو صريع وفسيق وخريت وما أشبه ذلك. فأما مرِّيق فذكر الفراء أنه فارسي معرب.

وقد ذكر سيبويه[٣] المريق من الأبنية ولم يذكر أنه فارسي، والقول ما قال الفراء.

ثم قال: ﴿يُوقَدُ من شجرةٍ مباركةٍ﴾ فمنْ قرأ هكذا «توقد» بالرَّفع[٤] أراد تَتَوَقَدُ ذهبَ إلى الزجاجةِ فحذفَ إحدى التاءين لاجتماعهما، والوجه أنْ تكون المحذوفةُ الثانية لأن الأولى دليل الاستقبال، وعلى ذلك إجماع النَّحويين إلا هشام بن معاوية[٥]

= الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد» ثم بيّن اختلاف أهل العلم في ذلك وقول بعضهم بعدم وجود المعرب في القرآن «ص ٤»، وقول الآخرين بوجوده. ثم قال «ص ٥» «وكلاهما مصيب إنْ شاء الله» «وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته، فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل».

(١) هي قراءة الكسائي وأبي عمرو: انظر التيسير ١٦١، والقرطبي ٢٦١/١٢، والاتحاف ١٩٩.

(٢) جاء في معاني القرآن ٢٥٢/٢ «ولا تعرف جهة ضم أوله وهمزه، لا يكون في الكلام فعيل إلا أعجمياً» وقال «يخفف أوله ويهمز». وانظر كذلك البيان في غريب إعراب القرآن ١٩٥/٢، وهذه القراءة لأبي بكر وحمزة كما في التيسير ١٦٢، والاتحاف ١٩٩.

(٣) انظر سيبويه ٣٢٦/٢، واللسان (مرق) ٢١٨/١٢، والمعرب ٣١٥.

(٤) هي قراءة أبي محيصن والحسن البصري. انظر: الاتحاف ١٩٩.

(٥) هشام بن معاوية الضرير أحد أصحاب الكسائي، أخذ عنه واشتهر بصحبته، له عدة مصنفات ذكرها أصحاب التراجم، مثل كتاب «المختصر» وكتاب «القياس» وقطعة حدود لا يرغب فيها. انظر ترجمته في: نزهة الألباء ١٦٤، وإنباه الرواة ٣٦٤/٣، ووفيات الأعيان ١٣٤/٥ ونكت الهميان ٣٠٥، ومعجم الأدباء ٢٥٤/٧، والفهرست ٧٠، والأعلام ٨٨/٩.

فإنه قال: المحذوفة الأولى، وليس ذلك بشيء. ومن قرأ «تَوَقَّدَ»[1] على لفظ المضي أو «يوقَدُ»[2] بالياء ذهب إلى المصباح.

ثم بيَّنَ الشجرةَ ما هي؟ فقال: «زيتونةٍ» فجعلها بدلاً من شجرةٍ فخفضها لذلك، ثم وصف الزيتونة فقال: ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي ليست بشرقية أبداً[3] فالشمس تدوم عليها ولا يصيبها ظل، ولا هي غربية في مقنأة[4] وهو موضع لا تصيبها فيه شمس، ولكنها شرقية غربيةٌ قد جمعت الأمرين فهي تصيبها الشمس في وقتٍ والظلُّ ليكونَ أجودَ لزيتونها وأصفى لدهنه، وإنما أراد بذلك صفاء الزيت الذي يتوقد منه المصباح، يقال: مَقْنَوةٌ للمكانِ الذي /٨٣ ب لا تنالهُ الشمسُ.

ثم قال: ﴿يكاد زيتها يضيءُ﴾ لصفاته و[لو][5] لم تمسسه نار.

ثم قال: ﴿نورٌ على نورٍ﴾ أي: ذلك نورٌ على نورِ المشكاة والمصباح والزجاجة والنار والزيت. وهذه أمثالٌ ضَربها الله عزّ وجل، وهكذا تفسيره في ظاهر العربية واللغة، والله أعلم ما أراد بذلك. فقد قيل فيه ضروبٌ من القول.

ثم بيّن أنه أراد بهذا كله المثل بقوله: ﴿يهدي الله بنوره من يشاءُ ويضرب الله الأمثال للناس والله بكلِّ شيء عليم﴾[6].

وأصل النور الضياء، والنور والنار أصل واحد، فالنور: الضياء، والنار: المعروفة هي أيضاً ذات ضياء وإشراق.

والنور نور النبات وزهره، قال ابن الأعرابي: النور من النبات: الأبيض، والزهرُ الأصفر يكون أبيض قبل ثم يصفرُّ.

---

(١) هي قراءة نصر بن عاصم وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب. انظر: القرطبي ٢٦٢/١٢، والاتحاف ١٩٩.

(٢) هي قراءة نافع وابن عامر وحفص. انظر: الاتحاف ١٩٩.

(٣) في معاني القرآن ٢٥٣/٢ «والشرقية: التي تأخذها الشمس إذا شرقت، ولا تصيبها إذا غربت لأن لها ستراً. والغربية: التي تصيبها الشمس بالعشى ولا تصيبها بالغداة، فلذلك قال لا شرقية وحدها ولا غربية وحدها ولكنها شرقية غربية».

(٤) انظر التاج (قنأ) ١٠٥/١ وفيه «والمقنأة: الموضع الذي لا تطلع عليه الشمس، وقال غير أبي عمرو مقنأة ومقنوة» و(قنو) ٣٠٤/١٠، وانظر كذلك: معجم مقاييس اللغة (قنا) ٣٠/٥.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق.

(٦) سورة النور ٣٥/٢٤.

والنور[1]: النَّفَرُ من الضباء وغيرها، يقال: نارَتْ تَنورُ نواراً، وامرأة نَوار: إذا كانتْ تنفرُ من الريبة. وانشد ابن السكيت:

أنَـوْراً سَـرْعَ مـاذا يـا فـروقُ   وحبل الوصل منتكثٌ حذيقُ[2]

أراد أنوارَ أي أنواراً سرعَ ماذا: أراد سرع ذا فخفف وما زائدة، وتقديره: ما أسرعَ ذا!.

ويقال «استنارَ الشيءُ»: إذا أضاءَ وأشرقَ، ونارتِ النارُ: إذا وقدَتْ، وتَنَوَّرْتُ النارَ: إذا نظرتُ إليها من بعيدٍ /٨٤أ وينشد لأمرىء القيس:

تَنَـوَّرْتُهـا من أذرعـاتٍ وأهلهـا   بيثرب أدنى دارها نَـظَرٌ عالي[3]

قالوا: نظر إليها بقلبه. وينشد لابن حلزةَ اليشكري:

فَتَنَــوَّرْتُ نــارَهــا مِـنْ بعيــدٍ   بخَـزازٍ هيهات منـك الصِّلاءُ[4]

أي: ما أبعدَ منكَ الصِّلاء لبعدها.

وهذه مسائل من التصريفِ في النور: إن قال لنا قائلٌ: ما وزن نور؟ قُلنا: «فُعلٌ» مثل قفل، وبرد.

فإنْ قال كيف تَبني منه «فَعَلَ» مثل ضَرَبَ؟ قُلْنا: نارَ كما تقول قامَ، وأصلهُ نَوَرَ فانقلبتِ الواوُ ألفاً لتحركِها وانفتاحِ ما قبلها.

فإن قال: كيف يُبنى منهُ «فَعُلَ» مثل ظَرُفَ وشَرُفَ؟ قلنا: نارَ أيضاً وذلك أن أصلَهُ نَوُرَ فتحرّكت الواو وقبلها فتحةٌ فانقلبت ألفاً.

---

(١) في اللسان (نور) ١٠٣/٧ «وهي النفر من الظباء والوحش وغيرها».
(٢) انظر البيت ومصادره في ص ٢١٢.
(٣) البيت في ديوانه ١٤٠، وهو له في شرح الحماسة للمرزوقي ١٣٥٩/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥ أ، ومجمع البيان ٢٩٥/٢، وابن يعيش ٤٧/١، والحلل ٥٧ ب، والسمط ٣٥٩/١، والخزانة ٢٦/١، وتثقيف اللسان ٥٣، وشرح السيرافي ٩٨/٢. وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٣١٥/٢، واللسان (ذرع) ٤٥٢/٩، وشرح ابن عقيل ٦٨/١، والمقتضب ٣٣٣/٣.
(٤) البيت في ديوانه ٩، والجبال والأمكنة والمياه ٨٤، واللسان (نور) ١٠٤/٧، ومجمع البيان ٢٢٢/٥. وشرح القصائد السبع ٤٣٩. وشرح القصائد العشر للتبريزي ٣٢٨. وبلا نسبة في التاج (نور) ٥٨٩/٣. ورواية اللسان ومجمع البيان «بخزازي».

فإن قال: كيف يبنى منه «فَعِلَ» مثل جَهِلَ وعَلِمَ؟ قلنا: نارَ أيضاً، والعلةُ واحدة.

فإن قال: كيف تبني منه فاعلاً مثل: ضارب وقاعد؟ قلنا: نائِر بالهمز وأصله ناوِر لأن الواو عين الفعل فوقعت بعد ألف زائدة، ومن شأن الواو إذا تحركت وقبلها فتحة أن تنقلب ألفاً، فلما وقعت قبلها ألفٌ كانت أقدر على القلب من الفتحة لأن الفتحة من الألف فقلبت الواو ألفاً، فاجتمعت ألفان ساكنتان، ولا يـمكن الجمع بينهما فأبدلت الثانية همزة فقيلَ: /٨٤ ب نائِر. ومثل ذلك قائِم، ونائِم وما أشبه ذلك، والباب واحدٌ وتخفيفُ الهمزة بعد التحقيق جائز فيجعل بَيْنَ بَيْنَ.

فإن قال: فكيف يبنى منه مثل «مُفْعَلٌ» نحو مُكرمٌ ومقبلٌ؟ قيل له: منيرٌ، وأصله مُنور فنقلت حركة الواو إلى النون التي قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياءً فقيل: مُنير كما قيل ميزان وميعاد، وميقات فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

فإن قال قائل: إذا قلت مُنور فما قبل الواو ساكن فهلا صححتها لأن الواو إذا سكن ما قبلها صحت كما يصح في لهو وغزو وعدو؟ قيل له: إن هذا من الاعلال الذي يتبع بعضه بعضاً، فلما اعتلت الواو فيَ قولنا: نارَ ينوُر وأنار وجب إعلالها في ينير وفي منير فأعللناها لذلك، كما قيل: مستقيم، ومستعيذ، ونستعين، وأصله مستقوم، ومستعوذ، ونستعون فنقلتِ حركة الواو إلى ما قبلها، وقلبت ياء كذلك لزم في منير.

فإن قال: كيف يبنى منه مثل «مُسْتَفْعِل» نحو مُسْتَخْرِجٌ ومُسْتَضْرِبٌ؟ قلنا: مُسْتَنيرٌ وأصلهُ مُسْتَنْوِر فَفَعلنا به ما فعلنا بمنير.

فإنْ قال: فكيف يبنى منه «مُفتعِل» نحو مُقتَدر ومكتسب؟ /٨٥ أ قلنا: منتار كما ترى، وأصله مُنْتور فقلبت الواو ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها.

فإن قال قائل: فكيف يبنى منه «مَفعول» مثل مضروب ومقتول؟ قلنا: منور وأصله منوور بواوين الأولى عين الفعل، والثانية واو مفعول فنقلت حركة الواو الأولى إلى ما قبلها وأسكنت، فاجتمع واوان ساكنان فحذفت احداهما فقيل: مَنور ومثل ذلك مفعول من قال ونام. يقول: مقول ومنوم. وإن كان من ذوات الياء نحو باع وكالَ قلت: مكيل ومبيع وأصله مكيول ومبيوع فأعل كـما ذكـرت لك. وفي هذا خلاف بين العلماء يطول شرحه، ليس هذا موضع ذكره.

فإن قال: فكيف يبنى منه «استفعل» نحو استغرب؟ قلنا: استنار وأصله استنورَ فقلبت الواو ألفاً على ما مضى من الشرح.

فإن قال: فكيف يبنى منه «تفاعلَ» نحو تضاربَ وتقاتلَ؟ قلنا: تناورَ فيصحُّ الواو كما يصحُّ في تناومَ وتقاولَ لأنها لو أعلّت انتقض البناء وفسد ولم يكن عليه دليل.

فإن قال: فكيف يبنى منه «انْفَعَلَ»[1] نحو انطلقَ؟ قلنا: إنّارَ فتجمع نونان فتدغم الأولى في الثانية /٨٥ ب وتقلب الواو ألفاً.

فإن قال: فكيف يبنى منه «فَعَلْتُ» نحو ضربت؟ قلت: نرت مثل قمتُ فأصله نَورتُ وقَومتُ فنقلناه إلى «فَعَلتُ»، وأعللنا منه ليكون علىَ سقوط الواو دليلٌ.

فإن قال: فكيف يبنى منه «افْتَعَلْتُ» نحو اكتسبتُ؟ قلت: انترتُ بقلب الواو ألفاً ثم تحذف لسكون الراء بعدها.

فإن قال: فكيف يبنى منه «تَفَعَّلْتُ نحو تضَرَّبتُ؟ قلت: تَنورتُ فتصح الواو لأنه لم يجيء أمر تغير له.

وهذا باب يتسع ويطول جداً، وفي هذه المسائل دليل على ما يرد من أمثالها لمن تدبرها.

الهادي

الله عز وجل الهادي يَهدي عباده إليه ويدلهم عليه وعلى سبيل الخير والأعمال المقربة منه عزّ وجل. يقال: هَديتُ الرجل الطريق هدايةً وهديت الرجل في الدين هدىً.

والهادي: الدّليلُ، ويقال: هَديتهُ الطريق، وهَديْتهُ للطريق، وهَدْيتهُ إلى الطريق بثلاث لغاتٍ[2] قد جاءتْ في التنزيل، قال عزّ وجل: ﴿اهْدِنا الصّراطَ المُستقيمَ﴾[3] وقال: ﴿إنَّ هذا القرآن يَهْدي للتي هي أقوَمُ﴾[4]. وقال: ﴿وهَديناهُ النجدين﴾[5]

(١) في الأصل «افتعل» وهو خطأ من الناسخ.

(٢) ذكرها مع الشواهد من القرآن الكريم في «اللامات» ١٥٧.

(٣) سورة الفاتحة ٦/١.

(٤) سورة الاسراء ٩/١٧.

(٥) سورة البلد ١٠/٩٠.

﴿وإنكَ لتهدي إلى صراطٍ مستقيم﴾[1]. ويقال: هَدَيتُ العروسَ إلى زوجها هِداء[2] قال زهير:

فـإنْ تَـكُن الـنسـاءُ مخبّـآتٍ فحقٌّ لكـلِّ محْصَنـة هـداءُ[3]

ويقالُ: أهدَيتُ الهديَّة أهداء، وأهْدَيتُ إلى البيتِ هَدْياً وهَداً، وواحد الهدي هدية وهو ما أهدي إلى البيت للنحر، وقد أجاز بعضهم في العروس أهديتها كأنه ذهب بها مذهب الهدية، وأكثر الناس على: هديتُها هداء[4].

والهادي: العُنُقُ، والهَوادي: أوّلُ الخيلِ[5]: وأوّلُ كلِّ شيء ومتقدِّمهُ هاديهِ، ويقال: هَدَيْتُ الرجلَ الطريقَ، وفي الدين فأنا هاد وهو مَهْديٌّ، وهَدَيْتُ العَروسَ فأنا هاد وهي هَديّ فَعِيلٌ» بتأويل مَفْعُول، ومَهْديَّةٌ أيضاً. وأهْدَيتُ الهديّة فأنا مُهْدٍ وهي مُهداةٌ.

والهُدى: البيان، والاهتداء: اتباعُ الهُدى، والمهتَدى: «مفتعل» منه وقوله: ﴿أمَّنْ لا يَهِدِّي إلا أنْ يُهْدى﴾[6] أصله يهتدي فأدْغمتِ التاءُ في الدّالِ فصارت دالاً مثلها، ونقلَت حركتُها إلى الهاء. فأمّا مَنْ قالَ «يَهْدِّي» بإسكانِ الهاءِ على الجَمْعِ بينَ ساكنين فذلك مُتعَذر النطق به ولكنه تُخْتَلَسُ الحركة فيه اختلاساً، وكذلك قوله: ﴿إنَّ الله نِعِمّا يَعِظكُمْ به﴾[7] في اختلاسِ الحركة في مذهب منْ يرى ذلك. فأما الإسكانُ على الحقيقةِ فغير ممكن لتعذر الجمع بين الساكنين.

---

(١) سورة الشورى ٥٢/٤٢.

(٢) انظر مجالس ثعلب ١١٩/١ و٥٧٩/٢، وغريب الحديث ١٨٧/٢.

(٣) البيت في ديوانه ٧٤، وفصيح ثعلب ٢٠، واللسان (هـدى) ٢٣٢/٢٠، وغريب الحديث ١٨٧/٢. وعجزه في: المنقوص والممدود للفراء ٤٤.

(٤) النص من غريب الحديث ١٨٧/٢.

(٥) انظر مجالس ثعلب ٧٢/١.

(٦) سورة يونس ٣٥/١٠، وقراءة أبي بكر بكسر الياء والهاء، وقرأ حفص ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وافقهم الحسن، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء واسكان الهاء وتخفيف الدال. انظر: الأتحاف ١٥٠، والتيسير ١٢٢.

(٧) سورة النساء ٥٨/٤، والقراءة عن قالون وأبي بكر وشعبة. أما كسر النون مع اسكان العين فقراءة أبي جعفر. انظر: الاتحاف ١١٥ وقد جاء فيه «ولا نعرف الاختلاس إلا من طرف المقاربة».

والمستهدي: طالب الهدية.

الفتاح

الفتّاحُ والفاتِحُ: الحاكِمُ(١) ﴿ ربَّنا افتحْ بَيْنَنا﴾(٢) أي: احكُمْ /٨٦ ب بيننَا. وأصله مِن فتحِ الباب بعد إغلاقه، كأنّ الحاكِمَ إذا حَكَمَ بينَهُم فقد فتَحَ الباب إلى الحقِّ وبيّنه.

الغافر

الغافِرُ: الذي يَغفِرُ ذنوبَ عبادِهِ أي: يسترها عليهم ويتجاوزُ عنهم وأصل الغَفرِ السَترُ وقد مضى شرحُ ذلك في ذكر الغَفور(٣).

القابل

القابل: الذي يقبل توبة عباده، قبلَ يقبلُ فهو قابل. والقابلُ في غير هذا الذي يقبلُ الدلو إذا خرجتْ من البئر. قال زهير:

وقـابـل يـتغـنّى كلما قَـدَرَتْ   على العراقي يداهُ قائِماً دَفقا(٤)

والقابل أيضاً منْ قولهم: عامٌ قابلٌ بمعنى: الجائي المقْبِلُ، وتقول: قبلتُ الهديةَ وغيرها قبولاً، وقبَلتِ القابلةُ المرأةَ قِبالة، وقبَلتُ بالرجل قبالةً أي: كفَلت به فأنا قَبيلٌ أي: كَفيلٌ. قال ابن أبي ربيعة:

إنَّ كفي لـك رَهْنٌ بـالـرِّضـا   واقبلي يا هندُ قالت قد وَجَبْ(٥)

---

(١) انظر الزاهر ٦٢/١ وقد جاء فيه «وقال الفراء: أهل عمان يسمون القاضي: الفتاح» وهو ما نص عليه الفراء في معاني القرآن ٣٨٥/١، وجاء في «الفاضل» ١١٣ «ويروى عن ابن عباس أنه قال كنت لا أدري ما الفتاح حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول لخصم لها: هلم فاتحني، أي حاكمني، فعلمت أن الحاكم: الفتاح».

(٢) سورة الأعراف ٨٩/٧.

(٣) انظر ص ١٥١.

(٤) البيت في ديوانه ٤٠، وهو له في الجمهرة (بقل) ٣٢١/١، واللسان (قبل) ٥٩/١٤، والتاج (قبل) ٧٣/١.

القابل والدابر: الساقيان.

(٥) البيت في ديوانه تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٣٨٦، ولا يوجد في طبعة المطبعة الميمنية. وهو بلا نسبة في اللسان (قبل) ٦١/١٤، والتاج (قبل) ٧١/١.

وقيل: نقيضُ بعد، يقال: «جئتُ قبلكَ وبعدكَ، ومن قبلكَ ومن بعدكَ» فإذا أفرَدْتَ بنيتهُ على الضمِّ فقلتَ: «جئتُ قبلُ وبعد». قال الله عز وجل: ﴿لله الأمرُ من قبلُ ومنْ بعد﴾(1). وإنما بُنيتا في هذه الحال لأن سبيل قبل وبعد أن يضافا إلى ما يوضحهما لا يعقد معناهما إلا كذلك /87 أ فلما أفردتا لعلم المخاطب بما كانا تضافان إليه - لأنهما لا تفردان إلا كذلك - ودلتا مفردتين على ما كانتا تدلان عليه مضافتين فارقتا بابهما فوجب بناؤهما فَبُنيتا لذلك، وهذا معنى قولهم: بُنيتا على الغاية، ولم يمكن بناؤهما على السكون لسكون ما قبل آخرهما فَبُنينا على الحركة وعُدل بهما إلى الضمِّ لأن الفتح والكسر قد يلحقانِهما في حال الإعراب في قولك: «جئتُ قبلكَ وبعدكَ» «ومن قبلكَ ومن بعدك» فعدلا إلى حركة لا تلحقهما في حال الإعراب وهي الضمة فقيل: «جئتُ قبلُ وبعدُ»، ومن نكرهُما أعربهُما فقال: «جئتُ قَبلًا وبَعداً» «ومنْ قَبلٍ ومن بعدٍ»، وقد قريء ﴿لله الأمرُ من قَبلٍ ومن بعدٍ﴾.

وأنشد الكسائي:

فَساغَ لي الشرابُ وكنت قَبلًا ... أكادُ أغصُّ بالماء المعينِ(2).

والقبلة: التي يؤمّها الناس في صلواتهم كأنهم لما استقبلوها صارت قبلة، والقبيلة: بنو أب واحد، والقبيل: جيل من الناس، وجماعة القبيلة: القبائلُ وجماعة القبيل: قُبلٌ، قال لبيد:

وقبيلٌ من لُكَيزٍ(3) شاهِدٌ ... رهطُ مرجوم ورَهطُ ابن المعلّ(4)

(1) سورة الروم 30/4.

(2) البيت ليزيد بن الصعق كما في: الخزانة 1/205 و3/133. وهو بلا نسبة في اللسان (حمم) 15/44، وإعراب القرآن للنحاس 153 أ، وابن يعيش 4/88، ومعاني القرآن 2/321، وشرح ابن عقيل 2/60، وشرح قطر الندى 27، وشذور الذهب 96، وصدره في أوضح المسالك 2/25، وروايته في شذور الذهب «الفرات» وفي أغلب المصادر «الحميم» ورواية عجزه في الخزانة «أغص بنقطة الماء الحميم».

(3) في الأصل «لكين» وصوابها من مصادر البيت، و لكيز قبيلة من ربيعة.

(4) البيت في ديوانه 126، والبيان والتبيين 1/266، والموشح 87، وطبقات ابن سلام 384، وشرح ابن عصفور 2/469، واللسان (رجم) 15/120، وأمالي الشجري 2/73، والجمهرة (جرم) 2/85، وسيبويه 2/317، ومجاز القرآن 2/160، والتصريف الملوكي 63، والسيرافي 142 ب، وشرح الشافية 2/285، والشاهد فيه حذف الألف من قوله: المعل يريد «المعلى» جد الجارود بن بشير بن عمرو بن المعلى.

والقبائل: قبائل الرأس وهي القطع المشعوبُ[1] بعضها إلى بعض «وقبلُ فلان لي حق»: أي عنده، «وقعدتُ قبالة فلان»: أي حذاءه، «واقتبلتُ الأمرَ اقتبالاً»، «وفلانٌ مقتبل /٨٧ب الشباب»: أي مستأنف الشباب، وتقبلتُ بالأمر تقبُّلا» والقَبَلَة: خرزةٌ كانت تؤخذ بها نساء العرب في الجاهلية، والقُبل والدُّبر معروفان، «وفلانٌ لا يعرف قَبيله من دبيره»[2]. قال الأصمعي[3]: أصله من الاقبالة والادبارة: وهي شق في أذن الشاة يفعل بها ذلك علامةً تعرف به، ثم يفتل ذلك، فإذا أقبل به فهو الاقبالة، وإذا أدبر به فهو الادبارة، والجلدة المعلقةُ هي الاقبالة والادبارة.

وقال غيره: القبيلُ: ما أقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله. والدَّبير: ما أدبرت به.

وقيل: يراد به نسب أبيه من نسب أمه لا يعلم أيهما أكرم، حكى ذلك ابن دريد[4].

ويقال: «أقبل فلان إليّ إقبالاً»: نقيض أدبر إدباراً و«أقبل في أمره وحاله إقبالاً» فهو مقبل: نقيض أدبر إدباراً فهو مدبر. «وقابلت الشيء بالشيء مقابلة»: واجهته به، فجعلت كل واحدٍ منها مقابِل صاحبه، ومنه أخذت مقابلة الكتب.

والقبيل: عريف القوم، حكى ذلك ابن دريد وأنشد:

أو كلما وردتْ عُكاظَ قبيلةٌ   بعثوا إليَّ قَبيلهُم يَتَوَسَّمُ[5]

ويروى «عريفهم».

---

(١) في الأصل «قطعة الشعوب» وتصحيحها من اللسان (قبل) ١٤/٥٧.

(٢) انظر مجالس ثعلب ١/٣٨، والجمهرة (بقل) ١/٣٢١، والفاخر ١٩، وفيه «ما يعرف قبيلا من دبير».

(٣) انظر كتاب الابل عن الأصمعي ١٣٥، والفاخر ١٩.

(٤) الجمهرة (بقل) ١/٣٢١.

(٥) البيت لطريف بن تميم العنبري كما في سيبويه ٢/٢١٥، ودلائل الإعجاز ١١٦، وشرح الشافية ٤/٣٧٠، والمخصص ٣/١٣٢، والأصمعيات ١٢٧، والتاج (ضرب) ١/٣٤٨، والفاخر ٢٥٨، والأزمنة والأمكنة ٢/١٦٦، والاقتضاب ٤٦٣، والجمهرة (بقل) ١/٣٢١، وعجزه في أدب الكاتب ٤٥٣، وفي اللسان (ضرب) ٢/٣٦ و١١/١٤١، وقد نسبه لمالك بن طريف العنبري أو طريف بن عمرو ولم ينسب في الأشباه والنظائر ٤/١٠١.

ويقال: «نحن في قبالةِ فلان»: أي في عرافته. والقبلُ: ما قابلك من جبلٍ أو علو من الأرض، وأنشد:

خَشيةَ الله وإني رجُلٌ إنما ذكري نارٌ بقبلْ /٨٨أ[١]

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد[٢]: القُبلُ عند العامة: الحَولُ الخفيُّ وليس كذلك إنما القَبلُ: أن تقبلَ الحَدَقتانِ على المأقَينِ[٣].

الشديد

الشديد في صفات الله عز وجل على ضربين: احدهما: أنْ يرادَ بالشديد القويُّ لأنه قد يقال للقوي من الآدميين شديدٌ، وكأنه في صفات الآدميين يذهب به إلى معنى شدة البدن وصلابته وجلده، وذلك في صفات الله عز وجل غير سائغ بل يكون الشديد في صفاته بمعنى القوي حسب. والشديد: خلاف الضعيف.

والآخَرُ: أنْ يُرادَ بالشديدِ في صفاتِهِ عزّ وجل: إنه شديدُ العِقاب، فيرجع المعنى في ذلك في الحقيقةِ إلى أنّ عذابهُ شديدٌ كما قالَ: ﴿إنَّ عذابي لَشَديد﴾[٤] ألا تَرى أنا إذا قُلنا: «زيدٌ كثيرُ العيال» أنَّ المعنى إنما هو وصف عيالِهِ بالكثرةِ، وكذلك إذا قلنا: «زيدٌ كثيرُ المالِ» فإنّما وصفنا مالهُ بالكَثْرةِ، وإنْ كان الخبر قد جَرى عليه لفظاً، وكذلك إذا قلنا: «زيدٌ شديد العِقاب» فإنما وصَفنا عقابه بالشدَّةِ، فكذلك مجراه في قولنا: «الله شديد العقاب» «وشديدُ العذاب».

والشّديدُ في غير هذا يَقعُ في صِفاتِ الآدميين بمعنى: البخيل، يقال: /٨٨ ب «فلان شديد» أي: بخيل ممسك، وكذلك فَسروا قوله: ﴿وإنه لحبِّ الخَيرلَشَديد﴾[٥] أي: إنه لحبِّ المال لبخيل، أي: هو من أجل حب المال بخيل.

---

(١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ٩٦، واللسان (قبل) ٥٨/١٤، والتاج (قبل) ٧٠/٨، والحيوان ٥٠٤/٣، والجمهرة (بقل) ٣٢١/١، ورواية اللسان والتاج (كنار).

(٢) الجمهرة (بقل) ٣٢١/١، وقد ذكر ابن دريد: «والقُبلُ عند العامَّةِ: الحَوَلُ الخَفيّ وليس كذلكَ، وذلكَ أنَّ الحَوَلَ عندهم أنْ تَسيلَ إحدى الحَدَقَتَينِ إلى مؤَخّر العينِ والأخرى إلى مُؤقِها».

(٣) في الأصل «والمأقتين» وهو خطأ.

(٤) سورة إبراهيم ٧/١٤.

(٥) سورة العاديات ٨/١٠٠.

ويقال: «شَددت الحبل وغيره أشده شداً» بضم الشين في المستقبل، وشَددت على القوم في الحرب أشدُّ شداً» كذلك أيضاً.

وأخبرني أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري قال: أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال: «شدَّ الرجل في الحرب يشِدُّ» بكسر الشين «وشَدَّ الشيء يشُدهُ» بضم الشين، قال أبو بكر وأنشدنا أبو العباس عن سلمة[1] عن الفراء:

أشُدُّ على الكَتِيبَةِ لا أبالي أفيها كان حتفي أم سواها[2]

والشدَّةُ: اشتدادُ الأمر، والشدّةُ: الجَدبُ والمحل، ويقال: «اشْتَدَّ الأمر اشتداداً»، «وتَشَدَّدَ فلان في الأمر تَشَدُّداً»، «وشادَدتُ فلاناً مشادةً».

وقالوا في قولِهِ: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ واستوى﴾[3] هو[4] منتهى شَبابِهِ وكَمالِهِ واستقرارِهِ فلا يكون فيه زيادة قبلَ أن يأخُذَ في النقْصانِ.

واختلفوا في تحديد وقتِ بلوغ الأشدِّ فقال قوم: هو بلوغُ ثلاثينَ سنةً وقيل هو ثمان وثلاثون سنةً، وقال قوم: الأشُدُّ: جمع واحده شِد[5] مثل «قِدّ» و«أقُدّ» وهو الجلد وقيل واحده شِدة. قيل شدة وأشُدّ مثل نعمة وأنعم[6]. وقيل: واحِدهُ شَدّ مثل فَلْس وأفلس /٨٩ أ وقيل: هو جمع لا واحد له[7].

ذو الطول

الطُّولُ: الفضلُ، يقال: «طال فلان علينا طَولاً»: إذا أفضل عليهم، والطُّولُ: خِلاف العَرض. ويقال: «لا أكلِّمُكَ طوالَ الدهر» أي: أبداً. وينشد:

(١) هو أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي، أخذ عن الفراء وروى عنه كتبه، وأخذ كذلك عن خلف الأحمر، وأخذ عنه ثعلب. وسلمة هو والد المفضل بن سلمة. انظر ترجمته في: طبقات الزبيدي ٩٦، وغاية النهاية ٣١١/١، والبغية ٥٩٦/١.

(٢) انظر البيت ومصادره في ص ٢١٩.

(٣) سورة القصص ١٤/٢٨

(٤) في الأصل «وهو» بالواو ولا وجه للواو.

(٥) في الأصل بعدها «وأشدّ» ولا وجه لها. وانظر معاني القرآن ٣٠١.

(٦) انظر الخصائص ٨٦/١.

(٧) هو رأي ابن أبي عثمان المازني، انظر الخصائص ٨٦/١.

إنـا مُحَـيّـوكَ فـاسْلم أيُّهـا الـطَّللُ   وإنْ بَليتَ وإن طالت بك الـطِّيلُ[1]

والطِّولُ: الحَبْل. فأما قوله:

تَـعَـرُّضَ المـهـرةِ في الـطِّولِّ[2]

فإنما شَدَّده للقافية.

الرزاق

فَعَّال مِنْ قولك: «رَزَقَ عباده فهو رازقهم». والرزّاق: فَعّال للمبالَغَةِ.

ذو القوى

قد مضى شرح ذلك في ذكر القويّ[3].

المتين

مجاز المتين في صفاته عز وجل أنه يراد به القوي وليس بمحمول على الحقيقة في اللفظ وإنما هو مجاز كأنه جعل قوله: ﴿ذو القوة متين﴾[4] عبارة عن وصفه عز وجل بالقوة والمبالغة في ذلك.

والمتين في صفات غير الله يذهب به إلى الغلظ والشخن، وهذا ممتنع في صفاته عز وجل، ولكن مجازه ما ذكرت لك، ويقال: «هذا ثوب متين» أي: غليظ.

والمتن متن الظهر، يقال: «مَتنت الإنسانَ»: ضربت مَتنَه، وقال الأصمعي المتنتان: اللحمتان عن يمين الفقار[5] ويساره، والمتن: ما غَلظَ من الأرض وصلبَ وجمعه مِتان، قال الأصمعي: والمَتِن: الرجل الجليد /٨٩ ب يقال: «فلان مَتِن مِنَ الرجال»، فاما قول امريء القيس:

---

(١) البيت للقطامي في ديوانه ٢٣، من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وهو له في: إصلاح المنطق ١٣٦ و١٧١، وفصيح ثعلب ٤٠، وتهذيب اللغة (طال) ١٨/١٤، واللسان (طول) ٤٣٨/١٣. وبلا نسبة في ابدال أبي الطيب ٤٦٦/٢.

(٢) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي كما في: اللسان (طول) ٤٣٩/١٣. وشرح شواهد الشافية ٢٤٩/٤. وبلا نسبة في المحتسب ١٣٧/١، وتهذيب اللغة (طال) ١٧/١٤.

(٣) انظر ص ٢٥٦.

(٤) سورة الذاريات ٥٨/٥١.

(٥) في الأصل «القفار» وهو تحريف.

لهــا مَــتـنـتــانِ خَــظاتــا كَــما   أكَبَّ عــلى ســاعــدبــه النَّمــرْ(١)

فإنه قال «مَتنتان» على لغة من يقول للمتن مَتنة، يقال: مَتن ومتنةٌ يذهب به إلى اللحمْة. والمتنان: ما شدَّ الصُّلب من اللحم والعصب أي كانا من جانبيه. وفي خظاتا ثلاثة أقوال: احدهما أنه أراد خظاتان فحذف النون ضرورة، وأصله خظاتان كما قال أبو دؤاد:

ومَــتــنــانِ   خــظاتــانِ   كــزحــلوفٍ مــن الهــضــبِ(٢)

والثاني: أنه أراد أن يقول: «خظتا» فأعاد الألف لتحرك التاء ألا ترى أنك إذا قلت: «خظت» فإنما أصله «خظات» فحذف الألف لسكونها وسكون التاء بعدها، وكذلك إذا قلت: «هند غزت ودعت» وما أشبه ذلك فإنما أصله «غزات» و«دعات» فحذفت الألف لسكونها وسكون التاء بعدها، فإذا ثَنيت قلت: «الهِندانِ غزَتا ودَعتا ورَمتا» فلا تردُّ الألف وقد تحركت التاء لأنها حركة غير لازمة، وقال امرىء القيس: «خظاتا» وهو يريد «خظتا» فرَد(٣) الألف لتحرك التاء.

والثالث: مذهب أبي عبيدة أنه بتقدير المضاف إلى قوله: «كما أكبَّ على ساعديه النَّمر «تقديرهُ» خظاتا أكبابِ النَّمر» وهذا بعيد. والقول الثاني أجوَد ما قيل فيه.

وقوله: «خَظتا»: يريد كثر لحمها. يقال: لحمه /٩٠أ خَظا بظا: وهو الشَّديد اللحم الذي ركب بعضه بعضاً، وقد خظا يَخظو: إذا اشتد. قال رجل من غَنيّ:

في بــدْنــه خــظوان لحمــه زيم   وذو بقيــة ألــواح إذا شُــزبــا(٤)

---

(١) البيت في ديوانه ٨١، ومنسوب له في الأشباه والنظائر ٢١/٣، ومجالس العلماء ١٠٩، واللسان (متن) ٢٨٤/١٧، والمغني ١٩٧/١، والحيوان ٢٧٣/١، والخزانة ٣٥٦/٣، والخيل لأبي عبيدة ٨٥، وبلا نسبة في المخصص ٨٠/٢، والممتع ٥٢٦/٢، وشرح ابن عصفور ١٤٥/٢.

(٢) البيت في ديوانه ق ٩/٥ ص ٢٨٨، وهو له في شرح شواهد الشافية ١٥٧، والمعاني الكبير ١٤٥/١، والخزانة ٢١/٤ و٣٥٦/٣، واللسان (خظا) ٢٥٥/١٨. كما نسب لعقبة بن سابق الجرمي في: الخيل لأبي عبيدة ١٥٨، وفيه «كزحلوق». وهو بلا نسبة في التكملة ١٨٥ والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٧١، وإعراب ثلاثين سورة ١٢٥، والمخصص ١٤/١٧، والممتع ٥٢٦/٢.

(٣) في الأصل «أفرد» وهو تحريف.

(٤) لم نعثر على قائله. وصدره مكسور وعجزه من البسيط.

ويروى: «إذا شسيا». وقوله: «كما أكبَ على ساعديه النمر» فإنما أرادَ أن يقول: كساعدي نمر فقال: كما أكب على ساعديه النمر، والشعراء تفعل ذلك كثيراً. قال الراعي [1]:

وعـيـنـانِ حُـرٌّ مـآقـيـهـما كـما نـظر الـغُـدوة الجؤذرُ [2]

أراد كعين جؤذر. وقال الهذلي:

هَبطن بَطن رُهاطٍ واعتصبنَ كما يسقي الجذوع خلال الدُّور نضاحُ [3]

أراد كالنخل المسقى. وقال آخر:

حتى إذا جنّ الـظلامُ المختـلِط جاءوا بضيح هل رأيت الذئب قط؟ [4]

أراد: كلون الذئب من كثرة مائه [يصف] [5] لبناً مزج بالماء. قال الأصمعي: أساءَ امرىء القيسِ في وصفهِ المتن بكثرةِ اللحم، إنما يُستحبُّ عرق متن الفرس ونحفه وهو أن يقلَّ لحمه، وكذلك الوجه، قال طفيل [6]:

---

(١) هو عبيد بن حصين شاعر بني نمير احدى بطون قيس عيلان المضرية، من شعراء الطبقة الأولى بين الفحول الذين عاشوا في القرن الأول الهجري، شارك في ميدان النقائض مع كثير من فحول العصر، وبخاصة جرير والأخطل انظر ترجمته في: طبقات ابن سلام ١١٧، والمؤتلف ١٢٢.

(٢) انظر المفضليات ١/٨٠٠، والمورد ٢٤٩ من العدد ٣، ٤ لسنة ١٩٧٢.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين ٤٦، ومعجم ما استعجم ٦٧٨/٢، والتاج (نضح) ٢٣٩/٢ (وريط) ١٤٥/٥، واللسان (نضح) ٤٥٨/٣ و(رهط) ٣٠٦/٧، وشرح الحماسة ٢٤٨/٢، وعجزه في ٢١٤/١.

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ق ٣/٢٨ ص ٨١، والعيني ٦١/٤، وبلا نسبة في المقرب ٢٢٠/١، والكامل ١٤٩/٣، وشرح ابن عقيل ١٥٧/٢، والمغني ٢٤٦/١، والكشاف ٢١١/٢، والانصاف ٦٩/١، والخزانة ٢٧٦/١ و٥٥٣/٢ و٢٣/٤، وشرح شواهد المغني ٢١٤، وابن يعيش ٥٣/٣، والثاني في الأشموني ٣٠٦/٤، وأمالي الزجاجي ٢٣٧. وأغلب الروايات «بمذق» وفي ابن يعيش والمغني والكشاف «واختلط».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم معها النص.

(٦) هو طفيل بن عوف الغنوي أحد الشعراء الوصافين للخيل في العصر الجاهلي ولقب بالمحبر لشهرته بذلك. انظر ترجمته في: المؤتلف ١٤٧، والشعر والشعراء ٤٥٣/١، وبروكلمان ١١٩/١.

مُعَـرّقـة الألحي كـأنَّ متـونَها زحاليف ولدان عفت بعد ملعبِ[1]

يقول: هي معرَّفة المتون يكاد يستبين العصب من قلة اللحم.

ويقال «ماتنَ فلانٌ فلاناً»: إذا قاومه في مراجعة كلام أو فعال أو قتال. وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد في ديوان امرىء القيس قال أبو عبيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: /٩٠ب كان امرىء القيس معناً ضليلاً ينازع من يقول انه يقول الشعر فنازع التوأم[2] جدَّ قتادة بن الحارث بن التوأم اليشكري، قال: إن كنت شاعراً فتمم أنصاف ما أقول فأجزها، فقال: نعم: فقال امرىء القيس:

أحـار تـرى بُـريقـاً هبَّ وهنـاً[3]

فقال التوأم:

كـنـا مجـوسَ تَستَعـرُ اسـتعـارا[4]

فقال امـرؤ القيس:

أرِقْتُ لـه ونـامَ أبـو شُـرَيـحٍ[5]

فقال التوأم:

إذا مـا قلتُ قـد هَـدأ استـطارا[6]

فقال امـرؤ القيس:

كـأنَّ هَـزيـزَهُ بوَراءِ غَـيْـبٍ[7]

(١) البيت في ديوانه ٨، وعجزه ورد في البيت ٢٨، وصدره في البيت ١٥ ص ٩٨، وقد جاءت هذه الرواية مشبهة لرواية اللسان (قرب) ١٦٢/٢.

(٢) انظر ترجمته في: جمهرة أنساب العرب ٣٣١، وشروح سقط الزند ١٨٠٦/٤.

(٣) القصيدة في ديوان امرىء القيس ٨٨، والبيت بلا نسبة في: المخصص ٤٤/١٧، والمخاطب هو الحارث بن التوأم لا التوأم كما ذكرالزجاجي ههنا وقد رخمت اللفظة، وفي العمدة ٢٠٢ أن التوأم اليشكري اسمه الحارث بن قتادة، وقد نقل ابن رشيق القصيدة بتمامها، وبنفس رواية أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء. انظر كذلك سيبويه ٢٨/٢ وفيه «اريك برقا» وفي ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٦٠، كذلك وبلا نسبة في: التكملة ١٥٩.

(٤) في سيبويه ٢٨/٢ لامرىء القيس، وفي اللسان (مجس) ٩٨/٨ له وللتوأم، وفي الديوان للحارث. وبلا نسبة في «ما ينصرف وما لا ينصرف» ٦٠.

(٥) في الديوان ٨٨ «فقال أبو شريح».

(٦) في الديوان ٨٨ «فقال الحارث». وانظر تثقيف اللسان ٦.

(٧) في العمدة «كأن هزيمة».

فقال التوأم:

عِـشـارٌ ولَّـهٌ لاقَـتْ عِـشـارا[1]

فقال امـرؤ القيس:

فَـلما أنْ عَـلا كَـنـفَـي اضـاخٍ

فقال التوأم:

وَهَـتْ أعـجـاز ريِّـقـهِ فَـحـارا[2]

فقال امـرؤ القيس:

فَـلَمْ يَتـرِكْ بِـذاتِ الـسـرِّ ظَـبْـياً

فقال التوأم:

ولم يـتـرِكْ بِـجَـلهـتِـهـا حِمـارا[3]

فلما رآه امـرؤ القيس قد ماتنه آلى ألا ينازع الشعر أحداً بعده حيرى دَهر[4]: أي آخر دهر.

تفسير هذه الأبيات: هدَأ: سكنَ، واستطارَ: تفشّى برقُهُ، ويقال: «استطارَ الصدع في الزجاجة»: إذا اتّسع، وهزيز الرّعد: صوته، ويقال: «سمعتُ هزيزَ الرَّحى». وقال الأصمعي: لم يذكر الرعد في شعره هذا ولكنه ذكر البرق /٩١أ وأضمر الرَّعد لأنه يذكر من أجله. وقوله: «بوراءِ غيبٍ»: أي بحيث لا أراهُ. والعِشار: التي أتى عليها من لقاحِها عشرة أشهر من النوقِ ثم يقال لها: «عِشار» في تلك الحال وإلى أن تضع ويتبع أولادها. والوله: التي اشتدَّ وجدُها على أولادها. يقول: فقدت أولادها فلقيت عشاراً مثلها فهي تحنُّ إليها.

قال أبو عبيدة: يصف بعضهم الابل بغلظ الأكباد. قالت عائشة ـ رحمها الله ـ ما يرون أكبادنا إلا أكباد الابل. وقال بلغاء بن عصيم[5]:

يُبْكي علينـا ولا نَبكي عـلى أحـدٍ   لـنحنُ أغلظُ أكـبـاداً من الابـلِ[6]

---

(١) في الديوان ٨٨ «فقال الحارث»، وفي العمدة «عشار واله».

(٢) في المصدر نفسه «فقال الحارث».

(٣) في المصدر نفسه ٨٩ «فقال الحارث».

(٤) انظر: سيبويه ٢/٥٥.

(٥) لم نعثر على ترجمته، والذي في المستقصى بلعاء بن قيس الكناني.

(٦) البيت منسوب لبلعاء بن قيس الكناني في المستقصى ١/٦٩، كما نسب لقتادة بن مسلمة الحنفي =

قال: وبعضهم يصف الابل بالرقة، قال متمم بن نويرة[1]:

فما وَجْدُ أظآرٍ ثلاث روائم رأينَ مجراً من حوار ومصرَعا
يذكرن ذا البَثّ الحزينَ ببَثّه إذا حنت الأولى سجعن لها معا
بأوجعَ مني يومَ فارَقتُ مالِكاً وقام به الداعي الرفيع فأسمعا[2]

وقوله: «وهت أعجاز ريقه»: يقول: استرخت فسالت كما يسيل ماء القربةِ إذا وهت فانشقت، وأعجازهُ: أواخرهُ، وريقهُ: أولهُ، يقال: «فعل ذلك في ريق شبابه وفي روق شبابه». حار: تحير فلم يبرح. وقوله: «فلم يترك بذات السرّ ظبياً ولا حمارا» إلا غرَّقهُ. ولم يترك بجلهتِها، والجلهة: ما استقبلكَ من جانب الوادي. وقوله: «حيريّ دَهر»: آخر دهر، والحيري[3]: الدهر.

البار

البارُّ: اسم الفاعل من قولك: «برَّ فهو بار»، وبرهُ بعباده: إنعامه /٩١ ب وإفضاله عليهم، يقال: «بررت الرجل أبرّهُ، وأنا بار وهو مبرورٌ، ورجلٌ بار وبر»، «وبرَّ حجُّ فلان فهو مبرورٌ».

= في: رسالة الغفران ٧٧، ونسب لمهلهل بن ربيعة في قواعد الشعر لثعلب ٥٤، وعيون الأخبار ١٩٢/٢، وبلا نسبة في القرطبي ٢٤٨/٤، وزهر الآداب ٧٧٤/٤، ونور القبس ٢١٦ «أنا» و«لا أغلظ» وتهذيب الألفاظ ٦٣، وشرح الحماسة للمرزوقي ٥٩١/٢، وشرح الحماسة للتبريزي ٢٩٢/٥ والبلغة لابن الأنباري ٧٥ «الأول».

(١) هو متمم بن نويرة بن جهرة بن شداد اليربوعي أخو الشاعر الفارس مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد في حروب الردة. وقد اشتهر متمم بمراثيه الرائعة لأخيه مالك. انظر ترجمته في: المؤتلف ١٩٤، وبروكلمان ١٦٣/١.

(٢) الأبيات في «مالك ومتمم ابنا نويرة» ١١٦ ورواية الثالث:

بأوجد مني يوم قام لمالك مناد بصير بالفراق فأسمعا

وكذلك رواية البيت في ديوان المفضليات ٢٧٠. والأول في اللسان (ظأر) ١٨٨/٦، وتهذيب الألفاظ ٦٣، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٠٧٤/٤، والتكملة ١٧٥ «وما»، والثاني في شروح سقط الزند ١١٨٧/٣، والأول والثالث في المخصص ٦١/٤، والأول في ١١/١٧، وانظر كذلك الشعر والشعراء ٢٥٦، وثمار القلوب للثعالبي ٢٧٨.

(٣) في الأصل «والحريين».

المقتدر

اسم الفاعل من قولك: «اقتدرَ فهو مقتدرٌ»، وقد مضى شرح ذلك في ذكر القدير[1].

الباقي

الباقي: الله عز وجل، وكل شيء سواه فانٍ كما قال: ﴿كل منْ عليها فانٍ ويبقى وجه ربِّك ذو الجلال والإكرام﴾[2]. ولا يقال غير الله عز وجل «الباقي» إلا مضافاً معلقاً بشيءٍ كقولنا: «زيد الباقي بعد عمرو» لأنه عاش بعده وبقاؤه إلى أمدٍ ثم ينقضي فإنما يقال لغير الله «الباقي» مجازاً لأنه غير باق أبداً وإنما يبقى مدة معلومة، ولذلك قيل له «باقٍ» يراد به تلك المدة المقدرة له. ويقال: «بقي الشيءُ يبقى بقاء محدوداً»[3]، والبقيا: الاستبقاء. ويقال: «استبقيتُ القوم»: أي أبقيتهم ولم أفنهم كما قال طرفة:

أبـا منـذرٍ أفنيتَ فـاستبْقِ بعضنـا ... حنانيكَ بعض الشيء أهون من بعض[4]

وقال آخر في البقيا:

فَـما بُـقْيـا عـليَّ تَـركتُمـاني ... ولكنْ خِفتُـما صَـردَ النِّبـالِ[5]

وأبْقَيتُ الشيءَ: تَركتُهُ، وأبقيتُ مِنَ الشيءِ بقيَّةً وبقيتُ منهُ كذلك. وجمُع بقيَّةٍ بَقايا وبقياتٌ، قال الشاعر:

---

(١) انظر ص ٢٣٣.

(٢) سورة الرحمن ٥٥/٢٦ - ٢٧.

(٣) في الأصل «ممدودا».

(٤) البيت في ديوانه ١٤٢، والمستقصى ٢/١٠، وسيبويه ١/١٧٤، واللسان (حنن) ١٦/٢٨٦، والمقتضب ٣/٢٢٤، والفاخر ٥، ومجاز القرآن ٢/٣، وسؤلات نافع بن الأزرق ص ١٠، والتمثيل والمحاضرة ٤٨، والجمهرة (باب حواليك ودواليك) ٣/٤٤٩، والعقد الثمين ١٨٦، وقد ذكره مع الأبيات المنحولة لطرفة. وأغلب الروايات «بعض الشر».

(٥) البيت من الأشعار المنسوبة إلى لبيد في ديوانه ٣٥٨، وقد نسب إلى اللعين المنقري في هجاء جرير والفرزدق في التاج (صرد) ٢/٣٩٦، وطبقات ابن سلام ٣٤٣، والأضداد للأنباري ٢٦٥، وفعلت وأفعلت للسجستاني ٢٢٤، والوحشيات ٦٣، والتشبيهات علي بن حمزة ٢١٩، واللسان (بقى) ١٨/٨٦، كما نسب للصلتان في أساس البلاغة (صرد) ٢٧٤، وفي المستقصى ١/٢٠٦، ذكر الزمخشري «قال الحماسي» وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢/٥٨٧، والمخصص ١٤/١٥٤.

يـا كَـعـبُ صَـبـراً عـلى مـا كـانَ مِـنْ حـدثٍ
يـا كَـعـبُ لمْ يـبـقَ مـنّـا غـير أجـسـادِ /٩٢أ
إلا بـقِـيّـاتُ أنْـفـاسٍ نُـحَـشْـرِجُـهـا
كَـراحِـلٍ بـاكِـرٍ أو رائِـحٍ غـادِ[١]

ويقال في البُقيا: «البُقوى» كما يقال في الرُّعيا: «الرعوى»[٢]، ويقال: «تَبَقّى الشيءُ فهو مُتبق» «وتُبُقى فهو مُتَبقى»: أي تركَ وأبقي. قال ذو الرمة:

فـأدْرَكَ المُـتَـبـقَّـى مِـنْ ثَـمِـيـلَتِـهـا
ومِـنْ ثَـمـائِـلِهـا واسْـتُـنْـشِـيءَ[٣] الـغَـربُ[٤]

ذو الجلال

الجلال: العظمة، فالله عز وجل ذو الجلالِ والعظمة والكبرياء. قال الأصمعي: ولا يقال: «الجلالُ» إلا لله عز وجل. قال أبو حاتم السِّجستاني[٥]: قد يقال: «جَلالٌ» في غير الله. أنشد لهدبةَ بن خشرمَ[٦]:

فلا ذا جَلالٍ هِبنهُ لجلالـهِ ولا ذا ضياعٍ هنَّ يتركنَ للفقرِ[٧]

---

(١) البيتان في سيبويه ١/٣٧٣، وقد عزاهما لحارثة بن بدر الغداني، وعجز الثاني: «كراحل رائح أو باكر غادي».

(٢) في الأصل «والرعوى».

(٣) في الأصل «واستنى».

(٤) البيت في ديوانه ١١، واللسان (غرب) ٢/١٣٥، و(ثمل) ١٣/٩٧، والتاج (ثمل) ٧/٢٤٧ و(نش) ١٠/٣٦٨، وفي جميع هذه المصادر «وأدرك» بالواو.

(٥) هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين. وتوفي بالبصرة في حدود سنة ٢٥٠هـ، وكان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر. روى عنه ابن دريد وغيره. انظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٥١، وطبقات الزبيدي ٣٥، والبغية ١/٦٠٦، واشارة التعيين ٢١ ب، وطبقات القراء ١/٣٢٠، ومرآة الجنان ٢/١٥٦، وبروكلمان ٢/١٥٩.

(٦) هو هدبة بن خشرم بن كرز من عذرة، شاعر أموي، قتل في سجن سعيد بن العاص في المدينة لقتله زيادة بن زيد العذري صاحبه الذي شبب باخته انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/٥٨١، ومعجم المرزباني ٤٨٣، والخزانة ٤/٨١، والحماسة الشجرية ١/١٩٥.

(٧) البيت له في سيبويه ١/٧٢، والسمط ١/٥٥٦، والأمالي الشجرية ١/٣٣٤، وقد نسب للعين بن منقر في: الخزانة ١/٥٣١، وهو بلا نسبة في مجمع البيان ٥/٢٩ «هيبة».

قال الأصمعي[1]: ويقال: «فعلتُ ذلك من جَلَل كذا وكذا، ومن جَلالِ ذلك»: أي من عَظمتِه[2] في صدري. قال جميل:

رَسْمِ دار وقفتُ في طللهْ كدت أقضى الغداة من جَلله[3]

ويقال: «فَعلتُ ذلك من أجل كذا وكذا، ومنْ إجلهِ، ومِن جراهُ، ومن جرائه، ومن جَلله»[4]. ويقال: «ذاك أمرٌ جللٌ»: أي عظيمٌ، «وأمرٌ جَللٌ»: أي صغيرٌ، وهو مِن الأضداد[5]. قال الشاعر:

كلُّ شيءٍ ما خلا الله[6] جَلَلْ

أي: صغيرٌ حقيرٌ. وقال آخر:

يقول جزءٌ ولم يقلْ جَللاً إني تزوجتُ ناعِماً جَذِلاً[7]

أي: لم يقل صغيراً.

والجلّ: الأمر العظيم وجمعها جُلل، والجلَّةُ: الابِلُ المسانّ، ويقال: «مَشيخةٌ

(١) انظر قول الأصمعي في أضداد الأصمعي ٨٤.

(٢) في الأصل «عظمة» وهو تحريف.

(٣) البيت في ديوانه ١٨٧، وهو له في اللسان (جلل) ١٢٧/١٣، والخزانة ١٩٩/٤، والعيني ٣٣٩/٣، وأمالي القالي ٢٤٦/١، وسر صناعة الاعراب ١٤٩/١، والمغني ١٢١/١، والأغراب في جدل الاعراب ٤٨، والأغاني ٩٤/٨، والسمط ٥٥٧/١، والزاهر ٢٧٣/٢، وأضداد الأصمعي ١٠، وأضداد السجستاني ٨٤، وأضداد ابن السكيت ١٦٨، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٩٥، وشرح ابن يعيش ٢٨/٣ و٧٩ و٥٢/٨، والخصائص ٢٨٥/١. وروايته في أغلب المصادر «أقضى الحياة» وفي أضداد الأصمعي «أبكى».

(٤) قارن هذا بما جاء في مجالس ثعلب ٧٤/١، إذ قال: «ويقال: فعلت ذلك من جراك، وإجلك، وأجلك، وإجلالك، وجلالك، وجللك، ومن أجل جرّاك».

(٥) انظر أضداد الأصمعي ٩؛ وأضداد ابن السكيت ١٦٧، وأضداد السجستاني ٨٤، وأضداد الأنباري ٨٩.

(٦) صدر بيت للبيد كما في ديوانه ١٩٩، ورواية عجزه «والفتى يسعى ويليه الأمل» وانظر كذلك أضداد الأصمعي ٩، واللسان (جلل) ١٢٤/١٣، ونوادر أبي مسحل ٤٨١، والكامل ٦٧/١، وأضداد ابن السكيت ١٦٧، وهو بلا نسبة في المزهر ٣٩٨/١، ونوادر أبي زيد ١٣٤ وروايته في الأضداد «ما خلا الموت».

(٧) البيت في التاج (جلل) ٢٥٩/٧، ونسبته إلى حضرمي بن عامر قاله في جزء بن سنان بن مؤلة، وروايته «إني تروحت».

جلَّةٌ». وجلَّةُ[1] بالفتح: البَعَرُ، والجلالَةُ: الابل التي تأكل العَذرةَ، والجليلُ: الثُّمامُ. قال الشاعر: /٩٢ب

ألا ليتَ شعري هل إبيتنَّ ليلةً   بـوادٍ وحـولي إذخـرٌ وجليـلُ[2]

وجِلُّ الشيء: معظمه، وتجللتُ الشيء: إذا أخذت جلاله، وجل الرجل البعرَ: إذا لقطه.

وجَلَّ الرجل يجِلُّ جلولاً: إذا أخرجَ من بلدٍ إلى بلدٍ، وكذلك جلا يجلو جَلاءً لغتان، ومنه قولُهم: «استعملَ فلانٌ على الجالَّةِ والجاليةِ»[3]. فالجالَّةُ من جَللتُ، والجاليةُ من جَلَوتُ، وهو أن يأتي أقواماً فرُّوا من مكان إلى مكانٍ.

ويقال: «جلَّ الرجل يجِلُّ جلة»: إذا عظم، والمجلة: صحيفةٌ يكتب فيها شيءٌ من الحكم وينشد بيت النابغة:

مجلَّتُهُـم ذاتُ الإلـهِ ودينُهُـمْ   قويم فما يرجون غير العواقبِ[4]

يعني: الصحيفة التي يقرؤون فيها، ويروى «محلتُهم» بالحاء يراد بها: بيت المقدس لأنها دارهم.

ذو الإكرام

الإِكرامُ: مصدر منِ: «أكرمتُ إكراماً»: يراد بذلك أنه يكرم عبادهُ المؤمنينَ، كما

---

(١) في اللسان (جلل) ١٢٦/١٣، بالكسر والفتح، وانظر كذلك أمالي الزجاجي ١٠٤.

(٢) البيت لبلال الحبشي كما في اللسان (جلل) ١٢٧/١٣ و(حنن) ٢٨٦/١٦، والسمط ٥٥٧/١، ومعجم ما استعجم ٣٧٠/٢ و١٠١٥/٣ و١٣٥١/٤، وهو بلا نسبة في كتاب النبات والشجر للأصمعي ٤٤، والأزمنة والأمكنة ١٣٨/٢. وروايته في جميع هذه المصادر «بفج» بدلاً من «بواد».

(٣) في اللسان (جلل) ١٢٧/١٣ «وهم أهل الذمة، وإنما لزمهم هذا الاسم لأن النبي «ص» أجلى بعض اليهود من المدينة وأمر بإجلاء من بقى منهم بجزيرة العرب، فأجلاهم عمر بن الخطاب فسموا جالية للزوم الاسم لهم، وإن كانوا مقيمين بالبلاد التي أوطنوها». وانظر كذلك إبدال أبي الطيب ٤١٧/٢.

(٤) البيت في ديوانه ٥٦، وأضداد الأنباري ١٨، والصاحبي ١٢٥، واللسان (جلل) ١٢٧/١٣، وتأيل مختلف الحديث ١٣٦.

يُهين الكفارَ. يقال: «أكرمتُ إكراماً», والكرامة: الاسمُ، والمكرمة: الفضيلة. وقد شرحنا الكريم والكرم فيما مضى[1].

الأول والآخر

الله عز وجل الأول لأنه كان قبل الأشياء كلها، فهو الأولُ الذي لم يتقدمه شيء، وهو الآخر لأنه الباقي بعد فنائِها، وزن أوّل «أفعل»[2] وفاؤه وعينه واوان، والدليل على أنه /٩٣أ أفعَل وليس «بفَوعَل» كما ذهب إليه بعض النحويين اتصال «منْ» به، ولا تتصل إلا «بأفعَل»، فيقال: «أنا أول من فلان» ومؤنثه الأولى كقولك: «زيد أفضلُ من فلان» ومؤنثه الفضلى، فتقول في المذكر: الأول، والأولان، والأولون كقولك: الأفضل، والأفضلان، والأفضلون في جمع السلامة، وفي جمع التكسير الأوائل كقولك: الأفاضل، وأصله الأواول فأبدل الواو همزة لاجتماع واوين في الجمع. بينهما ألف بادلت العرب الواو في مثل هذا همزة.

قال أبو عثمان المازني: سألت الأصمعي عن «عيل» كيف يكسر العرب؟ فقال: «عيائل» يهمزون كما يهمزون في الواوين فيقال على هذا في جمع سيد وميِّت سيائد وميائت بالهمز[3]. والأخفش لا يهمزُ إلا في اجتماع الواوين كما سمع من العرب، ولا يحمل عليه اجتماع الياءين، والواو والياء.

قال أبو عثمان: فأما ضَيون فتقول في جمعه ضَياون فلا تهمز[4] لأن الواو في الواحد صحت فلم تعتل ولم تدغم، فلذلك صحت في الجمع وإذا كان في مثل هذا الجمع بين الياء والواو التي بعد الألف ياء تحول بينهما وبين آخر الكلمة لم تهمز وذلك نحو: طواويس ونواويس، والباقي نحو قولك: سابور وسَوابير فلا تَهمز في مثل هذا لأنها بعدت من الطرف[5]. وشَبهوا هذا /٩٣ب بقولهم: «صُوّام» في جمع صائم حين

(١) انظر ص ٣٠٢

(٢) انظر اللسان (وثل) ١٤/ ٢٤٢.

(٣) انظر المنصف ٢/ ٦٢، وانظر كذلك سيبويه ٣/ ٣٧٤.

(٤) انظر سيبويه ٢/ ٣٧٤ وفيه «ولو لم يعتل لم يهمز كما قالوا: ضيون وضياون». وفي شرح الشافية ٣/ ١٣٠ «وكانت قياس ضياون ضيائن بالهمز لكنه شذ في الجمع كما شذ في المفرد وليس ذلك بمطرد».

(٥) انظر شرح الشافية ٣/ ١٣١.

صَححَ الواو من يقول: صوُيم فلا يقول «صُيّام» لأنها بعدت من الطرف. فأما قول الشاعر:

وكَحّل العَينين بالعَواور[1]

فإنما ترك الهمز لأنه أراد العواوير، ولكنه احتاج فحذف الياء فترك الواو على حالها لأن الياء منوية في التقدير كما قالوا: علبط، وعكمس، وهدبد فجمعوا بين أربع متحركات في اسم وذلك غير موجود في كلامهم، ولا هو من أبنية أسمائِهم[2]. ولكنهم أجازوه في هذه الأسماءِ لأن أصلها: عكامز، علابط، وهدابد. فالألف مقدرة لأنها الأصل وإن حذفت في بعض الأحوال فهي مقدرة في أصل البناء.

وفي المؤنثِ الأولى والأوليان والأول في جمع التكسير كقولك: الفضلى، والفضليان والفضَل، والدنيا والدنييان والدنا، وكذلك الصغرى والصغر. والجلى: الأمر العظيم، والجمع الجلل. قال طرفة:

وإن ادعَ للجُلى أكُن منْ حماتِها   فإن يأتك الأعداء بالجَهد أجهدِ[3]

وتقول في جمع السلامة: الأوليات كقولك: الفضليات والكبريات والصُّغريات وكذلك ما أشبهه.

وتقول: «زيدٌ أولى بهذا الأمر مِنْ فلانٍ»، «والزيدانِ أولى منه»، «والزيدون أولى منه». ولا يُثنى ولا يُجمع. وكذلك جميع الباب «أفعَلَ» إذا صَحبتهُ «مِنْ» ولا تؤنثه. وقد مضى ذكر هذا فيما مضى من الكتاب.

---

(1) البيت من رجز منسوب لجندل بن المثنى الطهوي في وصف الدهر في العيني ٥٧١/٤، وشرح الشافية ١٣١/٣، والخصائص ١٩٥/١ و١٦٤/٣، وبلا نسبة في الانصاف ٤١٧/٢، وسيبويه ٣٧٤/٢، والمخصص ١٠٩/١، والتكملة ٣٤٧، والإيضاح ١١٧، والمحتسب ١٠٧/١ و١٢٤، والتصريف الملوكي ٨٥، والتصريف للمازني ٤٩/٢، واللسان (عور) ٢٩٣/٦.
العواوير: جمع عوار وهو الرمد الشديد.

(2) انظر الجمل باب «أبنية الأسماء» ٣٦٠ - ٣٦١ وفيه «وأما فعلل من قولهم: علبط وعكمس فمحذوف من قولهم: علابط وعكامز للابل الكثيرة، وعكمس مثله. وهدبد: ضعف البصر وهو مثل الخفش. وليس في كلام العرب اسم تتوالى فيه أربعة أحرف متحركة».

(3) البيت في ديوانه ٣٤، وهو له في العقد الثمين ٥٨، واللسان (جلل) ١٢٣/١٣، وصدره في ديوان الحطيئة ١٤٤، وروايته فيها جميعاً «وإن».

فإن أدخلت عليه الألف واللام ثنَّيتَ وجمعتَ وأنثتَ كما فعلت ذلك بالأفضل /٩٤ أ، والفُضلى، والأكبر والكُبرى، والأول والأولى، فتقول: «زيدٌ الأولى» «والزيدانِ الأوليان» كما قال: ﴿من الذين استحقَّ عليهم الأوليان﴾[1] رداً على ﴿فآخران يقومان مقامهما﴾[2] على تقدير: «هما الأوليان». ومن قرأ «الأولينَ» ردَّ الأولين على «الذين».

وتقولُ في الجَمع «الزيدُون الأولَوْن» بفتح اللام كما تقول: الأعلى، والأعليان، والأعلَون، والوزن والبناء والتقدير واحد، قال عز وجل: ﴿وأنتم الأعلَون﴾[3] وقد سَقطت لام الفعل من قولك: الأولَون والأعلون لأنها انقلبت ألفاً وبعدها واو[4] الجميع فحذفتْ لسكونها وسكون واو الجمع كما فُعلَ ذلك في قولك: «المصطَفَون» وفي قولِه ﴿وإنهم عندنا لمِنَ المصطَفينَ الأخيار﴾[5] والباب واحد. وتقول في المؤنث: الوليا، والولييان، والولييات، والولي، كقولك: الدنييان، والدنى، والكبريان، والكبريات، والكبر.

مسألة من هذا الباب:

إن قال قائلٌ: أليسَ ما كان مِن النّعوت على «أفعَل» فجمعُهُ «فعْلٌ» بضمِّ الفاء وإسكان العين نحو: أحمَرَ، وحمر، وأصْفَر، وصُفر، وأخضر، وخُضر. وكذلك ما كان على «فَعلاء» من النعوت فجمعه كجمع ذكرانه[6] نحو: خضراء، وخضر، وحمراء، وحمر، فلم لم يقلْ في جمع الأفضل الفُضْل، وفي جمع الأكبرِ الكبر، والأصْفَر الصُّفر /٩٤ ب والأول الأول على قياس الحمر والصفر؟.

فالجواب في ذلك أن يقال: ما كان من النعوت على «أفعل» قائماً بنفسه غير

---

(١) سورة المائدة ١٠٧/٥، وقد جاء في القرطبي ٣٥٩/٦ «وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة «الأولين» جمع أول على أنه بدل من «الذين» أو من الهاء والميم في ـ عليهم ـ» وانظر كذلك الاتحاف ١٢٢، وفي الأشموني ٢٩٨/٤ «وأجاز الأخفش نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة» ثم ذكر الآية.

(٢) سورة المائدة ١٠٧/٥.

(٣) سورة آل عمران ١٣٩/٣. وفي الأصل: «وأنتما الأعلون» وهو تحريف.

(٤) عبارة الأصل «وبعدها هاء وواو». وهو تحريف.

(٥) سورة ص ٤٧/٣٨.

(٦) في الأصل «ذكران» وهو تحريف.

متعلق «بمِنْ» فجمعه على «فُعلٍ» نحو: أحمر وحمر، وأصفر وصفر، وما كان متعلقاً «بمِنْ» ولم يستعمل مفرداً نحو قولك: «زيدٌ أفضلُ منْ عمرو، وأكبرُ مِن أخيكَ» وما أشبه ذلك. لا يقال: «رجلٌ أفضلُ» كما يقال: «رجلٌ أشقرُ وأصفر» «وثوب أخضر» ولا يقال: «رجلٌ أول ولا «امرأة أولى» لا يستعملُ إلا متعلقاً «بمِن» أو مضافاً معرفاً بالألف واللام كقولك: «أخوك أكرَمُ مِنْ عمرو»، «وهندٌ أكرمُ مِن عمرو»، «وزيدٌ أكرمُ القوم»، «وهِندٌ أكرمُ أخواتِكَ»، «وزيدٌ الأكرمُ والأفضَلُ والأولُ». فلما فارَقَ هذا النّوع بابَ «أفعَل» في النعتِ جمع جمع الأسماء[1] فقيل: الأفاضل، والأكارم، والأوائل، والأعالي. كما قيل: الأحامد، والأفاكل كما فعل ذلك بأجدل وهو الصَّقر، وأبطح، وأدهم حين قيل: الأجادل، والأباطح، والأداهم لأنه وإن كان نعتاً في الأصلِ فقد استعمل استعمال الأسماء. ولما جمع مذكره على «أفاعل» عدل بمؤنثه أيضاً عن «فُعلٍ» لأنه في هذه يجري مجرى مذكره فأجروه مجراه في العدل عن باب «أفعل» نعتاً، فغير لفظ واحده فقيل: «الفعلى» وجمع من لفظه فقيل: «الفُعَل» نحو: الكبرى[2] والكبر، والصغرى والصغر.

مسألة أخرى / ٩٥أ فيه:

فإن قال: فقد زعمت أن ما كان من نعوت الأناث على «فُعلى»[3] لم يستعمل إلا بالألف واللام نحو: الصُّغرى والكبرى وما أشبه ذلك فلا يقال: «امرأة صُغرى» ولا «امرأة كبرى»، وقد قال الله عز وجل: ﴿تلك إذن قسمة ضيزى﴾[4]: أي ناقصة جائرة. وأجمع أهل العربية على أن وزنها «فُعلى» بضم الفاء، وعدلت إلى «فِعلى»[5] لتنقلب الواو ياء، واستدلُّوا على ذلك بأنه ليس في الكلام صفة بكَسر الفاء وفيه «فُعلى» بضمِّ الفاء فقد رأينا «فُعلى» في صفات المؤنث تستعمل بغير ألف ولام، وهذا نقضٌ لما ادعيته؟.

---

(١) انظر سيبويه ٢/٢١١، وقد نقل الزجاجي هذه المسألة منه بتصرف.

(٢) في الأصل «الكبر» وهو وهم. من الناسخ.

(٣) في الأصل «فعل» وهو تحريف.

(٤) سورة النجم ٥٣/٢٢.

(٥) انظر المقصور والممدود لابن ولاد ٧٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/٣٩٨، ومعاني القرآن للفراء ـ المخطوط ـ ٣١٥، والقرطبي ١٧/١٠٢ ـ ١٠٣، ومجاز القرآن ٢/٢٣٧، وفي هذه المصادر تفصيل القول في لفظة «ضيزى».

فالجواب في ذلك إنا لم نقل: إنه لا يكون مؤنث على «فُعلى» يستعمل بغير ألف ولام، وإنما قلنا: ما كان من باب «أفعل» في التفضيل فاستوى فيه المؤنث والمذكر كقولك: «زيد أفضل من عمرو» «وهند أفضل من زينب» ثم قيل «الهندات أفضل من الزينبات»، «والزيدون أفضل من العمرين» بلفظٍ واحدٍ، فيقال في مذكر هذا إذا فصل من الاضافة ولم تصحبه «مِنْ» «الأفعَل» بالألف واللامْ، ولا يستعملان إلا كذلك فيقال: «زيدٌ الأفضَل» «وهندٌ الفُضلى» «وزيدٌ الأكبرُ» وهندٌ الكبرى». ولا يقال: «رجلٌ أفْضلُ» ولا «أكبرُ»، كذلك لا يقال: «امرأةٌ كُبرى» ولا /٩٥ ب «صغرى» فأما «فُعلى» في صفات المؤنث من غير هذا الباب فيستعمل بغير الألف واللام في حالٍ، وبالألف واللام في حالٍ غير مدفوع نحو: الأنثى، والبؤسى، والعمرى، والرقبى، وما أشبه ذلك. كل ذلك يستعمل بالألف واللام وبغير الألف واللام، فأما قول أبي نواس:

كأنَّ صُغرى وكُبرى من فراقِعِها حصباء در على أرض من الذهب[1]

فلحن لا يؤخذ به ولا يعمل عليه[2]، وقد ردهُ العلماء كلُّهُم. فأما قولهم: «الله أكبر» فتأويله: الله أكبر من كل شيء، فقد صحبته «مِنْ» ولكنه أضمر لما في الكلام عليه من الدليل. وقيل تأويله: الله كبيرٌ. وقد شرحناه فيما مضى من الكتاب[3].

الباطن

الله عز وجل الظاهرُ والباطنُ كما وصف نفسه بذلك، هو الظاهر لظهور آياته ودلائله الدالة عليه ووضوحها وبيانها، وقد مضى القول على ذلك فيما تقدَّم[4]. وهو

(١) البيت في ديوانه ٧٢، وهو له في الديارات للشابشتي ١٥٩، وكتاب التشبيهات لابن أبي عون ١٧٩، وابن يعيش ١٠٢/٦، والأشموني ٣٨٦/٢، وتاريخ بغداد ٣١٨/٧، ودرة الغواص ٤٩، ولطائف المعارف ٧٣، وشرح قطر الندى ٤٥٠، وعجزه في الأشموني ٢٦٩/٤. وفي التشبيهات «فواقعها» وفي الأشموني وشرح القطر «فقاقعها».

(٢) قال ابن يعيش ١٠٢/٦ ـ ١٠٣ «فأما قول ابن هاني... . ... البيت فقد عابه بعضهم لكونه استعملها نكرة، وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل إلا معرفاً، والاعتذار عنه أنه استعمله استعمال الأسماء لكثرة ما يجيء منه بغير تقدم موصوف».

(٣) انظر ص ٢٢٣.

(٤) انظر ص ٢٣٢.

الباطن لأنه غير مدرك بالحواسّ كالأشياءِ المخلوقات التي تدرك بالحواس نحو اللمس، والحِس[1] [ ][2].

والباطنَ خلافُ الظاهرِ، والباطن أيضاً في كلام العرب: الخبيرُ العالم بما بطن من أمور بعض من يصحبه، ويداخله كقولك: «قد بطن فلانٌ أمر فلانٍ»: أي اختبر باطنه ووقف منه على /٩٦أ ما لم يقف عليه غيره.

ويقال: «بَطَنْ الدابةَ فهو باطنٌ»: إذا ضربَ بطنَها. قال الشاعر:

إذا ضَربتَ موقراً فابطنْ له فوقَ قُصَيراه وتحتَ الجُلَّة[3]

ويقال: «بطنَ الأمرُ بطوناً»: خلاف ظهرَ ظهوراً، والبطنُ: المكانُ الغامض من الأرض، والبطن: مصدر بطنت الإنسان وغيره أبطنه بطناً كما ذكرت لك: إذا ضربت بطنه.

والبطنُ: بطن الإنسان مذكر، فأما قول الشاعر:

فإنَّ كِلاباً هذه عشرُ أبطنٍ وأنت بريءٌ من قبائِلها العشرِ[4]

فإنما أنث لأنه ذهبَ بالبطن إلى القبيلة فحمل على المعنى وبيّن ذلك بقوله: «وأنت بريء من قبائِلها العشر». وكما قال ابن أبي ربيعة:

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) هكذا بياض بالأصل ولعل المقصود به «الشم والسمع والبصر والتذوق».

(٣) البيت بلا نسبة في إصلاح المنطق ٣٧٠، والملاحن ٨، والتاج (بطن) ١٤١/٩، واللسان (جلل) ١٢٦/١٣ و(بطن) ١٩٩/١٦، وروايتها جميعاً «ودون».

القصيرى: اسفل الأضلاع أو آخر ضلع في الجنب، والجلة: وعاء من خوص كالعدل يحمل على الدواب.

(٤) البيت منسوب للنواح في العيني ٤٨٤/٤، كما نسبه الزجاجي للأعور بن البراء الكلابي في «مسائله» التي بعثها إلى أبي بكر الشيباني انظر: الأشباه والنظائر ١٩٠/١ و٢٢/٣ و٥١/٣، كما نسبه سيبويه لرجل من بني كلاب ١٧٤/٢، وبلا نسبة في التاج (بطن) ١٤١/٩ و(كلب) ٤٦٣/١، واللسان (كلب) ٢١٧/٢ و(بطن) ١٩٨/١٦، والخزانة ٣١٢/٣، والمخصص ١١٧/١٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٩ ب، والأنصاف ٤١٠/٢ و٤٥٤، وأمالي الزجاجي ١١٨، وعيون الأخبار ١٥٨/٢، والكامل للمبرد ٣٨٤، وشرح ابن عصفور ٤٩٧/١، والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨، والمقتضب ١٤٨/٢، والسيرافي ١٦٦/١أ، ومعاني القرآن للفراء ١٢٦/١، ودرة الغواص ٣٢، وكتاب الثلاثة ٤٧، ورواية معظم المصادر «وإن».

فكـــان مجَنّي دون مـنْ كنـتُ أتقـي ثـلاث شخوصٍ كـاعبان ومعصـر[1]

فقال: «ثلاث شخوص» فأنثَ، والشخص مذكر لأنه ذهبَ إلى النِّساء، وبيَّنَ ذلك بقوله: «كاعبان ومعصر».

وباطن كلِ شيءٍ: خلاف ظاهره. وتقول العربُ: «نزلنا ببطْن الوادي» «وبظهر الجبل». «وبَطّنتُ الثوبَ»: جعلت له بطانة، فالظهارة: ما ظهر واستبان وبطانتهُ: ما بطنَ وخفي.

وقال الفراء[2] في قوله عز وجل: ﴿بطائنها من استبرق﴾[3]: «قد تكون البطانة ظِهارةً والظِّهارة بطانة وذلك أن كل واحد منهما يكون وجهاً، قال: وذلك أن العرب تقول: هذا ظهر السماء، للذي تراه /٩٦ ب وتقول أيضاً: هذا بطن السماء الذي تراه.

قال: وقال ابن الزبير وذكر قتلة عثمان: «فقتلهمُ الله كلَّ قتلةٍ ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب: يعني هربوا ليلاً»[4]. وهذا تعسف عظيمٌ كيف يجوز أن يسمي ظهارةَ الجبة والحشية والمسورة وما أشبه ذلك بطانة وباطنتها ظهارةً؟. و«البطانة»: ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه، وظهارته: ما ظهر منه وكان من شأن الناس إظهارهُ وإبداؤهُ[5]، ولذلك قيل: ظهارةٌ وبطانةٌ من الظهور والبطون.

---

(١) البيت في ديوانه ٤، وأمالي الزجاجي ١١٨، والكامل ٣٨٤، والخزانة ٣/٣٢٢، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/١٦٧، والأغاني ١/٨٣، وشـرح ابن عصفور ٢/٤٩٧، والمقـرب ١/٣٠٧، والمخصص ١٧/١١٧، والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨ و١٣٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٢ ب، وتثقيف اللسان ٣٥١، وسيبويه ٢/١٧٥، والعيني ٤/٤٨٣، والانصاف ٢/٤١١، واللسان (شخص) ٨/٣١١، وبلا نسبة في المقتضب ٢/١٤٨، وتفسير أرجوزة أبي نواس ٤٥، والأشباه والنظائر ١/١٩٠ و٣/٢٢ و٣/٥١، وعيون الأخبار ٢/١٥٨، والسيرافي ١/٣١٠، والتكملة ٨٥، ورواية سيبويه والتكملة «فكان نصيري» ورواية شرح الحماسة وتفسير الأرجوزة «وكان» بالواو.

(٢) انظر تفسير غريب القرآن ٤٤١، وكذلك قول الفراء في اللسان (بطن) ١٦/٢٠١، وتفسير القرطبي ١٧/١٧٩ ـ ١٨٠.

(٣) سورة الرحمن ٥٥/٥٤.

(٤) النص بتمامه في معاني القرآن ١٨٩ ب ـ ١٩٠ أ، وقد أبدل لفظة «يريد» بلفظة «يعني». المسورة: متكأ من أدم.

(٥) النص في اللسان (بطن) ١٦/٢٠١ ـ ٢٠٢.

ولو قال لوجه مصلٍّ: «هذا بطانتهُ»، ولما وليَ الأرضَ منه: «هذا ظَهارته» لكان غير بعيدٍ من أن يقال: هذيت، وأحلت، وإنما أرادَ الله تباركَ وتعالى أنْ يفهِّم عباده من حيث يفهمونَ، ويعرفُهُم فضلَ هذه الفرش، وأن ما وليَ الأرض منها هو[1] البطانةُ[2] من الاستبرق وهو الغليظ من الديباج فإذا كانت البطانة[3] كذلك، والظهارة أعلى وأشرف لأن العادة بذلك جرت عند الآدميين.

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أخشن من هذه الحُلة»[4].

فذكر المناديل دون غيرها لأنها أخشن من الثياب، وكذلك البطائِن أحسنُ من الظواهر.

فأما قولهم: ظهرُ السماءِ، وبطن السماء جميعاً لما ولينا فإنَّ مثل هذا قد يجوز في ذي الوجهين /٩٧أ المتساويين إذا وليَ كلُّ واحدٍ منهما قوماً كقولك لحائط بينك وبين قوم: «هذا ظهرُ الحائط» لما وليك، ويقول الآخرون لما وليهم: «هذا ظهر الحائِط» لأنه لا فرقَ بينهما، وكل واحد من الوجهين ظهر وبطن لتساويهما. وكذلك تقول لما وليك: «هذا بطن الحائط» تريد أنه بطن لما وراءه، وتقول «اضطرب بطن هذا الحائط» «وقد أعطى بطناً» فهذا سائغٌ في ذي الوجهين المتساويين مما لم تجر العادة بأن يكون ظاهرهُ خلاف باطنه في تفضيل وتشريف، فأما في الفرش واللباس فغير جائز. وكذلك أيضاً يقالُ لما وليَنا مِنَ السماءِ: «هذا ظهرها» وهو لمن فَوقَها مِن الملائكة بطنٌ.

وإنما ذهب الفراء[5] في قوله: قد تكون الظهارة بطانة والباطنة ظهارة في قوله: «بطائِنها من استَبرق» فيما أرى إلى أنّ الظَّهارَةَ والبطانة متساويان في الجلالة ليس

---

(١) في الأصل «وهو» بالواو ولا وجه لها.

(٢) في الأصل «الباطنة» وهو تحريف.

(٣) في الأصل «الباطنة» وهو تحريف.

(٤) النص مقتبس من تفسير غريب القرآن مع تغيير طفيف. انظر ص ٤٤١ ـ ٤٤٢، وصفة الصفوة ١/١٨٠، والحديث في صحيح البخاري ٥/١١٦.

وسعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل، يكنى أبا عمر، شهد بدراً وأحداً وثبت مع النبي «ص». مات سنة ٥ هـ ودفن بالبقيع. انظر ترجمته في: صحيح البخاري ٥/١١٦، والاستيعاب ٢/٥٦٠، والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٦١.

(٥) انظر قول الفراء بنصه في معاني القرآن ١٨٩ ب.

لاحدهما فضلٌ على الآخر والله أعلم بالمراد من ذلك، ولكنه قد ذكر في هذه السورة التي ذكر فيها هذا الحرف وهي السورة التي يذكر فيها الرحمن شيئاً ما أحسب له مخرجاً في تأويل ولا تفسير، ولا يصحُّ بوجهٍ ولا تقدير، وذلك أنه قال في قوله عز وجل: ﴿ولمن خاف مقام ربِّه جنتان﴾[1] إنه قد يكون في العربية جنةٌ واحدة فقيل: «كجنتان» كما قال الشاعر:

وَمَـهْـمَـهَـيـنِ قَـذَفَـيـن مَـرْتَـيـنْ   قطعته بالام لا بالسمتينْ[2] /٩٧ ب

قال: إنما أراد مَهمهنا واحداً[3] ولذلك قال: «قَطَعتُهُ»، وإنما ثنى للقافيةِ. قال وأنشد لبعضهم:

يَسْعَى بكَبْداء ولهذمين   قد جعلَ الأرطاةَ جَنَّتَينْ[4]

أرادَ بكَبداءَ ولَهذَم فثنى للقافيةِ. قال: «ورؤوسُ القَوافي تَحْتَملُ الزيادةَ والنُّقصانَ»[5] كأنه ذهبَ إلى أنها جَنة واحدة فقيلَ «جَنتانِ» لِتَتفقَ رؤوس الآي، وهذا قَبيحٌ جداً وتعَسُّفٌ عظيمٌ. ومَثلهُ غير جائزٍ إطلاقهُ على الله عزَّ وجل أنْ يَعدَ مَنْ خافَ مقامهُ بجنَّتين ويَصفهُما ﴿ذَوَاتا أفْنانٍ﴾[6] وفيهما كذا وكذا فيَصفِهُما وما فيهما. ويَعتقدُ مُعتقدٌ أنَّ المرادَ جنةٌ واحدةٌ وإنَّما ثنى ذلك للفاصِلَةِ وليسَ بينهُ وبيني[7] «مَنْ» عارَضَهُ.

---

(١) سورة الرحمن ٤٦/٥٥.

(٢) الرجز منسوب لخطام المجاشعي في الخزانة ٣٦٧/١ و٣٧٥/٣، والاغراب في إعراب أبيات الملغزة ١٣٥، وبلا نسبة في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٧٨٧/٢، وشرح الشافية ٩٤/١ و٩٤/٤، والبيان والتبيين ١٥٦/١، والسيرافي ١٩١/٢، ومعاني القرآن ١٨٩ ب، والتاج (سمت) ٥٥٥/١، واللسان (بقق) ٣٠٧/١١، والعيني ٨٩/٤، والأشموني ٣٥٣/٤ «الأول فقط». ورواية إعراب القرآن «ظهراهما مثل ظهور الترسين» وفي اللسان (بالسمت) كما نسب لهميان بن قحافة في الأمالي الشجرية ١٢/١.

(٣) الذي في معاني القرآن ١٨٩، «يريد مهمها واحداً أو سمتا واحداً».

(٤) الرجز لخطام المجاشعي مع البيتين السابقين في الخزانة ٣٧٥/٥ وتوجيه إعراب أبيات الملغزة ١٣٥، وبلا نسبة في معاني القرآن ١٨٩ ب.

(٥) في معاني القرآن ١٨٩ ب «وذلك أن الشعر له قواف تقيمها الزيادة والنقصان فيحتمل ما لا يحتمله الكلام». ونقله البغدادي في الخزانة ٣٧٥/٣.

(٦) سورة الرحمن ٤٨/٥٥.

(٧) في الأصل «وبين» ولا وجه لها.

وقال: في خَزَنَةِ النار عشرون وأكثر وإنما قالَ «تسعة عَشر»[1] لرأس الآيةِ فرق بلْ يَنشَعبُ مِنْ هذا أشياءَ قَبيحة جداً والامساكُ عنها أولى، وإنما يَقعُ مِنَ الزيادَةِ في القَوافي وفي رؤوس الآي ما لا يغير المعنى بزيادتِه نحو هاءِ الاستراحةِ في الوقف في قوله[2]: ﴿ما أغنى عني ماليهْ. هَلَكَ عني سلطانيه﴾[3]. ونحو الألف للمدِّ في مِثلِ قوْلِهِ: ﴿ويظنّونَ باللهِ الظُّنُونا﴾[4]، ﴿فأضَلُّونا السَّبيلا﴾[5] وما أشبه ذلك مما يَكثرُ في القوافي ورؤوس الآي، مما لا يُغَيرُ المعنى كما يحذفُ فيها ما لا يفسدُ المعنى بحذفِهِ نحو قولِهِ: ﴿واللّيلِ إذا يَسْر﴾[6]، وحذف الواوِ والياءِ اللتين /٩٨أ يتبعانِ هاءَ الاضمار وما أشبهَ ذلك مما يطولُ تعدادهُ ولشهرتهِ وكثرته أمسكنا عن ذكرهِ.

وتقولُ: «رجل مُبَطَّن»: خَميصُ البَطْنِ، «ورجل بطين»: عَظيمُ البَطْنِ، و«مَبطون»: عَليلُ البَطْنِ، و«بَطْن»: مَنهوم كثيرُ الأكل شَره.

وكذلكَ يقالُ: «رجل مُبَطَّن»: للشديدِ الظَّهرِ، و«رجل ظَهِر»: يَشْتكى ظَهْرَهُ مثل «فَقِر»: إذا اشْتَكى فَقارَهُ، قال طَرفَةُ:

وإذا تَلْسُنُني ألسُنُها ... إنني لَستُ بموهون[7] فقرْ[8]

وقال أبو عمرو الشيباني: إنما أرادَ بالفَقر من الفقر وسوء الحال. وكذلك يقال: «رجُل مُصدَّر»: شَديد الصَّدر، و«مَصدور»: يشتكي صدره ومنه قولهم:

(١) في قوله تعالى: ﴿عليها تسعة عشر﴾ في سورة المدثر ٣٠/٧٤، وانظر معاني القرآن ٣٤٧ ـ مخطوطة رقم ٢٤٣٧١ ـ.
(٢) في الأصل «في قولك».
(٣) سورة الحاقة ٢٨/٦٩ ـ ٢٩.
(٤) سورة الأحزاب ١٠/٣٣.
(٥) سورة الأحزاب ٦٧/٣٣.
(٦) سورة الفجر ٤/٨٩.
(٧) في الأصل «بموهن» وصوابها من الديوان ومصادر البيت.
(٨) البيت في ديوانه ٥٤، وهو له في اللسان (فقر) ٣٦٩/٦ و(لسن) ٣٧١/١٧، ومجمع الأمثال ٦٤/١، والتاج (لسن) ٣٣٤/٩ و(فقر) ٤٧٣/٣، وإصلاح المنطق ١٨ و٥٥، والعقد الثمين ٦١، والصناعتين ٧٣، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٢٥٢، والاقتضاب ٣٧٣، وخلق الإنسان لثابت ١٨٩، والجمهرة (س ل ن) ٥١/٣، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٣٢٠/١، والمخصص ١١٣/٢.
اللسن: مصدر لسنت الرجل ألسنة لسنا: إذا أخذته بلسانك.

لا بدَّ للمصدُور من أن ينفثَ[1]

ويقال: «اسْتَبطَنَ الرجل سَيفهُ»: إذا اشتَمَلَ عليه تحتَ ثيابهِ فَستَرهُ، و«تبطَّنَ الرجلُ المرأةَ» إذا غَشيها، وينشدُ لأمرىء القيس:

كــأني لم أركــبْ جــواداً لــلذّة ... ولم أتبطنْ كاعباً ذات خلخالِ[2]

وكذلك يقال: «تبطنتُ الوادي»: سرت في بطنه.

وقال امـرؤ القيس:

وغيثٍ من الـوسمي حوّ نبـاتـهُ ... تَبَــطَّنتــهُ بشَيــظم صَـلتــان[3]

الغَيْثُ: المَطرُ وإنّما أرادَ هنا النّباتَ، سَمّاهُ غيثاً لأنهُ عنه يكونُ، والأحْوى: الذي يَضْرِبُ إلى السّوادِ بِخُضرَتِه، والشَّيْظَمُ: الفَرَسُ الطَّويلُ، وصَلتانِ: صافي الوجه قليل اللحم ومنه قيلَ: «صلت الجبينِ»، وقيل: «صَلتان ماضٍ»، تبطنته: سرتُ في بَطنِهِ.

القدوس

القدُّوسُ: «فعُّول» من القدس وهو الطَّهارة[4] ومنه قيل: «الأرض المقدسة»
/٩٨ب يراد المطهرة بالتبرك، ومنه قوله عز وجل حكاية عن الملائكة: ﴿ونحن نسبحُ بحمدكَ ونقدِّس لك﴾[5] أي ننسبكَ إلى الطهارةِ ونقدِّسكَ ونقدِّس لك، ونسَبِّحك ونُسَبِّحُ لك بمعنىً واحدٍ[6]. وما جاء على «فَعُّولٍ» فهو مفتوح الأول نحو كلُّوب، وسمور، وشَبوط، وتنور وما أشبه ذلك إلا سبوح وقدوس فإن الضم فيهما أكثر، وقد يفتحان[7].

---

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني ٢٤١/٢ وفيه «لا بد للمصدور أن ينفث» واللسان (صدر) ١١٦/٦ وفيه «من أن يسعلا» ونوادر أبي زيد ٢٥٢، ومقاييس اللغة ٤٥٧/٥.

(٢) البيت في ديوانه ١١٣، واللسان (بطن) ٢٠٣/١٦.

(٣) البيت في ديوانه ١٨٧ وفيه «حو تلاعه».

(٤) انظر تفسير غريب القرآن ٨.

(٥) سورة البقرة ٣٠/٢، وفي مجاز القرآن ٣٦/١ «نقدس لك: نطهر، التقديس: التطهير، ونسبح: نصلي».

(٦) قارن ذلك بما في الزينة ٩٢/٢.

(٧) انظر اللسان (قدس) ٥٠/٨، وانظر كذلك «ليس في كلام العرب» ٤٥، وقد جاء فيه «ليس في =

السلام

السلام والسلامة[1] بمعنى واحد بمنزلة الرضاع والرضاعة، واللذاذ واللذاذة فالله عز وجل السلام تأويله: ذو سلامةٍ مما يلحق المخلوقين من الفناء والموتِ والنَّقص والعَيب، فالله ذو السلامة من ذلك أي ذو السلامة منه، قال الشاعر:

تحيا بالسلام أمُّ بكرٍ فهل لك بعد قومك من سلام؟[2]

أي: هل لك بعدهم من سلامةٍ مما أصابهم؟.

وأخبرنا أبو إسحاق الزجاج[3] قال: سَمعتُ أبا العباس المبرِّدِ يقول: السلام في اللغة على أربعة أضرب، السلام: اسم من أسماء الله، والسلام: السلامة بمنزلة اللذاذِ واللذاذةِ. والسلام: التسليم، من قولهم: «سلامٌ عليكم»، والسلام: ضَربٌ من الشجر. قال الأخطل:

عفا واسطٌ مِن آلِ رَضْوى فنبتل فمجتمع الحرِّين فالصبر أجملُ /٩٩أ

= كلام العرب ـ فُعُولٌ بالضم إلا حرفين: سُبوح وقدُّوس ويُفتحان سَبوح وقَدوس، وحرف ثالث ذروح...».

(١) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٦، وقد جاء فيه: «يرى أهل النظر من أصحاب اللغة أن السلام بمعنى السلامة كما يقال الرضاع والرضاعة واللذاذ واللذاذة «وفي ص ٧» ويسمى الصواب من القول سلاماً لأنه سلم من العيب والأثم». وانظر كذلك الزينة ٦٣/٢، واللسان (سلم) ١٨١/١٥.

وقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية م ٢ ص ٥٦٣ «وهذه الصفة ـ أي السلام ـ لم ترد إلا في الآية ٢٣ من سورة الحشر ومعناها شديد الغموض... وقد تكون هذه الصفة كلمة بقيت في ذاكرة محمد من العبارات التي كانت تتلى في صلوات النصارى» ولكن الواقع ليس كذلك إذ وردت في سورة الفرقان «آية ٦٣» وفي سورة يونس «آية ٢٥» وفي سورة الأنعام «آية ١٢٧» وغيرها مما نجده في هذا الباب. أما المغالطة الثانية فلم يثبت لدى الباحثين أن الرسول «ص» قد دخل كنيسة ما في حياته أو حفظ مثل تلك الأدعية والصلوات من النصارى.

(٢) البيت متنازع فيه بين أبي بكر بن سودة وشداد بن الأسود الليثي كما في رسالة الغفران ٤٢١، وهو بلا نسبة في اللسان (سلم) ١٨١/١٥، ومجمع البيان ١٠٣/٥، والمخصص ٣١١/١٢، والأمالي الشجرية ١٧/١، وتفسير غريب القرآن ٦، وروايته في رسالة الغفران:

ألمت بالتحية أمّ بكر فحيّوا أمَّ بكر بالسلامِ

وفي المخصص «أم عمرو» وفي مجمع البيان «وهل بعد رهطك».

(٣) انظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ٣٦١.

فَـرابيــةُ السكــران قَفــرٌ فــما بهــا   لهم شبــحٌ إلا ســلامٌ وحَــرمــلُ[1]

وكان الزجاج يذهب إلى أن هذا كله راجعٌ إلى معنى السلامة، فالله عز وجل «السلام» تأويله: ذو السلامة مما يلحق المخلوقين كما ذكرنا، والسلام بمعنى السلامة بمنزلة الرضاع والرضاعة، والسلام في التّسليم من ذلك أيضاً. وقد يقع السلام بمعنى المتاركة في التسليم في قوله عز وجل: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾[2].

قالوا: تأويله: تبرأنا منكم وتاركناكم متاركةً لأنهم لم يؤمروا بالسلام حينئذ على المشركين وهذا راجع إلى معنى السلامة، لأن في متاركتهم السلامة[3]، والسلام: ضربٌ من الشجر عظام سمي لسلامته مما يلحق ما دقَّ من الشجر من الكسر والدقّ.

قال: وكذلك السُلم الذي يصعد عليه إنما سُمي بذلك لأنه يسلم المرتقي إلى مقصده. قال: وكذلك قيل للدلو التي لها عروة واحدة نحو دلو السقائين السُلم لسلامتها مما يلحق غيرها لاحكام عملها.

وقيل للصلح[4] سِلْمٌ وسَلْمٌ لما ينال به من السّلامة في الأبدان والأموال بالصُّلح، والعرب تؤنث السِّلْم، قال عز وجل: ﴿وإن جَنحوا للسِّلمِ فاجْنح لها﴾[5]. يقال: سِلم وسَلم للصلح.

والسَّلَم بفتح السين واللام: الاستسلام. وقالوا في قوله عز وجل: /٩٩ب ﴿والله يدعوا إلى دار السّلام﴾[6]. السّلام: الله وداره الجنة، وجائـز أن يكون التأويل: والله يدعو إلى دار السّلامةِ لأن السلامة والسلام سواءٌ كما ذَكَرنا فسمى الجنة

(١) البيتان في ديوانه ٢، والرواية «فما لهم»، و«بها».
(٢) سورة الفرقان ٦٣/٢٥.
(٣) في دائرة المعارف الإسلامية ٥٦٣/٢ «ونكاد نقطع بأنها - أي السلام - لا تعنى السلم ويرى المفسرون أن معناها السلامة: أي البراءة من النقائص والعيوب وهو تفسير محتمل...». ونحن لا نتفق مع كتاب دائرة المعارف الإسلامية لأنهم يحاولون دائماً الطعن في شخصية الرسول «ص» والتشكيك» في أقوال الفقهاء والمفسرين.
(٤) في الأصل «يصلح».
(٥) سورة الأنفال ٦١/٨، وفي معاني القرآن ٤١٦/١ «وإن شئت جعلت «لها» كناية عن السلم لأنها مؤنثة».
(٦) سورة يونس ٢٥/١٠، وانظر الدر المنثور ٣٠٤/٣.

دارَ السّلامَة لأنَّ الصائِرَ إليها يسلمُ فيها مِن كلِّ ما يكونُ في الدنيا مِن المَرَضِ والضَّعْفِ والهَرَمِ والموتِ وما أشبه ذلك، وكذلك قولهُ عز وجل: ﴿لَهم دارُ السلام عند ربهم﴾(١).

وقولهم في التَّسليم: «السّلامُ عليكم» تأويلهُ: اسمُ السّلام عليكم أي اسم الله عليكم، ويجوز أن يكون تأويله: السلامة عليكم ولكم، وإلى هذا المعنى ذهب من قال: «سلام الله عليكم». فأما قوله عز وجل: ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين. فَسلام لك من أصحاب اليمين﴾(٢) فقيل: تأويله فسلامة لك منهم أي: يخبرك عنهم بسلامة وهو معنى قول المفسرين(٣). وسمي الصواب من القول سلاماً لأنه سَلِمَ من العيب. وقالوا في قول لبيد:

إلى الحَـوْلِ ثـمَّ اسْـم الـسّـلام عـلـيـكـما
ومَـنْ يـبـكِ حَـوْلاً كـامِـلاً فـقـد اعـتـذرْ(٤)

أقوالاً، قال أبو عبيدة(٥): اسم السّلامِ هو السّلامُ فتأويلهُ عنده ثم السلامُ عليكما، وقال: اسم الشيء هو الشيء كذلك يحكى عنه. وبعضهم يلزمه أن يكون اسم الشيء هو الشيء بعينه في كل شيءٍ بقوله اسم السلامِ هو السلام وذلك غير لازم له لأن تأويله أنهُ ليس للسلام اسم آخر يعبر به عنه كما قال: عصاً وقضيبٌ /١٠٠أ وخشبةٌ بمعنى واحدٍ. فليس للسلام اسم آخر يعبر به عنه.

وقيل: معنى اسم السلام عليكما(٦): إغراء منه لهُما بذكر الله، وكأنه قال: إلى

(١) سورة الأنعام ١٢٧/٦، وفي تفسير غريب القرآن ١٦٠ «أي الجنة، ويقال السلام: الله، ويقال: السلام: السلامة».
(٢) سورة الواقعة ٥٦/٩٠ ـ ٩١.
(٣) انظر تفسير غريب القرآن ١٦٠، وتنوير المقياس ٤٥٥.
(٤) البيت في ديوانه ٢١٤، وهو له في: الزينة ٢/ ٩ و٢/ ٦٣، ومجالس العلماء ٦٣، وابن يعيش ٣/ ١٤، والخزانة ٢/ ٢١٧، وتفسير الطبري ١/ ١١٩، وقواعد الشعر لثعلب ٨٤، وشرح شواهد المغني ٣٠٤، وتفسير غريب القرآن ٧، ومجاز القرآن ١/ ١٦، والوحشيات ١٥٤، والأشباه والنظائر ٤/ ٢٨، ومجمع البيان ١/ ٢٠ و٥/ ٢١٢، وشرح ديوان المتنبي المسمى بـ«الفسر» ١/ ٤٨، ورسالة الغفران ٤٨٤، ونور القبس ١١٠ «صدره فقط»، والمقرب ١/ ٢١٣، وتهذيب اللغة ٢/ ٣٠٦.
(٥) انظر مجاز القرآن ١/ ١٦، والنص في نور القبس أيضاً ١١١.
(٦) في الأصل «عليكم» وهو سهو من الناسخ.

الحَول أبكياني حولاً ثم اسم السلام عليكما: أي إلزما اسم الله عز وجل وذكره ودعا البكاءَ عليّ لأن من بكى ميتاً حولاً فقد بلغ النهاية في ذلك.

ورفع السلام[1] في قوله: ثم اسم السلام عليكما، وهو في مذهب الإغراء على هذا لتأويل لما قدم على حرف الإغراء لضعفه ألا ترى انكَ تقول: «عليكَ زيداً» في الإغراء ولا يجوز أن تقول: «زيداً عليكَ» فتنصبه مقدماً بعليكَ كما كنت تنصبه مؤخراً به لضعفه ولكنه جائز أن تقول: «زيداً عليك» على أن تنصب زيداً بفعل مضمر يدل عليه حرف الإغراء تقديره: «الزم زيداً» أو «خذ زيداً» ثم فسره بعليك. وكذلك قالوا في قوله:

يــا أيُّهــا المــائِــحُ دَلْــوي دُونـكــا إني رأيـتُ النــاس يحـمــدونـكــا[2]

جائز أن يكون قوله: «دلوي» في موضع رفع ونصب على ما فسرنا وهو في الوجهين جميعاً إغراء.

وكذلك يجوز نصب بيت لبيدٍ عند من ذهب إلى أنه في تأويل الإغراء فيقال: ثم اسم السلام عليكما على تأويل: ثم الزما اسم السلام، والسلام: هو الله على ما فسرنا.

وقد تجيءُ في كلام العربِ أشياء منصوبة على الإغراءِ بغير حرف إغـراء /١٠٠ب إلا بإضمار فعلٍ وذلك شاذ. نشد ابن الأعرابي عن علي بن صالح[3] عن المفضل[4]:

---

(١) في الأصل (السلامة) وهو تحريف.

(٢) هذا الرجز مختلف في نسبته فقد نسب في الاصابة ٥١٢/٣، لناجية بنت جندب بن عمير بن يعمر ابن دارم كما نسب لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم في الخزانة ١٥/٣ و١٨/٣، ولجارية من بني مازن في العيني ٣١١/٤. وهما بلا نسبة في السيرة النبوية ٣١١/٢، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١٥٢/١، وأمالي الزجاجي ١٣٧، وابن يعيش ١١٧/١، والانصاف ١٢٦/١، وغريب الحديث ٤٣/١، وأمالي القالي ٢٤٤/٢، والعقد الفريد ٢١١/٥، والمغني ٦٠٩/٢، وتفسير الطبري ١٢٠/١، وأسرار العربية ١٦٥، واللسان (ميح) ٤٤٧/٣، والأزمنة والأمكنة ١٥٩/٢، ومعاني القرآن ٢٦٠/١، والمقرب ١٣٧/١، والجمهرة (ح م ي) ١٩٧/٢، والزاهر ٣٧٥/٢، والأول بلا نسبة أيضاً في الأشباه والنظائر ١٤٢/١، وشذور الذهب ٣٥٩، ومعجم ما استعجم ٣١٦/٢ و٨٩٩/٣، ورواية بعض المصادر «الماتح».

(٣) من جلة الكوفيين مات سنة ١٥١ هـ.
انظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار ١٦٩.

(٤) هو المفضل بن محمد بن يعلي الضبي راوية عالم بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة. =

ألا قالت حذام وجارتاها كبرتَ ولا يليقُ بكَ النعيمُ
بنيكَ وهجمةً كأشاء بُسٍّ غلاظ منابت القصرات كوم
تَبكُّ الحوْضَ علاها ونَهلى وخَلف ذيابها عَطَنٌ منيمُ
إذا اصطكتْ بضيقٍ حُجرتاه تلاقى العَسْجَديَّةُ واللَّطيمُ[1]

قال: «بنيكَ وهجمةً» فنصبه على الإغراء بتقدير «عليكَ بنيكَ وهذه الهجمة». وهذا وإن كان على ما ذكرنا في التأويلِ ليس[2] يجوز أن يضمر «عليكَ» لضعفها ولكن يضمر فعلٌ في معناها كما ذكرت لكَ. وبُس[3]: موضع. الأشاء: معناه النخل، وتبكُّ: تزدحم، وعلاها: أرادَ عللا، ومنيمٌ: بيتها تسكن إليه. وقال ابن الأعرابي: العَسجدية واللطيم منسوبة إلى محلين قال: وليس قولهم هو منسوب إلى الذهب بشيء.

وأنشد أيضاً ابن الأعرابي لعمرو بن مِلقط الطائي[4]، وأنشدناه أيضاً ابن دريد قال: أنشد أبو حاتم عن أبي زيد الأنصاري[5]:

مَه مالي الليلةَ مَه ماليه أودَى بنَعليّ وسِرْباليَهْ
أنَّكَ قد يكفيكَ بغيَ الفتى وَدَرأهُ أنْ تركضَ العاليه

= توفي سنة ١٦٨هـ. انظر ترجمته في انباه الرواة ٣/٣٠٤، والمعارف ٥٤٥، واللباب ٢/٧١٢، وغاية النهاية ٢/٣٠٧، وبغية الوعاة ٢/٢٩٧، وبروكلمان ٢/٢٠١.

(١) الأبيات منسوبة لغامان بن كعب بن عمرو بن سعد وهو جاهلي في نوادر أبي زيد ١٦، والأول في الجمهّرة (ب هـ و) ٣/٢١٣، وقد عزاه «لعاهان بن كعب»، ونسبه الصغاني في «ما بنته العرب على فعال» ٩٨ لعاهان بن كعب وهو بلا نسبة في: اللسان (أبق) ١٠/٣، وابن يعيش ٤/٦٢، والثاني بلا نسبة في اللسان (أبق) ١٠/٤، وصدره والرابع في اللسان (عسجد) ٤/٢٨١. ورواية صدر الأول في النوادر والجمهرة: «إلا قالت بهان ولم تأبق» وكذلك في اللسان وابن يعيش، وفيها أيضاً «بنون» و«هجمة» و«يليط»، وفي النوادر «صفايا كثة الأوبار كوم» و«حجرتاها»، و«خلف ريادها».

(٢) في الأصل «وليس» والواو زائدة.

(٣) في الأصل «وليس» وهو تحريف.

(٤) عمرو بن ملقط الشاعر أحد رجال طيء، وهو رئيس فارس، بعثه عمرو بن هند على مقدمته فأخذ من أخذ من بني تميم يوم «أوارة» وأحرقهم بالنار.
انظر ترجمته في: الأشتقاق لابن دريد ٣٨٥.

(٥) في الأصل «عن أبي زيد لعمرو بن الأنصاري» ويلاحظ اضطراب النص بهذه العبارة ولعله من وهم الناسخ.

ـطعنـةٍ يجـري لهـا عـانِـدٌ ... كـالمـاءِ مِن غـائِلةِ الجـابيـهْ
يـا أوسُ لـو نـالتـكَ أرمـاحُنـا ... كنتَ كمنْ تهـوي بـه الهـاويـهْ
ألفيتـا عيـنـاك عنـد القفـا ... أوْلى فـأوْلى لـكَ ذا واقـيـهْ
ذاكَ سـنـانٌ محـلَّبٌ نَـصْـرُهُ ... كالجملِ الأوطف بالراويهْ /١٠١أ
بـأيُّهـا الـنـاصـر أخـوالـهُ ... أأنتَ خـيرٌ أم بنـو نـاجيـه؟
أمْ أختكـمُ أفضـلُ أم أختُنـا ... أم أختُنا عن نصرنـا وانيَـهْ؟
والخيـلُ قد تُجْشِمُ أربابها الشـ ... ـق وقـد تَعتسفُ الـداويـهْ
يـأبى ليَ الـثـعـلبتـان الـذي ... قـال ضُراطُ الامـة الـراعيـهْ
ظَـلَّتْ بـوادٍ تجتـني صمـغـةً ... واحتْلبتْ لِقْحَتَـهـا الآنـيـهْ
ثمُ غَـدَتْ تنبضُ أحْـرادُهـا ... إنْ مُـتـغـنّـاة وإنْ حـاديـهْ[1]

فقالوا في قوله: «أولى فأولى لك ذا واقيه»: تقديرهُ: يا هذا عليكَ واقيةً فأضمر «عليكَ». وهذا إغراءٌ لأنه قد أمره بالتقيَّة، ألا تراه يتهدده بقوله: «لو نالتكَ أرماحنا كنتَ كمنْ تهوي به الهاويةُ» فهذا وإن كان على ما ذكروا من تأويل الإغراء فسبيل المضمر أن يكون شيئاً في معنى «عليكَ» من نحو «إلزَام» وما أشبه ذلك.

وفي هذا البيت أيضاً أنه حذف حرف النداء من المبهم في قولِه: «ذا واقيه» وهو يريد: «يا هذا»، ولا يجيز النحويون حذف حرف النداء من الأسماء المبهماتِ[2] لأنه لا دليلَ على نِدائها إلا بحرف يلزمها لأنه لا يبين فيها لفظ بناء على الضم كما يبين ذلك في الأسماء الأعلام فيعلم أنه مناداة وهو شاذ جداً.

وقوله: «تركض العاليه»: يريدُ تدفعُ، يعني عاليةَ الرُّمح أعلاه، والعاند من الدم: /١٠١ب المائل، والجابيةُ: الحوضُ، وغائلته: ما انخرق منه، والأوطف: الكثير شعر العينين والأذنين[3] فأراد أنه لا قلب له كالجمل الأوطف. والعربُ تقولُ:

(١) انظر المقطوعة في نوادر أبي زيد ٦٢، ونسبتها لعمرو بن ملقط، وفي معجم الشعراء ٥٨ الأول والثاني والتاسع وقد نسبها للشاعر نفسه وكذلك نسب له الثالث في اللسان (عند) ٣٠٢/٤، والأول بلا نسبة في السيرافي ١٥٨ ب، والصاحبي ١٤٥، والتاج (متى) ٤٥٠/١٠، وابن يعيش ٤٤/٧، والأول والثاني في الأزهية لعمرو ٢٦٥، والخامس في الأمالي الشجرية ١٣٢/١.

ورواية النوادر في البيت السابع «أم بنو جارية» وفي الثاني عشر «تنبذ» وفي معجم الشعراء «درء الفتى» و«بغية» و«تعتصف».

(٢) انظر الجمل ١٦٩.

(٣) في نوادر أبي زيد ٦٣ «والأوطف: الكثير شعر الأذنين وهدب العينين».

«كلُّ أزَب نفورٌ»[1]، وبنو جارية: من طيء، والشقُّ: المشقةُ والشدة، وقوله: «تنبضُ أحرادها»: أي تضطرب أمعاؤها، وأحرادها: أمعاؤها، ومتغناة: مُتغنية. هذا كله قول ابن الأعرابي ورواه أبو زيد[2]: تنبذُ أحرادها: من النَّبذِ والالقاء، قال: «وواحد الأحراد وهو الغيظُ والغضبُ». قال أبوزيد: سِنانٌ: اسم رجل، ومحلبٌ: معينٌ، والوانيةُ: المبطئةُ.

وقال آخرون[3] في قول لبيد: «إلى الحَوْلِ ثم اسمُ السلامَ عليكما» تأويله: ثم تسميتي الله عز وجل عليكما من سوء يصيبكما بعدي على جهة الاستعاذة فوضع الاسم مكان التسمية.

وكذلك ذهب بعض الناس إلى أن قولهم: «بسم الله»[4] في الافتتاح إنما معناه ابدأ بتسمية الله فوضع اسم موضع التسمية وهذا في اللغة سائغ مطردٌ.

وقال آخرون: تأويله: إلى الحوْل ثم اسم السلام عليكما: أي حسبكما لأنه قال: إلى الحوْل والسلام: أي ابكياني حولاً ثم حسبكما.

وقد جرتْ عادة العرب بأن السلام آخر كل شيء، ويستعملُ في قطع الأشياء والمتاركة كقولهم: «قل لفلان كذا وكذا والسلام»: أي لا تزد عليه شيئاً. وكما قال عز وجل: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾[5] /١٠٢ أ إنما أراد قطع كلامهم ومتاركتهم، وهذا وجهٌ حسن. وكان أبو العباس المبرد[6] يقول: هو أحسن ما قيل فيه.

المؤمن

المؤمن[7] في صفات الله عز وجل على وجهين: أحدهما أن يكون من الأمان

---

(١) انظر مجمع الأمثال ٢/١٣٣، والاشتقاق لابن دريد ١١٧، ومتخير الألفاظ ١٦٩، وذلك أن البعير الأزب وهو الذي يكثر شعر حاجبيه يكون نفوراً لأن الريح تضربه فينفر، يضرب في عيب الجبان.

(٢) انظر نوادر أبي زيد ٦٣.

(٣) انظر مجاز القرآن ١/١٦، والزينة ٢/٩، والمقرب ١/٢١٣.

(٤) انظر تفصيل ذلك في الزينة ٢/١ - ٦، والروض الأنف ٢/٣٩٧.

(٥) سورة الحشر ٥٩/٢٣، وانظر سيبويه ١/١٦٣.

(٦) انظر المقتضب ٣/٢١٩.

(٧) انظر المخصص ١٧/١٥٦.

أي: يؤمن عبادهُ المؤمنين من بأسهِ وعذابهِ فيأمنونَ ذلك كما تقول: «آمنَ فلانٌ فلاناً»[1] أي: أعطاهُ أماناً ليسكنَ إليه ويأمنَ. فكذلك أيضاً يقال: «الله المؤمنُ» أي: يؤمن عباده المؤمنين فلا يأمن إلا منْ آمنه. ومنه قول النابغة الذبياني:

فلا لعمرُ الذي قد زرتهُ حِججاً ... وما هُريقَ على الأنصاب منْ جسدِ
والمؤمنِ العائِذات الطير تَمسحها ... ركبانُ مكة بين الغيل والسَّندِ[2]

قال العلماء في قوله: «والمؤمِن» يريد الله تبارك وتعالى أقسمَ به يريد: آمنَ الطير في الحرم، والعائِذات: التي تعوذ بالبيت، فمن روى هكذا ينصبُ الطير - وهو الوجه - جَعل العائِذات في موضع نصبٍ، وإبدال الطير منها للبيان والإيضاح كما تقول: «هذا الضارب الرجلَ آخاكَ».

ورواه بعضُهُم: «والمؤمنُ العائِذاتِ الطيرِ» بالخفض على أنْ تجعل العائذات في موضع خفضٍ وتُبدل الطَير منها على إجازَتِهم «هَذا الضّاربُ الرجلِ» بالخفضِ تشبيهاً بقولِهم: «هذا الحسنُ الوجهِ»[3].

قال سيبويه[4]: لما قالوا: «هذا الحسنَ الوجْهَ» /١٠٢ ب فنصبوه تشبيهاً بـ«هذا الضاربُ الرجلَ» وإن لم يكن مثلهُ في المعنى كذلك أجازوا «هذا الضّاربُ الرجلِ» بالخفض تشبيهاً بـ«هذا الحسنُ الوجهِ» لأن كلَّ شيئين تضارعا في العربية فحملَ أحدهما على الآخر جاز حمل الآخر عليه في بعض المواضع. ورواه أبو عبيدة[5]:

لا والذي آمنَ الغزلانَ تمسَحُها ... ركبانُ مكةَ بين الغيلِ والسَّعدِ

وهذا تقوية للمذهب الأول وشرح للمؤمن، أن تأويله: الذي آمن الطير في الحرم. قال: والغيلُ والسَّعدُ: أجمتان كانتا مناقع ما بين مكة ومنى، يقال لأحدهما

---

(١) في الأصل «فلان» وهو خطأ.

(٢) البيتان في ديوانه ١٩ و٢٠، والزينة ٢/٧٠، ورسالة الغفران ٢٠٢، والعقد الثمين ٨، والزاهر ١/٥٦، والثاني في المستقصى ١/٩، والخزانة ٢/٣١٥ و٣٦٤، وابن يعيش ٣/١١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٧ ب، وسؤالات نافع ٢٦، ورواية صدر الأول (... موت مَسَّحْت كعبته).

(٣) انظر كذلك ابن يعيش ٣/١١.

(٤) انظر سيبويه ١/٩٩.

(٥) ذكر هذه الرواية عن أبي عبيدة بن السكيت في شرحه لديوان النابغة الذبياني ص ٢٠.

الغيل والأخرى السَّعدُ. وقال الأصمعي[1]: لا يقال غيل لأن الغيل الغيضة، والغيلُ الماءُ الجاري، وقال: كان ماءً يجري في أصل أبي قبيس يغسل عليه القصارون، وروايته الغَيل بالفتح على هذا التأويلِ الذي ذكرتهُ، ومنْ روى «بين الغيل» بالكَسر فقال: الغيل هاهنا مكان، والسند: سَندُ الجبل.

والوجه الآخر: أن يكون المؤمن من الإيمان وهو التصديق[2] فيكون ذلك على ضربين: أحدهما: أن يقال: «الله المؤمنُ» أي مُصَدّق عباده[3] المؤمنين أي يصدِّقُهم على إيمانِهم فيكون تصديقه إياهم قبول صدقِهم وإيمانهم وإثابتهم عليه. والآخر: أن يكون الله المؤمنُ أي: مُصدقٌ ما وعدَهُ عباده كما يقال: «صَدَقَ فلانٌ في قوله وَصَدّقَ» إذا /١٠٣ أ كررَ وبالغَ، يكون بمنزلةِ ضَرَبَ وَضرَّبَ، فالله عز وجل مُصدقٌ ما وعد به عبادهُ ومحققه. فهذه ثلاثة أوجهٍ في المؤمن سائغٌ إضافتها إلى الله.

ولا يصرفُ فعلُ هذه الصفة من صفاته عز وجل فلا يقال: «آمن الله» كما يقال: «تقدسَ الله، وتباركَ الله»، ولا يقال: «اللهُ يؤمنُ» كما يقال: «الله يحلم ويغفر» ولم يُستعمل ذلك[4]. كما قيل: «تباركَ الله» ولم يقل: «هو متباركٌ» وإنما تستعمل صفاتهُ على ما استعملتها الأمة واطلقتها، فالإيمان: التّصديق، يقال: «آمنت بكذا وكذا» أي: صدقتُ به. كما قال: ﴿الذين يؤمنونَ بالغيب﴾[5] أي يصدقون بما غاب عنهم مما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل. كما قال حكايةً عن أولاد يعقوب ليعقوب: ﴿وما أنت بمؤمنٍ لنا﴾[6] أي: ما أنت بمصدق لنا ولو كنا صادقين[7].

ويقال[8]: «ما أومن بشيء مما يقول فلانٌ» أي: ما أصدقُ به، وإيمان العبد بالله عز وجل: تصديقه به قولاً، وعقداً، وعملاً. وقد سمى الله عز وجل الصلاة إيماناً في

---

(١) انظر نص قول الأصمعي في شرح ابن السكيت لديوان النابغة ص ٢٠.
(٢) انظر الزاهر ١/٥٦، وقد لخص الزجاجي الأقوال في المؤمن منه.
(٣) انظر مختصر الزاهر ١٩ ب.
(٤) قارن ذلك بما جاء في الزينة ٢/٧١.
(٥) سورة البقرة ٢/٣.
(٦) سورة يوسف ١٢/١٧، وانظر تفسير غريب القرآن ٢١٣.
(٧) انظر مجاز القرآن ١/٣٠٣.
(٨) في الأصل «ويقا».

قوله: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾[1] أي: صلاتكم إلى بيت المقدس.

والإيمان في جميع تصرفه غير خارج عن معنى التَّصديق وما قاربهُ وتعلق به، ويقال: «آمَن فلانٌ بالله /١٠٣ب فهو مؤمنٌ». وأصلُ آمنَ أأمنَ فقلبت الثانية ألفاً فقيل آمنَ، فلا يصحُّ همزتان إذا التقتا في كلمة واحدة ولا بد من قلب الثانية على حركة الأولى فإن كانت الأولى مفتوحة قلبت الثانية ألفاً كما قلبت في آدم، وآخر، وآمن وما أشبه ذلك. وإن كانت الأولى مكسورة قلبت الثانية ياء[2] ولا تصح همزتان في كلمةٍ واحدة، فإن كانتا من كلمتين جاز التخفيفُ والتحقيق كقوله عز وجل: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذِرهُم﴾[3]. وكقولك: «يا زيد أأعطيتَ فلاناً؟» وما أشبه ذلك فلكَ في مثل هاتين الهمزتين إذا التقتا من كلمتين هكذا في وصل الكلام ولم يكن مبتدئاً بالهمزةِ الأولى خمسة أوجه: إن شئتَ حققتَ الأولى وخففت الثانية، وإن شئت خففتَ الأولى وحققتَ الثانية، وإن شئت حققتهما معاً، وإن شئت خففتهما معاً، واللغة الخامسة أن يزاد بين الهمزتين ألف تفرق بينهما فيقال: «يا زيد آأنتَ فعلت كذا؟» كما قال ذو الرمة:

أيا ظَبيةَ الوَعساء بين جُلاجِل ... وبين النقا آأنتِ أمْ أمُّ سالمِ؟[4]

تقديره أأنتِ أحسن أمْ أمُّ سالم؟. وأنشد أبو زيد الأنصاري:

---

(١) سورة البقرة ١٤٣/٢، وانظر معاني القرآن ٨٣/١، وقد قال الفراء: «أسند الإيمان إلى الأحياء من المؤمنين، والمعنى فيمن مات من المسلمين قبل أن تحول القبلة، فقالوا للنبي «ص»: كيف بصلاة اخواننا الذين ماتوا على القبلة الأولى؟ فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وما الله....﴾ الآية يريد إيمانهم لأنهم داخلون معهم في الملة».

(٢) في الأصل «واواً» وهو وهم من الناسخ.

(٣) سورة البقرة ٦/٢، وقد قرئت بتسهيل الثانية وادخال ألف كما حققت أيضاً، وتسهيلها قراءة أبي عمرو وهشام والحرميين، والتحقيق للباقين. انظر التيسير ٣٢، والاتحاف ٧٥.

(٤) البيت في ديوانه ٦٢٢، وهو له في معجم ما استعجم ٣٨٨/٢، وابن يعيش ٩٤/١ و١١٩/٩، والأزهية ٢١، والأمالي الشجرية ٣٢١/١، والمقتضب ١٦٣/١، والصناعتين ٣٩٧، والموشح ١٥٤، ومجمع البيان ٤١/١، وسيبويه ١٦٨/٢. وهو بلا نسبة في الخصائص ٤٥٨/٢، والمخصص ٤٩/١٦، وشرح الشافية ٦٤/٣، والخزانة ٤٢٣/٤، والقرطبي ٤٠٠/٦.

الوعساء: موضع، أو هي شقائق رمل متصلة.

جلاجل: أيضاً موضع.

النقا: الكثيب من الرمل.

حـزُق إذا مـا الـقـوم أبـدوا فكـاهـة   يفكـرُ آإيـاهُ يـعنـونَ أمْ قِـردا؟[1]

فأما إذا ابتدأتَ فقلتَ: «أأنتَ خرجتَ؟» «أأنت أعطيتَ زيداً؟» فلا بد من تحقيق الأولى لأن الهمزةَ لا تُخففُ مبتدأة لأن المخَفَّفَ يقرُبُ مِن الساكِنِ والساكِنَ لا يُبتدأ به، فأما الهمزتان /١٠٤أ إذا التقتا في كلمة واحدةٍ فقلبُ الثانية على حركةِ الأولى لازم على ما أخبرتكَ به، وعليه إجماع العرب والنحويين إلا ما يجيء في الشواذ.

أخبرَنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرَنا أبو حاتم سهلٍ بن محمد السجستاني قال: أخبرني أبو زيد الأنصاري أنه سَمِعَ مِن العربِ مَنْ يقولُ: «اللّهُمَّ اغفِرْ لي خَطائِئي[2]» كقولكَ: «خطاعي» وهو جمعُ خَطيئةٍ فجمع بين الهمزتين في كلمة وحققهما كما ترى.

قالَ: وسَمَعْتُ آخَرَ يقولُ في جمْعِ دَرِيئةٍ[3] وهو ما يَسْتَترُ بهِ من الصَّيدِ دَرَائِيء كقولك[4] دَرائِع فحقق[5] الهمزتينِ في كلمةٍ واحدةٍ. قال: والذي عليه الجماعةُ القلبُ والتغيير كقولك خطايا ودَرايا[6].

ونظيرِ الجمع بين همزتين في كلمةٍ واحدةٍ وتحقِيقُهما في الشّذوذِ وإن كان هو الأصل إثباتُ بعضِهم الهمزةَ في يرَى، وترَى، ونرى، وأرى لأنَّ إجماعَ العربِ على حذفِ الهمزةِ من مستقبل «رأيتُ» وإثباتها في الماضي كما تَرى فصارَ هذا المسْتعملُ المستقبل المجمعُ عليه كالأصل[7]، وصارَ الأصلُ وهو إثباتُ الهمزِ كالفرع الشاذّ

(١) البيت بلا نسبة في شرح الشافية ٣/٦٤، وروايته «إذا ما الناس». والشاهد فيه «آإياه» حيث زاد بين همزة الاستفهام والهمزة التي في أول الكلمة ألفاً.
الحزق: القصير، العظيم.

(٢) انظر ابن يعيش ٩/١١٧، والخصائص ٣/١٤٣.

(٣) في الأصل «درية» وهو خطأ من الناسخ.

(٤) في الأصل «وكقولك» بالواو ولا وجه للواو.

(٥) في الأصل «فخفف» وهو خطأ من الناسخ.

(٦) انظر الخصائص ٣/٥، فقد ذكر أن أصل خطايا خطائيء ثم التقت الهمزتان غير عينين فابدلت الثانية على حركة الأولى، فصارت ياء «خطائي»، ثم ابدلت الياء الفاً لأن الهمزة عرضت في الجمع واللام معتلة فصارت خطاءاً فأبدلت الهمزة على ما كان في الواحد وهو الياء فصارت خطايا.

(٧) انظر تفصيل ذلك في «ابن يعيش» ٩/١١٠، وشرح الشافية ٣/١٨٠.

للإجماع على غيره فصارَ استعماله شاذاً فمن العرب من يثبتُ الهمز في يرَى وتَرى /١٠٤ب وما أشبه ذلك فيقول: «أنتَ ترأى زيداً» و«أنا أرأيتكَ إياه»، وأنشد الجماعة لسراقة البارقي[1].

أري عــيــنيَّ مــا لَمْ تــرْأيــاهُ كــلانــا عــالِمٌ بــالترَّهــاتِ[2]

قال المازني: والوجهُ أنْ يقالَ «تَرَياهُ» فتحذف الهمزة ويحتمل قبح الزِّحافِ لأنه أحسنُ مِن زيْغ الأعراب. قال: والذين أنشدوه بإثباتِ الهَمْزَةِ نَفَرَتْ طِباعهم عن قبحِ الزّحافِ فَلمْ يبالوا زَيْغَ الاعرابِ. وأنشدَ أبو زيد الأنصاري في مثلِ ذلك لرجلٍ من بني نمير:

هـل تـرجعن ليـالٍ قـد مَضَينَ لنا والعيشُ مقتبـلٌ إذ ذاك[3] أفنـانـا
إذا نحن في غـرةِ الـدنيـا وبهجَتِها والـدارُ جـامِـعَـةٌ أزمـانَ أزمانا
لمـا استمـر بهـا شيحـانُ مُبتهِـجٌ بـالبَين عنـكَ بها يـرآك شَنئـانـا[4]

قال أبو زيد: وكل هؤلاء حققَ الهمزة وهو قليلٌ[5] في الكلام، والتحقيقُ الأصل.

---

(١) هو سراقة بن مرداس البارقي شاعر إسلامي، نظم الشعر في معظم أغراضه وبخاصة الفخر والمديح والوصف والرثاء والحكمة، وكان يهاجي جريراً.
انظر ترجمته في: المؤتلف والمختلف ١٣٤، وبروكلمان ٢٤٨.

(٢) البيت من قصيدة في هجاء المختار بن أبي عبيد الثقفي في ديوانه ٧٨، وهو له في أمالي الزجاجي ٨٧، والممتع ٢/٦٢١، وتفسير الطبري ٧/١٢٣، ونوادر أبي زيد ١٨٥، واللسان (رأى) ١٩/٤، وعيون الأخبار ١/٢٠٤، والأغاني ٩/١٤، والمحتسب ١/١٢٨، والزاهر ١/١٢٨، والتصريف الملوكي ٦٠، ورسائل أبي العلاء ٦٩، والحجة لابن خالويه ١١٤، وبلا نسبة في الخصائص ٣/١٥٣، وسر صناعة الاعراب ١/٨٦، والمغني ١/٢٧٧، وشرح الشافية ٣/٤١، وصدره بلا نسبة في ابن يعيش ٩/١١٠، والأمالي الشجرية ٢/٢٠، ونزهة الطرف ٥٨.
الترهات: الأباطيل، واحدها ترهة.

(٣) في الأصل «إذ حاك» وهو وهم من الناسخ وصوابه من مراجع البيت.

(٤) الأبيات بلا نسبة في نوادر أبي زيد ١٨٤، والمحتسب ١/١٢٩، وابن يعيش ٩/١١٠، والأول في المغني ١/٨٤، وشرح المغني وشواهد ٥٤٣، والأمالي الشجرية ٢/١٩٨، والثاني في الخصائص ٢/٣٦٤. ورواية أبي زيد: «منقلب»، «شيخان»، «مبتجع» وكذلك في المحتسب وفي ابن يعيش «ثم استمر» و«بما».
شيحان: الغيور، المبتجْع: المفتخر.

(٥) في الأصل «قيل» وهو وهم من الناسخ.

وتقولُ في اسم الفاعل من آمنَ: مؤمنٌ بتحقيق الهمز وهو الأصل، والمفعول مؤمنٌ به كذلك بالتحقيق وإن شئت خففت فلم تهمزه.

فأما الموقِنُ فلا يجوز همزهُ وهو خطأ فاحِشٌ ولحنٌ قبيحٌ لأنَّ الواو في «مُوقِن» مبدَلَةٌ مِن ياءٍ وليست بهمزةٍ إنَّما هو مِنْ أيقنتُ واليقين.

وأما المسلمُ فاشتقاقهُ منْ أسلمَ يسْلمُ فهو مسلمٌ: إذا استسلمَ للشيء وأنقادَ له وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وأمِرْنا لنسلِم لرَبِّ العالمين﴾[1]. وقالوا في قوله: ﴿قالت الأعرابُ آمنّا قلْ: لمْ تؤمِنوا ولكن قولوا أسْلَمنا﴾[2] أي /١٠٥ أ اسْتَسْلَمْنا مِنْ خوفِ السَّيف.

واشتقاق المؤمن كما ذكرت لك من الإيمان وهو التصديق، وهذا أصلهما فإذا اعتقد المسلم في قلبه تصديق ما استسلم له وتحقيقه فهو مسلمٌ مؤمن، وكذلك المؤمن: المصدق[3] إذا استسلم لأمر من آمن به وانقاد له وأطاعه فهو مؤمن مسلمٌ. فالمسلم حقيقة مؤمن حقيقة، والمؤمن حقيقة مسلم حقيقة في الشرع.

وهذا وجه اجتماعهما واتفاقهما، ووجه افتراقهما من حيث ذكرت لك أصل الاشتقاق، لأنه لا يقال لكل من استسلم لأمر إنسان أنه مصدق له، ولا لمن صدق بخبر أنه مسلم له. فالاستسلام غير التصديق. ولا يطلق المؤمنُ والمسلم هكذا إلا لمن دخَل تحت الشَّرْع وآمَن بجَميع ما أتى به النبيُّ صلى الله عليه وسلّم. فأما غير ذلك فإنما يقالُ له: «مؤمنٌ بكذا وكذا» و«مسلم لكذا وكذا» مقروناً بما يوضحه.

المهيمن

فُسر المهيمنُ[4] على وجهين: قيل: المهيمن: الشاهد، قال الله عز وجل:

---

(١) سورة الأنعام ٦/٧١

(٢) سورة الحجرات ٤٩/١٤.
وفي الأصل «لن تؤمنوا» وهو خطأ.

(٣) انظر الزاهر ١/٥٦.

(٤) انظر الزاهر ١/٥٧ وقد جاء فيه: «المهيمن: القائم على خلقه، في المهيمن خمسة أقوال: قال ابن عباس: المهيمن: المؤمن، وقال الكسائي: المهيمن: الشهيد، وقال أبو عبيدة: يقال المهيمن: الرقيب. يقال: قد هيمن الرجل يهيمن هيمنة: إذا كان رقيباً على الشيء».
وانظر كذلك مختصر الزاهر ٢٠ ب، وتفسير غريب القرآن ١١ وقد ذكر الزجاجي هنا نفس ما جاء به ابن قتيبة وزاد فيه.

﴿وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه﴾[1] أي: شاهداً /١٠٥ ب عليه. كذلك روي عن ابن عباس وروي عنه من وجه آخر أنه قال: المهيمن: الأمين فكأنه قال: مصدقاً لما بين يديه من الكتاب وأميناً عليه، والتفسيران متقاربان.

ويذهب أهل اللغة[2] إلى أن المهيمن: الأمين وأنه اسم مبني مِن الأمين وأصله «مؤيمن»[3] بمنزلة مبيطر من بيطار. قال النابغة:

شَكَّ الفَريصَةَ بالمِدْرى فأنفذها ... شَكَّ المبيطر إذ يَشفي من العضدِ[4]

وقد يقال للمبيطر: «بِيَطْر»[5] كقول الطرماح:

... ... كَنزع البيطر الثقف رهص الكوادنِ[6]

فالبيطْر والمبيطر والبَيطار بمعنى واحد. ومما جاء على هذا الوزن مهيمن ومبيطر ومسيطر ومبيقر[7]. قالوا[8]: فكأن أصله «مؤيمن» فأبدلت الهمزة هاء لأن الهمزة والهاء

---

(١) سورة المائدة ٤٨/٥، وفي مجاز القرآن ١٦٨/٢ «أي مصدقاً مؤتمناً على القرآن وشاهداً عليه». وانظر كذلك تنوير المقياس ٩٥.

(٢) في مختصر الزاهر ٢٠ ب «بعض البصريين». وأنظر كذلك الزينة ٧٤/٢.

(٣) انظر مختصر الزاهر ٢٠ أ، وقد نقل ابن سيده في المخصص ١٥٦/١٧ نفس ما ذكره الزجاجي دون أن يشير إليه.

(٤) البيت في ديوانه ١٠، وإصلاح المنطق ٥١، والزينة ٧٤/٢، وتفسير غريب القرآن ١٢ «عجزه»، والصحاح (بطر) ٥٩٣/٢ «الفريسة»، والزاهر ٥٨/١.
شك: نظم، الفريصة: مرجع الكتف إلى الخاصرة.
المدرى: القرن، العضد: داء يأخذ الأبل في أعضادها من ثقل حمل.

(٥) في الأصل «بطير» وهو تحريف.

(٦) البيت في ديوانه ص ٥٠٨ ورواية صدره «يساقطها تترى بكل خميلة»، وهو له في اللسان (وزز) ١٩٥/٧ و(بطر) ٦٩/٤، والصحاح (بطر) ٥٩٣/٢، وتفسير غريب القرآن ١١.
البطر: الشق وبه سميّ البيطار بيطاراً، الثقف: الحاذق، رهص: جمع رهصة وهي مثل الوقرة، وهي أن يدوى حافر الدابة من حجر تطؤه، الكوادن: البراذين. يصف ثوراً طعن الكلاب بقرنيه.

(٧) انظر مختصر الزاهر ٢٠ ب.

(٨) القول هنا للبصريين كما في الزاهر ٥٨/١، وفي مجالس ثعلب ٥٨٩/٢ لقطرب، وانظر الغريب المصنف ٤٣١.

لقرب مخرجيهما قد تبدل إحداهما من الآخرى. قالوا في «أرقتُ الماء» «هرقتُ الماء» و«ماءٌ مهراق». يقال: «أرقتُ الماء» وهو الأصل، و«هرقته» و«أهرقتهُ» ثلاث لغات حكاها سيبويه[1] وغيره. وهو «ماءٌ مُراق» بحذفِ الهمزةِ و«مهراق» باسكان الهاء و«مُهَراق» بفتح الهاء تجعل مكان الهمزة وتفتح كما كانت مفتوحة، وأنشدوا:

ما بـال عينـكَ منهـا المـاءُ مهـراقُ سحـاً فـلا غـاربٌ منهـا ولا راقُ[2]

وانشَدني أبو عبدالله /١٠٦ أ الكرماني[3] في «اهْرَقْتُ» لبعضهم يصف بكرة أسقى بها الماء:

وجـاريـةٍ ليست مِن الأنس تشتـهي ولا الجن قـد بـاشَـرتهـا ومعي ذهني
وأدخَلتُ فيهـا قيـدَ شبـر مُـوتـرِ فصـاحَتْ ولا والله قد وجـدت تزني
فـلما دنت اهــراقــةُ المـاء أنـصَتَـتْ فكفكفتُ عن فعلي وفي النفس أن أثني[4]

وقالوا: إيَّـاكَ، وهيَّاك، وأيهـات، وهيهات، وابـرية، وهبـرية للحـزاز في الرأس[5]، وأنشد الأخفش:

فهيـاكَ والأمـر الـذي إن تـوسَّعَتْ مـوارده ضاقت عليـك مصـادره[6]

---

(١) انظر سيبويه ٢/٤٠.

(٢) انظر العمدة ١٧٦/١ وذكر ابن رشيق بعده: «فمن الأقواء ما أنشده الزجاجي، وهو قول بعضهم: . . . البيت».

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن موسى الكرماني الوراق كان عالماً فاضلاً بالنحو واللغة، قرأ على ثعلب، وخلط المذهبين، وكان بينه وبين ابن دريد مناقضة. توفي سنة ٣٢٩هـ.
انظر ترجمته في: طبقات الزبيدي ٨٧، وإنباه الرواة ١٥٥/٣، والفهرست ٧٩، ومعجم الأدباء ١٩/٧، والبغية ١٤٤/١.

(٤) الأبيات لذي الرمة، وهي ليست في ديوانه، انظر المسائل والأجوبة لابن السيد البطليوسي ١٤٨، واللسان (روق) ٤٢٨/١١، وسر صناعة الاعراب ٢١٤/١ «الثالث» وكذلك في اللسان (هرق) ٣٦٧/١٠، والاقتضاب ٢٢٨. ورواية اللسان والمسائل «لا عزله عنها».
وروايته في شرح القاموس «هرق» ٩٤/٧:
فلما دنت إهـراقـة المـاء انصتت لأعـزلـه عنهـا وفي النفس أن أثني

(٥) انظر خلق الإنسان للزجاج ١٣، والزينة ٧٤/٢، وليس في كلام العرب ٧٢.

(٦) البيت بلا نسبة في شرح الشافية ٢٢٣/٣ و٤٧٦/٤، والزينة ٧٤/٢، وتفسير غريب القرآن ١٢، والزاهر ٥٨/١، والمحتسب ٤٠/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٧/١ و٢٩٤، ودرة =

وكل هذا الأصل فيه الهمزة، والهاء بدلٌ منها فكذلك في «مهيمن» الهاء بدلٌ من الهمزة. وقد أبدلت الهمزة هاءً في قولنا «ماه» للماء المشروب وأصله «موهٌ»[1] فانقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار «ماه» كما ترى، ثم ابدلت الهاء همزة فقيل: «ماء» والدليل على ذلك قولهم في الجمع «أمواهٌ» وفي التصغير «مُويهٌ»، قال الشاعر:

سَقى الله أمـواهـاً عَـرفتُ مكـانَها جـرابـاً وملكـومـاً وبـذر والغمـرا[2]

فأما «مياه» فانقلبتِ الواو فيه لسكونِها وانكسار ما قبلها كما انقلبت [في][3] ميزان، وميعاد، وميقات وقد مضى شرح مثل هذا. وأنشد ابن الأعرابي لنافع بن لقيط الفقعسي[4]:

وردت مياهاً ملحة فكرهتها /١٠٦ب بنفسيَ أهـلي الأولـون ومـاليـا[5]

فسبيل إبدال الهاء في «مهيمن» من الهمزة سبيل إبدال الهمزةِ في «ماء» من الهاء.

وحدثنا إبراهيم الصائغ[6] قال: حدثني عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: حدثني يزيد

= الغواص ٢٢، والممتع ١/٣٩٧، والتصريف الملوكي ٤٤.
ورواية شرح الشافية والبيان «المصادر».

(١) انظر الممتع ١/٣٤٨.

(٢) البيت لكثير عزة في ديوانه ص ١٤٢، وشرح السيرافي ٢/٧ و٢/٨٣، وابن يعيش ١/٦١، وهو بلا نسبة في سيبويه ٢/٧، واللسان (بذر) ٤/٥١، ومعجم ما استعجم ١/٢٣٦، والمخصص ١٥/١٠٦، والتاج (لكم) ٩/٦٢، وما ينصرف وما لا ينصرف ٢١، والمنصف ٢/١٥٠، والجمهرة (ب ذ ر) ١/٢٥٠، والخزانة ١/٣٨٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٠ ب، والسيرة النبوية «شرح محمد محيي الدين عبد الحميد» ١/١٥٩ وقد سقط البيت مع النص من النسخة المحققة من قبل مصطفى عبد الواحد. وعجزه بلا نسبة في الجبال والأمكنة ٢٠١، ورواية التاج «جؤاثي»، ورواية الخزانة «جراءا».

(٣) ما بين المعقوفين ضرورة يقتضيها السياق.

(٤) ذكره ابن سلام باسم نفيع أو نويفع أو نافع بن لقيط الأسدي، وعده من شعراء الطبقة الخامسة. كما ذكره الزجاجي في الأمالي ١٢٦ باسم نويفع بن نفيع الفقعسي. انظر طبقات ابن سلام ٥٢٤، والمبهج ٨٥.

(٥) البيت له في المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ٨٥، ورسائل أبي العلاء ٣٣، وطبقات ابن سلام ٥٢٤، ورواية المبهج «وأهلي» ورواية أبي العلاء «فسقيا لأهلي» و«مائيا» ورواية ابن سلام «بثارا» و«باهلي».

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير أبو القاسم الصائغ، حدّث عن محمد بن حسان الأزرق =

ابن عمرو الغنوي[1] قال: حدثني زكريا بن يحيى الكوفي[2] قال: حَدثنا عمّ أبي زحرُ بن حُصين[3] عن جده حميد بن منهب[4] قال: سمعتُ جدي خُريم بن أوس بن حارثة[5] يقول: هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفه من تبوك فسمعتُ العباس بن عبد المطلب[6] يقول: يا رسولَ الله إني أريد أنْ امتدحكَ. فقال: «قُل: لا يفضض الله فاكَ»[7] فقال العباس:

مِنْ قبلِها طبتَ في الظلالِ وفي مُستودع حيث يُخصفُ الورقُ
ثم هبطتَ البلادَ لا بَشَرٌ أنتَ ولاَ مُضغةٌ ولا عَلَقُ
بلْ نُطفةٌ تركبُ السَّفينَ وقد ألجَمَ نَسْراً وأهلَهُ الغَرَقُ

= وإسماعيل بن إبراهيم البغوي وإبراهيم الحربي وغيرهم، وروى عن ابن قتيبة مصنفاته، وكان ثقة ثبتا.

انظر ترجمته في: المنتظم ١٩٧/٦.

(١) هو أبو سفيان يزيد بن عمرو الغنوي شيخ الطبري صاحب التاريخ والتفسير الشهيرين. ولم نعثر له على ترجمة فيما رجعنا إليه من الكتب.

انظر تفسير الطبري ٧١/١٠.

(٢) هو زكريا بن يحيى بن عمرو الطائي أبو السكين الكوفي نزيل بغداد، عن أبيه وعبد الرحمن المحاربي وثقة الخطيب. وقد ورد في السيرة «أبو السكن»، وفي سير أعلام النبلاء «أبو المسكين» وهو تحريف.

توفي سنة ٢٥١هـ. انظر ترجمته في: خلاصة تذهيب الكمال ١٠٤، وتاريخ بغداد ٤٥٦/٨ - ٤٥٧، والسيرة ١٩٥/١. وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/١.

(٣) هو زحر بن حصين أخو عمر بن حصين وعم يحيى بن زكريا الكوفي، وقد ورد اسمه في السيرة ١٩٥/١ «عمر بن أبي زحر»، وفي سير أعلام النبلاء «عمران بن زحر» وهو تحريف.

(٤) انظر تاريخ بغداد ٤٥٦/٨، وقد ورد ذكره في السند المذكور هنا وكذلك في السيرة النبوية «تحقيق مصطفى عبد الواحد» ١٩٥/١، كما ورد اسمه في سير أعلام النبلاء ٢٦٩/١ «حميد بن منيب» وهو تحريف.

(٥) ورد ذكره بنفس الاسناد الموجود هنا في تاريخ بغداد ٤٥٦/٨، والسيرة النبوية ١٩٥/١.

(٦) هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، من معدودي خطباء قريش وبلغائهم وذوي الفضل فيهم. ولد قبل مولد رسول الله «ص» بسنتين، ومات آخر أيام عثمان بن عفان، وكان شاعراً.

انظر ترجمته في: البداية والنهاية ٢٥٨/٢، ومعجم الشعراء ١٠١/١، ومشاهير علماء الأمصار ٩.

(٧) انظر النهاية في غريب الحديث ٢٠٤/٣، والفائق ٢٨١/٢، والسيرة النبوية ١٩٥/١، واللسان (فضض) ٧٢/٩.

تُـنـقَــلُ مــنْ صــالــبٍ إلى رَحِــم إذا مــضــى عــالمٌ بــدا طَـبَــقُ
حتى احتــوى بيتــكَ المهيـمنُ مِـنْ خِـنـدفَ علـيـاءَ تحـتَـهـا النُّـطُـقُ
وأنــتَ لمّـا ولــدْتَ أشْــرقــت الأر ضُ وضــاءَتْ بــنــورِكَ الأفُـقُ
فـنحـنُ في ذلــك الضـيــاءِ وفي الـنـ ـور وسـبــلِ الــرّشــادِ نخــتــرقُ(١)

قولهُ: «لا يَفْضُضِ اللهُ فـاكَ قالَ: لا يسقط ثغرك، وهو من /١٠٧ أ الفضِّ وهو الكَسْر، ومنه يقال: «فَضَضْتُ جموعَ القوم»: إذا فَرقتها، وقوله عزّ وجلّ: ﴿لانفضوا من حولك﴾(٢) أي تفرّقوا. ومنْ قال: «لاَيُفضِض فاكَ» بضمِّ الياء فقد أخطأ إنما هو «يَفضُضُ» بفتح الياء من فضَّ يَفضُّ وتقديره: «لا يفضض الله أسنانَ فيكَ» فأقيمَ المضاف إليهِ مقام المضاف. وقد يجوز أنْ يُقامَ الفمُ مقامَ الأسنانِ لمّا كان محتوياً عليها والعربُ تفعلُ ذلك اتساعاً، فتقول: «سَقَط فمُ فلانٍ فَلم تبق له حاكةٌ»(٣) إذا سقطت أسنانه. وروي عن محمد بن عبدالله بن عروةَ(٤) أنه قال: أقحمتِ السّنةُ نابغة بني جعدةَ(٥) فدخل على ابن الزبير في المسجد الحرام فأنشده:

حَكَيْتَ لنــا الصــدّيقَ لمــا وليـتَـنــا وعثمــانَ والفــاروقَ فــارتــاحَ معــدمُ
وسويتَ بين الناس في الحق فاستووا فعــادَ صبــاحــاً حــالــكُ اللونِ مُـظلمُ

---

(١) الأبيات له في أمالي الزجاجي ٦٥ - ٦٦، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١٠٦ - ١٠٧، وشروح سقط الزند ١/٣٥٣، والزاهر ١/١١٧، والفائق ٢/٢٨١، والأمالي الشجرية ٢/٣٣٧ - ٣٣٨، والسيرة النبوية ١/١٩٥ وقد رويت فيها للعباس ولحسان بن ثابت، وفي الزينة ١/١١٠ - ١١١، الأبيات الخمسة الأولى فقط كما ورد البيت الخامس في ٢/٧٤، وفي تفسير غريب القرآن ١٤، والأول والرابع في إعراب ثلاثين سورة ٤٧، والرابع في التاج ١/٣٣٦، وفي اللسان (خصف) ١٠/٤١٩ و(ظلل) ١٣/٤٤٢ «الأول فقط»، و(هبط) ٩/٣٠٠ و(ودع) ١٠/٢٦٧ «الثاني» فقط و(هيمن) ١٧/٣٢٧ «الخامس فقط»، والسادس والسابع في الاقتضاب ٤٠٢.

(٢) سورة آل عمران ٣/١٥٩، وانظر مجاز القرآن ١/١٠٧.

(٣) في المجمل لابن فارس ١٩٠ «ما بقيت فيه حاكة» وفي اللسان (حكك) ١٢/٢٩٥ «لا حاكة في فمه» والحاكة: السن.

(٤) لم نعثر له على ترجمة.

(٥) هو عبدالله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ويكنى أبا ليلى، وفي اسمه خلاف. أدرك الإسلام وصحب النبي «ص» وشهد فتح فارس، وحارب مع الإمام علي يوم صفين، ومات معمراً بأصفهان سنة ٦٥هـ.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ١/٢٠٨، وطبقات ابن سلام ١٠٣، ومعجم المرزباني ٣٢١، والخزانة ١/٥١٢، والمعمرون ٦٤.

أتـاكَ أبـو ليـلى يجـوبُ بـه الـدُّجى   دُجى الليـل جـوابُ الفـلاةِ عثمثمُ
لتجبـرَ منـه جـابِـراً ذَعـذَعتْ بـه   صُـروف الليالي والـزمان المصمصم(١)

فقال له ابن الزبير: هَوِّن عليكَ أبا ليلى فإنَّ الشِّعْرَ أهونُ وسائِلك(٢) عندنا أما صنوةُ مالِنا فلآل الزبير وأما عفوه(٣) فإن بني أسد تَشغله عنك وتبراً، ولكن لك في مال الله حقان، حق برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحق بشركتكَ أهل الإسلام ١٠٧/ ب في فيئهم. ثم أخذ بيده فدخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعاً وجملاً رحيلاً وأوقر له الركاب بُراً وتمراً وثياباً، فجعل النابغة يستعجل فيأكل الحبَّ صرفاً. فقال ابن الزبير: ويح أبي ليلى لقد بلغ به الجهد، فلما قضى نهمته قال: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما وليت قريش فعدلتْ، واسترحمت فرحمت، وحدثت فَصَدقَت، ووعدت خيراً فانجزت. فأنا والنبيون فراط القاصفين»(٤). قالَ: يقال لا تقصفوا علينا: أي لا تجتمعوا، وقيل: القاصف: المتأخر وهو أشبه بالمعنى لأن أصل القصف: الكسر فكأنهُ المنكَسر عن الجماعةِ، المتأخر(٥) عنها. وإنما ذكرنا هذا الخَبرَ بخبره الذي روي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعني النابغةَ الجَعْدي فأنشده شعرَهُ الذي يقول فيه:

أتيتُ رسـولَ الله إذ جـاء بـالهُـدى   ويـتـلو كـتـابـاً كـالمجـرةِ نـيِّـرا

فلما بلغ قوله:

عَـلَونـا الـعِبـادَ عـفَّـةً وتـكـرُّمـاً   وإنـا لنـرجـو فـوق ذلـك مَـظهـرا(٦)

---

(١) الأبيات في ديوانه ق ١/٩ ـ ٤ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥، وهي له في الأغاني ٢٨/٥، والاصابة ٥٤٠/٣، والعقد الفريد ٢٧٨/١، والنص بتمامه مع الأبيات في مجالس ثعلب ٢٦/١ مع اختلاف طفيف في رواية بعض الألفاظ، والأول في اللسان (روح) ٢٨٧/٣، والأول والثاني في سير أعلام النبلاء ١١٩/٣. ورواية الديوان «الليل»، و«المصمم» ورواية مجالس ثعلب «فاستوى» و«أسحم». العثمثم: الجمل القوي الشديد، الذعذعة: التفريق.

(٢) في مجالس ثعلب ٢٦/١ «مسائلك».

(٣) في مجالس ثعلب ٢٧/١ «عفوته».

(٤) في مجالس ثعلب ٢٧/١ «فراط لقاصفين». وانظر النهاية في غريب الحديث ١٩٤/٣.

(٥) في الأصل «المتأخرة» وهو خطأ.

(٦) البيتان في ديوانه ق ٦/٣ ص ٦١ وق ٦٦/٣ ص ٦٨. وانظر كذلك محاضرات الأدباء ٢٩٤/١، والحماسة الشجرية ٩٧/١.

غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أين المظهر يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنةِ يا رسولَ الله فقال: أجل إن شاء الله. ثم قال: أنشدني، قال: فأنشدته:

ولا خـيرَ في حِلم إذا لم تكـن لـه بوادرُ تحمي صفوه أن يكدرا /١٠٨ أ
ولا خـيرَ في جهـل إذا لم يكن لـهُ حليمٌ إذا ما أورد الأمـر أصـدرا[1]

فقال: «أجدتَ لا يفضض الله فاكَ» قال: فَنَظرت إليه وكأنَّ فاه البردُ المنهمِل ما سَقَطت له سن، ولا انغلت ترفُّ غروبه، ترفُّ: تبرقُ نعمةً ونضارة والغروب: جمعُ غربٍ وهو حدُّ الأسنان، وحدُّ كلِّ شيء: غربه، هذا مع كبر سنهِ وبقائهِ إلى أيام ابن الزبير على ما ذكرتُ لك في الخبر المتقدم، وكان من المعمرين، يقول علماء العرب: إنه عاش مائة وثمانين سنة. واستشهدوا على ذلك بقوله:

لبستُ أنـاسـاً فـأفنيتـهُـمْ وأفْنَيتُ بعـد أنـاس أنـاسـا
ثـلاثـة أهـلينَ أفنـيتُـهُـم وكـانَ الإلَـهُ هـو المستآسـا[2]

أي: المعْتاض، والأوس: العَوْضُ، والأوس: العَطِيَّةُ، وفي غير هذا، الأوس: اسمٌ من أسماء الذئب ومنه قوله:

فَـلأحْـشُـونَّـكَ مِـشْـقَـصـاً أوْسـاً أوَيْسُ مـنَ الهبـالـة[3]

= ورواية صدر الثاني في الديوان «بلغنا السما مجداً وجوداً وسؤدداً» وروايته في محاضرات الأدباء «بلغنا السماء نجدة وتكرماً»، وفي الحماسة الشجرية «بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا»، ورسالة الغفران ٢٢٨ «بلغنا السماء مجدنا وعبادنا... وإن لنبغي».

(١) البيتان في ديوانه ق ٧٢/٣ - ٧٣ ص ٦٩ وهما له في اللسان (رفف) ٢٣/١١ - ٢٤، والخزانة ٣٢٢/٣ و٥١٣/١، والعيني ١٩٤/٤، والإصابة ٥٠٩/٣، والسمط ٢٤٧/١، ومجالس ثعلب ٥٩٥/٢، وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٩، والعقد الفريد ٢٨٧/١ و٢٧٦/٥، وجمهرة أشعار العرب ٣٣، ومعجم الشعراء ٣٢١، والأغاني ٦/٥، والشعر والشعراء ٢٠٨/١، وأمالي المرتضى ٢٦٦/١، والتاج (ظهر) ٣٧٤/٣، والمعمرون ٧٢، والأول في عيون الأخبار ٢٨٥/١، والثاني في الفاخر ١١.

(٢) البيتان في ديوانه ٧٧ - ٧٨، والإصابة ٥٠٩/٣، وتهذيب الألفاظ ٥٨٢، والشعر والشعراء ٢١٣/١ - ٢١٤، وشرح شواهد المغني ٢٠٩، والمعمرون ٧٢، وأمالي المرتضى ٢٦٤/١، والسمط ٢٤٧/١ «صحبت»، والأول في التاج (فرن) ٣٠٥/٩، والخزانة ٥١٢/١، واللسان (لبس) ٨٧/٨، والأغاني ٦/٥، والثاني في شجر الدر ١٩٣، والاشتقاق لابن دريد ١٣٣، ونوادر أبي مسجل ٦٩/١، والفاخر ١١، وعجز الثاني في المجمل ٤٣.

(٣) البيت منسوب لأسماء بن خارجة في اللسان (حشأ) ٤٨/١ و(أوس) ١٨/٧ و(هبل) ٢١٢/١٤ =

[الهَبالَةَ][1]: نَعجة[2].

ويروى: فلأحشأنَّكَ.

ونرجعُ إلى تمام تفسيرِ أبياتِ العباس، وقوله: «منْ قبلِها طبت في الظلال»: يَعني ظلالَ الجنةِ. يريدُ أنه كان طيباً في صلبِ آدم في الجنةِ قبلَ أنْ يَهْبطَ إلى الأرض. والظِّلالُ: جمعُ ظلٍّ وإنما يُراد بظل الجَنة ظل شَجَرها، والجنة كلها ظلٍ لا شمس فيها /١٠٨ ب قالَ الله تعالى عزَّ وجل: ﴿وظلٍّ ممدود﴾[3]. وقولُهُ: «حيثُ يُخصفُ الوَرَقُ»: يَعني في الجنةِ حيثُ خَصَفَ آدمُ وحواء عليهم السلامُ منْ وَرَق الجَنّةِ. وقالوا في قوله: ﴿يَخْصفان عليهما منْ وَرَقِ الجنةِ﴾[4] أي: يَخْصفان الوَرَقَ بعضه إلى بعض. والخَصْفُ: ضمُّ الشيءِ إلى الشيء وتشبيكُهُ معهُ وإلصاقُهُ به، ومنه قيلَ: «خَصَفْتُ نَعلي»، وقيلَ لصانِعها «خصّاف»، ولا شفاهُ: مخصفٌ. وقولُهُ: «ثمَّ هَبَطْتَ البلادَ لا بشرٌ أنت»: يَعني هبوط آدم إلى الأرض لأنه كان في صلبهِ إذ ذاكَ وهو لا بشرٌ، ولا لحمٌ، ولا دَم: يريدُ أنه كان بعد نطفةً لم يَنتقِل في هذهِ المراتب التي يَنتقلُ فيها الجنينُ، ألا تراهُ قال: «بلْ نُطفَةً تركب السَّفينَ» يُريدُ: رُكوبَ نوحٍ عليهِ السّلامُ السفينةَ في وقْتِ الطُّوفانِ وهو في صلبِهِ. ونسراً: أحدُ الأصنام التي كان يعبدُها قوم نوح، وقد ذكرَ في التّنزيل[5]. والصالب: الصُّلْب وفيه لغةٌ أخرى الصَّلَبُ بفتح الصادِ واللام فهذه ثلاث لغات فيه، صلَب وصالِبٌ وصلْبٌ، قال العَجاج:

في صَلَبٍ مثلِ العنانِ المؤدمِ[6]

= و(أبل) ١٣/٦ وقبله:

لي كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على إباله

وبلا نسبة في أدب الكاتب ٥٧، والأزمنة والأمكنة ٢٥٩/١ «فلأجبأنك» والخصائص ٧٢/٢، والمخصص ٦٦/٨، ومجمع الأمثال ٢٣٢/١، والحيوان ١٩٨/١، ونوادر أبي مسحل ٦٧/١، وتهذيب الألفاظ ٥٧٩، والفاخر ١٠، والسمط ٤٣٧/١.

المشقص: السهم العريض النصل.

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) المقصود بـ«الهبالة» في البيت اسم ناقة أسماء بن خارجة.

(٣) سورة الواقعة ٣٠/٥٦، وانظر مجاز القرآن ٢٥٠/٢.

(٤) سورة الأعراف ٢٢/٧.

(٥) انظر سورة نوح ٣/٧١ ﴿ولا تذرنّ ودّاً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾.

(٦) البيت في ديوانه ق ٣١/٣٥ ص ٥٩، وإصلاح المنطق ٣٩ و٨٦، والابل ١٦٥، والمخصص =

والطَّبَقُ: القَرْنُ مِنَ الناسِ، وكذلِكَ الطبقةُ، وإنّما سُموا بذلك لأنَّهم طَبَقٌ للأرضِ. ومثله قولُ امريءِ القيسِ في وصف المطَر: /١٠٩ أ

ديمَــةٌ هَــطْلاءُ فــيــهــا وَطَــفٌ طــبــقُ الأرض تحــرَّى وتــدُرْ(١)

أي: هي طَبَقٌ للأرضِ. وقد روي «طبقَ الأرض» بالنصبِ بإلقاءِ الفعِل عليه وهو «تحرى» والرفع أجود وأبلغُ في الوَصفِ وعليه أكثر العلماء. فأما قول الله تبارك وتعالى: ﴿لتركبنَّ طَبقاً عَنْ طَبَق﴾(٢) ففسروهُ: حالاً بعدَ حالٍ، فقالَ كعبُ بْنُ زُهير(٣):

كـذلـك المـرءُ إنْ يُنسأ لـه أجـلٌ يُـركب بـه طبقٌ من بعـده طبقٌ(٤)

أي: ينتقل من حال الشباب إلى الهرمِ. والنطقُ: جمع نطاقٍ وهو ما انتطقتْ به المرأة أي: شَدَّتهُ في وسطِها، أو انتطقَ به الرجل، ومنه سُميت المنطقة، وضرب هذا مثلاً له صلى الله عليه وسلم لارتفاعه وتوسطه في عشيرتهِ وعزه.

وقولهُ: «حتى احتوى بيتُكَ المهيمنُ من خِندف علياء»: أي احتوى بيتُكَ عليا من المجد والشَّرفِ، وبيتهُ يعني: أصله ومنبته والبيتُ في كلام العرب قد يُستعملُ مكان القبيلة والعترة، وبيتُ الرجل في غير هذا: أهله، قال الشاعر:

مــالي إذا أنــزعُــهــا صــيــتُ أكِـبــرٌ قــد غــالـني أم بَـيــتُ(٥)

= ٢/ ١٥ و٤/ ١٠٩، والجمهرة (جعشم) ٣/ ٣٢٥.

(١) البيت في ديوانه ٨٩، وصدره في اللسان (وطف) ١١/ ٢٧٤، والسمط ٢/ ٩٣٦، والأمالي الشجرية ١/ ٤١.

(٢) سورة الانشقاق ١٩/٨٤، وفي مجاز القرآن ٢/ ٢٩٢ قال أبو عبيدة: «أي لتركبن سنة الأولين وسنة من كان قبلكم».

(٣) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى الشاعر الكبير. ورث الشعر عن أبيه، وظهر نبوغه بعد اتساع رقعة الإسلام في الجزيرة العربية. هجا قبيلته ثم أسلم على يد النبي «ص» ومدحه بقصيدته المشهورة بـ«البردة».

انظر ترجمته في: معجم المرزباني ٣٤٣، والشعر والشعراء ١/ ١٥٤، وبروكلمان ١/ ١٥٦.

(٤) البيت في شرح ديوانه ٢٢٨.

(٥) البيتان بلا نسبة في الجمهرة (صوى) ٣/ ٩١، ومجمع البيان ١/ ٢١٣، واللسان (بيت) ٢/ ٣٢٥، ورواية البيت الأول في مجمع البيان «مالي إذا أجذبها صأيت» ورواية الجمهرة واللسان «صأيت». وفي السمط ١/ ٩٧ «صأيت» و«غيرني».

وقولهُ: «وضاءَت بنوركَ الأفُق»: يُقالُ ضاءَ الشيء وأضاءَ لُغتانِ.

العزيز

العزيز في كلام العرب على أربعة أوجه، العزيز: الغالب القاهر، والعِزَّة: /١٠٩ب الغَلَبَةُ، والمعازَّة: المغالَبة(١). ومنه قوله عز وجل: ﴿وَعَزَّني في الخِطاب﴾(٢)، أي غَلَبَني في مُحاوَرَةِ الكلامِ، ومنه قَولُهُم: «منْ عَزَّبز»(٣): أيَ منْ غَلَبَ سلب، ويُنْشَدُ للخنساء:

وكُنا قَديماً حمىً يُتَّقَى ... إذِ الناس إذْ ذاك من عزبزا(٤)

والعَزازة: مصدر العزيز أيضاً، قال عمارة(٥):

تَنَوَّخهم نُميرٌ كلَّ يوم ... كَفِعل أخي العزازة بالذليلِ(٦)

والعَزيزُ: الجَليلُ الشَّريفُ، ومنه قولُهُم: «إذا عَزَّ أخوك فَهُن»(٧) وقولهم: «فلانٌ يعتزُّ بفلانٍ: أي يتجالُّ به ويتشرفُ ويتكبرُ. وكذلك قولهُ عزّ وجل: ﴿لَئِنْ رجَعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ﴾(٨): أي ليخرجَنَّ الجَليلُ الشَّريفُ منها الذليل.

---

(١) في العين ١/٨٧ «المغالبة في العز».

(٢) سورة ص ٣٨/٢٣، وانظر مجاز القرآن ٢/١٨١، وفيه «أي: صار أعز مني فيه» وانظر كذلك الفاضل ٤٧.

(٣) انظر مجمع الأمثال ٢/٣٠٧، ومتخير الألفاظ ١٨٥، والمستقصى ٢/٣٥٧، والكامل ٣/٧١، وتهذيب اللغة (عزّ) ١/٨٣.

(٤) البيت في ديوانها ٨٤، والمغني ١/٨٥، وشرح المغني ٥٤٨ والصاحبي ١٣٣، والكامل ٣/٧١، والفاضل ٤٧، والفاخر ٨٩، ومقاييس اللغة ٤/٣٩، والمستقصى ٢/٣٥٧، ورواية معظم هذه المصادر «كأن لم يكونوا».

(٥) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي اليربوعي، شاعر فصيح قدم من اليمامة فمدح المأمون ووجوه قواده كما مدح الواثق والمتوكل. انظر ترجمته في: الخزانة ٢/٤٩٧، ومعجم المرزباني ٧٨، والحماسة الشجرية ١/٢٦٩، والشعر والشعراء ٢٨٤، وبروكلمان ٢/٤١.

(٦) البيت له في الكامل ١/١٦٥.

(٧) انظر العين ١/٨٧، ومتخير الألفاظ ١٨٥، والمستقصى ١/١٢٥، ومقاييس اللغة ٤/٣٩، والتمثيل والمحاضرة ٤١٩، وتهذيب اللغة (عز) ١/٨٣. ومعناه كما في التهذيب إذا غلبك وقهرك فلم تقاومه فتواضع له، فإن اضطرابك عليه يزيدك ذلاً.

(٨) سورة المنافقون ٦٣/٨، وانظر الاتحاف ٢٥٧.

وذكر صاحبُ العين أنه يؤثر عن بعض السَّلَف أنه قرأ «ليخرُجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ» أي ليَخرُجنَّ الأعز منها ذليلاً. وهذه القراءة في مذاهب العربية رديئةٌ مردودةٌ لأنَّ في الأذل الألفَ واللام فلا تكون حالاً لأنها معرفة والحال لا تكون إلا نكرة، وإنما القراءةُ التي عليها الجماعةُ: «ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ» أي ليُخرجَنَّ العزيزُ الذليلَ /١١٠أ من المدينة، وهذا قول المنافقين للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ـ رحمهم الله ـ.

فإن قال قائلٌ: فقد جاءت عن العرب أشياءُ من الأحوال معارف مثل قولهم: «رَجعَ عودَهُ على بدئِه»[1] و«النـاسُ[2] فيها الجماءَ الغَفير»، و«دَخلوا الأولَ فالأول» فقد يجوز أن يكون أيضاً مذهبُ منْ قرأ «ليخرُجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ» بتأويل ليخرجَنَّ العزيز منها ذليلاً على هذا الوجه الذي جاءت فيه بعض الأحوال معرفةً.

قيلَ له: هذه الأشياءُ التي جاءَت معارفَ مِنَ الأحوال شواذٌ لا يقاسُ عليها، ولا يُحمَلُ كتابُ الله على الشواذّ وعلى ما مجراهُ مجرى المطروح المَتروكِ الذي لا يُقاسُ، ومع ذلك فإنَّ سيبويهِ[3] يذهبُ إلى أنَّ هذه الأشياءَ التي جاءَتْ بلفظ المعارف مِنَ الأحوالِ تقدَّر تقديرَ النكرات بتأويلاتٍ قد ذكرَها. والخليل[4] يذهب إلى مثل ذلك إلا في قولِه: «دَخلوا الأولَ فالأولَ» فإنه ذكرَ أنَّ العرب تكلّمتْ به على إلغاءِ الألفِ واللامِ كأنَّهما لم يُذكَرا. وهذا شاذ جداً، وما كان هذا سبيلَهُ فلا يُحمَلُ عليه كتابُ الله عزّ وجل لا سيما والقراءُ[5] المأخوذُ عنهُم الأعلام متّفقونَ /١١٠ ب على القراءةِ الجيّدةِ وهي: «لَنخْرُجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ» أي: ليُخرجَنَّ العزيزُ منها الذليلَ. والمعنى يدلُّ على صِحةِ هذا وفساد تلك القراءةِ لأنَّ المنافقينَ إنما تَوَعَّدُوا أصحابَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بأنَّهم يُخرجونَهم مِن المدينةِ لعزِّهم واقتدارهم لِضَعْفِ الإسلام والمسلمينَ إذ ذاك ولم يريدوا أنَّه يخرجُ العزيزُ منها ذليلاً لأنه لم يكنْ عندهم أنَّ أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم أعزاء فيقصدوا لإذلالِهم.

والوجهُ الثالثُ: أنْ يكونَ العزيزُ بمعنى القَويّ، يُقالُ: : «عَزَّ فلانٌ بعدَ ضَعفٍ»

---

(١) انظر سيبويه ١/١٩٨.

(٢) في الأصل «والنا» وقد سقطت السين من الأصل. وانظر سيبويه ١/١٨٨.

(٣) انظر سيبويه ١/١٩٨.

(٤) انظر قول الخليل في سيبويه ١/١٩٩.

(٥) استعمل الزجاجي هنا «الواو» بعد «لاسيما» والمعروف أن دخول الواو على «لا» واجب وليس على ما بعدها. انظر الأشموني ٢/٥٧.

أي قَوِيَ يعزّ عزاً، و«أعزّهُ الله بولدِه» أي: قوّاهُ بِهِمْ. كذلك حَكى الخَليل[1] عن العرب.

والوجهُ الرابعُ: أنْ يكونَ العزيزُ بمعنى الشيء القليل[2] الوجودِ المُنقَطِع النَّظير يُقالُ: «عَزَّ الشيءُ عِزَّةً فهو عزيز»: غيرُ موجودٍ. فهذه أربعةُ أوجهٍ في العزيز يجوز وصف الله عزّ وجل بها، يُقالُ: «الله العَزيز»: بمعنى الغالِب القاهِر و«الله العَزيز»: اي هو الجَليل العظيم، و«الله العَزيز»: بمعنى القوي. وَقَد مَضَى مَعنى وَصفهِ بالقَوي واشتقاقِ ذلك وتصريفه فيما مضى من الكتاب.

والله العَزيز: أي هو غير موجود النَّظير والمِثْلِ جَلَّ /١١١ أ وتعالى عن ذلك عُلُواً كبيراً. وأصلُ هذا كله في اللغة راجعٌ إلى الشدة والامتناعِ لا يَخرجُ شيءٌ منه عن ذلكَ، وهو مأخوذٌ من قولكَ: «أرضٌ عَزازٌ»: إذا كانت صُلْبَةً لا يَعْلُوها الماء كذلك يقولُ الخَليل[3].

وغيره يقول: العَزاز: الأرض الغَليظة الصُلبة الشديدة.

وقال الأصمعي: العَزاز: المكانَ الصلب السريع السيلِ في المطر لصلابته ويقال: «أعززنا»: صِرنا إلى العَزاز، كما يقال «أنجدنا»: إذا صاروا إلى نجدٍ، و«أعْرَقْنا»: صِرنا إلى العراق، و«أشأمنا»، «أيمنا»: كلُّ هذا بالألف. ويقال: «جَلسَ الرجل»: إذا أتى جَلساً بغير ألفٍ، قال الشاعر:

إذا مـا جَلسنـا لا نـزول تَـرومنـا   سـليمُ لـدى أبيـاتِنـا وهَـوازنُ[4]

وأخبرَنا نفطويهِ عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: تقول العَرب: «ما أدري أغارَ أم مارَ»[5]، غارَ: أتى الغَوْر، ومار: أتى نَجْداً.

---

(١) انظر العين ٨٧/١، وقد قال الخليل: «وعزّ الرجل: بلغ حدّ العزّة».

(٢) في الأصل «شيء بالقليل».

(٣) انظر العين ٨٨/١ وفيه «والعزاز: أرض صلبة، ليست بذات حجارة، ولا يعلوها الماء».

(٤) البيت للمعطل الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٤٦/٣، والاشتقاق للأصمعي ١٥٤، والسمط ٩٧١/٢، وأمالي القالي ٣٢٦/٢، والتنبيه للبكري ١٣٠، كما نسب لمالك بن خالد الخناعي الهذلي في القلب والابدال ١٠١، وهو بلا نسبة في المجمل لابن فارس ١٦٤، وتفسير رسالة ابن قتيبة ٢٦أ، والملاحن ٣٣، والمخصص ٥٠/١٢، والاشتقاق لابن دريد ١٦١. ورواية ابن دريد والقالي وابن السكيت وابن فارس «لا تزال».

(٥) انظر مجمع الأمثال ٢٩٣/٢، ومقاييس اللغة ٨٤/٥، والاتباع والمزاوجة ٩.

والعَزوز: الشاة الضَيِّقَة الأحليل تُحْلَب بجهد[١]. يقال: «قد تَعَزَّزَت» وهو من الامتناع أيضاً. والعَزازَة: مصدرٌ في القِلَّةِ. ويقال: «عازَّني فلانٌ فَعَزَزته»: أي غالَبني فغلبتُه. والعَزّاء: السَّنة الشديدة[٢]. و«المطر يعزِّز الأرض تعزيزاً»: إذا لبَّدَها[٣].

الجبار

الجَبّارُ[٤] والجَبريّـةُ: العَظَمـةُ[٥]، يُقالُ: «قـومٌ فيهم جَبريَّـةٌ» بفتح البـاءِ:
١١١/ ب أي عظمةٌ وكبرٌ، و«قومٌ جَبرية بإسكانِ الباءِ: خلافُ القدريةِ. فالله عزّ وجل الجَبارُ ذو الجبريةِ والكبرياءِ والعظمةِ، وتقولُ العربُ: «ناقةٌ جَبارَة» بالهاء: عظيمة سمينةٌ وجمعُها جَبابِرُ، و«نخلةٌ جَبارٌ» بغير هاءٍ[٦]: إذا فاتتْ الأيدي طُولاً وارتفاعاً. فكأنَّ اشتقاق الجَبارِ يصلحُ أن يكون مِن هذا. وفعّالٌ اسمُ الفاعِلِ من فَعَّلَ بتشديدِ العَينِ فهو فعالٌ كقولِكَ: ضَرَّبَ فهو ضَرَابٌ، وقتلَ فهو قتّالٌ، وشردَ فهو شَرّاد. ولم يُستعمل الفعلُ مِن الجبارِ على أصلِهِ على التقدير الذي ذكَرْناهُ لم يقل: جَبرَ فهو جبارٌ ولكنْ يُقالُ: «تجَبرَ فلانٌ فهو مُتَجبرٌ»، و«جَبارٌ»، فالمُتَجَبرُ على الفِعْلِ مِنْ تجَبرَ، وجَبارٌ اسمٌ على غيرِ الفِعلِ.

وتقولُ العَرَبُ: «تَجَبَّرَ المَرِيْضُ»: إذا نَهَضَ بعضَ النُّهوضِ مِنْ شِدَّةِ مَرضِهِ، و«تَجَبَّرَ النبتُ»: إذا طالَ وغَلُظَ. قال امرؤ القيس:

ويـأكـلنَ مِن قَـوٍّ لَـعـاعـاً وربَّـةً ... تَجَبـرَ بعـد الأكـل فـهـو نميصُ[٧]

قوّ: موضعٌ، واللعاعُ: أوّلُ البَقل وهو الرَّطبُ، والرِّبةُ: تَروّحُ النَّبتِ والشَجَرِ، وتروحُ النَبتِ: خروجُهُ بعد يُبْسِهِ يكون لهُ أصلٌ يحمل الماء ويبقى على الحرّ إذا دخلَ القيظُ

---

(١) انظر العين ١/٨٧.
(٢) المصدر نفسه ـ نفس الصفحة.
(٣) المصدر نفسه ١/٨٨.
(٤) في المخصص ١٧/١٥٧ «الذي جبر الخلق على ما يريد»، وانظر كذلك مختصر الزاهر ١٩أ.
(٥) في الأصل «والعظمة» بالواو وهو سهو من الناسخ.
(٦) في اللسان (جبر) ٥/١٨٢ «. . . ومنه قولهم نخلة جبارة وهي العظيمة التي تفوت يد المتناول» وفي ١٨٣ «وحكى السيرافي نخلة جبّار بغير هاء».
(٧) البيت في ديوانه ١٠٦، واللسان (جبر) ٥/١٨٥.
النميص: ضرب من النبات يمكن نتفه.

/١١٢ أ فإذا مضى القيظُ وبدا سهيل وبرد الزمان قليلاً اخضرَّ وأورق. وقوله: تَجَبر أي: طالَ وغلظَ بعدما أكل. ويقال: «فلانٌ يَتَنمصُ من شاربهِ»: أي يأخذُ منه.

وتقولُ: «جبرتُ العظمَ والفقيرَ جبراً»، و«أجبرتُ الرجلَ على الشيء يفعله مُكرَهاً إجباراً» فأنا مجبِرٌ وهو مجبَر، والجبر أيضاً: الرجلُ[١]. وقيلَ في تفسير جبريل هو جَبر مضافٌ إلى إيل، وإيل: هو الله عز وجل وكأنهُ قيلَ: عبد الله[٢]، وكذلك «الالّ[٣] هو الله في بعضِ اللغاتِ، ومنهُ قولُ أبي بكر الصديق رضوان الله عليه حين سَمِعَ كلامَ مُسَيلَمَةَ: إنَّ هذا كلامٌ ما خَرَجَ من إلّ فأينَ ذُهبَ بكم[٤].

وقد يُقالُ جَبرتُ العظمَ والفقيرَ جبوراً. أنشدنا ابن الأنباري عن أحمد بن يحيى ثعلب:

لا يُبعدُ الله قوماً إنْ سألتَهُمُ ... أعطوا سِراعاً وإن قلت انصروا نصروا
وإن أصلبَتْهُمُ نعماً سابغةٌ ... لم يبطروها وإن فاتَتْهُمُ صَبروا
الكاسرين عظاماً لا جبُورَ لها ... والجابرين فأغنى الناس من جبروا[٥]

المتكبر

اسمُ الفاعِل من تكبَّر فهو متكبرٌ من الكبرياءِ والعظمةِ. ويقالُ: «كبر الرجل فهو كبير»: عظيمٌ، و«كبر يكبرُ كبراً»: إذا أسنَّ، والكبر: التكبُّرُ وقد مضى شرح هذا في اشتقاق الكبير[٦].

الخالق

قد مَضى شرحه في ذِكر الخَلاق /١١٢ب[٧].

(١) انظر اللسان (جبر) ١٨٣/٥.
(٢) في اللسان (جبر) ١٨٣/٥ «عبد إيّل»، وانظر الجمهرة ٢٠/١.
(٣) انظر المجمل لابن فارس ٨.
(٤) انظر النهاية في غريب الحديث ٦١/١، والجمهرة ٢٠/١.
(٥) الأبيات في أمالي القالي ٨٩/١ بلا نسبة، وصدر الأول «أعطوا وإن قلت يا قوم انصروا نصروا»، وفي الثاني «والجابرون فأعلى».
(٦) انظر ص ٢٦٨.
(٧) انظر ص ٢٨٥.

الباريء

الباريء(1) الخالق: «بَرأ الله الخَلقَ يبرَؤهم»(2): أي خَلقهم. وينشد:

وكــلُّ نَفْسٍ عــلى سَــلامَتِهــا   يُميتُهــا الله ثُــمّ يــبــرؤهــا(3)

ويُقال: «برئتُ منَ المُرَض بُرءاً» وبَرَأتُ أيضاً. قال الأصمعي: تقول تميم ومن يَليهم من العرب: «بَرِئتُ وأنا أبرَأ»(4). ويقول قومٌ من أهل العاليةِ: «بَرأتُ وأنا أبْرأ» جميعاً في المَرَضِ والمصدر عند جماعتهم البرءُ فإذا جررتَ قلت: «كان ذلك عند البرء». قال بعضهم: «أصبحَ فلانٌ بارئاً»: أي قد بَرِيء. ويقال: «قد أبرأهُ الله من المرض إبراء حسناً». وأنشد:

صَــمّاءُ لا يُــبــرِئُــهــا مــنَ الــصَّــمَــمْ   تقــادمُ العهــد ولا طــولُ القــدم(5)

قال: ويُقال في لُغة أهلِ الحجازِ وغيرهم: «بَرئْتُ إليكَ من فلانٍ ومِنَ الدَّيْن وأنا أبرأ إليكَ براءةً»، و«تَبرأتُ منه تَبرؤاً»، ويُقال: «فلانٌ بريءٌ من فلان» و«وهُما بَريئان»، و«هُم بريئونَ وبرآءُ»(6) على «فُعَلاء» مثلِ ظُرَفاء وكُرماء في الوزن، وفيه لغةٌ أخرى، يُقال: «أنا البراء مِنكَ» و«نحن البراء مِنْكَ» بلفظٍ واحدٍ في الواحِدِ والاثنين

---

(1) انظر مختصر الزاهر ٢٠ ب وقد نقل الزجاجي هنا نفس قوله هناك.
وفي دائرة المعارف الإسلامية ٢/٥٦٤ «ومن الواضح أن صفة الباريء قد أخذها محمد من العبرية واستعملت دون أن يقصد منها معنى خاص» وهذه الشبهة التي أثارها مصنفو الدائرة الإسلامية تحتاج إلى دليل مقنع وليست مجرد اتهام باستطاعة أي فرد أن يطلقه على من يريد.

(2) انظر تفسير غريب القرآن ١٥.

(3) البيت لأبي هرمة في ديوانه ٥٢، وهو له في الزاهر ٢/٥٩، والجمهرة (بدأ) ٣/٤٤٣ وبلا نسبة في شرح القصائد السبع الطوال ٤٧٧.

(4) في التاج (برأ) ١/٤٤ «... والكسر لغة بني تميم قاله اليزيدي واللحياني في نوادرهما» ثم ذكر بعده: «وبريء الرجل بالكسر لغة واحدة من الأمر والدين كفرع يبرأ بالفتح على القياس ويبرؤ بالضم نادر بل غريب جداً».

(5) البيتان في ديوان العجاج ق ٢٣/١٢ - ١٣ ص ٢٧٩ وروايتهما:
صــماء لا يــبــرئهــا مــن الــسقــم   حــوادث الــدهر ولا طــول القــدم
وفي اللسان (صمم) ١٢/٣٤٦، رواية الأول «صماء لا يبرؤها طول الصمم».

(6) ونصّ ابن جني على كونه جمعاً فقال: يجمع بريء على أربعة من الجموع: بريء وبراء، مثل ظريف وظراف، وبرىء وبُرآء مثل شريف وشرفاء، وبريءُ وأبرياء مثل صديق وأصدقاء، وبرىء وبُراء مثل ما جاء من الجموع على فُعال نحو تؤام ورُباء في جمع توأم، ورُبى.

والجمع والمؤنّثِ تجري مجرى المصدرِ الموصوفِ بهِ، ومنه قـولهُ: ﴿إنني بـراءٌ مِمّا تَعبُدون﴾[1].

وبَرأةُ الصائِد: ناموسُه وهي قُترتُه أي: بيته الذي يَسْتترُ به، وجمعها «بُرأ» /١١٣أ على «فُعل» مقصورٌ مهموز.

فأما بَريتُ القلم وغيره فإنه غير مهموز وهو من غير هذا الأصلِ. وكذلك «انبرى له»: إذا عارضه فصنع ما يصنعُ، و«فلانٌ وفلان يتباريان» كلٌّ ذلك غير مهموز. ومثل ذلك «أبْريتُ الناقة»: إذا جعلتَ لها برة[2] غير مهموز.

المصور

المصِّورُ اسم الفاعل منْ صَوَّر يُصَور فهو مُصوِّرٌ: إذا فَعْلَ الصورة، والمصدرُ التصويرُ، والصورةُ: شخصُ الشيء وهيئته من طولٍ وعرضٍ، وكبرٍ وصغرٍ، وما اتصل بذلك وتعلّق به مما يكمله فيرى مصوراً. فالله عزّ وجل مصوّر الصور وخالقُها. وجمعُ الصورة صورٌ على «فُعَل»، وصور على «فُعل» بإسكان العين.

ويذهبَ أهلُ اللغةِ إلى أنَّ قولهُ: ﴿يومَ ينفخُ في الصّورِ﴾[3] إنّما هو جمعُ صورةٍ فقالوا: صورةٌ وصورٌ مثلُ درَّة ودُرّ، وبرّة وبرّ كأنه ينفخ في الصور الأرواح فتحيا، قالوا: فَجمعت الصورةَ على وجهَين: قيل: صورةٌ وصورٌ بإسكان الواو، كما[4] قالوا: دُرة ودُرّ وما أشبه ذلك فخرج مخرج الجمع الذي بينه /١١٣ ب وبين واحده الهاءُ نحو حصاة وحصى وقطاةٍ وقطا.

وقيل: صورةٌ وصورٌ، أخرج مخرجَ التكسير فغيّر لفظ واحده كما قيل: غرفة وغرفٌ، وظلمة وظلمٌ.

وقيلَ إنهُ شيءٌ يَنفْخُ فيهِ المَلكُ فيُحيي الخَلْقَ بإذنِ الله، وقد جاءَتْ في ذلكَ

(١) سورة الزخرف ٢٦/٤٣، وفي مجاز القرآن ٢٠٣/٢ «إنني براء: مجازها بلغة علوية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والأنثى على لفظ واحد، وأهل نجد يقولون: أنا بريء وهي بريئة ونحن براء للجميع».

(٢) البرة: الحلقة في انف البعير، وقال اللحياني: هي الحلقة من صفر أو غيره تجعل في لحم أنف البعير، وقال الأصمعي تجعل في أحد جانبي المنخرين. انظر اللسان (برا) ٧٥/١٨ ـ ٧٦.

(٣) سورة الأنعام ٧٣/٦، وسورة طه ٢٠٢/٢٠. وانظر مجاز القرآن ١٩٦/١.

(٤) في الأصل «وكما» ولا وجه للواو.

آثار. والله أعلمُ كيف ذلك. إلا أنّ مذهبَ أهلِ العربيةِ أيضاً على هذا التقديرِ غيرُ فاسدٍ لأنّه جائزٌ أن ينفخ الملك في ذلك القرن[1] ثم يمتدُ النفخ بارجاع[2] تلك الأرواح إلى الصور فتحيا بإذن الله، والله أعلم كيف ذلك.

المبديء المعيد

الله عزّ وجل كما قالَ: المُبديءُ المُعيدُ، وباريءُ الخَلْق، ومُبتدئُهُم ابتداءً مِن غير أصل، ومُعيدهم بعد الفَناءِ للبعثِ لا شك في ذلك ولا مريَّة، وقد دلَّ عليه بضروبٍ من الدلائلِ والآياتِ، وضَربَ له الأمثال بقوله: ﴿وضربَ لنا مثلاً ونَسي خلقهُ، قال: من يُحيي العِظامَ وهي رميمٌ؟ قل: يُحييها الذي أنشأها أولَ مرةٍ وهو بكلِّ خَلق عَليم. الذي جَعَل لكم مِنَ الشَجر الأخضر ناراً فإذا أنتمُ منه توقدون﴾[3]. فَدلهم عز وجل على البعث والإعادة بما هم به مقرون لأنهم كانوا مقرِّين بأن الله خالقهم، ألا تراهُ يَقولُ: ﴿ولئِنْ /١١٤أ سَألتهم من خَلَقَهم ليقولن الله﴾[4]. فقال جل ذكرهُ: ﴿وضربَ لنا مثلاً ونَسيَ خَلقهُ﴾. يقال إنها نَزَلَت في أبيّ بن خلف[5] فقال: ضرب لنا مثلاً ونَسيَ أنا خَلقناهُ وشك[6] في خَلقِنا إياه أولاً من غير شيءٍ على قُدرتنا على إعادتِه فقال ﴿قال: مَنْ يحيي العِظامَ وهي رميمٌ؟ قُل يُحييها الذي أنشأها أولَ مرةٍ﴾. أي إذا كنتم مقرِّين بأنه أنشأها فهو يُعيدها كما أنشأها أولَ مرةٍ. كما قال عزّ وجل: ﴿وهو الذي يبدأ الخَلق ثم يعيدهُ وهو أهون عليه﴾[7].

---

(١) انظر تنوير المقباس ١١٢.

(٢) في الأصل «بإزعاج» وهو تحريف.

(٣) سورة يس ٣٦/٧٨ - ٨٠.

(٤) سورة الزخرف ٤٣/٨٧.

(٥) هو أحد المشركين قدم في فداء ابنه وكان أسر يوم بدر فقال يا محمد إن عندي فرساً أجلها كلّ يوم فرقاً من ذرة أقتلك عليها. فقال رسول الله «ص» بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله تعالى، فقتله يوم أحد.

انظر ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري ٢/٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠، والفائق في غريب الحديث ١/٢٠٧.

وانظر أسباب النزول للواحدي ٣٨٥.

(٦) في الأصل «وشدا» ولا وجه لها.

(٧) سورة الروم ٣٠/٢٧، وفي مجاز القرآن ٢/١٢١ «مجازه أنه خلقه ولم يكن من البدء شيئاً ثم يحييه بعد موته... وذلك هين عليه لأن «أفعل» يوضع في موضع الفاعل. وانظر تنوير المقباس ٢٤٠.

قالَ بعضُ العُلماءِ: وإعادَتُه أهونُ عليه عندكُم[1] لأنَّ الإبتداءَ مِنْ غير شيء والإعادةَ رد إلى أصلٍ قد كان. قالَ الفراء[2]: هما سَواءٌ عندَهُ عزّ وجل. والمعنى: الإبتداء عندَكُم يا أيُّها الكافِرونَ أصْعَبُ مِن الإعادَةِ فكيفَ تَكْفُرون بالإعادَةِ وهو أهونُ؟ وقيلَ: وهو عندَكُم. وقِيلَ: وهو أهونُ عليه أي: على المَخْلُوقِ.

حدثنا أبو عبدالله إبراهيمُ بن محمد بن عرفة قال: حَدثنا إسحاق بن الحسن[3] قالَ: حَدَّثَنا الحسينُ بن محمد[4] قال: حَدَّثنا شيبان[5] عن قَتادة[6] في قوله عزّ وجل: ﴿وضَربَ لنا مثلاً ونَسيَ خَلقهُ قال: مَنْ يُحيي العِظامَ وهي رميمٌ؟﴾ قال: ذكرَ لنا أنَّ أبيّ بن خَلف أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعَظمٍ حائل ففتَّهُ ثم ذرّاهُ في الريح فقال يا محمدُ: مَنْ يُحيي هذا /١١٤ ب وهي رميمٌ؟[7] فذكرَ لنا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: إنّ الله يُحييك ثم يُميتُكَ ثم يُدخلكَ النارَ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: ﴿قُلْ يُحييها الذي أنشأها أول مرةٍ وهو بكلِّ خلقٍ عليم. الذي جعلَ لكم من الشَجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقِدون﴾[8]. أي الذي أخرج النارَ منْ هذا الشجر الأخضر حتى أوقدتُموها بالشجر قادرٌ أن يبعثه.

ومثلُ ذلك قولهُ عزّ وجل: ﴿فسيقولونَ مَن يُعيدنا؟ قُلْ: الذي فَطَركم أول

---

(١) انظر الدر المنثور ٥/١٥٥.

(٢) انظر معاني القرمان ٢/٣٢٣.

(٣) هو إسحاق بن الحسن بن ميمون أبو يعقوب الحرمي، ثقة حجة، سمع من هوذة وحسين بن محمد، وعنه أبو بكر الشافعي والقطيعي، وثقة رفيقه إبراهيم الحربي والدارقطني وعبدالله بن أحمد ابن حنبل. مات سنة ٢٨٤هـ. روى عنه الزجاجي في الأمالي ٣٧، وبنفس الاسناد. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/٣٨٢، ولسان الميزان ١/٣٦٠.

(٤) هو الحسين بن محمد بن بهرام عن أبي كريب. مجهول. سمع شيبان النحوي وجرير بن حازم، روى عنه إبراهيم الحربي وأحمد بن حنبل وآخرون. توفي سنة ٢١٣هـ. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/٨٨، ولسان الميزان ٢/٣١٠.

(٥) هو شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية التميمي الكوفي، روى القراءة عن عاصم. انظر ترجمته في: غاية النهاية ١/٣٢٩، والجمع بين رجال الصحيحين ١/٢١٤.

(٦) هو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر، روى القراءة عن أنس بن مالك. وكان يضرب بحفظه المثل. توفي سنة ١١٧هـ. انظر ترجمته في: غاية النهاية ٢/٢٥، والمعارف ٤٦٢، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٧٢، وحلية الأولياء ٢/٣٣٣.

(٧) انظر النص بتمامه مع تغيير طفيف في الألفاظ في أسباب النزول للواحدي ٣٨٥.

(٨) سورة يس ٣٦/٧٩ ـ ٨٠.

مرةٍ﴾(١) وإنما احتجَ عليهم بخلقهم لأنهم كانوا مقرّينَ بأنهم مخلوقون، وإن الله خالقُهُم ولا يُمْكِنُ لأحَدٍ(٢) منهم أنْ يقولَ: أنا غير مخلوقٍ، ولا إني خالقٌ لنفسي، ولا إن لي خالِقاً غير الله. فخوطبوا على حسب إقرارهِمْ، وجعل ذلك دليلاً لهم على الإعادة.

حَدَّثنا إبراهيمُ بن محمدٍ قالَ: حَدَّثنا إسحاقُ بن الحَسَن قالَ: حَدَّثنا الحسينُ بن محمدٍ قالَ: حَدَّثنا شيبان عن قَتادة في قوله عزّ وجل: ﴿وهو الذي يَبْدَأ الخَلْقَ ثم يَعيدُهُ وهو أهوَنُ عليه﴾ قال في بعض القراءات: «كل هيِّن عليه ابتداؤه وإعادته»(٣).

ويقال: «بدأت بالأمر بَدءاً» وزن بدعاً كذلك. قال أبو زيد الأنصاري: وابتدأتُ به إبتداءً، وأبدأ في الأمر وأعاد، والله عز وجل /١١٥أ المُبديءُ المُعيد. ويقال بديتُ بالأمر لغة. وأنشد أبو عبيدة لعبد الله بـن رواحة الخزرجي(٤):

بِسْـمِ الإلَـه وبِـهِ بَـدِيـنـا ولَـو عَبـدنـا غيـرهُ شَقينـا(٥)

لَيَّنَ الهمزةَ للردفِ لأنَّ قافيتهُ مُردفةٌ بياءٍ. قالَ: يقالُ: بَدئتُ وبَدَأتُ لُغتانِ. ويُقالُ مِنَ اللغَتَينِ جميعاً في المستقبل «يَبدَأ» لا غير، ويُقالُ منهُ: «البادِي أظلمُ»(٦) يعنون المُبتَديء، و«فُلانٌ لا يتكلّمُ ببادِيةٍ ولا عاديةٍ»(٧). أي: لا يَبْتديء الكلام ولا يُعيد.

قال أبو زيد(٨): ويقال: «أبدأت من أرض إلى أخرى»: إذا خرجت إليها

---

(١) سورة الاسراء ٥١/١٧.

(٢) في الأصل «ولم يمكن أحداً» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣) لعله يقصد «قال بعض المفسرين» والذي في معاني القرآن للفراء ٣٢٣/٢ «... الإنشاءة أهون عليه من الإبتداء». وربما كانت في الأصل في تأويل...

(٤) هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن مالك الخزرجي الأنصاري، الشاعر المشهور، يكنى أبا محمد ويقال: كنيته أبو رواحة.

انظر ترجمته في: حلية الأولياء ١١٨/١، والإصابة ٤٤٨/٤، وصفة الصفوة ١٩١/١.

(٥) انظر البيتين في الزينة ٩/٢، واعراب ثلاثين سورة ١١، والعيني ٢٨/٤، ومجاز القرآن ٢٠/١، واللسان (بدا) ٧١/١٨، والتاج (بدأ) ٤٢/١، وبلا نسبة في الجمهرة (بدأ) ٤٤٣/٣.

(٦) انظر جمهرة الأمثال ٢٣٠/١، والمستقصى ٣٤/١.

(٧) لم نعثر على هذا المثل فيما رجعنا إليه من كتب الأمثال ولحن العامة.

(٨) انظر الهمز لأبي زيد ص ٦.

إبداءً، ويقال: «بُدِيءَ بالرجل فهو مبدوءٌ به»: إذا أخذه الجدري أو الحَصبة.

فأما في الظُّهور فإنه يقال: «بَدا الشيء يَبدو»: إذا ظَهَرَ، بغير همز، فهو بادٍ. هذا مثل: قاضٍ، ورامٍ، وابداهُ غيره - غير مهموز - يُبديه إبداءً والفاعلُ مُبد والمفعول مبدى: أي مُظهر، كلُّ ذلك غير مهموز. وقد قرأت القراء ﴿بادي الرأي﴾[1] بغير همزٍ «وباديءَ الرأي» بالمهمّز، فَمَنْ هَمَزَ أراد إبتداءَ[2] الرأي وأوله، ومن لم يهْمز أراد: في ظاهر الرأي وما يبدو.

ويقال: خرج الرجل يبدو: إذا خرج إلى البدو. والبداوةُ: حضور البدو، والحضارة: الكون في الحضر. وينشد للقطامي[3]:

فَمَن تَكن الحَضارةُ أعجبتهُ ... فأيَّ رجال باديةٍ ترانا[4]

ويقال للأعرابي إذا ترَك البدو وأتى الحَضر: هاجر فهو مُهاجر. قالَ سيبويهِ[5]: «أطْيَبُ ما تكونُ البِداوَةُ شَهْرَي ربيع وَشَهْرا ربيعٍ» بالنَّصب والرَّفع، فَمَن نَصبَ ذهب إلى الظرف، والتقدير: «في شَهري ربيع»، ومن رفعَ فتقديرُهُ: «أطيَب ما تكونُ البداوةَ بِداوةَ شَهريْ ربيع» فحذف وأقامَ المضاف إليه مقام المضاف لأنه ليس فيه.

ومن البدوِّ في معنى الظُّهور مسألة المازني للجرمي حين قال في مجلسه: من سألني عن بيت شعر من جميع ما قالته العرب لا أعرفه فله عليَّ سبق. فقال له المازني: كيف تروي هذا البيت؟:

قد كنَّ يخبأنَ الوجوهَ تَستراً ... فالآن حين بدونَ للنُّظارِ[6]

---

(١) سورة هود ٢٧/١١، وقد حقق الهمزة أبو عمرو، وقرأ البقية بدون همز. انظر القرطبي ٢٤/٩.

(٢) في الأصل «الابتداء» ولا وجه لها.

(٣) هو عمرو أو عمير بن شييم التغلبي، كان نصرانياً فأسلم، ويقال أنه أحسن شعراء الإسلام إبتداء. انظر ترجمته في: معاهد التنصيص ١٨٠/١، والشعر والشعراء ٧٠١/٢، والخزانة ٣٩٢/١.

(٤) البيت في ديوانه ٧٦، وهو له في شرح الحماسة للمرزوقي ١١٦/١، والصحاح (حضر) ٦٣٣/٢، واللسان (حضر) ٢٧٢/٥، والكامل للمبرد ٦١/١، وبلا نسبة في التاج (بدو) ٣٢/١٠، والمجمل لابن فارس ٢٢٠، واللسان (بدا) ٧٣/١٨. ورواية أغلب المصادر «فأي أناس» و«ومن».

(٥) انظر سيبويه ٢٠٠/١.

(٦) البيت للربيع بن زياد العبسي كما في: مجالس العلماء ١٤٤ و٣٠٥، والأغاني ٢٧/١٦، وشرح

كيفَ تَروي «بَـدَأن» أو «بَدَيْنَ»؟ فَسَبَقهُ لسانُهُ ولم ينعمِ الفِكْرَ فقالَ: «بَدأنَ». فلمّا وقفهُ عليهِ قالَ: هذا عاقبةُ البغي.

وتقولُ في مسألةٍ من البدوِّ والظُّهور: «المُبْدي عَلَم شَفَتِهِ لِثَتَهُ زيدٌ» فترفعُ المُبدي بالإبتداء وزيدٌ خبرهُ، والعَلمُ رُفِعَ بفعلِهِ وهو الإبداءُ، والعَلَمُ: شق في الشَّفةِ العُليا، ولثته نصب بوقوع الفعل عليها وهي آخرُ صلة /١١٦أ الألف واللام. ومعنى الكلام: الذي أبدى عَلم شَفتِه لثتهُ زيدٌ أي: أظهَرها، واللثةُ: لحمُ منبت الأسنان وما بينها.

وتقولُ في التثنيةِ: «المُبدي علَم شفاهِهِما لثاتِهِما الزيدانِ»، فجمعت الشّفاهُ واللّثاتُ كما تجمع قولك: «ضربتُ رؤوسَهُما» وإن ثنّيت فجائز.

وتقول في الجمع: «المُبدي علم شفاهِهم لثاتهم الزيدون». ولا تُثني «المُبدي» ولا تجمعه لأنه لا ضمير فيه.

وتقولُ في المؤنثِ: «المُبدي عَلَم شفتِها لثَتها هندٌ». فلا تُؤنِّثُ «المُبدي» لأنَّ الفعلَ لعَلمِ لا لهِنْدٍ. والتثنية والجمع على ما ذكر في المذكر.

قال سيبويه(١): تقولُ العربُ: «رَجَعَ فلانٌ عودَهُ على بدئِهِ»: إذا رَجَعَ في الطريق التي جاء منها، وهو مصدر موضوع موضع الحال، وهو معرفةٌ في اللفظِ بتقدير النكرة. قال: كأنهُ في التقدير: انثنى عوداً على بدءٍ، وهذا غير مُستعمل ولكنهُ مثلٌ يمثل. وفي نَصبهِ وجهٌ آخر: وهو أنْ تجعلَ «العَودَ» مفعولاً من قولهم: «رجعتُ المالَ على فلانٍ» أي: رَددتُه عليه وصَرفتهُ عن وجههِ إليه، فيكون التقديرُ: ردّ «عوده» على «بدئه» فهذا مفعولٌ صحيحٌ. قال سيبويه(٢): ومعنى «رجع عودُهُ على بَدْئِهِ» أي:

= الحماسة للمرزوقي ٢/٩٩٦، والجمهرة (بدو) ١/٢٤٩، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٥٦٦، والخصائص ٣/٣٠٠، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١/١١١، ونور القبس ٢١٤، والفاضل ١١٢. ورواية المجالس والفاضل «يكنن» ورواية شرح الحماسة «فاليوم» و«قد أبرزن» ورواية الخصائص وشرح ما يقع فيه التصحيف والفاضل «بدأن».

والمسألة في الفاضل «حدثني الرياشي عن الأصمعي قال: قلت لعيسى بن عمر... كيف ينشد هذا البيت؟... البيت».

(١) انظر سيبويه ١/١٩٦.

وفي مجمع الأمثال ١/٣٠٨ «رجع على حافرته».

(٢) المصدر نفسه ١/١٩٨، واللسان (عود) ٤/٣١٠.

نقض مجيئه برجوع، كأنه قال: «في حافِرته». ولجوازِ أنْ يرفعَ «عودَهُ على بَدْئِهِ» في لُغَةِ مَنْ قال: /١١٦ ب «كلمتُهُ فوه إلى فيَّ» أي: وفوهُ إلى فيَّ والرفع في هذا أقوى منهُ في «عودَهُ على بَدئه».

وتقول: «بَدأ فلانٌ بالشيء ثم أعادهُ» و«قد عادَ لفعل كذا»؛ إذا رجعَ إليه، والعَودُ: تثنية الأمر[١] عوداً بعدَ بَدءٍ. قالَ الخليل[٢]: والعودة مرة واحدة، والعادة: الاعتياد والدّربة والتمادي في الشيء حتى يصير سجيةً له.

ويُقالُ: «أعَدْتُ الشيء إعادَةً» و«أعادَ الرجلُ الصلاةَ والحَديثَ إعادَةً»، وقد يجيءُ في كلامِهم «عادَ الشيءُ» بمعنى صارَ، قال نصيب[٣]:

وقَـد عـادَ عَـذبُ المـاءِ بـحـراً فـزادَني
عـلى ظَـمئـي أنْ أبـحَـرَ المـشـربُ الـعَـذبُ[٤]

و«عُدتَ المريضَ عيادةً» و«عاودتُ فلاناً في الأمر معاودة» و«اعتَدْتُ الشيءَ اعتياداً» و«اعتادَ فلانٌ المكانَ اعتياداً»: إذا لزمهُ. قال العجّاج:

واعتادَ أرباضاً لها آريُّ[٥]

والعيد: ما اعتـادكم منْ همٍّ وشوقٍ وطيف. قال تأبَّط شراً[٦]:

---

(١) في الأصل «الأ» وقد سقطت الميم والراء من الأصل. انظر العين ١٥٢/١، وانظر كذلك اللسان (عود) ٣١٠/٤.

(٢) انظر قول الخليل في العين ١٥٢/١.

(٣) هو نصيب بن رباح البدوي مولى عبد العزيز بن مروان الأموي، وكان أسود، وهو شاعر إسلامي فحل، كان فصيحاً مقدماً في النسيب والمديح ولم يكن له حظ في الهجاء. توفي سنة ١٠٨هـ. انظر ترجمته في: الشعر والشُعراء ٣٧١/١، وطبقات ابن سلام ٥٤٤، والموشح ١٨٩، والأغاني ٣٣٥/١.

(٤) البيت في ديوانه ٦٦ وروايته:

وقـد عاد مـاء البحر ملحاً فـزادني إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب

وانظر معجم البلدان ٤٤٩/١، والتشبيهات لعلي بن حمزة ٢٣١ «أن أملح» و«أن أبحر».

(٥) البيت في ديوانه ق ١٠٧/٢٥ ص ٣٢٤، وديوان المفضليات ٣٦٥، واللسان (عود) ٣١٤/٤ و(ربض) ١٥٠/٧، والتاج (عود) ٤٣٨/٢ و(ربض) ٢٢٩/٥.

(٦) هو ثابت بن جابر الفهمي من أغربة العرب والصعاليك المعروفين في العصر الجاهلي، كان من أبطال البدو الذين لا يستقرون على حياة ثابتة. قتل في إحدى غاراته. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ١٧٤، والمفضليات ١، وبروكلمان ١٠٤/١

يـا عيـدُ مـالـكَ مِنْ شَـوقٍ وإيـراقِ ومـرٍّ طيفٍ عـلى الأهـوال طـرّاقِ[1]

قالوا: معناهُ: أيُّها المُعتادُ، وقوله: «ما لك من شوقٍ وإيراق» تَعجُّبٌ والعيد من الأعياد سُميَ بذلك لاعتيادِ الناس إياه، وأصل الياءِ فيه واوٌ لأنه من عادَ يعودُ، وأصلهُ «عودٌ» فقلبت الواو ياء لسكونِها وانكسار ما قبلها وصار /١١٧أ بدلاً لازماً فقيل في الجمع أعياد، فتركت الياء ولم تردّ الواو وقد زالت العلةُ التي قَلَبتها وهي الكسرةُ وسكونُ الواو لأنهم كرهوا أن يلتبس بجمع «عود» إذا قيل «أعوادٌ». فأما قولُهم «ديمَةٌ» و«ديَمٌ» للمطر الدائم اللين فالياء فيه أيضاً مُنقلبةٌ مِنْ واو[2] ولكن تُركت في الجمع لثبات الكسرة التي كانت في الواحد وهي كسرة الدال.

وأما قولُهم «عَود» للجَمَل المسن ثم قالوا [عودَةٌ][3] فَصححوا الواو فإنما فَعَلوا ذلك لأنها قد صَحّت في الواحد فَصَحَّت في الجمع أيضاً. وكذلك «ثورٌ» و«ثورَةٌ» فأما قولُ بعضِهم «ثيرة»[4] فشاذ. قال الشاعر:

صَدرَ النهار يراعى ثيرة رتُعا[5]

وقالَ بعضهم: اشتقاقُ العيد مِنْ عادَ يعودُ كأنّهم[6] عادوا إليه، والياءُ فيه أيضاً مِنَ الواو هذا المذهَب أيضاً، وتقولُ: «عُدتُ المريض عيادَةً» فأنا عائِدٌ [و][7] هو مَعودٌ، وجمع عائِدٍ عُوّاد، والمرأةُ عائِدةٌ وجمعها عوائد في التكسير وعائِدات في السالم. قال كثير[8]:

---

(١) البيت له في ديوان المفضليات ص ٢، واللسان (عود) ٤/٣١٤، والتاج (عود) ٢/٤٣٨، وإعراب ثلاثين سورة ٧٣ و١٩٢، وبلا نسبة في اللسان (هيد) ٤/٤٥٤، والجمهرة ٣/٤٩١.

(٢) انظر المنصف ١/٣٤٤.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر الممتع ٢/٤٧١.

(٥) البيت للأعشى في ديوانه ق ١٣/٣٢ ص ١٠٥ وروايته:

فـظل يـأكـل منهـا وهي راتعـة حـدّ النهـار تـراعى ثيـرة رتعـا

وبلا نسبة في الخصائص ١/١١٣، والمنصف ١/٣٤٩.

(٦) في الأصل «كأنهن» وهو وهم من الناسخ.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٨) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة، من خزاعة اشتهر بعزة.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ١/٤١٠، والموشح ١٤٣، ومعجم المرزباني ٢٥٠، والخزانة ٢/٣٨١.

أغـاضِرُ لـو شَهِـدتِ غَـداةَ بنتُمْ جُنـوءَ العـائـداتِ عـلى وسـادي[1]

وقال عويف[2]:

ذهـب الـرُّقـادُ فـما يُحسُّ رقـادُ مـمـا شَـجـاكَ ونـامَـتِ الـعـوادُ[3]

ويقال: «لآل فلانٍ معادةٌ»: أي مناحةٌ تغشاهُم النساء لها.

والمعادُ: مصير كلّ شيءٍ، والآخرة معاد الناس كلِّهم. فالله تبارك وتعالى يعيد الخلقَ كما قال عزّ وجل للمعادِ: ﴿والدار الآخرة﴾[4]. قال الخليل[5]: ومكةُ ميعادٌ للحجاج لعودهِم إليها دفعةً بعد أخرى. وقال: ويقال: «اللهم ارزقنا إلى البيت عوداً ومعاداً وعودة». وقوله: ﴿إنَّ الذي فَرضَ عليكَ القرآن لرادُّكَ إلى مَعاد﴾[6]. قالوا: يَعْني مكةَ لأنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسَلمَ كانَ يُحبُّ العَودَةَ إليها، وهذه عدة للنبي صلى الله عليه وسلم أن يفتحها له حتى يعود إليها.

ومعادُ الرجل: بلدهُ لأنه يعودُ إليه حيث كان، ويقال: «هذا الرجلُ مُعيدٌ لهذا الأمر»: أي مُطيقٌ له لأنه قد اعتادهُ. ويقالُ للشجاع: «بطلٌ مُعاوِدٌ» يقالُ في الدُّعاءِ: «اللّهمَّ أنت العَوادُ بالمَغفرةِ» كذلك حكاهُ الخليلُ[7] كأنّه يَعود على عبادِهِ بالمغفرة مرةً بعد أخرى، ويُعوِّدهم الغفرانَ. وإن لم تكنْ هذه الصّفة مما جاءَت في التنزيل فهي صحيحة الاشتقاق ولم يكن ليحكي إلا ما سمعه ممنْ يوثق به يأثره عن السلف.

(١) البيت في ديوانه ق ٢/٢٢ ص ٢١٩، وهو له في الشعر والشعراء ٤٢٠/١، والتاج (جنأ) ٥٣/١، وتهذيب اللغة (جنأ) ١٩٧/١١.
الجنوء: مصدر جنأ أي أكب وانحنى، وحنو بمعناه.

(٢) هو عويف القوافي الفزاري بن معاوية بن عقيبة بن حصن بن حذيفة. سمي عويف القوافي ببيت قاله. وهو شاعر شريف مدح الوليد وسليمان ابني عبد الملك وعمر بن عبد العزيز. انظر ترجمته في: جمهرة أنساب العرب ٢٥٧، ومعجم الشعراء ١٢٧، والخزانة ٨٦/٣، ولطائف المعارف ٢٠، والأغاني ١٨٤/١٩، وأعجام الأعلام ١٦٠.

(٣) البيت له في شرح الحماسة للتبريزي ٢٥٣/٤، والأغاني ٢٠٧/١٩، والخزانة ٨٨/٣، وقد نسب لمالك بن أسماء في شرح المفضليات ٢٩٦، وأمالي القالي ١٩٨/٢، والسمط ٨١٣/٢، ورواية عجزه في الأغاني «خبر أتاك ونامت العواد».

(٤) سورة الأعراف ١٦٩/٧.

(٥) انظر العين ١٥٢/١.

(٦) سورة القصص ٨٥/٢٨، وانظر مجاز القرآن ١١٢/٢.

(٧) انظر العين ١٥٢/١.

ويقال للفَحل من فُحول الأبل «مُعيدٌ» أي مُعتادٌ للضراب. والعيديَّة[1]: إبلٌ نُسبَت إلى فَحل كريم يقال له «عيد»، والعود: السُّؤدد القديم والجَمل المسنُّ الذي فيه بقيةٌ[2]. وتقول العَرَب لكل شيء قديم «عادي» والأُنثى «عادية» كأنهم ينسبونه /١١٨أ إلى عاد قوم [هود][3] لقدم زمانه عندهم.

الأحد

قَدْ ذَكَرْنا اشتقاقَهُ وتَصْرِيفَهُ في باب شَرح اشتقاقِ «الواحِدِ»[4].

الصمـد

الصَّمـدُ[5]: السّيد الذي قد انتهى سوددهُ، فالناس يُصمدونهُ في حوائِجِهم: أي يَقصدونه ويعتمدونه، قال الشاعر:

... ... خذها حذيف فأنت الواحد الصمد[6]

وقال أوس بن حجر:

ألا بَكَـر النّـاعي بخـير بني أسـدْ بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمـد[7]

---

(١) أو نسبة إلى العيدي بن الندغي بن مهرة بن حيوان كما في تاج العروس (عود) ٢/٤٣٨.

(٢) انظر اللسان (عود) ٤/٣١٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والصواب ما أثبتناه. وانظر اللسان (عود) ٤/٣١٧.

(٤) انظر ص ١٤٥.

(٥) انظر الزاهر ١/٥٥ ومختصر الزاهر ١٩ ب وقد ذكر أن في الصمد ثلاثة أقوال: «قال قوم: الصمد: الذي لا يطعم، وقيل: الصمد: الذي لا جوف له، وقال أهل اللغة أجمعون لا اختلاف بينهم: الصمد عند العرب: السيد الذي ليس فوقه أحد، وهو الذي يصمد إليه الناس في حاجاتهم وأمورهم».

(٦) انظر الزينة ٢/٤٤، وقد نسب لعمرو بن الأسلغ قاله في قتله حذيفة بن بدر، ورواية صدره: «علوته بحسام ثم قلت له»، كما نسب لعمرو أيضاً في الزاهر ١/٥٦، وهو بلا نسبة في ابدال أبي الطيب ٢/٢٥٨، واللسان (صد) ٤/٢٥٦، ومقاييس اللغة (صمد) ٣/٣١٠. ورواية الزينة «فأنت السيد» وابدال أبي الطيب «خذها حذاف».

(٧) البيت منسوب لأبي القمقام الأسدي في معاني القرآن ـ المخطوط ـ ٣٦٨، كما نسب لسبرة بن عمرو الأسدي في الجمهرة ٢/٤٧٢، وتهذيب الألفاظ ٢٧٠، وفي مجاز القرآن ٢/١١٢ «قال الأسدي» كما جاء في البيان والتبيين ١/١٨٠، بأنه لامرأة من بني أسد. ونسب لهند بنت معبد بن نضلة في السيرة النبوية ١/٥٧٢، ونوادر أبي مسحل ١/١٢٢، ومعجم ما استعجم ٣/٩٩٦. =

ويقال: «صَمدتُ صَمدهُ» أي: قصدت قصده. وقال عِكرمة[1] ومجاهد[2]: هو الذي لا جوف له[3]. وروي عن ابن عباس[4] أنه قال: هو الذي ليس بأجوف وكأنه ذهب إلى نفي التَّجسيم والتَّحديد عنه جل وعز فتكون الدال على هذا التقدير مبدلةً من تاءٍ في تقدير العربية. والوجه الأول أنفذ في مقاييس العربيةِ وأشهر، وأحرى بإضافته إلى الله وهو أن الصمد: السيد.

هذا آخر القول في هذه الصفات واشتقاقها وما اتصل بها من اللغات والتصاريف، والمصادر، وما تعلَّق بها حسب ما حضرني. ونقول الآن في اشتقاق الاسم والصفات والأسماء والفرق بينها، [و][5] مواقِعها ومجاريها [في][6] كلام العرب حسب ما شرطناه /١١٨ ب في أول الكتاب، والله المُعين والموفّق للصواب، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

= وهو بلا نسبة في الزاهر ٥٦/١، وإصلاح المنطق ٤٩، والمخصص ٣٠١/١٢ و١٥٢/١٧، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٥أ، ونور القبس ٢٧٩، والزينة ٤٣/١، والحلل ١١ ب، والخزانة ٥٠٩/٤، وأمالي القالي ٢٨٨/٢، واللسان (صمد) ٢٤٦/٤ (وخبر) ٢٦٧/٤، وابدال أبي الطيب ٢٥٧/٢. ورواية الزاهر ونور القبس والزينة وأمالي القالي وابدال أبي الطيب «بخيري».

(١) عكرمة بن أبي جهل واسمه عمرو بن هشام. استشهد يوم اليرموك في خلافة أبي بكر.
انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥، والمعارف ٤٥٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٦، وصفة الصفوة ٣٠٦/١، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٤/١، وانظر قوله في المخصص ١٥٢/١٧.

(٢) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، له اختيار في القراءة. مات سنة ١٠٣هـ. انظر ترجمته في: المعارف ٤٤٤، وغاية النهاية ٤١/٢ ـ ٤٢.

(٣) انظر الزينة ٤٣/٢.

(٤) انظر تنوير المقباس ٥٢٢، والزينة ٢٧٦/٢، واللسان (صمد) ٢٤٦/٤.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

باب
القول في اشتقاق الاسم

أجمع علماء[1] البصريين، ولا أعلم عن الكوفيين خلافاً محصلاً مستنداً إلى من يوثق به أن اشتقاق «اسم» من سَموت أسْمو[2]: أي عَلوتُ، كأنه جُعل تنويهاً بالدلالة على المسمَّى لما كان تحته فأصلُهُ «سِموٌ» على وزن حمل، وعِذق، وقِنو، وحنو.

الدّليل على ذلك قولهم في الجمع أسماء كما قيل: أقناء، وأحناء، وأحمال. وفي التصغير «سُميّ» كما قيلَ: حنيّ، وقنيّ، وقد جمعَ الجمع فقيل: أسماء وأسامٍ وهذا بينٌ واضحٌ.

وقد حكيَ أنَّ بعضهم يذهب إلى أن أصله من «وسَمتُ» كأنَّه جُعل سِمة للمُسمى، وحسبُ القائلينَ بهذا القول ذهَبوا إلى ظاهر المعنى ولم ينعموا النّظر في مقاييس العربية لأنه في الظاهر لائِقٌ به أن يكون الاسم سِمة للمُسمى يُعرف[3] بها لأن[4] أصله ليس من السِّمةِ لأن السِّمةَ من «وسَمت» فاء الفِعل منها واو و«اسم» من السمو ولام الفعل منه واو. والدليل على صحة ما قلنا أنه لو كان من «وسَمت» لكان

(١) في الأصل «العلماء» وهو خطأ من الناسخ.

(٢) انظر تفصيل ذلك في الانصاف ١/٤، وقد اشار إلى الاختلاف في أصل اشتقاق الاسم بين الكوفيين والبصريين.

وانظر المقتضب ١/٢٢٩. وقد ذكر المبرد: «فأما الاسم فقد اختلف فيه، فقال بعضهم: هو «فعل»، وقال بعضهم هو «فعل» وأسماء تكون جمعاً لهذا وهذا. تقول في جذع أجذاع كما تقول في قفل أقفال. ولا تدرك صيغة الأسماء إلا بالسمع...». وانظر كذلك المنصف ١/٦٠، وأسرار العربية ٤ ـ ٩ وأمالي الشجري ٢/٦٦.

(٣) في الأصل «بطرف» وهو تحريف.

(٤) ذي الأصل «لا أن» وهو وهم من الناسخ.

أصله «وسم» وكان يُقال في تصغيره «وسيم» و«أسَيم» في لغة من يبدل منَ الواو المَضمومةِ همزة[1]. وفي الجمع /١١٩أ «أوسامٌ» ولم يحك أحد من العُلماء عن العرب شيئاً من هذا، فاجتماع الجماعة كلِّها في التصغير على «سُميّ» وفي الجمع [على][2] أسماء يدلُّ على بطلان هذا المذهب، والاشتقاق بعد دليل واضح، قال أبو إسحاق[3]: وهاهنا دليل واضح وحجة قاطعة على أن أصل اسم ليس من «وسَمتُ» أنه ليس في العربية شيء سقطت منه فاء الفعل فألحقت به ألف الوصل[4] في أوله نحو «عِدة» و«زنة» و«جهة» اسم ملحقاً به وإنما يلحقون ألف الوصل في بعض الأسماء التي سقطت لاماتُها نحو ابن، واسم، واست، وما أشبه ذلك لأنه تسكن أوائِلها فتحتاج إلى ألف الوصل.

وهذا كما قال دليل واضح وحجة قاطعة، فإن قال قائِل: فإذا كان أصل اسم عندكَ كما ذكرت «سمواً» فهلا نطقَ به على أصله؟ وما الذي دعاهم إلى نُقصانه وتغيير بنائه؟ قيل له: أما أن يكونَ أصلهُ «سمواً» كما ذكرنا فقد قام الدليل عليه ووضح وهو جميع من يوثق به من العلماء.

وأما نقصانهم إياهُ وتغييره فليس بمخصوص بهذا وحدهُ بل له في ذلك نظائر في كلام العرب، ولو كان مخصوصاً بهذا لم يكن[5] منكراً لأنهم قد يختصون في كلامهم الاسم والفعل بشيء لا يطلقونه /١١٩ب في نظائرهِ ولكنه قد جاءت في كلامِهم الأسماءُ ناقِصَةً مثل: يَد، ودَم، وأخ، وأب، وهَنُ، وشَفَةٌ، وابن، واسْم، واسْت، وغَد، وما أشبهَ ذلك وهي كثيرة جداً. فـ«اسم» في التغيير والنقصَان بمنزلة هذه الأسماء.

أما نقصان آخره فبمنزلة نقصان يدٍ، ودم، وأخ، وأب، وغد، ألا ترى أنّ أصل غد: غدو فحذفوا آخره لغير علة وكان سبيله أن يصح كما صحَّ في نحو: وعد، ووغد. وقال الشاعر:

---

(١) انظر مسائل خلافية في النحو ٥٩، وابن يعيش ١/٢٣.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) هو شيخه أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج.

(٤) يقصد بها همزة الوصل.

(٥) في الأصل «لم يمكن» وهو تحريف.

لا تَـقْلُواهـا وادْلُـواهـا دَلْـوا   إنَّ مَـع اليـوم أخـاهُ غَـدْوا[1]

فرده إلى أصله ضرورة. قال لبيد:

ومـا النـاسُ إلا كـالـديـار وأهلِها   بها يوم حلّوها وغدواً بـلاقعُ[2]

وأما إسكانُ آخره وإلحاق ألف الوصل به فنظيرُ ما فُعلَ بـابن، واست، وامريء، وامرأة، واثنان، واثنتان لما حذف آخره وأسكن أوله ألحق به ألف الوصل ليكون وصلة للسان إلى النطق بالساكن. وفيه أربع لغات، يقال: سِم، وسُم، واسْم واسم[3] وهذا في الابتداء به أعني كسر الألف وضمّها، وكأن الضمة من لغةٍ من يقول «سُمْو» والكسرة من لغة من يقول: «سِمو» في الأصل.

باب

القول في النعت والوصف والفرق بينهما حيث يفترقان والجمع بينهما حيث يجتمعان

اعلم أنَّ النَّعت عند بعض أهلِ العربيةِ[4]: هو وصفُ الشيء بخلقةٍ فيه أو سجية أو طبيعةٍ / ١٢٠أ أو لون أو طولٍ أو قصر أو حسن أو قبح وما أشبه ذلك. ووصفه هو وصفه بفعله أو نسبته أو صناعته. فالوصف أعمُّ من النعت. ويجمع

(١) الرجز لأبي صخر الهذلي في «التمام في تفسير أشعار هذيل» وبلا نسبة في اللسان (غـدا) ٣٥٣/١٩، والملاحن لابن دريد ٥٧، وشجر الدر ١٦٢، وابن يعيش ٨/٥، ومعجم الأدباء ١١٧/٧، وأخبار النحويين البصريين ٥٩، والتاج (غدو) ٢٦٣/١٠، والمستقصى ٤١٤/١، ومجمع البيان ٢٦٤/٥، وشرح الشافية ٢١٥/٣، ومجمع الأمثال ٣٠٤/١، وشذور الذهب ٣٩٢، والمقتضب ١٥٣/٣، والفاضل ١٩، والتصريف الملوكي ٦٤، والأمالي الشجرية ٣٥/٢.
وراوية اللسان «لا تغلواها»، ورواية التاج «لا تعلواها».

(٢) البيت في ديوانه ١٧٩، ومجمع البيان ٢٦٤/٥، ونزهة الألباء ١٨٥، والخزانة ٣٤٨/٣، والموشح ٢٨٨، وابن يعيش ٤/٦، واللسان (غدا) ٣٥٢/١٩. وله أو لذي الرّمة في التاج (غدو) ٢٦٣/١٠. وبلا نسبة في المقتضب ١٥٣/٣، وشرح السيرافي ١٥٨/٢ب، والأمالي الشجرية ٣٥/٢.

(٣) حكى ذلك أبو زيد. انظر المخصص ١٣٥/١٧.
وفي نوادر أبي مسحل ٩٥/١ «وحكى لنا الكسائي أربع لغات في الاسم. . .» وقد ذكرها كما هي لدى الزجاجي.

(٤) انظر تفصيل ذلك في ابن يعيش ٤٦/٣ ـ ٦٣، وهمع الهوامع ١١٦/٢.

الوصف والنعت في انهما يجريان على المنعوت ويفصلانه من المجانس له عند خوف الالتباس به أو يكونان مدحاً أو ذماً. ويفترقان في أن النعت في الحقيقة ما ذكرتهُ لك. قال الخليل: النعت وصف الشيء بما فيه كقوله:

أمّـا القـطاةُ فـإني سـوفَ أنْعَتُهـا   نَعتـاً يـوافقُ نعتي بعض مـا فيهـا[1]

ويقال لكل شيء بلغَ في معناهُ النِّهايةَ وجادَ هو نعتٌ. ويقال فرسٌ نعتٌ[2]: للجواد. وبعضُهُم يقولُ: النعتُ والوصفُ شيءٌ واحدٌ[3]، وإنّ الناعتَ لشيء هو واصفٌ له، وكذلك الواصِفُ له هو ناعتٌ له، ويأبى ذلك من ذهبَ إلى المذهب الأول فيقولون إذا قلت: «جاءني زيدُ الطويلُ أو الجميلُ أو القصيرُ أو الرَّبْعَةُ» فهذا نعتهُ لوصفه[4] إياهُ بما فيه، وإذا قُلنا: «جاءني زيدُ الكاتِبُ أو التاجرُ أو الفَقيهُ أو النَّحْويُّ» وما أشبهَ ذلك فهذا وصفُهُ وليسَ بنَعْتهِ في الحقيقةِ إلا مجازاً لأنا نقولُ للوصفِ نعتٌ وللنعتِ وصفٌ في مجاري العربيةِ اتساعاً لما كان مجراها في الأجودِ على الأول / ١٢٠ ب والدليلُ عليه واحدٌ. فهذا شيء يذهبُ إليه أصحاب المعاني[5] والنَّظر، فأما النحويونَ فلمْ يفرقوا بين النعتِ والوصف لأنَّ غرضَهُم ما يتبع الاسمَ في إعرابهِ محمولاً عليه موضحاً له غيرُ بَدَلٍ ولا توكيدٍ ولا معطوفٍ[6] فذلكَ[7] عندهُم هو الوصفُ والنعتُ، وسيبويه جمعَ بين ذلك كلّه وسماهُ في حالٍ نعتاً وفي حالٍ وصفاً، ولم يَفصلْ بينهُما، فقال: «هذا بابُ مجرى النعت على المنعوت والشَّريكِ على الشَّريكِ والبدلِ على المبدلِ»[8] وعنى بالشريكِ المعطوفَ لأنه يُسَمي حروفَ العَطفِ حروف الإشراكِ

(١) البيت منسوب لعليل بن الحجاج الهجيمي في ذيل الأمالي والنوادر ٢١١، وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٢٠٣. كما ذكر في التاج (طرق) ٤١٩/٦، أنه من انشاد أبي حاتم في كتاب الطير للفضل بن عبد الرحمن الهاشمي أو ابن عباس على الشك. وبلا نسبة في الحيوان ٥٧٩/٥ والمعارف ٥٣٣، والأغاني ٤١/١٠

(٢) انظر اللسان (نعت) ٤٠٥/٢ وفيه «وفرس نعت ومنتعت إذا كان موصوفاً بالعتق والجودة والسبق».

(٣) انظر اللسان (وصف) ٢٧٣/١١.

(٤) ذي الأصل «لوصف».

(٥) انظر شروح التلخيص ٣٦٠/١.

(٦) انظر شرح الأشموني ٢٩٧/٣، وشرح ابن عقيل ١٥١/٢.

(٧) في الأصل «فكذلك» وهو تحريف.

(٨) انظر سيبويه ٢٠٩/١.

وذلك أنَّها تشركُ الثاني فيما عملَ في الأولِ فجمعَ بين هذه الأشياءِ لأنَّ مجراها في الاعراب سَواءٌ. ثم قال في مجرى النعتِ على المنعوتِ(١): نقول: «مرَرت برجلٍ ظريفٍ» فَنعتَهُ بالظَّرفِ وسما نَعْتاً وليسَ بخلقةٍ. ثم قالَ فيه: «وتقولُ: مَررتُ برجلٍ مثلِكَ: أي صورته كصورتك»(٢) فهذا خلقةٌ، ثم قال: «وتقول: مررت برجل حسنِ الوجهِ»(٣). وهذا أيضاً خلقةٌ. قال: «ومثلهُ: مررت بامرأة حسنة الوجه»(٤). قال: «ومنه: مررت برجلٍ ضاربك»(٥) فَنعتهُ به وهو فعل من أفعالهِ. ثم ساق الأبواب كلَّها فلم يفصل بين النَّعت والوصف على السَّبيل التي قدمنا ذِكْرها. وكانا عنده بمنزلةٍ واحدةٍ وهو مذهب جميع النحويين(٦).

وأجمعَ النحويّون على أنَّ الاسمَ يوصفُ بخلقِهِ وفعلِهِ ونسبِهِ وصناعتهِ كقولكَ: «مررتُ برجلٍ طويلٍ»، و«مررتُ برجلٍ قصيرٍ»، و«مررتُ برجلٍ كاتبٍ» و«صائغٍ» /١٢١أ و«برجل قرشيٍّ»، وما أشبه ذلك.

باب
معرفة ما يجوز نعته من الأسماء
مما لا يجوز نعته

اعلم أنَّ منَ الأسماءِ ما يجوزُ أن يُنعتَ في حال ويُنعت به في أخرى، ومنها ما يُنعت ولا يجوز أن ينعتَ به البتَّةَ، ومنها [ما](٧) لا يجوز أن ينعتَ ولا ينعتُ به(٨). وأما ما ينعتُ ولا يُنعتُ به فالأسماء الأعلام نحو: محمد وجعفر وزيد وما أشبه ذلك، والنكراتُ الأصولُ التي ليست بمشتقة نحو: رجل وفرس وثوب ودار وما أشبه ذلك تنعتُ هذه

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) في سيبويه ١/٢١٠ «ومثله: مررت برجل مثلك: أي صورته شبيهة بصورتك».

(٣) الذي في سيبويه ١/٢١٠ «ومنه: مررت برجل حسن الوجه».

(٤) الذي في سيبويه ١/٢١٠ «ومثل ذلك...».

(٥) في سيبويه ١/٢١١ «ومما يكون مضافاً إلى المعرفة ويكون نعتاً للنكرة الأسماء التي أخذت من الأفعال وأريد بها معنى التنوين من ذلك: مررت برجل ضاربك».

(٦) انظر مثلاً الأشموني ٤/٢٩٥ وما بعدها، وشرح ابن عقيل ٢/١٥٠.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٨) انظر الأشموني ٤/٣٤٦، والمقرب ١/٢٢٣.

الأسماء ولا يُنعتُ بها[1]، وما يجري منَ المضاف إليها مجراها فهذا سبيلهُ نحو «ثوب زيد» و«دار أخيك» وما أشبه ذلك. فأما رجلٌ إذا أريد به منَ الرُجولية فخارجٌ عن هذا الباب وجائـز في امتناع هذه الأسماء من أنْ يُنعتَ بها أنها ليست بمشتقة منَ الأفعالِ ولا متضمنة معناها، ولا يكون النعت إلا كذلك.

وأما ما ينعتُ في حال ويُنعتُ به في أخرى فالأسماءُ المشتقةُ نحو: ضارِب وراكِب وعاقِل ومنطلق وما أشبهَ ذلك كقولكَ: «رأيتُ أخاكَ اللبيب» و«العاقِل»، و«مَررتُ برجل عاقل وضارب» وما أشبه ذلك. فهذا كونُها نعوتاً. وكونُها منعوتة هو إذا وقَعتْ مواقِعَ الأسماءِ المختصة التي ليست بمشتقة كقولك: «رأيت راكباً مُسرعاً» نَعَتهُ بمسرعٍ لوقوعهِ موقع[2] الاسم المحض و«مررت بجالِس متربعٍ»/١٢١ ب، و«رأيتُ سائِراً عجلاً»، و«مررت بقاعِد مُتحدث» وما أشبه ذلك.

وأما الأسماء التي لا تُنعتُ ولا ينعتُ بها فمنها: المُضمرات[3] كلُّها نحو: أنا، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتنّ، ونحو: الهاء، والكاف، والياء من غلامي وغلامهِ وغلامكِ، ونحو: التاء من قمتَ وقمتِ وما أشبه ذلك لا يجوز نعتُها لأنها لا تضمر إلا بعد أن تعرف بأوصافِها وحُلاها، فقد استغنَت عن النعوتِ لا خلافَ في ذلك بين النحويين أجمعين وسيمرُّ بكَ [بـ][4] بابين من هذا الشرح، ولم يجز أن يُنعتَ بها لأنها ليست بمشتقة من فعل ولا متضمنة معنى فعلٍ ولا نسب ولا صناعة[5]، ولا يكون النعت إلا كذلك فأما إتباع المضمر بعضه بعضاً كقولك: «قمتَ أنتَ»، و«مررتُ بكَ أنتَ»، و«جاءني هو» وما أشبه ذلك، وتسمية بعض النحويين هذا وصفاً فإنما مجرى هذا مجرى التوكيد وليس في الثاني زيادة على الأول إنما هو هو بعينه، وفي النعت فضل فائدة لا يدلُّ عليها ذكر المنعوت وحده. ومن الدليل على انها ليست بنعوت ولا

---

(١) انظر المقتضب ٤/٢٨٤.

(٢) في الأصل «مع» وهو سهو من الناسخ.

(٣) في ابن يعيش ٣/٥٦ «وذلك لوضوح معناها ومعرفة المخاطب بالمقصود بها إذ كنت لا تضمر الاسم إلا وقد عرف المخاطب إلى من يعود ومن تعني فاستغنى لذلك عن الوصف، ولا يوصف بها لأن الصفة تحلية بحال من أحوال الموصوف والمضمرات لا اشتقاق لها فلا تكون تحلية بحال من أحوال الموصوف والمضمرات لا اشتقاق لها فلا تكون تحلية». وانظر كذلك الهمع ٢/١١٧.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) انظر المقتضب ٤/٢٨٤.

أوصاف إتباعُ المنصوب والمخفوض بالمرفوع كقولك: «مررتُ بكَ أنتَ»، و«رأيتك أنتَ»، و«جاءني هو» فإنما أريد بها توكيد العين لا نعتها ووصفها.

فأما المبهم[1] نحو: هذا، وهذان، وهؤلاء، /١٢٢أ وهذه، وهاتان، وذاك، وتلك، وتانِك، وذانِك، وأولئك فإن سيبويه[2] يرى أنه تنعت الأعلام بهذه الأسماء ويسميها نعوتاً وأوصافاً كقولك: «جاءني زيدٌ هذا»، و«مررت بمحمد ذاك» وما أشبه ذلك يسميه كلَّه وصفاً[3]. قال: لأنَّ النعت إيضاحٌ وتبيين[4] وقد بينتْ هذه الأسماء وأوضحت إيضاح النعت وبيانه لأنك إذا قلت: «جاءني زيد «هذا» فكأنك قلت: الذي تراه فقد أشرت إليه بجميع حلاهُ وأوصافهِ، وكذلك إذا قلت: «رأيت محمداً ذاك» [5] فقد أشرت إليه لمن قد عرفه وإن تراخى عنك بجميع حلاه وأوصافه. فسماها نعوتاً كما ترى.

والكوفيون يسمونها المترجمة[6] ويقولون: ليست بنعوت لأنَّها لم تتضمن معنى فعل.

والقول في هذا قول الكوفيين وهو عندي الحقُّ والله أعلم. لأنه لو كان كل موضح ومبين عن الاسم نعتاً له لوجب أن يكون البدل نعتاً لاتباعه الاسم في إعرابه وإيضاحه له، وكذلك التواكيد كلها، ولكنها موضحة للأول، ومبينة له وليست بنعوتٍ في الحقيقة بل هي إبدالٌ موضحة للأول كما قال الكوفيون.

فإن قال قائلٌ من البصريين المحتجين لمذهب سيبويه[7]: فقد نعتنا بالذي، واللذين، والتي، واللتين، واللاتي /١٢٢ب وليست متضمنة معنى فعل؟ قيل له: هذه مغالطة لأن الذي، والتي وتثنيتها وجمعها إنما صارت نعوتا بما يقع في صلاتها من

(١) انظر كذلك همع الهوامع ١١٧/١.
(٢) انظر سيبويه ١/٢٢٠.
(٣) انظر كذلك المقرب ١/٢٢٠.
(٤) انظر ابن يعيش ٥٣/٣.
(٥) انظر المقتضب ٢١٩/٤.
(٦) انظر همع الهوامع ١٢١/١، ومدرسة الكوفة ٣١٠.
(٧) في هذا الموضع تبدو نزعة الزجاجي الحرة في نقده للبصريين وسيبويه ومحاججتهم بحجج الكوفيين رغم ما عرف عنه من نزعة بصرية.

الأفعال والظروف والجمل المؤدية معنى الأفعال فلذلك وقعت نعوتاً كقولك: «جاءني زيد الذي أكرم عمراً» و«الذي أمامكَ» و«الذي أخوه عاقلٌ» وما أشبه ذلك فإنما أفاد الجُملة المُتصلة بـ«الذي» الفائدة فوقعت «الذي» نعتاً لذلك(١).

ومما لا يجوز أن ينعت، الأسماء الجارية مجرى الأفعال في عملها نحو قولك: «هذا ضاربٌ زيداً»، و«هذا مكرمٌ عمراً»، و«شارب الماءَ» وما أشبه ذلك. لا يجوز أن يقال: «هذا ضاربٌ مجيد زيداً»، و«هذا مكرمٌ عاقلٌ عمراً» لأنها قد جرت مجرى الأفعال في عملها فلا يجوز أن تنعت كما لا يجوز نعت الأفعال. على ذلك إجماع النحويين البصريين والكوفيين أجمعين إلا الكسائي وحده فإنه كان يجيز نعتها لأنها وإن عملت عمل الأفعال فألفاظها ألفاظ الأسماء فأجاز نعتها كما يُجيز تنوينها وخفضها، وكذلك يجيز تصغيرها فيقول: «هذا ضُويربٌ زيداً» والنحويون أجمعون يأبون ذلك لما ذكرت لك(٢).

ومما لا يجوز أن ينعت من الأسماء(٣) عند الكوفيين الأسماء المبهمة الناقصة التي لا تتم إلا بصلاتها نحو: «منْ» و«ما» /١٢٣أ فإنها إذا كملتْ بصلاتِها لا يجوز وصفها بعد ذلك ولا تكون وصفاً إلا «الذي»(٤) وحدها فإن لها تصرفاً ليس هو لـ «من» و«ما» ألا ترى إنك تقول: «رأيت الرجل الذي في الدار» ولاتقول: «رأيت الرجل(٥) منْ في الدار» وأنت تريدُ به الصفة وتقول: «رأيت الشيء(٦) الذي في الدار» ولا تقول «رأيت الشيء ما في الدار» وأنت تريدُ الصفةَ ولا يجيزونَ: «رأيتُ مَنْ عندكَ العاقلَ» على النعت، ولا «رأيت ما عندكَ الحسن» والذي لما كان يوصف بها حسن أن توصف، و«من» و«ما» لما لم يجز أن يوصف بهما لم يجز أن يوصفا(٧).

فإذا أريد وصف هذه الأسماء وصلتْ فدخلَ الوصفُ في الصلة، ويفرقُ بين

(١) انظر ابن يعيش ٣/٥٧.
(٢) انظر الأشموني ٤/٣٤٦.
(٣) انظر ابن يعيش ٣/١٤٤.
(٤) انظر ابن يعيش ٣/١٤٤.
(٥) في الأصل «رجل».
(٦) في الأصل «شيء».
(٧) ذكر في «الجمل» ٣١٠ ـ ٣١١ في مواضع «ما» و«من» أنهما تكونان نكرتين ويلزمهما النعت.

«الذي» و«مَن» و«ما» أنَّ «الذي» يصلح لكل موصوف[1] ما [2] يعقلُ وما لا يعقلُ، وللواحد العَلم، وللجنس وهو يقوم مقام الصفةِ في كل موضع و«مَن» مخصوصةٌ بما يعقل[3] ولا تقعُ موقعَ الصفة، و«ما» مخصوصة لغير ما يعقلُ ولا يوصفُ بها. هذا مذهبُ الكوفيين.

وأمـا البصريون فيجيزون نعت هذه الأسماء ويقولون: ليس كل ما لم يكن نعتاً لم يُنعت ألا ترى أن الأسماء الأعلام تنعتُ ولا ينعتُ بها وكذلك الأسماء النكرات التي ليست بمشتقةٍ. قالوا: ولم يجز النعتُ بها لإبهامها. فأما «الذي» كونها[4] نعتاً فلكثرة تصرفها وتمكنها في الاسمية. و«ما» و«مَن» قد يكونان اسمين وغير اسمين ويخرجان إلى الجزاء والاستفهام فليس لهما /١٢٣ ب تمكنُ «الذي». ألا ترى أنهما بلفظٍ واحد في المذكر والمؤنث والواحد والاثنين والجمع، و«الذي» تلحقها التثنية والجمع والتأنيثُ فهذا دليل على تمكنها[5].

قال الفراء: مَن نعتَ «ما» و«من» فعلى[6] القياس - ولم يـزد[7] عليه - ويجيزه أنه ليس مِن كلام العرب، قال: وإنما جاز في القياس لأنه إذا ادعى أنه معرفة لزمه أن ينعته قال: وأما «مَن» و«ما» فإنهما يؤكدان كقولك: «نظرتُ إلى ما عندكَ نفسه»، و«مررتُ بمَن عندكَ نفسهِ» فتوكيدهما جائزٌ عنده وعندَ غيرهِ، ونعتهُما جائزٌ عند غيره كما ذكرتُ لك. وقد أجازه هو أيضاً قياساً. ومما لا يجوز أن ينعت مِن الأسماء: الأسماء المستفهم بها والمجازى بها كلُّها لا يجوز أن تنعتَ ولا أن توصلَ لأنها موضوعةٌ على الإبهامِ في الجزاء والاستفهامِ، والنعتِ والصلةِ يوضحانها ويُخرجانِها عن الإبهام فيبطل الجزاء والاستفهامُ بها.

---

(١) في الأصل «موصف».

(٢) في الأصل «ومما».

(٣) انظر همع الهوامع ١/٩١ وفيه «وزعم قطرب وقوع «من» على من يعقل دون اشتراط آخذا من ظاهر ما ورد من ذلك، والغالب في «ما» وقوعها على غير العاقل وقد تقع للعاقل نادراً نحو لما خلقت بيدي، والسماء وما بناها».

(٤) في الأصل «وكونها» بالواو ولا وجه للواو.

(٥) انظر «الجمل» ٣٤٢ وفيه «واعلم أن سبيل «ما» و«من» في الصلة سبيل «الذي» ولكنهما لا يثنيان ولا يجمعان، ويقعان بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والواحد والإثنين والجميع...».

(٦) في الأصل «على» ولا تستقيم بدون الفاء.

(٧) في الأصل «يردد» وهو تحريف.

وكذلك «ما» بالتعجب اسمٌ ولا يجوز نعتها لإبهامها[١] ولا وصلها إلا عند الأخفش[٢] فإنه يصلها ولا ينعتها.

ومما لا يجوز نعتهُ «أنْ» الخفيفة إذا كانت مع الفعل بتأويل المصدر، وكذلك المشدّدة المفتوحة، وإن كانت بتأويل اسم فلا يجوز نعتها، وكذلك «ما» إذا كانت /١٢٤ أ مع الفعل بتأويل المصدر فنعتها غير جائز والعلةُ في ذلك أن «ما» مع الفعل الذي بعدها بتأويل اسم لأنها في ذاتها اسمٌ فلذلك امتنعت مِن النعت. وكذلك «إنَّ» و«أنَّ» والعلة في ذلك كله واحدة.

ومما لا يجوز أن ينعتَ ولا ينعتَ به: كل وبعض في حال الافراد كقولك: «مررتُ بكلٍّ راكباً» و«ببعضٍ جالساً» ولا يجوزُ أن تقول: «بكُلٍّ جالسٍ» أو «جالسين» أو «الجالسِ» أو «الراكبِ» أو «الراكبين». كل ذلك غير جائز على النعتِ، ولا «ببعضٍ راكبٍ»[٣] ولا أن ينعت به فتقول: «جاءني قوم بعض» ولا «كل». كذلك قال سيبويه[٤] ونحن نقول: نفرد له باباً نشرحه فيه بعلله لما فيه من المنازعة.

---

(١) انظر المقتضب ٤/١٧٣، والهمع ١/٩٢.

(٢) انظر رأي الأخفش في شرح الأشموني ٤/١٦٧. فقد قال في «ما» التعجبية: «هي معرفة ناقصة بمعنى «الذي» وما بعدها صلة فلا موضع لها، أو نكرة ناقصة. وما بعدها صفة».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم معها النص.

(٤) انظر سيبويه ١/٢٧٣.

تعقيب هذا الباب إن شاء الله تعالى

باب

ذكر امتناع بعض وكل في حال الافراد من أن ينعتا أو ينعت بهما وذكر علة استحالة استعمال البعض والكل معرفين بالألف واللام إلا مجازاً

قال سيبويه(١): «هذا باب ما ينتصب خبره لأنه معرفة وهي(٢) لا توصف ولا تكون وصفاً» وذلك قولك: «مررت بكلٍّ قائماً» و«ببعضٍ قائماً» و«ببعضٍ جالساً» ولا يجوز لك أن تقول: «مررتُ بكلٍّ الصالحين»، ولا «ببعضٍ الصالحينَ» قبح ذلك(٣) حين حذفوا ما أضافوا إليه لأنه مخالف لما يضاف شاذ منه فلم يجر في الوصف مجراه. كما أنهم حين قالوا: «يا ألله» فخالفوا ما فيه الألف واللام /١٢٤ ب لم يصلوا ألفه(٤) وصار معرفة لأنه مضاف إلى معرفة كأنك قلت: «مررتُ بكلِّهم» و«ببعضهم» ولكن(٥) حذفت ذلك المضاف إليه(٦) كما جاز: «لاه أبوك».

اعلم أن سيبويه قد أتى في هذا الفصل على جميع ما فيه وعلله ولكنه كلام مجمل وأنا أشرحه ليبينَ لك مغزاه إن شاءَ الله: أما قوله(٧): ينتصب خبره لأنه معرفةٌ فكما تنتصب أخبارُ المعارف في قولك: «مررت بزيدٍ جالساً» و«هذا محمدٌ راكباً» فقد بان لك في قوله(٨): «بكلّ قائماً» و«ببعضٍ جالساً» أن «كلا» و«بعضاً» عنده معرفتان لانتصاب خبرهما كما ينتصب خبر محمدٌ وزيدٌ.

---

(١) انظر سيبويه ١/٢٧٣.

(٢) في الأصل «ولا» والصواب من سيبويه ١/٢٧٣.

(٣) في سيبويه ١/٢٧٣ «قبح الوصف».

(٤) بعدها في سيبويه ١/٢٧٣ «وأثبتوها».

(٥) في سيبويه ١/٢٧٣ «ولكنك».

(٦) بعده في سيبويه ١/٢٧٣ «فجاز ذلك».

(٧) انظر سيبويه ١/٢٧٣.

(٨) المصدر نفسه ١/٢٧٣.

ثم قال(1): «ولا يجوز لك أن تقول: «بكل الصالحينَ» ولا «ببعض الصالحينَ» فمثل لك نعتها لو جاز أن ينعتا بما فيه الألف واللام لأنهما معرفتان، فلو نُعِتا لنُعِتا بما فيه الألفُ واللام أو ما جرى مجراه.

ثم قال(2): قبحَ ذلك حين حذفوا ما أضافوا إليه لأنَّ أصله عنده أن يقال: مررتُ بكلِّهم أو ببعضهم فيستعملان مضافين لأنه لا يعقل معناهما إلا بما يضافان إليه لأن كلا وبعضاً مُتعلقان بغيرهما مما يضافان إليه.

قال(3): لأنه مخالف لما يضاف إليه يعني أن المضاف لا يفصلُ من المضاف إليه لأنه تبطل فائدةُ الإضافة إلا على أحد الوجهين، إما بالاستغناء عن فائدة الإضافة كقولك: «هذا غلام زيدٍ» ثم تقول: «هذا غلامٌ» إذا لم ترد إضافته ولا تعريفه أو يكون مضافٌ يتعلقُ بالمضافِ إليه ويقل افراده منه فيفصل، ويدلُّ /125أ في حال إفرادهِ على ما كان يدلُّ عليه مضافاً كقولك: «جئتُ قبلكَ وبعدكَ» و«أول الناس» تقول: «جئت قبلَ وبعدَ وأولَ» فتفصله من المضاف إليه وتبنيه لعلم المخاطب فيكون في حال إفرادهِ دالاً على ما كان يدلُّ عليه [مضافاً](4) لعلم المخاطب وعلى ذلك فصلته، ولذلك بنيته لتعريفهِ، فإن نكرتهُ أعربته فقلت: «جئتُ قبلاً وبعداً»، وكما قُرِيءَ ﴿لِلهِ الأمرُ مِنْ قبلُ ومنْ بعدُ﴾(5) على البناءِ، وقَرأ بعضهم «مِنْ قبلٍ ومِن بعدٍ»(6) على التنكير.

قال سيبويه(7): فَخَالفَتْ «كلّ» و«بعضُ» المُضافَ لأنهما لم يَجئا مُضافَين على استحقاقِهما وحين فُصلا من الإضافة بنيا كما يُبنى «قبلُ» و«بعدُ» و«أولُ»، وما أشبهَ ذلك إذا أريد به التعريف فقد أريدَ بكل وببعضٍ التعريف ومعنى الإضافة فلم يبنَيا فهذا شذوذهما ومخالفَتُهما للمضافِ، ولم ينكرا حينَ لم يُضافا فيكون تنوينُهما دليلاً على تنكيرِهِما، والدليلُ على تعريفِهِما نَصْبُ العرب خَبرَهُما، فهذه العلَّةُ المانِعةُ لكل وبعضٍ

---

(1) المصدر نفسه 1/273.

(2) المصدر نفسه 1/273.

(3) المصدر نفسه 1/273.

(4) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(5) سورة الروم 30/4

(6) من الشواذ انظر البحر المحيط 7/162.

(7) انظر سيبويه 1/273.

منْ أن يُنعتا كما قال سيبويه، لأنَّهما بلفظ الافرادِ منوي بهما الإضافةُ، فقولكَ: «مررت بكل، وبعضٍ» بمنزلة مررتُ بكلِّهم وبعضِهم إذا صارا بأنفسِهما معرفةً وصارت المعرفة التي لحقت في المضمر المتصِل بهما نكرةً، ولم يجز أن ينعت بهما لأنَّهما بمنزلةِ المُضمر، والمُضمرُ لا يُنعتُ به الظاهر، وهذه العلة أيضاً هي المانعة من إدخالِ الألف واللام عليهما فيقال «الكلُّ»، و«البعضُ» لأنَّهما بمنزلةِ المُضمر، والمُضمرُ لا يعرَّفُ بالألفِ واللام لا يقالُ «الأنتَ» و«الأنا» و«الهو» وما أشبهَ ذلك.

وعلةٌ أخرى /١٢٥ ب إنهما بمنزلةِ المضاف إلى المضمر فكل بمنزلة كلِّهم، وبعضٌ بمنزلةِ بعضِهم، فكما لا يُقالُ: «الكلُّهم» و«البعضُهم» كذلك لا يقالُ «الكلُّ» و«البعضُ» يمنع ذلك القياس وأنه لم[1] [يجيء][2] في شيء من كلام العرب البتة. فإدخال الألفِ واللام عليهما خطأ قياساً كما ترى، وسماعاً إلا مجازاً واتساعاً وصرفاً لهما عن هذا المعنى.

قال أبو عثمان المازني: سألت أبا الحسن الأخفش عن إدخال الألف واللام في «كل» و«بعضٍ» أيجوز أن أقولَ: جاءَني الكُلُّ؟ عندي البعضُ؟ إذا كنت اذهبُ إلى قومٍ قد عَرفهُم من أخاطبهُ؟ فقال: «أراهُ جائزاً ولا أعرفهُ من كلام العرب لأنَّ العربَ لم تدخل الألف واللام هاهنا» فقد دلكَ الأخفشُ هنا[3]، وروايتهُ على أنَّ العربَ لم تستعمل هذا بالألف واللام.

وأما إجازته إياه على ضعفهِ فإنما هو رأي رآه وليس بجائزٍ للعلتين اللتين ذكرناهما وهما أنَّهما بمنزلةِ المضمرُ لا يدخلهُ الألفُ واللامُ [أو][4] بمنزلة المضاف إلى المضمرُ ولا تدخلهُ الألفُ واللامُ إلا بأن يخرجا عن ذلك التقدير ويُجعلا اسمين وضِعا على قومٍ قد عرفهم المخاطبُ غير مفصولين مِن الإضافة ولا مقدر ذلك فيهما فيكون ذلك جائزاً وعلى هذا الوجه وقَعت المسامحة في استعمالها في كلام المتأخرين، فكثيراً ما ترى استعمالها بالألف واللام في كلام أهل /١٢٦ أ العلم، ووجهه على ما ذكرتُ لك.

فإن قال قائلٌ فقد ذكرتَ معنى قول سيبويه وشرحته في امتناع «كل» و«بعضٍ»

(١) في الأصل «لو» وهو خطأ.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٣) في الأصل «هذا» والصحيح ما أثبتناه.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

من ادخالِ الألفِ واللامِ عليهما ولم يذكر سيبويه ولا أنتَ العلة التي من أجلها لم تبنَ «كلٌ» و«بعضٌ» في حالِ الافرادِ وهما في معنى المضاف معرفتان، وسبيلهما أن يُبنيا كما بُني «قبلُ» و«بعدُ»؟.

فالجواب في ذلك أنَّ سيبويه[1] قد أجاب عن هذا بعينه في قوله: «أنهما مخالفتان لما يضاف شاذان»، وتشبيهه إياهما بقولهم: «يا ألله» في قطعهم ألفه وادخال حرف النداء عليه، فقد صرح سيبويه إنهما اسمان شاذان استعملا في الافراد استعمالاً لا يستعمل عليه نظراؤهُما. وإذا خرجَ الشيء إلى طريق الشذوذ في الرواية سلَّمَ العربُ وسقط الاعتراض فيه. وبقيت الروايات الصحيحة والرجوع إليها. فلم يترك سيبويه شيئاً يَتعلق بهذين الاسمين ـ أعني كلاً وبعضاً ـ إلا قد أتى عليه في كلامه ذلك مع قتلهِ واختصارهُ. وشَبَهها مع ذلك بقول العربِ: «لاهِ أبوكَ» وهم يريدون: «لله أبوك» فحذفوا الألف واللامين، وليس هذا بجائز في غيرِ هذا فتدبر ما ذكرتُ لكَ في هذا الفصل منْ كلام سيبويه وشرحهِ فإنك تراه مستوعباً لجميع ما يسألُ عنه في هذا الباب بجوابهِ وعلله.

باب / ١٢٦ ب
الفرق بين الاسم والنعت لفظاً ومعنى

قد ذكرنا في الباب الأول مذهبَ من يفرقُ بين النعت والوصفِ، ومذهب منْ يجمع بينهما، فأما النعت فقد يكون اسماً مشتقاً من فعل، واسماً غير مشتق، وفعلاً وجملةً، والاسم يكون على ضربين: مشتقاً وغير مشتق. ولا بدَّ للنعت من أن يتضمن معنى فعل أو نسبٍ أو خلقة أو صناعة كما ذكرتُ لكَ.

فالأسماء تنقسم أولاً قسمين: معرفة ونكرة نحو: رجل، وفرس، وزيد، وعمرو وهذا أول انقسام الأسماء ثم تتنوع بعد ذلك فتصير ستين نوعاً يجمعها كلُّها[2] التنكيرُ والتعريف. والتنكير أول والتعريف بعد، فالمنكورُ الاسم الشائع في جنسه[3]، والمعروف: المخصوص من النكرات ما هو إلى المعارف أقرب. كما أنَّ من المعارف ما

---

(١) انظر سيبويه ١/٢٧٣.
(٢) في الأصل «دلها» ولعل الصحيح ما أثبتناه.
(٣) انظر الجمل ٢٦.

هو أكثر عموماً. فأبعد النكراتِ من المعارف «شيء»[1] وأقربها إلى المعارف رجل وفرس، وأقرب من هذا إليها ما قرن بنعتٍ ففارقَ الاشاعةَ في أشباههِ فإذا نزلت من فوق إلى أسفل قربتَ من التعريف، وإذا صعدت من أسفل إلى الفوق بعدت من التعريف.

والمعارف خمسة أجناس[2] أعرفها المضمراتُ وهي أعرف المعارف من الظاهرات وهي تنقسمُ قسمَين: المشاهَدُ والغائِبُ، والمشاهَدُ ينقسم /١٢٧ أ قسمين: أحدهما المخبر عن نفسه، والآخرُ المخاطب، فالمخبر عن نفسه أعرف من المخاطب لأنه لا يشاركُ في اسمه البتةَ، ومن ثم استوى فيه المذكر والمؤنث إذا قلت: أنا، وفعلتُ وما أشبه ذلك. وذلك أنه لا يلتبسُ، فلما لم يلتبس استوى فيه المذكر والمؤنث ولم يحتج إلى فصل.

والمخاطب دونه في التعريف وذلك أنه يجوز أن يكون بحضرتكَ اثنان أو أكثر فيتوهمُ كل واحدٍ منهما أو منهم أنكَ خاطبته دون الآخر، فمن ثم فصلتَ بين خطاب المذكر والمؤنثِ في قولك: أنتَ وأنتِ، وقمتَ وقمتِ، واكرمتُكَ واكرمتُكِ فصارَ المخاطبُ دونَ المُخبر في التعريفِ.

والغائبُ دونهما في مرتبةِ التعريف، وهو أعرفُ من الاسم العلم ألا ترى أنكَ تقول: «جاءني زيدٌ» فيجوز أن يعرف المخاطب اثنين أو ثلاثةً اسم كلٍّ واحد منهم زيدٌ، فتحتاج إلى الوصف للفرقِ فتقول: «جاءني زيدٌ الطويلُ أو القصيرُ أو الاشقرُ أو الآدم أو الكاتبُ أو الفقيهُ» فتنعته وتصفه بما يفصله من غيره. وإذا قلتَ: ضَربتهُ أو كلمتهُ لم تحتج إلى نعتٍ لأنه لا يلتبس وذلك أن هذا كلامٌ لا يجري إلا بعقب مذكور قد عرفه المخاطبُ بحلاه وأوصافهِ. فاستغنى عن النعت لذلك ولو لم يكن المُخاطبُ عرفهُ /١٢٧ ب كمعرفتكَ لم تُضمرهُ وكنتَ تظهرهُ وتتبعهُ أوصافهُ وحلاهُ حتى تتقرر له معرفتهُ، فلذلك صار الغائبُ المضمر أعرفَ من الظاهر.

ثم يَتلوهُ في التعريف الاسم العلم، وذلك أنه ثابتٌ على المُسمى مُظهراً كان المسمى أو مبهما فلذلك صار أعرفَ من المبهم لأنَّ المبهم يشار به إلى كل ما بحضرتكَ

---

(١) في الجمل ١٩٢ «وأنكر النكرات شيء ثم جوهر ثم جسم ثم حيوان ثم إنسان ثم رجل».
(٢) انظر سيبويه ١/٢١٩، والجمل ١٩٢.

نحو: هذا، وهذه أو إلى كلٍّ ما تراخى عنكَ نحو: ذاك، وتلك. والاسم العلم مخصوصٌ نحو زيدٌ، ومحمد، وجعفر.

ثم المُضاف إلى المعارف بعد هذا يتعرفُ بالإضافة إلى المعروف، واختصاصكَ إياه بذلك. وقد ذكرنا أنواع الأسماء الستين في شرح كتاب الجمل[1] مفسرة بما أغنى عن إعادته هاهنا والزيادة في هذا الكتاب. فالأسماءُ على ما قد بانَ ووضحَ تكون نكرات ومعارف، ومشتقةً وغير مشتقةٍ. هذا أصلها وتنفرد بالتنوين والإضافة وإدخال الألف واللام عليها والنعت والتصغير والنداء والنسبة[2] والجمع لأن الأفعال في الحقيقة لا تلحقها في ذاتِها تثنيةٌ ولا جمعٌ ولا يلحق شيء من هذه الأشياء فعلاً ولا حرف معنى، وبهذا فُرِّقَ بين الأسماء وأغبارها. فأما الأسماء المنعوت بها فهي تنقسم عشرة أقسام: تكون أسماء مبنيةً على الأفعال نحو: قائِم وراكب ومركوب وضارب ومضروب /١٢٨ أ ومقتول وما أشبه ذلك من الأسماء الفاعلين والمفعولين الجارية على أفعالها. فهذه الأسماء تكون نعوتاً في حال وأخباراً في حال، وأحوالاً في حال، وأبدالاً وعطوفاً عطف البيان في حالٍ. وتَجري مجرى الأسماءِ المحضةِ التي لم تشتق في حال فتكون فاعلة ومفعولة، ويدخل عليها سائرُ عواملِ الأسماء. فكونها نعوتاً: «جاءني زيدٌ العاقل»، و«مررتُ بأخيك الكاتب»، و«قصدتُ أبا بكر الكاتب» وما أشبه ذلك. فهي في هذه المواضع وما أشبهها نعوتٌ وأوصافٌ أوضحت عن المنعوت وفصلت بينه وبين مجانسهِ لأن سبيل المتكلم أنْ يبدأ بالاسم الأعرف الأشهر عند مخاطبهِ، فإن عرفهُ اكتفى به وإلا أتبعه من النعوتِ ما يزيد إيضاحاً ومعرفة. والذي والتي وثنيتُهما وجمعهما تجري في النعوت على المعارف مجرى مافيه الألف واللام سواء، لما يقع في صلاتها من الفوائد. وكذلك إذا قدّم ذكر النكرةِ فإنما تتبعه النعت لتخلصه ممن شركه في بنيتهِ وتقربهُ من المعروف بضروبٍ من التخصيص كقولك: «مررتُ برجلٍ عاقل» فصلتُ بالعقلِ بينه وبين من ليس بعاقل فصار فيه ضرب من التخصيص فلذلك صار قولك «مررتُ برجل عاقل» أخصَّ من قولك «مررت برجل» وكذلك /١٢٨ ب سائر النكراتِ إذا وصفت فإنما يفعل ذلك بها إبانة لها من غيرها. فإن كان المنعوت مستغنياً عن النعت لشهرتهِ لم يحتج إلى النعت إلا مدحاً أو ذماً، وسنفرد لهذا باباً إن شاء الله

(١) لم يرد ذكر هذا الكتاب مع ما ذكرنا عن مصنفاته لدى المؤرخين، ولعله «الجمل الكبرى».
(٢) في الأصل «والتشبيه».

تعالى[1]. وكذلك إذا قلت: «جاءني الذي أكرمكَ»، و«قصدت الذي أبوه زيدٌ» وما أشبه ذلك فقد نابت الذي عن منعوت مقدر قبلها على ذلك وقعت في كلامِهم، وإن ذكرتهُ قبلها لفظاً جاز أيضاً. وأما كونها أخباراً فقولك: «زيدٌ عاقلٌ» فقد خبرت عنه بالعقل ولم تنعتُه به، والفرق بين النعت والخبر أن النعت يجيء موضحاً للمنعوت بما قد استقر عند المخاطب أنه فيه ولا يكتفي به دون الخبر، وتكون فائدة الخبر بعد ذكر النعت متوقعة، وبها يستغني الكلام ألا ترى أنك إذا قلت: «جاءني زيدٌ الكاتبُ» فإنما تنعته بالكاتب عند من قد عرفه بذلك لتخرجه بذلك عن الإشاعة. وإذا قلت: «زيدٌ كاتبٌ» فإنما تخبر بهذا من لم يعلم أنّ زيداً كاتب لتفيده ذلك، فهذا فرقٌ بين النعت والخبر وأبينُ من هذا أنكَ إذا قلت: «زيدٌ الكاتبُ» لمن قد عرفهُ بذلك وجعلتَ الكاتب نعتاً لزيد فالكلام ناقص بعد لم يفده شيئاً، فسبيلك أن تقول: «زيدٌ الكاتب»[2] /١٢٩ أ لتفيده ما لَمْ يكن عنده وإن جعلت الكاتب خبراً لا نعتاً تم الكلام به. ومثل ذلك: «ان زيداً الكاتب منطلقٌ» إذا جعلت «الكاتب» نعتاً نصبته كما ترى، وجعلت «المنطلق» خبراً، وإن جعلت «الكاتب» خبراً استغنيتَ عن «المنطلق» فقلت: «إن زيداً الكاتب» فجعلته خبراً ورفعته ولذلك قال بعضهم وقد سمع مؤذناً يقول: «أشهد أن محمداً رسولَ الله»[3] بالنصب فقال له: ويحكَ فعلِ ماذا؟ لأنه لم يأت بالخبر. وكذلك مجرى هذه الأسماء في باب كان والظن في كونها نعوتاً في حال وأخباراً في حال.

قال سيبويه[4]: إذا كان الاسم لا يعرف إلا بنعتهِ فهو والنعتُ بمنزلة اسم واحد معروفٍ. قال الفراء: إذا كان الاسمُ مستغنياً عن النعت فالنعت تكريرٌ ولا ضمير فيه. وإذا كان غير مستغن ففيه ضميره. وأما كونها أحوالاً فقولك: «جاءني زيدٌ راكباً»، و«انطلق عبدالله مسرعاً»، والبدل قولك: «زيدٌ ذاهب مسرعٌ» تجعل «مسرعاً» بدلاً من «ذاهب»، وإن جعلته حالاً فنصبته جاز. وأما كونها أسماء محضة فقولك: «رأيت راكباً» و«مررتُ بقائم» و«جاءني راكبٌ» وما أشبه ذلك[5]. ولها أحكام

(١) انظر ص ٤٧٦.
(٢) في الأصل بعده «نعتاً تم الكلام نصبته كما ترى وجعلت المنطلق منطلق» وهو انتقال نظر وقع من الناسخ.
(٣) انظر أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ص ٨٢.
(٤) انظر سيبويه ١/٢١٦.
(٥) في الأصل بعده «من الأسماء المشتقة الخارجة عن» وهو انتقال نظر وقع من الناسخ.

/١٢٩ ب في اجرائِها مجرى الفعل في عمله وامتناعها من ذلك في بعض الأحوال ليس هذا موضع ذكره.

وتكون النعوت أسماء مأخوذة من الأفعال على غير طريقةِ الفاعلينَ والمفعولينَ نحو: مِعطار، ومِذكار، وصَبور، وشَكور، وغَدور، وجَديد، ودَهين. وما أشبه ذلك من الأسماء المشتقة الخارجة عن طريق أسماء الفاعلين والمفعولين في أوضاع النحو ألا ترى أن «مِعطاراً» ليس باسم الفاعل من «تعطّر» ولا من «عطر»، ولا هو باسم المفعول، وكذلك مِذكار، وصَبور، وشَكور، وغَدور ليس على: اذكر ولا صبر، ولا شكر، ولا غدر لأن اسم الفاعل من ذلك: مذكر، وصابر، وشاكر، وغادر ومجرى هذه الأسماء في النعوت موضحة لما تجري عليه مجرى ما تقدم. وتفارقها في امتناعها من أعلام التأنيث، وفي أحكامها في التثنية والجمع، وعملها عمل تلك الأسماء.

ويكون ضربُ من هذه الأسماء للمبالغة، وفي عملها خلافٌ نحو: ضرّاب، وضروب، وضريب وقد مضى ذكرها في أول الكتاب.

والضربُ الرابع منها ما لم يكن مستعملاً فعله نحو: قيسي، وتميمي، ومضري، وهاشمي، وأنصاري، وبدري وما أشبه ذلك من النسب ليس /١٣٠ أ يكاد ينطقُ بفعل كل واحد منها.

والخامس: أسماء ينعتُ بها دالة على الخلق والطبائع نحو: الطويل، والقصير، والحَسَن، والقَبيح، والعاقِل، والشجاع، والجبان وما أشبه ذلك.

والسادس: أسماء الأعداد قد ينعت بها نحو قولك: «عندي إبل مائة» و«رأيت إبلاً مائة»، قال الشاعر وهو الأعشى:

لئن كنت في جُب ثمانين قامةً ورقّيت أسباب السماء بسلمِ[1]

والضرب السابع: ما كان جنساً مضافاً إليه وربما نعت به كقولك: «هذا خاتمُ حديدٍ»، و«ثوب خز»، و«باب ساج». هذا وجه الكلام يضاف إلى جنسه ليوضحه، وقد يجريه بعض العرب على أوله موضحاً له فيقول: «هذا بابٌ حديدٌ»، و«خاتمٌ فضةٌ»، و«سرجٌ خزٌّ». ومنهم من ينصبه على التمييز فيقول: «هذا خاتمٌ حديداً»، و«جبةٌ خزاً»، يذهب إلى المقدار، ويقول في ضربٍ من هذا الباب: «مررتُ بسرج خز

(١) البيت في ديوانه ق ٣٢/١٥ ص ١٢٣، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٩ ب «لو كنت».

صفتهُ» بالخفض إذا لم تكن صفته الخز بعينه وإنما أردت التشبيه، فكأنك قلتَ: «كالخزّ صفتهُ» وإن كانت صفتهُ من الخزّ قلت: «مررتُ بسرج خزّ صفتهُ» بالرفع، وكذلك «مررتُ بدارٍ ساجٍ [بابها، وساجٌ بابها]»[1] وكذلك «مررت برجلٍ عسلٍ شرابه، وعسلٌ شرابهُ» /١٣٠ ب وعلى هذا فقس[2].

والضرب الثامن: ما كان منقولاً من النعوت إلى غير صاحبه في الحقيقة، وإنما ينقل إلى ما كان من سببه ومتعلقاً به نحو قولك: «مررتُ برجل قائم أبوه» فتصف الرجل بقيام أبيه لأنه من سببه، وكذلك: «مررتُ برجلٍ راكبةٍ جاريته» و«منطلقةٍ أمته» و«كريمةٍ أمه» وما أشبه ذلك، ومنه «مررتُ برجل حَسن الوجه» فالحسن للوجه ثم نقلته إلى الرجل لأنه لشيء من سببه. فجميع هذا الباب إذا أضفته جرى تذكيره وتأنيثه على الأول فإن لم تضفه ورفعت الثاني به جرى تذكيره وتأنيثه على الثاني كقولك: «مررتُ بامرأةٍ قائمة الزوج» تؤنث القائم وهو للزوج في الحقيقة لأنك نعتّ به المرأة وأخرجتَ الزوجَ وإن كان مخفوضاً مخرجَ المفسر، ووقع في القائم ضمير المرأة، وتقول: «مررتُ بامرأةٍ قائم زوجها» فتذكر قائماً لأنك رفعتَ الزوج ولا ذكر فيه من المرأة فتدبر هذا فعليه مجرى هذا الباب.

ولو قلت: «مررتُ بامرأة خصيّ الزوج» لم يجز لأن النساء لا يوصفن بالخصاء. وقد حصل النعت لها بخفضك الزوج، فلو قلت: «مررتُ بامرأةٍ خصيّ زوجها» فرفعت الزوج جاز عند بعضهم لأنه لا ذكر في الخصيّ من المرأة وإن كان قد جرى عليها /١٣١ أ لفظاً. وأجـود من ذلك أن تقول: «خَصيّ زوجُها» فتخلصه له لأنه لا يكون منها. ولو قلتَ: «مررتُ بامرأة أمرد زوجها» جاز فإن قلت: «مرداء الزوج» لم يجز لأنه لا يقال: «امرأة مرداء» كما لا يقال «خصيّ» وقد أجازه الأخفشُ فيما حكيَ عنه، وقال: قد حكيَ عن العرب: شجرة مرداء إذا تحات ورقها.

والتاسع: ما كان صناعة ينعت بها نحو: بقال، وعطار، وصواف، وبيطار، ونحاس وما أشبه ذلك.

والعاشر: ما كان من نعوت الأنثى[3] على جهةِ النَّسب فتجيءُ بلفظ التذكير

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) انظر سيبويه ١/٢٢٨.

(٣) في الأصل «الأبل» وهو تحريف.

نحو: «امرأة طالقٌ، وحائض، ومرضع، وعاشق، وناكح، ومطفل» وما أشبه ذلك. فهذه وجوه لأسماء المنعوت بها وما يخرج شيء منها عن بعض هذه الوجوه، وأما كون الأفعال نعوتاً فإن الأفعال كلها نكرات فلا ينعت بها إلا النكراتُ، وإنْ اتبعتَ المعارفَ في مواقع النعوتِ كانت أحوالاً لها، وكذلك جميع ما ينعتُ بهِ إذا كانَ نعتاً للنكرات كان حالاً مع المعارف، تقول من ذلك: «مررت برجل يكرم زيداً» فالفعل وصفٌ للرجل والمعنى: «مررت برجل مُكرم زيداً»، وكذلك: «جاءني غلامٌ يركض» والمعنى راكض، ولا يكون الفعل نعتاً للاسم إلا إذا كان تقديره تقدير اسم يقع / ١٣١ ب ذلك الموقع[1]. وإنما جاز في الأفعال المستقبلة ذلك لأنها مضارعة للأسماء الفاعلين. وتقول: «جاءني زيد يركُضُ» أي راكضاً تقديره بالحال كما ترى، و«مررت بعبدالله يأكلُ» أي مررتُ به آكلاً، قال الله جل وعز: ﴿من لدنك ولياً يرثني﴾[2] ويرثني. قريء بالجزم على الجواب، وبالرفع على النعت كأنه قال: ولياً وارثاً. وكذلك قوله: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾[3] أي: مستكثراً. وتستكثر بالجزم على الجواب.

وقد ينعت بالماضي كقولك: «مررتُ برجل ضرب أخاك»، و«جاءني رجل خاطبَ محمداً» وهذا مستعار والأول أجود.

وأما الجمل التي تكون صفات فمنها الأفعال التي ذكرناها لأنه لا يكون فعل إلا بفاعل فهي وفاعلوها جملة قد نعت بها، ومنها قولك: «مررت برجل ماله كثير» وضع هذه الجملة خفض نعت للرجل، وكذلك ما أشبههُ.

وللنعوت خصائص تنفرد بها من الأسماء التي ليست بنعوت من جموع وأبنيةٍ ليس هذا موضع ذكرها[4].

---

(١) في الأصل «الموضع».

(٢) سورة مريم ١٩/ ٦، وانظر التيسير ١٤٨ وفيه «أبو عمرو والكسائي بجزم التاء والباقون بالرفع». وانظر كذلك معاني القرآن ٢/١٦١، وتفسير غريب القرآن ٢٧٢.

(٣) سورة المدثر ٧٤/٦.

وقراءة الجزم للحسن كما في روح المعاني ٩/٢١٦، وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٧٥.

(٤) انظر «باب النعت» في كتاب «الجمل» ص ٢٦ ـ ٣٨.

باب
القول في صفات الله التي تقدم ذكرها
وكيف مجراها عليه تبارك وتعالى

اعلم أن الصفات في كلام العرب على ضربين إذا كان الاسم عند من يخاطبه ملتبساً بغيره ممن يشركه في بنيته فهو حينئذ محتاج إلى الوصف /١٣٢ أ، ووصفه إيضاح له وتبيينٌ. وإذا كان الاسم معروفاً عند من تخاطبه إما بتقديم[١] معرفته به وتحصيله إياه أو بشهرته، كان مستغنياً عن النعت، وكانت نعوته ثناءً عليه، ومدحاً أو ذماً فصفات الله عز وجل كلها ثناءٌ عليه ومدحٌ له مدحَ بها نفسه، ونبه العباد عليها وتعبدهم بوصفه بها لأنه عز وجل ليس كمثله شيءٌ ولا يحتاج إلى الصفات إيضاحاً كما يحتاج غيره، وبياناً له من غيره لأنه ليس كمثله شيء وإنما يمدح بصفاته ويثنى بها عليه، ولذلك قد بانَ بما وصفنا[٢] من شرح أسمائهِ أنها كلَّها صفاتٌ له وثناءٌ عليه وليس منها اسمٌ موضوعٌ للفصلِ بمنزلة الأسماءِ الأعلام التي قَدمنا ذكرها، والمُضمرات والمبهمات والمضافات لأنه عن ذلك عز وجل مستغنٍ.

وإذا كان الاسم مستغنياً عن النعت في كلام العرب كان لكَ في نعته وجهان: إن شئت أتبعته الاسم في الاعراب لفظاً، وإن أريدَ به المدح والثناء أو الذم كقولك: «جاءني إخوتك الكرامِ العقلاءُ الظرفاءُ»، و«مررت بأصحابكَ الكرام الأدباءِ العقلاء»، وكذلك ما أشبه ذلك وإن شئتَ /١٣٢ ب قطعته منه ونصبته بإضمار فعل كقولك: «مررت بإخوتكَ الكرامَ العقلاءَ الظرفاءَ». وإن شئت أتبعت بعضاً وقطعت بعضاً[٣]. وكذلك في الذم كقولك: «جاءني زيدٌ الفاسقُ الخبيثُ»[٤] وإن شئت قطعته فرفعته في المدح والذم بإضمار المبتدأ. كل ذلك جائز مستعملٌ كثير في كلامهم. أنشد سيبويه.

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم ... إلا نميراً أطاعت أمر غاويها
الظاعنونَ ولما يُظعِنوا أحداً ... والقائلينَ لمن دارٌ نخليها[٥]

---

(١) في الأصل «بتقدمه».
(٢) في الأصل «وصفا».
(٣) انظر الجمل ٢٨ وقد أورد نفس كلامه هنا مع تصرف قليل في الألفاظ.
(٤) انظر سيبويه ١/٢٥٢.
(٥) البيتان منسوبان لابن خياط العكلي في إعراب القرآن للنحاس ٥٥ ب، والخزانة ٢/٣٠١ و٣٠٢، وسيبويه ١/٢٤٩، وهما بلا نسبة في التاج (ظنن) ٩/٢٧١، وتوجيه إعراب أبيات الملغزة ٨١، =

وأنشد:

لا يَبعَدن قَومي الذين هُمُ ... سُمُّ العُداة وآفَةُ الجُزرِ
النازلينَ بكلّ مُعتركٍ ... والطيبونَ معاقِدَ الازر[1]

وقال الأخطل:

نفسي فداءُ أمير المؤمنين إذا ... أبدى النَّواجذَ يومٌ باسلٌ ذكرُ
الخائِض الغَمرَ والميمون طائرهُ ... خليفةُ الله يستسقى به المطرُ[2]

وقال عروة:

سَقوني[3] الخَمرَ ثم تَكنفوني ... عُداةَ الله مِنْ كَذبٍ وزور[4]

وقرأ بعضهم: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾[5] بالنصب على ما ذكرت لك.

= ومجاز القرآن ١/١٧٣، والأنصاف ٢/٢٥٠، والثاني فقط في اللسان (ظعن) ١٧/١٤١. وقد اختلفت هذه المصادر في رفع ونصب «الظاعنين» و«القائلين» استناداً إلى القاعدة المذكورة.

(١) البيتان للخرنق بنت بدر بن هفان أخت طرفة بن العبد من أمه من قصيدة في رثاء زوجها عمرو ابن مرثد وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حسان وشرحبيل.

انظر ديوان الخرنق ٢٩، وأمالي الشجري ١/٣٤٥، وأمالي القالي ٢/١٥٨، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢/٣٨٢، وسيبويه ١/١٠٤ و٢٤٦ و٢٤٩، وتفسير الطبري ١/٣٢٩، والخزانة ٢/٢٠٣ و٣٠٠، والعيني ٤/٧٢ و٣/٦٠٢، والجمل ٢٨، والسمط ١/٥٤٨، وإعراب القرآن للنحاس ١٩ ب، وتأويل مشكل القرآن ٣٨، وتفسير أرجوزة أبي نواس ٤٠، ومجمع البيان ١/٢٣، والانصاف ٢/٢٤٩، وشرح إعراب أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ٦٣ ب، ومقدمة خلف الأحمر ٥٨، والمحتسب ٢/١٩٨، ومجاز القرآن ١/٦٥ - ٦٦، وشرح الأشموني ١/٣١٩ والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ٧٥، ومعاني القرآن ١/١٠٥، والجمل ٢٨، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٧٥. وقد اختلفت روايات هذه المصادر في لفظتي «النازلين» و«الطيبين» رفعاً ونصباً.

(٢) البيتان في ديوانه ١٠١ و١٠٣ وقد ورد ترتيب الثاني قبل الأول، وفيه «فهو».

(٣) في الأصل «سقوا» ولا يستقيم معها وزن البيت.

(٤) البيت في ديوانه ٣٢، والتاج (نسأ) ١/١٢٥، واللسان (نسأ) ١/١٦٤، وسيبويه ١/٢٥٢، والجمهرة (س ن و) ٣/٢٥٨، والصحاح ١/٧٧، والمخصص ٥/٤٦، ومجمع البيان ١/١/٢٦٢، وتوجيه إعراب أبيات الملغزة ١٩٨، ومجالس ثعلب ٢/٣٤٩. ورواية الديوان والتاج واللسان والصحاح ومجالس ثعلب والجمهرة «النسء». ورسالة الغفران ١٥٦.

النسء: الخمر.

(٥) سورة المسد ١١١/٤، وقرأها عاصم بن أبي النجود بالنصب، والباقون برفعها. انظر التيسير =

والشواهد في هذا كثيرة مشهورة في كتب النحو يستغنى بشُهرتها عن ذكرها هاهنا. فصفات الله /١٣٣ أ عز وجل كما ذكرنا ثناء عليه ومدحٌ له، فإن اتبعتها الاسم في إعرابه جاز وإن قطعتها منه فنصبتها بإضمار فعل على تقدير «أذكر» أو «أعني» جاز. وإن رفعت بإضمار المبتدأ كان ذلك كله جائزاً على مذهب العرب. فأما في القرآن فلا يكون إعرابها إلا ما جاء عن الأئمة لأنه ليس كل ما كان في اللغة جائزاً جاز أن يقرأ به لأن القراءة سنة تتبع ولا تبتدع.

باب
القول في نسبة الاشتقاق والرد على من أنكره

اعلم أن للناس في الاشتقاق ثلاثة أقوال[١]: فأما الخليل وسيبويه وأبو عمرو بن العلاء وأبو الخطاب [٢] وعيسى بن عمر والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والجرمي وقطرب والمازني والمبرد والزجاج وسائر من لم نسمه من البصريين من أهل اللغة فإنهم يقولون: بعض الكلام مشتق وبعضه غير مشتق، وكذلك من الكوفيين الكسائي والفراء وأبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي وثعلب ومن تابعهم يقولون بهذه المقالة: إن بعض الكلام مشتق وبعضه غير مشتق[٣]، لأنه محال أن يكون كله مشتقاً إذا كان لا بد للمشتق من أصل ينتهي إليه غير مشتق لأنه لو كان كل مشتق له أصل آخر اشتقَّ[٤] منه إلى ما لا نهاية لوجبَ من ذلك وجـود /١٣٣ ب ما لا يتناهى موقوفاً عند آخرهِ بوجود الكلمةِ التي يقالُ إنها مشتقةٌ وهذا محالٌ.

وجميع ما ذكرنا من أهل اللغة قد تكلم في الاشتقاق أما في كتاب له مفردٍ بالاشتقاق أو في عرض كلامه في اللغات والتصاريف والأبنية والجموع وما ينصرف وما لا ينصرف والمقصور والممدود والمهموز وسائر ذلك مما لا بد لهم فيه من المقايسة وذكر

= ٢٥٥، ومجاز القرآن ٢/٣١٥.

(١) انظر: الأشباه والنظائر ـ المسألة العاشرة ـ ٣/٥٧ وقد أوجز ما قاله هنا وأحال عليه.

(٢) هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين. كان إماماً في العربية. ومن أصحاب يونس وعيسى بن عمر. وقيل: كان هو وخلف الأحمر يأخذان عن أبي عمرو بـن العلاء. توفي سنة ١٧٧ هـ. أخذ عنه سيبويه والكسائي.
انظر ترجمته في: البغية ٢/٧٤، ونور القبس ٤٧، وإشارة التعيين ٢٦ أ.

(٣) انظر: الصاحبي في فقه اللغة ـ ٣٣ وجاء فيه: «أجمع أهل اللغة ـ إلا من شذّ عنهم ـ ان للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض». وانظر المزهر ١/٣٤٥.

(٤) في الأصل تكرير «اشتق».

الأصول والزوائد والملحقِ وغير الملحق وما أشبه ذلك.

وزعمت طائفةٌ من متأخري أهل اللغة أن الكلام كله مشتق، وليس هؤلاء من الأولين ولا يقوم بأعيانهم مشهورين ولا في ذلك كتاب مصنف، ولا هو قول إمام متقدم وإنما هو قول المتعسفين من متأخري أهل اللغة. وفسادهُ بيِّنٌ واضح كما ذكرنا.

وقد زعم جماعة[1] أن أبا إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج كان يعتضدُ هذا المذهبَ ويقول: الكلام كله مشتق ويشنعون بذلك عليه ويضعون عليه حكايات باطلة ومعاذ الله من ذلك[2]. وكلامه في ذلك واضحٌ بيِّنٌ في كتابه الكبير في الاشتقاقِ، وذلك أنه يبتديء بالباب في مسألةٍ ويجعلها أصلاً ويرد إشكالها إليها ويلحقُ نظائرها بها. فلو كان عنده أن الكلام كله مشتق ما جازَ /١٣٤أ أن يعقد له أصلاً يرد إليه غيره إذا كان ذلك الأصل أيضاً عنده مشتقاً.

وإنما قال ذلك القول على الزجاج مَن زعمه لأنه قصدَ أشياء كثيرة هي عند غيره غير مشتقةٍ فاعتقد أنها مشتقة من غيرها وتكلم فيها وأراهم كيف وجه اشتقاقها بالمقاييس التي يوافقونه عليها. فأما أنْ يكون عنده الكلام كله مشتقٌ فمحال ولم يقوله[3].

وزعم بعضهم أن سيبويه كان ممن يرى أن الكلام كله مشتق وتعلقَ بكلام له في كتابهِ في قوله[4] إن مثل النجم والسِّماك والدبران وابن الصَّعق وما أشبه ذلك صفات لأسماء غلبت عليها لأسباب حدثت[5] [و][6] اشتقَّ لها منها هذه الأسماء ثم نقلت فإن وردْ علينا ما لا نعرفه أو نعرفهُ ولا يعرفُ اشتقاقهُ فإنما ذلك لأنه قد ذهبَ من كان يعرف معانيها أو لأنَّ الأول الواضع كان عنده من العلم بذلك ما لم يصل إلينا، فقالت هذه الطائفةُ: الكلام كله مشتق وإن ورد علينا ما لا نعرف اشتقاقه فالسببُ فيه

(١) انظر المزهر ١/٣٤٨، والممتع ٤١، وهو يقصد ابن السراج.
(٢) انظر: المسائل الإحدى عشرة التي سأل عنها أبو بكر الشيباني أبا القاسم الزجاجي في الأشباه والنظائر ٣/٥٧، ففي المسألة العاشرة نجد هذا الكلام في الدفاع عن الزجاج.
(٣) في الأصل «يقول».
(٤) انظر سيبويه ١/٢٦٧.
(٥) في الأصل «حدث».
(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

ما قال سيبويه وادعوا عليه أنه كان يقصد مذهبهم بهذا الكلام الذي قدمنا ذكره عنه.

وهذا لا يدلُّ على أن سيبويه كان يعتقد ما ذهبوا إليه لأنه إنما تكلم على جنس من الأسماء مشتقة بان له اشتقاقها ووضحَ وتكلم عليه ثم قال: فقد وضح بما ذكرنا /١٣٤ ب أن هذا الجنس من الأسماء إنما وقع في كلامهم معرفاً بالألف واللام نعتاً مشتقاً وإنه إن ورد من هذا الجنس ما لا يعرفَ اشتقاقه فللعلة التي ذكرها ولا يوجب أن يحكم عليه أنه كان يعتقد أن الكلام كله مشتق.

ونظير هذا من مذهبه قوله[١]: كل اسم في أوله همزةٌ وهو بها على أربعة أحرف فإنه يحكم على الهمزة بالزيادة نحو: أحمر وأصفر وأخضر. قال: وإنما حكمنا عليها بالزيادة إلا أنْ يجيء أمرٌ يوضح أنها أصلية من اشتقاق أو تصّريف لكثرة ما وجدناها زائدة أولاً. ولم يمنعه هذا من أن يوجد اسمٌ في أوله همزة أصلية وهو على أربعة أحرف نحو: أفكل، وأيدع، وأرطى في أحد القولين بدليل قام له على ذلك من اشتقاق وغيره.

وكذلك يقول في الميم إذا كانت أولاً فيما عِدته بها أربعة أحرف[٢] نحو: مَضرب ومَدخل وما أشبه ذلك، يحكم عليها أبداً بالزيادة حتى يقومَ دليلٌ على أنها أصلية كما بانَ له ذلك في «مَهدد» و«مأجج»[٣] وما أشبه ذلك.

وذهب قوم من أهل النظر إلى أن الكلام كله أصل وليس منه شيء اشتقَّ من غيرهِ. وليس أحد من أهلِ اللغةِ الأعلام المشهورين يقول بذلك، ولا من النحويين الأئمة فيما انتهى إلينا من مذاهبهم، ورويناه من كتبهم، والحكايات[٤] عنهم، وفيما شاهدنا من يخبر /١٣٥ أ عنهم ينكر أن يكون في كلام العرب اشتقاق ما وان بعضه يردّ إلى أصول منه تفرعت، وبعضه غير مشتق ولا مأخوذ من غيره، وإنما يدفع الاشتقاق قوم من أهل الجدل كما ذكرت لك ولم يذهبوا في ردِّهم ذلك مذاهب أهل اللغة، ولا قال القائِلون بالاشتقاق من جهة الرادين لذلك، ولا زعموا ما ادعوه عليهم ولا مذهبهم فيه المذهب الذي أفسدوا منه صحة الاشتقاق، وذلك أن الرادين

(١) انظر سيبويه ٢/٣١٥ و٣١٨ و٣٤٣.
(٢) انظر سيبويه ٢/٣١٣ و٢/٣٤٣.
(٣) انظر سيبويه ٢/٣٤٤.
(٤) في الأصل «والحكات» وهو تحريف.

للاشتقاق استدلوا على بطلانه بأن قالوا: إن العرب تتكلم بطباعِها ولم تعرف الاشتقاق ولا الإعراب، ولو كان العربي يشتق الكلام ويتعملُ الإعرابَ مستدلاً ومستنبطاً لاحتاجَ إلى موقفٍ على ذلك، واحتاج الذي قبله إلى آخر إلى ما لا نهاية، وهذا محال فكل واحد منهم إنما يتكلم بطبعه لولا ذلك ما كان حجةً يلزم قبول قوله، فهذه حجة من دفع الاشتقاقَ وأنكره.

والقول في ذلك أنا لا نقول: إنَّ العرب قالت لبعض الكلام هذا مشتق من هذا، وهذا غير مشتق لبعضه كما إنّها لم تقل: إنّ بعض الكلام مستحق للرفع لعلةٍ ما فنحن نرفعه لذلك، وبعضه مستحق للخفض وبعضه للنصب وبعضه للجزم، ولا عرفت هذه الألقابَ، ولا ما يجرُّ مما يرفع، ولا سائر تلك الوجوه. ولو قيل لبعض /١٣٥ ب الأعراب الأقحاح: ما حرفُ الخفض[١]؟ وكم الحروف[٢] الناصبة للأفعال والجازمة لها؟ ما دري ماذا يقال له، ولا عن أي شيء يسأل. ولو سئل عن حكمة لتكلم بها مصيباً[٣] فيها جهة إعرابها غير مخطيءٍ.

وكذلك أيضاً لو قيل له: أتقول إنَّ بعض كلامكم مشتق وبعضهُ غير مشتق؟ لما درى عن أي شيء يسأل. وقد قيل لبعضهم: كيف يقولون: «إنا من المجرمون منتقمين»؟ وغيّر له الإعرابَ فقال: كما قلت: «إنا من المجرمين منتقمون». فتكلمَ بالصوابِ ولم يقع له أن الملقنَ له تكلم بالصواب[٤]. وسمع آخر رجلاً يقول: «على فلانٍ لعنَةَ اللّهِ» بالنصب. فقال: ويحه أما يكفيه واحدة؟ ظن أن القائل ثنّى اللعنة فقال: «عليه لعنتا اللّهِ» واللفظُ بذلك يستوي لذهاب ألفين في وصل الكلام، فهذا غير مدفوع ولا معترض عليه.

ولكنا نقول: إن المتكلمين بهذه اللغة ـ أعني لغةَ العرب ـ على ثلاثة أصناف فصنف منهم يتكلمونها غير عارفين بأوضاعها وأسبابها وحكمتها سوى النطق بها عادة فقط، وآخرون أضافوا إلى النطق بها ومشاركة الأولين في اعتياد النطق بها ضرباً من العلم بها والفحص والكشف عنها، وحفظ غرائبها وشاذها. والدليل على صحة ما قلنا

(١) في الأصل «خفض» وهو خطأ.
(٢) في الأصل «حروف» وهو خطأ.
(٣) في الأصل «مصيبة» وهو وهم من الناسخ.
(٤) في الأصل قبلها «إلا» ولا وجه لها.

إنهم لو كانوا كلهم شرعاً واحداً في باب النطق، ولم يكن هناك من ضمّ إلى نطقه علماً، لكانوا كلُّهم /١٣٦ أ متساوينَ في المعرفةِ بها لأن ما يدرك طبعاً لا يقع فيه تفاضل، في هذه اللغة بضرب لا يعمّ الجميعَ ويختص بعضهم بما هو غير عام في جميعها.
من الآخر، وأنّ الكلمة من الغريب قد ترد على من لا يعرفها منهم، وقد ترد على من يعرفها. وقد كان منهم من يرجع إليه ويسأل عنه، فلولا أنّ عند المرجوع إليه في ذلك علماً من جهة الحفظ والاستنباط لتساووا كلُّهم فيه. وكذلك أيضاً نجد منهم من يقول الشعر ويرجز ويسجعُ، وليس ذلك في جميعهم. وقد علمنا أنَّ من قال منهم ذلك فإنما قاله طبعاً وعادةً لا تكلفاً إلا إنه لم يشركه في ذلك الجميع فقد بانَ لنا أنهم يتفاضلون في هذه اللغة بضرب لا يعمّ الجميعَ ويختص بعضهم بما هو غير عام في جميعها.

وصنفٌ ثالث ممن تكلم بهذه اللغة تعلياً وأخذاً واتباعاً للأولين طلبوا مقاييسها لأنهم لم يمكنهم ضبطها وحصرها حفظاً، ولا كان ذلك متيسراً أن يؤخذ كل لفظٍ عنهم سماعاً فبعضها عرفوه بالاعتياد والعرف والنشوء عليه صغاراً وكباراً حتى صاروا فيه كالمطبوعين المعتادين لأنهم لم يتكلموا بغير هذا اللسان قط. وبعض عرفوه بالاستدلال والمقاييس من رفع الفاعل ونصب المفعول والخفض بالحروف الخافضة والجزم بالجازمة وما أشبه ذلك مما أدرك /١٣٦ ب من كلامها استنباطاً وتعلماً لأنه لم يسمع أحد من العرب اسم كل فاعل ومفعول، ولا بناء كل مصدر وجمع وإنما سمع بعضاً وقاس بعضاً فأصاب، ولم يخرج عن أوضاعهم، وشهد بصحة ذلك موافقته لما جاء في أشعارهم وأراجيزهم وأسجاعهم، وما جاء في القرآن العربي المبين. وهذه الطائفة هم علماء هذه اللغة الذين عنوا بحفظها وجمعها ونقلها وتتبعها والفحص عن أسرارها فصاروا أئمة في هذا العلم قدوة يحتج بقولهم فيها كما يحتج بقول الأولين المطبوعين، وواجب الرجوع إليهم فيها، كما ان لكل علم علماء وأعلاماً ينتهي إليهم فيه ويقبل عنهم، فكذلك هؤلاء لما تدبروا هذه اللغة وعرفوا حقائقها وما خصها الله به من الفضيلة على كل لغة ميزوا بين بعض الكلام وبعضٍ، فقالوا: إن منه أصولاً أسماء للأشخاص والأعيان الأول واقعة أولاً للفصل بين بعضِها وبعضٍ نحو: رجل، وفرس، وثوب، وعين، وقدر، وما أشبه ذلك.

ومنها أسماء وضعت أعلاماً اتفاقاً يدلّ كل اسم منها على شخص بعينه نحو: زيد وجعفر وبكر وما أشبه ذلك. ولم يجب أن تقع فيها مشاركة، فلما طال الزمان وقعت المشاركة اتساعاً، ووقع الفصل بالنعوت.

ومنها أسماء مبهمة ومضمرة وفصّلوا سائر أنواع الأسماء[1].

ومنها أسماء مشتقة مأخوذة من الأفعال نحو أسماء الفاعلين والمفعولين مثل /١٣٧أ: ضارب، ومضروب، وراكب، ومركوب، ومتضرب، ومستضرب، ومتضارب وما أشبه ذلك مما يدل على أنه مأخوذ من فعل مشتق وبني عليه.

ومنها الجموع والتثنية التي استدلوا على كونها ثواني للآحاد بما في دليل العقول على ذلك.

ومنها أسماء رأوا فيها حروفاً تسقط في حال وتثبت في حال أخرى فعلموا أنّ لها أصلاً لا زائد فيه منه أخذت. ثم نظروا في الأسماء الأعلام فعلموا أنها ثواني بعض النكرات فرأوا أكثرها من أسماء قد سبقتها في التنكير فنقلت إلى التعريف فدلت عقولهم على أن التنكير قبل التعريف فتكلموا فيه في اشتقاق ما عرفوه من تلك الأسماء.

ومنها أسماء تحدث في أوان لأسباب موجبة فرأوا لها أسماء مشتقة من معان قد تقدمتها، وهذا في الشريعة والدين والقرآن موجود. منها: الدين فإن العرب لم تكن تعرفه قبل الإسلام أنه على ما أتت به الشريعة، وقد كانت تعرف للدين وجوهاً منها: انها تعرف أنّ الدينَ الطاعةُ، والدين الجزاء، والدين العبادة، والدين الملك فعلموا إنّ الدين [الذي][2] يطالبون باعتقاده والعمل به هو الانقياد لأمر الله لأنه أحد تلك الأوجه التي قد عرفوها[3] فعقلوا ما خوطبوا به وإن كان فيه فضل معنى عرفوه /١٣٧ب بعد ذلك بأن وافقوا عليه.

وكذلك الصلاة[4] إنما كانت تعرفها [العرب][5] الدُّعاءَ فقط ثم قيل لهم: سموا هذا النوع من الفعل صلاة. وليس لأحد أن يزعم أنّ العرب كانت تفعل الصلاة على ما تدينُ به اليوم، فلما وقفت على ذلك سُميت صلاة. فهذا اسمٌ موضوع لمعنى أوجبه على أصلٍ من أصولهم قد تقدمه فليس باسم لم يزالوا به عارفين، فهذا تأويل الاشتقاق.

---

(١) في الأصل «الأنواع».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل «عرفها».

(٤) انظر كذلك الصاحبي ٤٥.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق استئناساً بما يجيء بعدها.

وكذلك الزكاة[1] إنما كانت تعرفه العربُ التكثير للشيء فتقول: زكا الشيء: إذا كثر وزاد ثم تُعبِّدوا بأن قيلَ لهم سّموا ما يرصد[2] من أموالكم طاعةً لله زكاةً لأنكم إذا فعلتم ذلك زادَ الله في أموالكم وبارك فيها وكثرَها، فسميت زكاة لما يكون بعقبها من الزيادة والنماء في المال. فهذا هو معنى الاشتقاق من أن يوضع شيءٌ مستأنفاً على أصل سابق له. وكيف يكون في الاشتقاق شيءٌ أوضح من هذا.

وكذلك الصيام: كانت العرب تعرف كلَّ ممسكٍ عن فعل ما صائماً ثم قيل لهم سموا الامساكَ عن المأكول والمشروب نهاراً صياماً وخصّوه به لأنهم قد عرفوا أنّ الصيام إمساكٌ ما. وصار هذا الاختصاص الثاني موضوعاً على الأول. ولو تُعبِّدوا بالإمساك عن ذلك ليلاً لكان أيضاً يقال له صيامٌ لأنه إمساكٌ. ولذلك صارت الزكاة والصلاة /١٣٨ أ وما أشبهَ ذلك مخصوصةً بما وصفت له مطلقة، فإذا نقلت منه قرنت بغيرِهِ.

وكذلك الكفر[3] كانت العرب تعرفه تغطية الشيء وستره فقيل لهم: سموا من خالف أمر الله ونبيهُ ولم يُؤمن بهذه الشريعة خاصةً كافراً، فعقلوا ما خوطبوا به من معنى الكفر لأن الكفر إذا كان عندهم الستر فمعقول إنه مرادٌ به أنَّ الكافر ساتر نعمَ الله عليهِ أو ما عرفه من توحيدٍ.

وكذلك المشركُ والفاسقُ والمجرمُ والظالمُ والمؤمنُ والمسلم[4] كلُّ هذه أسماء مشتقةٌ في الإسلام موضوعةٌ على أصول متقدمةٍ لها قد عرفها من خوطبَ بها.

وكذلك القرآن[5] ليس لأحدٍ أن يزعم أن العربَ كانت تعرفه اسماً لهـذا الكتاب، بل كانت تعرف معنى القرء[6] الذي منه أخذ القرآن فقيل لهم: هذا هو القرآن فعرفوه.

---

(١) الصاحبي ٤٧، والمزهر ١/٢٩٥.

(٢) في الأصل «ما يوجد» ولعل الصحيح ما أثبتناه.

(٣) انظر تفسير غريب القرآن ٢٨ وفيه «والكفر في اللغة من قولك: كفرت الشيء: إذا غطيته، يقال لليل كافر لأنه يستر بظلمته كل شيء ... فكأن الكافر ساتر للحق وساتر لنعم الله عز وجل».

(٤) المصدر نفسه ٢٧ و٢٨ و٢٩.

(٥) المصدر نفسه ٣٣ وفيه «وإنما سمي قرآناً لأنه جمع الصور وضمها».

(٦) انظر اللسان (قرأ) ١/١٢٣ وفيه «... قرأه يقرؤه ويقـرؤ الأخيرة عن الزجاج قرءاً وقراءة وقرآناً الأولى عن اللحياني فهو مقروء.

فقرآن: اسمٌ لهذا الكتاب خاصة موضوعٌ على معنى قد عرفه العرب من لفظة كانت تستعملها قبلهُ. فقد بانَ أنَّها لفظةٌ مشتقةٌ من أصلٍ مُتقدِّمٍ.

وكذلك الوضوءُ للصلاة أصله النظافة، والتيممُ أصلهُ التعمدُ، والتَّغوط أصله إتيان الغائط: وهو المكان الغامضُ المطمئنُّ من الأرض. والحشُّ أصله البستان، والكنيفُ أصله الساتر ومثل هذا كثير جداً /١٣٨ ب نظر فيه وفي أمثاله العلماء باللغة فعرفوا أصوله واشتقاقه وتكلموا عليه لا أنَّ العرب كانت تتعمد[١] في كلامهم تعلم الاعراب وتصريف الاشتقاق وإنما نقول: إن العرب كانت تتكلم بهذا الكلام طبعاً على جهة العادة الجارية مجرى الطبع لأن المطبوع على الشيء لا يمكنه الانتقال عنه، ولكن قد يقال لبعض العاداتِ طبعٌ لأنها تجري مجراه في أكثر أحوالها. ألا ترى أن العربي القح لو نزلَ بعض بلاد العَجم وأقامَ فيه سنتين لتعلم من كلامهم وتكلم به أفتراه انتقل طبعه؟ بل تغيرت عادته. ألا ترى أبا مهدية[٢] ـ وكان أعرابياً يأخذ منه أبو عمرو بن العلاء وأمثاله بالبصرة ـ لما سمع كلام العجم [قال][٣].

يقولون لي شَنبذ ولست مشِنبذاً طوالَ الليالي ما أقامَ ثبيرُ
ولا قائلاً زوذاً لاعجل صاحِبي وبستانُ في صدري عليَّ كبير[٤]

فقد تكلم بكلام العجم كما تراه حاكياً له.

وقد جاءت ألفاظٌ من كلام العجم في أشعار الفصحاء من العرب نحو الأعشى والعجاج ورؤبة وغيرهم. ولهذه العلة فسدت لغاتُ من خالط من الأعراب أهل الحضر لأنهم سمعوا كلام غيرهم فاختلط عليهم كلامهم. ولو كانوا مخلوقين على النطق

(١) في الأصل «ينفقد» ولعل الصحيح ما أثبتناه.

(٢) هو أعرابي صاحب غريب يروي عنه البصريون، وهو أحد فصحاء العرب، وقد روى عنه أبو عبيد في الغريب المصنف.

انظر ترجمته في: الفهرست ٤٦، والمعارف ٥٤٦، ومعجم المرزباني ٥١٤، وانظر لحن العامة والتطور اللغوي ٢١ هامش ٣.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) البيتان في مجالس العلماء ٣، والخصائص ١/٢٣٩، والمعرب ٩، والمزهر ١/٢٩١ وقد ذكر في العقد الفريد ١٩ هو أبو النجم العجلي. ورواية المعرب «أو يزول» و«ليعجل» وكذلك رواية الخصائص. وقد ذكرت هذه الروايات أن أبا مهدية بنى اسم الفاعل من لفظ أعجمي.

بكلامهم[1] خلقة لما أمكنهم الانتقال عنه، ولكن في طبع الإنسان / ١٣٩ أ النطق وأن يتكلم بكلام ما فهو يتكلم بكلام من نشأ بينهم ويعتاده حتى يصير كالمنطبع عليه. فإن انتقل إلى قوم آخرين كان جائزاً أن يتكلم بكلامهم كما ترى الواحد منا يتكلم بألسنةٍ كثيرة[2]، وهذا بينٌ واضحٌ.

ولا بد لمن نظر في العربيه من معرفة الاشتقاق والقول به ضرورة في ما ينصرف وما لا ينصرف، وفي التصاريف والجموع والمصادر، مثال ذلك: أن يقال لمنكر الاشتقاق القائل بالعربية والمدعي العلم بها، والملتزم مذاهب العلماء بها في ذلك أن يقول: إن واو مضروب وميمه وألف ضارب زوائد أم أصول؟ فإن قال هي أصول ولا زوائد في هذين الاسمين خالف جميع النحويين وأهل اللغة، وخرج إلى طريقة من لا يكلم لأنه غير سالك مذاهب القوم، ولكنا نقوده ضرورة إلى أن يقرّ بزيادتها فنقول له: فما وزن مضروب وضارب عندك إن كانت حروفها كلها أصولاً فمثّله بما يكون أصلاً؟ ولن يجد سبيلاً إلى تمثيل ذلك لأنه ليس في كلام العرب اسم على وزن ضارب ومضروب وحروفه أصول كلها فيمكنه إلحاقها به.

وإن قال: أقول إن واو مضروب وميمه زائدتان وألف ضارب زائدة. قيل له: أفتقول إن الزائد قبل الأصلي أو الأصلي قبل / ١٣٩ ب الزائد؟ ولا سبيل له إلى ادعاء سبق الزائد للأصلي، فيلزمه أن يقول: الأصلي سابقٌ للزائد. فقد بانَ أنّ ضارباً ومضروباً مشتقان من شيء سابق لهما لا زائدة فيه، وهو الذي اشتقا منه.

ونسأله مثل ذلك في ظريف وعجوز ومستضرِب ومتضارِب وضراب ومضراب وكريم وما أشبه ذلك من الصفات المشتقة من الأفعال. ونقولُ له أيضاً في مثل: حسان، وتبان، وشيطان، ودهقان أتصرفه أم لا؟ فإن قال: ما أصرفُ هذه الأسماءَ كلها. قيلَ له: خالفتَ العربَ والنحويين أجمعين لأنهم قد أجمعوا على أن هذه الأسماء إن أخذت من الحسِّ، والتبِّ، والتَّشيطِ، والدهق كانت غير مصروفةٍ في المعرفة لزيادة الألف والنون فيها، وإن أخذت من التبن، والحسن، والشيطنة، والدهقنة كانت مصروفة في النكرة والمعرفة لأن النون فيها أصلية.

---

(١) في الأصل قبلها «بكلام ما فهو يتكلم» وهو انتقال نظر وقع من الناسخ.

(٢) هذا دليل آخر على أن الزجاجي كان له اهتمام بلغات أخر. وقد أشار إلى ذلك في الإيضاح أيضاً ص ٤٥.

وإن قال: لا أصرفها. قيل له: فقد فَعلتْ بها العرب والعلماءُ خلاف ذلك. وأعدنا عليه الكلام. وهذا إجماع العرب على ما سمع منهم ونقل عنهم، ولا خلاف فيه بين العلماء أجمعين. وإنما يسأل عن هذه المسائل من كان من أهل العربية واعتقد أحد المذهبين وتكلم عليه. وكذلك نسأله عن مثل ذلك في عريان، وسكران، وسلمان، وعلياء، وخرباء، وحمراء، وبيضاء، وخضراء /١٤٠ أ ورمان، ومرّان وما أشبه ذلك. ونقول له: كيف تعمل فيها أتصرف كلها؟ فيكون مخالفاً للعرب أجمعين أو[1] يترك[2] صرفها كلها فيكون أيضاً مخالفاً. فإن تكلم في أصولها وبيّن ما ينصرف منها على كل حال وما ينصرف في حال دون حال، وما لا ينصرف على حال لم يمكنه ذلك إلا بالاشتقاق وردها إلى أصولها وتصريفها ليبين له ذلك.

وكذلك نسأله عن جمع سلطان، وسرحان، وسكران، ومصران، وعثمان وما أشبه ذلك. وهل يجمع بينها أو يفرق؟ فإن جمع بينها خالف العرب أجمعين والنحويين كلهم. وإن فرَّق بينها طولب بعلة فرقان، ولن يجد السبيل إلى ذلك إلا بالاشتقاق.

فإن قال: أرجع في ذلك إلى المسموع من العرب لم يمكنه ذلك لأنه ليس كل هذا النوع من الجموع وما جرى مجراها مسموعاً من العرب منقولاً كلمةً كلمةً حتى لا يغادر منه شيء، وإنما سمع بعضه فقيس الباقي عليه. فإن ادعى رواية ذلك حرفاً حرفاً وكلمةً كلمةً طولب بالكتاب الذي يوجد فيه ذلك، وبالناقل له والراوي، ولن يجد إلى ذلك سبيلاً لأنه أكثر من أن يؤتى عليه حرفاً حرفاً وكلمة كلمة، وما ادعى هذا أحدٌ قط.

ونسأله /١٤٠ ب أيضاً عن وزن درية وسرية والنبي وما أشبه ذلك. فإن تكلم فيه قال بالاشتقاق لأن لكل واحد من هذه الأسماء وجوهاً وضروباً يمكن رده إليها وليس يمكنه القطع على بعضها دون بعض إلا باشتقاق[3] يليق به، وإن لم يتكلم في شيء من ذلك سقط كلامه لأنا إنما نخاطب على الاشتقاق والتصاريف وعللها من زعم أنه من أهل هذا العلم، ومن خرج عنه فلا سؤال بيننا وبينه، ومن الدليل على صحة الاشتقاق أنه قد عرف بعض العرب الاشتقاق وعقله وجاء [في][4] أشعارهم.

---

(١) في الأصل بعدها «في».

(٢) في الأصل «ترك».

(٣) في الأصل «بالاشتقاق» وهو خطأ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

من ذلك قول حسان بن ثابت الأنصاري في النبي صلى الله عليه وسلم:

وشَقَّ له من اسمهِ ليعزهُ ... فذو العرش محمود وهذا محمد[1]
نبيٌّ أتانا بعد يأسٍ وفترةٍ ... من الرُّسل والأوثان في الأرض تعبد
فأرسلهُ فينا سراجاً وهادياً ... يلوح كما لاح الحسامُ المهند[2]
فأخبرنا أن الفضائلَ والتُّقى ... وما طابَ من شيء إلى الله يصعد
وأنذرنا ناراً وبشَّرَ جنَّةً ... وعلمنا الإسلامَ فالله نحمَدُ
فأنت إلهَ الخلقِ ربي وخالقي ... بذلك ما عمرتُ في الناس أشهد[3]
تعاليت ربَّ الناس عن قول من دعا ... سواكَ إلاهاً أنت أعلى وأمجد
لكَ الخلقُ والنعماءُ والأمر كلهُ ... فإياك نستهدي وإياك نعبد /١٤١ أ
لأنَّ ثوابَ اللَّهِ كل موحدٍ ... جنانٌ منَ الفردوس فيها يخلد[4]

فقال حسان: شقَّ له من اسمهِ محمداً: فاخبر أن اسماً مشتق من آخر وصرحَّ به، وأنشده النبي صلى الله عليه وسلم وهو أفصحُ العربِ والصحابة فلم ينكره النبي عليه السلام، ولا قال له أحد: ما معنى الاشتقاق فإنا لا نعرفه ولا نفعله؟ بل تلقوه بالقبول فدلَّ ذلك على أن من العرب من كان يعرف الاشتقاق، كما أن فيهم من عرف الاقواء والإيطاء والسناد في الشعر ومنهم من لم يكن يعرفه. وذلك معروفٌ فيهم في خبر الذبياني وبشر بن أبي خازم[5] وما كان منهما في إنكار الاقواء حتى وقفا عليه. وقد قال بعضهم:

وسميتَ غياظاً ولست بغائظٍ ... عدواً ولكن الصَّديقَ تغيظُ[6]

---

(١) انظر شرح ديوان حسان ٧٨ - ٧٩ من قصيدة يمدح فيها الرسول «ص». وفيه «ليجوله» وكذلك في تاريخ ابن عساكر ٢/٥٨٥.

(٢) روايته في الديوان:

فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً ... ... الصقيل ...

(٣) في الديوان «وأنت».

(٤) في الديوان «وإن».

وقد سقط البيت الرابع من الديوان كما سقط البيت التاسع أيضاً، وهو موجود في قصيدة أخرى يهجو فيها أبا جهل. انظر الديوان ص ١٥٠.

(٥) انظر ص ٢١٢.

(٦) البيت منسوب للحضين بن المنذر أحد بني شيبان، وكان شاعراً، قال مخاطباً ابنه غياظاً. وانظر =

فأخبر أن غياظاً وغائظاً من الغيظ. وقد قال بعضهم: «إنما سميت هانِئاً لتهنأ»(١).

وقد نقل هذا المعنى في الاشتقاق المحدثون من الشعراء وإن كانوا ليس بحجة إلا أن فعلهم لذلك دليلٌ على أنهم اتبعوا ما وجدوا للعرب فيه مسلكاً، كما أنهم سَلكوا في أوزان الشِّعر ورسومه مذاهبهم حتى ولدوا من ذلك المطابقة في الشعر /١٤١ ب وهي في أشعار المتقدمين قليلةٌ إلا أنهم لما وجدوا لها رسماً متقدماً تبعوه.

وقد كان من العرب من إذا ضرب امرأته المخاض خرج على وجهه فإذا استقبله شيء سمى ولدهُ به فلذلك تَسموا بالنمر والأسَد والكلب وما أشبه ذلك. وقد كانوا أيضاً يسمون أولادهم بالأسماء البشعة(٢) ومماليكهم بالأسماء الحسنة، ويقولون: أسماء أولادنا لاعدائنا وأسماء مماليكنا لنا. وقد ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد في كتابه الكبير في الاشتقاق(٣) من هذه الأسماء ما يكثر تعداده ويدل جميع هذا على أنها قد كانت تُسمى في بعض الأحوال بأسماء سابقة [لها](٤) أصول تنقلها وتسمى بها. ومن ذلك في الإسلام تسمية أبي بكر بالصديق وعمر بالفاروق. ولا يمكن لأحد أن يدعي أن هذا غير مشتق لأن أبا بكر الصديق سمي بذلك لكثرة تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم. و«فعِّيل» من أبنية المبالغة، وكذلك عمر سمي بالفاروق لأنه فرقَ الله بإسلامهِ بين الكفر والإسلام وكان الإسلام قبل إسلامه ضعيفاً والمسلمون يعبدون الله سراً، فقال عمر: لا يُعبد الله سراً. وجاهر المشركينَ بذلك. فهذا معنى الاشتقاق في القرآن والشريعة /١٤٢ أ والدين والآثار، وهو المذهبُ الذي نَحاه أهلُ العربيةِ وقاسوا عليه، كما طَلبوا مقاييسَ النحو(٥) والعروض والقوافي وغير ذلك من علوم العرب.

= اللسان (حضن) ١٦/ ٢٨٠، والتاج (حضن) ٩/ ١٨١. وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٤/ ٤٠٥، وابدال أبي الطيب ٢/ ٢٦٩.

(١) انظر جمهرة الأمثال للعسكري ١/ ٥١٣، وفصل المقال ٢٠٣، والميداني ١/ ١٢، والصحاح (هنأ) ١/ ٨٤، واللسان (هنأ) ١/ ١٨١.

(٢) في الأصل «المشتقة» وهو وهم من الناسخ.

(٣) انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٤ وفيه «وأخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال: قيل للعتبي: ما بال العرب سمت أبناءها بالأسماء المستشنعة، وسمت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟ فقال: لأنها سمت أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لأنفسها».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في الأصل «النحويين» وهو وهم من الناسخ.

وأما إنكار نفطويه للاشتقاق [فقد][1] مضى من القول في ذلك عليه وعلى غيره ما فيه كفاية، ولكنا نقول لنفطويه خاصة إنه قد ناقض وقال بالاشتقاق هو نفسه ضرورة. فإن كان قال برد الاشتقاق ثم رجع عنه فذاك، وإلا فقد ناقضَ وكفى بمناقضته دليلاً على بطلان ما ذهب إليه من ذلك، وذلك أنه في كتابه «في أمثال القرآن» تكلم في الاشتقاق ورد كثيراً من الكلام إلى أصل واحد فقال في قوله: ﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً﴾[2] قال الفراء[3]: البرد: النوم، وحكى: منع البردُ البردَ، يعني: «منع البردُ النومَ». ثم قال نفطويه: والبردُ عند العرب: الراحة، فالمعنى: لا يذوقونَ فيها راحة ولا شراباً، والنومُ: الراحة، أفلا تراهُ كيف ردَّ النوم إلى معنى الراحة وجعلها الأصل؟ فهذا هو الاشتقاق. وقال نفطويه في هذا الكتاب أيضاً ـ أعني كتاب الأمثال ـ في قوله عزّ وجل: ﴿لن يجدوا من دونه موئلا﴾[4] أي: ملجأ يقال: «وألَ الرجلَ يئلُ» أي: لجأ. وبها سُمي الرجل وائلاً. قال القطامي:

من .صالحوهُ /١٤٢ب رأى في عيشه دعةً
ولا تَرى مَنْ أرادوا ضَرَّهُ يئِلُ[5]

أي: ينجو. فما تكون مناقضة أعجبُ من هذا ألا تراه كيف قال: وبهذا سميَ الرجل وائلاً. فكيف يضمّ إلى هذا نفي الاشتقاق؟. وقال في هذا الكتاب أيضاً في قوله عز وجل: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾[6] أي: من ضيق. وروى أنّ عمر بن الخطاب ـ رحمه الله ـ قرأ عنده قاريء: ﴿ومن يرد أن يضلهُ يجعل صدرهُ ضيّقاً حرجاً﴾[7] فقال: ايتوني باعرابي بدوي، فأتي بغلام قال له: ما الحرجُ فيكم؟ فقال: الشجر الملتفُّ لا تصل إليه الشمس. فقال عمر: كذلك قلب الكافر ضيقٌ لا يصل إليه شيء من الخير. فأي شيء في الاشتقاق يكون أبين من هذا؟ وتشبيه عمر قلب

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.
(٢) سورة النبأ ٢٤/٧٨، وانظر تفسير غريب القرآن ٥٠٩، ومجاز القرآن ٢٨٢/٢.
(٣) انظر قول الفراء في معاني القرآن ـ مخطوطة رقم ٢٤٧٧١ ـ ص ٣٥٥.
(٤) سورة الكهف ٥٨/١٨، وانظر معاني القرآن للفراء ١٤٨/٢، ومجاز القرآن ٤٠٨/١.
(٥) البيت في ديوانه ق ٣٨/١ ص.
(٦) سورة الحج ٧٨/٢٢.
(٧) سورة الأنعام ١٢٥/٦، وانظر تفسير غريب القرآن ١٦٠، وتفسير الطبري ٢١/٨، وفي معاني القرآن ٢٥٣/١ «قرأها ابن عباس وعمر حرِجا وقرأها الناس حرَجاً».

الكافر بالحرج وجعله ذلك هو الأصل. فهذا اشتقاق في القرآن عن عمر رضوان الله تعالى عليه في حكاية نفطويه عنه. ولو أن ذلك الغلام الأعرابي سمع صفة القلب ضيقاً حرجاً لفهمه للأصل المتقدم عندئذ لم يستنكره، ولا احتاج إلى السؤال إلى معناه كما احتاج إليه عمر رضي الله عنه. ويجوز أن يكون عمر عالماً بذلك فأراد زيادة بيان علمه، ويجوز أن يكون غير عالم به فقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم في أشياء من اللغة لم يعرفها ففسرها له.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال /١٤٣ أ: ما علمت[١] معنى فاطر السموات حتى اختصم أعرابيان في بئر فقال احدهما: أنا والله فطرتها.

وقال نفطويه أيضاً في قوله عز وجل: ﴿فإن[٢] للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم﴾[٣] أي: لهم نصيبٌ من الحياة كما كان لمن قبلهم فلا يستعجلون. فإن لهم أمداً وغاية ينتهون إليها.

قال نفطويه: والذنوبُ: النصيبُ عند العرب، ولذلك قيل للدلو ذنوب لأن فيها حظاً من الماء ونصيباً، وهذا هو الاشتقاق كما ترى.

وقال أيضاً في قوله عز وجل: ﴿من كان يظنُّ أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظُر هل يُذهبنَّ كيدهُ ما يغيظ﴾[٤] قال: الكيد: الحيلة والاجتهاد وبهذا قيل للحرب كيدٌ لأن فيها الحيلة والاجتهاد. ويقال: «تركتهُ يجودُ بنفسه ويكيد بنفسه». وهذا اشتقاقٌ متعسف فيه أيضاً وما أظن كثيراً من أصحاب الاشتقاق يتعسفون فيه هذا التعسف. فكيف يكون القائل بهذا القول منكراً للاشتقاق؟ وهذا كتاب له في القرآن كبير مشهور، وهو الموضع الذي سبيل الكلام فيه أن يكون بالحقائق، وبما يعتقد صحته ديناً ومذهباً وسماعاً، فقد تكلم فيه من[٥] أوله إلى آخره بالاشتقاق في المواضع التي /١٤٣ ب ساغ له فيها الاشتقاق.

---

(١) في الأصل بعدها «ما» ولا وجه لها.

(٢) في الأصل «وإن».

(٣) سورة الذاريات ٥١/٥٩، وانظر مجاز القرآن ٢/٢٢٨.

(٤) سورة الحج ٢٢/١٥، وانظر مجاز القرآن ٢/٤٦ - ٤٧.

(٥) في الأصل «من» وهو خطأ.

وقال أيضاً في قوله عز وجل: ﴿يكاد البرق يخطفُ أبصارهم﴾[1] الخطف: الأخذ في استلاب وسرعة، ومنه ﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم﴾ وأنشد لزهير:

يركضُ عند الذُّنابى وهي جاهِدةٌ ... يكادُ يَخطفُها طوراً وتَهتلِكُ[2]

فجعل الأخذ باستلاب في الخطف أصلاً، وجعل خطف البرق مردوداً إليه كما ترى.

وقال أيضاً في قوله عز وجل: ﴿إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾[3] تأويله: قد غلب عليه السِّحر. وقال ابن الأعرابي: يقال أرض مسحورة: إذا أفسدها المطر فكأنه قيلَ: رجلٌ مفسد بالسحر، وقيل: مسحور: له سحر. وهي الرِّئة أي هي مخلوقة كخلقكم. وقال الفراء[4]: المُسحر: المُعلل، وأنشد:

فإن تسألينا فيم نحنُ فإننا ... عصافيرُ من هذا الأنام المُسحرِ[5]

يعني: الذين يعللون بالطعام والشراب. كما قال امرؤ القيس:

أرانا موضعين لأمرِ حتمٍ ... ونُسحرُ بالطعام وبالشرابِ[6]

وهذا كله اشتقاقٌ كما ترى.

وقال في قوله عزّ وجل: ﴿نسوق الماء إلى الأرض الجرز﴾[7] قال: الأرض الجُرُز: التي لا تنبت شيئاً، ومنه سيف جراز: يأتي على كل شيء ورجل جرز: كثير

(١) سورة البقرة ٢/٢٠، وانظر تفسير غريب القرآن ٤٢.

(٢) البيت في شرح ديوانه ١٧٤.

(٣) سورة الإسراء ١٧/٤٧، وانظر تفسير غريب القرآن ٢٥٥ - ٢٥٦، ومجاز القرآن ١/٣٨١

(٤) انظر معاني القرآن ٢/٢٨٢، وفيه «يريد المعلل والمخدوع».

(٥) البيت للبيد في ديوانه ٥٦، والبيان والتبيين ١/١٨٩، والحيوان ٥/٢٢٩، وسؤالات نافع بن الأزرق ١٩، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٢ أ، ونوادر أبي مسحل ١/٣٣٨، اللسان (سحر) ٤/٣٤٩، والفاخر ١٦٤، والجمهرة (ح ر س) ٢/١٣١، ومجاز القرآن ١/٣٨١، وتفسير غريب القرآن ٢٥٦، والزاهر ١/١٣٧، كما نسب لأمية بن أبي الصلت في أمالي المرتضى ١/٥٧٧، ومجمع البيان ٦/٧٦، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/٢٨٢.

(٦) البيت في شرح ديوان امريء القيس ٤٧ «غيب»، وهو له في تفسير غريب القرآن ٢٥٦ «عجزه فقط» والبيان والتبيين ١/١٨٩.

(٧) سورة السجدة ٣٣/٢٧. وانظر تفسير غريب القرآن ٣٤٧.

الأكل يأتي على كل شيء، فجعل كما ترى الأصل الأرض الجرز وردّ عليها ما سواها من لفظِها ومعناها، وهو قول أهل /١٤٤ أ الاشتقاق.

وقال في قوله عز وجل: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾[١] أي: افرق بين الحقّ والباطل. ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿يومئذ يصدعون﴾[٢] أي: يفترقون. وقال جَرير:

أعـاذُل مـالي لا أرى الحيَّ ودَّعـوا   وبـانـوا عـلى نياتِهم وتصـدَّعـوا[٣]

ألا تراه جعل الأصل قوله: ﴿فاصدَع بما تؤمر﴾ أي افرق، ثم ردَّ عليه قوله: ﴿يومئذ يصدّعون﴾ بقوله: ومن ذلك قوله: ﴿يومئذ يصدّعون﴾.

وقال في قوله عز وجل: ﴿مثل الذين حملوا التوراةَ ثمَّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾[٤] قال: الأسفار: الكتب واحدها سِفر، سُمي بذلك لأنه يُسفر عما في نفس كاتبه أي: يكشفه ويبيّنه، ومن ذلك قيل: «سَفرتُ المكانَ»: أي كشفته بالتنظيف له. وبهذا سمي المسافر لأنه يفارق المسكن والبيت ويظهر للبادية والطروق. ويقال للرسول بين القوم سفير وسافر لأنه يظهر ويكشف لبعضهم عن بعض. فهذا هو الاشتقاق، وردُّ بعض الكلام إلى بعض.

وهذا الكتاب ـ أعني كتاب الأمثال لنفطويه في القرآن ـ مشهور معروف، وفيه هذا الذي ذكرته لك، وأكثرُهُ على هذا، ولولا كراهة الاطالة لبينت كل ما فيه من هذا النوع، ولكن من نظر فيه وقف على ما ينبّه عليه. وأما ما روي عنه من قوله بردّ الاشتقاق فما يصح مع هذا إلا أن يكون قد رجع عنه أو ناقض كما ترى.

ومن دَفعَ الاشتقاق فقد خرج عن مذاهبِ أهلِ اللغة في الجموع، والمصادر، وما ينصرف وما لا ينصرف، والتصريف، وأزال عن نفسه مرونة النعت في تحصيل هذه الأشياء ومعرفة حقائقها المحتاج فيها إلى الاشتقاق.

---

(١) سورة الحجر ١٥/٩٤. في مجاز القرآن ١/٣٥٥ «أي أفرق وامضه».

(٢) سورة الروم ٣٠/٤٣. وفي مجاز القرآن ٢/١٢٣ «أي يتفرقون ويتخاذلون».

(٣) البيت في ديوانه ٣٦٢ وروايته:

أعـاذل مـا بـالي أرى الحي ودعـوا   وبـاتـوا عـلى طيـاتهم فتصَّـدعـوا

(٤) سورة الجمعة ٦٢/٥.

وانظر مجاز القرآن ٢/٢٥٨، وتفسير غريب القرآن ٤٦٥.

باب
القول في اشتقاق النبي
ـ صلى الله عليه وسلم ـ
ومذاهب العلماء في ذلك

اعلم أن للعلماء في اشتقاق النبي قولين، أما سيبويه في حكايته عن الخليل[1] فيذهب إلى أنه مهموز الأصل من أنبأ عن الله: أي أخبر عنه، والنبأ: الخبرُ وهو مذهبُ أكثر أهل اللغة، فتركت العرب همزه لا على طريق التخفيف لكن على طريق الابدال. والفرق بين التخفيف والابدال أنَّ ما تركَ همزه تخفيفاً قد يهمز تارةً ويخفف أخرى، ويكون بقياس لازم لا يجوز تعديه، وما ترك همزه على طريقة الابدال فهمزه غير جائز إلا في لغة من لا يرى البدلَ فيه ويهمز على كل حال. فترك همز النبي في هذا المذهب الذي هو على طريق الابدال عند سيبويه ومن ذهب مذهبه كترك همز البرية والخابية ويرى وترى وما أشبه ذلك.

قال سيبويه[2]: وقومٌ من العرب يقولون: سلت أسالُ كما يقولون: هبتُ أهابُ، وليس في لغة هؤلاء همزٌ كما قال عبد الرحمن بن حسان[3]: /١٤٥ أ.

فأما قولكَ: الخلفاءُ مِنا ... فهم منعوا وريدكَ من وداجِ
ولولاهم لكنتَ كحوتِ بحرٍ ... هوى في مظلم الغمراتِ داجِ
وكنتَ أذلَّ من وتدٍ بقاعٍ ... يشججُ رأسهُ بالفهر واجِ[4]

---

(١) انظر سيبويه ٢/١٧٠، والعين ٤/٢١٢.

(٢) انظر سيبويه ٢/١٧٠.

(٣) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو. أدرك النبي «ص».
انظر ترجمته في: الاصابة ٣/٦٦، وتهذيب التهذيب ٦/١٦٢.

(٤) الأبيات في شعر عبد الرحمن بن حسان ١٨، والمستقصى ١/١٣٦، والعقد الفريد ٥/٣٢٢، والكامل للمبرد ١/٢٦٣، وخلق الإنسان لثابت ٢٠٤، والأول في التاج (ودج) ٢/١١١، =

يريد: واجئاً فقل الهمزةَ ياءً.

فالنبي في مذهب هؤلاء فعيلٌ بمعنى فاعل، ولامه همزة أبدلت ياء وأدغمت فيها الياء التي قبلها فقيل. نبي كما ترى.

والقول الآخر مذهب جماعةٍ من أهل اللغة وهو رأي أبي عمرو بن العلاء. قالوا: ليس بمهموز الأصل وإنما هو من النباوة[1] وهي الرفعة فكأنه قيل: نبا ينبو أي: ارتفع على الخلق وعلا عليهم، ولامه واو قلبت ياء لوقوعِها بعد ياء ساكنة، وأدغمت الأولى في الثانية فقيلَ نبيّ كما ترى.

وهمزهُ على هذا المذهب خطأ غير جائز، وعلى المذهبِ الأول جائز همزهُ وتركُ همزهِ لأنَّ ما كان مهموز الأصل فتخفيفه جائز، وما لم يكن مهموزاً في الأصل فهمزه لحنٌ إلا ما كانت فيه علة[2] موجبة لذلك، نحو انضمام الواو ضمةً لازمةً، ونحو وقوع الياءِ والواو بعد ألف زائدةٍ نحو قائِم وبائِع وما أشبهَ ذلك، وليس في نبيّ إذا كان مِن النباوةِ شيء يوجبُ همزهُ كما لا يجوز همز تقيّ، وصفيّ، وشقيّ وما أشبه ذلك.

وقال هؤلاء: والدليل على صحة مذهبنا ما روي عن النبي صلى الله عليه/١٤٥ ب وسَلم أن رجلاً قال له: «يا نبيء الله» فهمزهُ فقال له عليه السلام: «لستُ نبيءَ الله ولكني نبيُّ الله»[3] فقال القائلون بالمذهب الأول هذا حديث مرسل رواه حمزة عن حمدان[4].

= واللسان (ودج) ٣/٢٢٠، والأول والثاني في الوحشيات ٢٢٧، والثاني والثالث في الممتع ١/٣٨١ ـ ٣٨٢، والثالث في الخصائص ٣/١٥٢، وتوجيه أعراب أبيات الملغزة ٨٨، وسيبويه ٢/١٧٠، والمقتضب ١/١٦٦، والمخصص ١٤/١٤، وشرح الشافية ٣/٤٩، وإعراب ثلاثين سورة ١٣، والأبيات كذلك في ابن يعيش ٩/١١٤.

ورواية الوحشيات وشعر عبد الرحمن وخلق الإنسان والعقد «وأما» ورواية صدر الثاني في شعره «ولولاهم لكنت كعظم حوت».

(١) انظر كذلك البيان في غريب إعراب القرآن ١/٨٨ وفيه نفس ما ذكره الزجاجي هنا. وانظر أيضاً شرح الشافية ٣/٣٥.

(٢) في الأصل «علته».

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث ٣/١٢٠، والبيان في غريب القرآن ١/٨٨.

(٤) هو حمران بن أعين الكوفي، روى عن أبي الطفيل وغيره، وقرأ عليه حمزة، وكان يتقن القرآن. انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال ١/٦٠٤، والإصابة ١/٣٧٩، والجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٥، والمعارف ٤٣٥.

والثابت عنه أن العباس بن مرداس(1) أنشده:

يـا خـاتمَ النبـآء إنـكَ مـرسـلٌ بـالحق كلُّ هـدى السبيل هـداكـا(2)

فأنشدهُ النبي صلى الله عليه وسلم مهموزاً فلم ينكرهُ. وهذا جمع نبيء بالهمز لأن الهمزةَ تجري مجرى الحروف الصحاح، وما كان على فعيل صحيح اللازم من النعوت جمع على «فُعلاء» نحو ظريف وظرفاء، وكريم وكرماء، وعظيم وعظماء فكذلك يقال: نبيء ونبآء إذا همز لأنه يجري مجرى الصحيح. وما كان معتلَّ اللازم جمع على «أفعلاء» نحو: تقي وأتقياء، وشقي وأشقياء، وغني وأغنياء.

قالوا: فلو أراد العباس جمع نبي بغير همز لقال أنبياء.

قالوا: ومما يدل على أنّ أصله الهمز قراءة أهل المدينة النبيء بالهمزة ولا يجوز اجتماعهم على هذه القراءة إلا وهي صحيحة المعنى في الأصل.

والقول الصحيحُ ـ والله أعلم ـ قول الأولين وهو أن يكون /١٤٦ أ النبيّ مهموزَ الأصل تركَ همزهُ للعلةِ التي ذكروها(3) وللأثر الذي رووهُ عن العباس وقراءة أهل المدينة. ولما قُلنا من أنه لو لم يكن مهموزاً في الأصل كان همزهُ لحناً، وإذا كان مهموزاً فترك همزهُ ليس لحنٍ.

وقد حكى سيبويه(4) أن من العرب من يهمزُ النبيء والبريئة(5) على الأصل.

(1) أحد فرسان الجاهلية وشعرائهم المذكورين، وفد على النبي «ص» ومدحه فأسلم فأعطاه مع المؤلفة قلوبهم. انظر ترجمته في: معجم الشعراء ١٠١.

(2) البيت في ديوانه ق ١/٣١ ص ٢٥ وهو له في سيبويه ٢/١٢٦، والكامل للمبرد ٣/٢٢٧، والمقتضب ١/١٦٢، واللسان (نبأ) ١/١٦٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٨ أ والسيرافي ٢/٢١٠ أ، ورواية عجزه «بالحق هل هدى السبيل هداكا؟» وهو بلا نسة في الصحاح ١/٧٥ «بالخير» والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٨٧.

(3) انظر الغريب المصنف ٤١٨، وقد قال أبو عبيدة: «ثلاثة أحرف تركت العرب الهمز فيها وأصلها الهمز، البرية للخلق هي من برأ الله الخلق والنبي أصله من النبأ، وقد نبأت: أخبرت، والخابئة: أصلها الهمز من خبأت. قال: وقال يونس: أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب، يهمزون النبيء والبريئة، وذلك أنهم يشبعون الكلام».

وانظر كذلك المخصص ١٧/١٥٢ ـ ١٥٣ وقد نقل فيه قول أبي عبيدة المذكور سابقاً.

(4) انظر سيبويه ٢/١٧٠ وفيه «وقد بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة وذلك قليل رديء، فالبدل هاهنا كالبدل في منساة وليس بدل التخفيف وإن كان اللفظ واحداً.

(5) إصلاح المنطق ١٥٩، وقد نقل ابن السكيت نفس النص عن أبي عبيدة.

فكلّ هذا دليلٌ على أنه مهموزٌ في الأصل ترك همزه على طريق البدل.

فإن قال قائل: فقد ذكرتَ أنّ المهموز يجمع على نبآء وقد ترى جمعه في كلام العرب على أنبياء أكثر من جمعه على النبآء.

قيل له: كذلك يجب أن يكون كما أنه في كلامهم غير مهموز أكثر منه مهموزاً، وإن كان أصلهُ الهمز فلمّا ترك همزه جرى مجرى ذوات الواو والياء فجمع على «أفعلاء». ومنهم من يهمز «أفعلاء» أيضاً فيقول أنبئاء، فهذا دليل على صحة ما ذكرنا.

وأما البرية فيجوز أن يكون كما قال سيبويه من برأ الله الخلق أي: خلقهم، فترك همزها، ويجوز أن تكون من البرى وهو التراب كأنّهم لما خلقوا من التراب قيل لهم: البرية البرى إلا أن سيبويه قد ذكر أن من العرب من يهمزها، وهمز هؤلاء يدل على أن أصلها الهمز كما قلنا في النبي. فهذا مذهب العلماء في ذلك، والله أعلم وأحكم. وهذا آخر القول في اشتقاق أسماء الله عز وجل /١٤٦ ب وصفاته، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم كثيراً. والحمد لله على إتمامه.

في الأصل المنقول منه ما لفظه من مسح بعض ألفاظه يقول علي بن الحسن بن علي الربعي: قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره وقرأته أنا على شيخنا أبي بكر أحمد بن محمد الغساني، ويعرف بابن شرّام ـ رحمه الله تعالى ـ وقرأه أبو بكر على أبي القاسم الزجاجي وهو مصنفه. وكتبت بيدي في شعبان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وآله وسلم.

وأيضاً كتب:

بلغت القراءة على الشيخ أبي بكر علي بن الخضر بن المؤدب[1]، وأحمد بن محمد الفياضي[2]. وصحّ.

---

(١) هو علي بن الخضر بن محمد بن سعيد الحلبي المؤدب. إمام مسجد سوق الخشابين بدمشق. حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بابن النجاد الحلبي، والقاضي أبي الطاهر بن أحمد الذهلي، وأبي محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبي بكر أحمد بن جعفر بن أحمد النحاس وغيرهم.

انظر ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٢/٢٦٣.

(٢) لم نعثر له على ترجمة.

الفهــارس العـامــة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

سورة الأعراف (٧)

سورة الأنفال (٨)

سورة التوبة (٩)

رقم الآية	الآية واسم السورة ورقمها	رقم الصفحة

٢ ـ فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
«إن لله تسعة وتسعين اسماً ـ مائة إلا واحداً ـ من أحصاها دخل الجنة»	٢٠
«إياكم والحقحقة في الأعمال فإن أحب الأعمال إلى الله ما دام العبد عليه وإن قلّ»	١٨٠
«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، المسبل إزاره، والمنان والمختال»	١٦٥
«لست نبيء الله، ولكن نبيّ الله»	٢٩٤
«لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذه الحلة»	٢١١
«لا يترك في الإسلام مفرج»	١٢٤
«لا يفضض الله فاك»	٢٣١، ٢٣٢
«ليس الرقوب الذي لا ولد له، إنما الرقوب الذي لا فرط له»	١٢٨
«ما وليت قريش فعدلت، واسترحمت فرحمت، وحدثت فصدقت. ووعدت خيراً فأنجزت، فإنا والنبيون فراط القاصفين»	٢٣٣

٣ ـ فهرس الأمثال وأقوال العرب

المثل أو القول	الصفحة

٤ ـ فهرس الأعلام(*)

(*) يشمل هذا الفهرس الأعلام الوارد ذكرها في المتن فقط.

٥ ـ فهرس الشعر والرجز

ملاحظــة:

١ ـ ما وضع إزاءه علامة (×) فهو لم يرد كاملاً في الكتاب.
٢ ـ ما وضع بين قوسين من أسماء الشعراء فهو مما لم يكن في الأصل بل قد اهتدينا لنسبته من المصادر.

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
		قافيــة الهمــزة		
فإن تكن	هداه	الوافر	زهير	١٨٨
وقد أعدو	نشاء	الوافر	زهير	١٦٥
تحمل	العفاء	الوافر	زهير	١٣٥
ملك	كفاء	خفيف	الحارث بن حلزة	٤٥
فتنورت	الصلاء	خفيف	الحارث بن حلزة	١٨٥
أو منعتم	العلاء	خفيف	الحارث بن حلزة	١٠٨
سيغنيني	ولا غناء	الوافر		١١٩
فنحكم	الدماء	الوافر	(حسان)	٦٢
ليس	الأحياء	الخفيف	عدي بن الزعلاء الغساني	١٤٢
وكل نفس	يبرؤها	منسرح	(ابن هرمة)	٢٤٢
		قافيــة البــاء		
فإن تسألوني	طبيب	طويل	(علقمة الفحل)	٦٥

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
فأدرك	الغرب		ذو الرّمة	٢٠١
بها جيف	فصليب	طويل	(علقمة الفحل)	٧٧
فلست	بصوب	طويل	(علقمة الفحل)	٤٦
أن يك	ولا عجيب	منسرح	عبيد بن الأبرص	٧٣
إذا توجس	كذب	البسيط	ذو الرمة	٧٨
وقد عاد	العذب	طويل	نصيب	٢٤٩
دعاني	طلابها	طويل	(أبو ذؤيب)	٧٦
أبني	أغضبا	الكامل	(جِرير)	٦١
في بدنه	شزبا	البسيط	رجل من غنى	١٩٥
قوم	الكربا	البسيط	الحطيئة	٨١
تعلم	الكلاب	الوافر	(عمرو بن معد يكرب)	٥٩
كأنه	تذبيب	الوافر		٧٨
أرانا	وبالشراب	الوافر	امرؤ القيس	٢٩١
ليس	مربوب	البسيط	سلامة بن جندل	٣٣
معرقة	بعد ملعب	الطويل	طفيل الغنوي	١٩٧
ومتنان	الهضب	الهزج	أبو دؤاد الأيادي	١٩٥
كأن صغرى	من الذهب	البسيط	أبو نواس	٢٠٨
محلتهم	العواقب	الطويل	النابغة الذبياني	٢٠٣
إن كفيّ	قد وجب	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	١٨٩
وإذا سمعت	كذبذب	الكامل	(جريبة بن الأشيم)	١٧٣

قافيــة التــاء

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
ليت شعري	فأريت	الخفيف	(السموأل)	١٣٦
لما علا	عليت	الرجز	رؤبة	١٠٩
مالي إذا	صبيت	الرجز		٢٣٦
وذي ضغن	مقيتا	الوافر	قيس بن رفاعة أو الزبير بن عبدالمطلب أو ثعلبة بن محيص الأنصاري	١٣٦

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
دعت	غفرات	الطويل	محمد بن عبدالله ابن نمير الثقفي	٩٥
حنت	أجنت	الكامل	(شبيب بن جعيل التغلبي)	١٥١
أرى عيني	بالترهات	الوافر	سراقة البارقي	٢٢٦

قافية الجيم

متخذاً	تولجا	الرجز	جرير أو العجاج	١٧٥
فأما قولك	من وداج	الوافر	عبدالرحمن بن حسان	٢٩٣

قافية الحاء

هبطن	نضاح	البسيط	أبو ذؤيب	١٩٦

قافية الدال

الواهب	اللبد	البسيط	النابغة الذبياني	١٢٦
زعم	الأسود	البسيط	النابغة الذبياني	١٥١
وشق	محمد	الطويل	حسان بن ثابت	٢٨٧
ذهب	العوّاد	الكامل	عويف القوافي	٢٥١
أجدّك	ركودها	الطويل	المثقب العبدي	٣٦
علوته	الصمد	البسيط	(عمرو بن الأسلخ)	٢٥٢
لقد ولدت	جيدها	الطويل	جرير	١٧٧
حزق	قردا	الطويل		٢٢٥
أمن آل	غير مزود	الكامل	النابغة الذبياني	١٥١
وإذا نزعت	المحصد	الكامل	النابغة الذبياني	١٦٠
شكّ	من العضد	البسيط	النابغة الذبياني	٢٢٨
لا والذي	والسند	البسيط	النابغة الذبياني	٢٢٢
يا كعب	أجساد	البسيط	(حارثة بن بدر الغداني)	٢٠١
متى تأتني	وازدد	الطويل	طرفة	١٢٥
وإن أدع	أجهد	الطويل	طرفة	٢٠٥
لا أخدش	يدي	المنسرح	حسان	٣٩

قافيـــة الـــلام

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
دعرت	ما أقول	الوافر	(شير بن الحارث)	٧٦
وأعلم	ذليل	الطويل	طرفة	٥٢
الا ليت	وجليل	الطويل	(بلال الحبشي)	٢٥٣
وما بلغ	أفضل	الطويل	محمود الوراق	٨٩
لعمرك	أول	الطويل	(معن بن أوس)	١٥٧
انا محيوك	الطيل	البسيط	القطامي	١٩٤
عفا	أجمل	الطويل	الأخطل	٢١٥
فيا ساسة	مقول	الطويل	الكميت	١٦٣
من صالحوه	يئل	البسيط	القطامي	٢٨٩
فملك	من عل	الطويل	(أوس بن حجر)	٤٦
وكوم	ثقالا	الوافر	(الفرزدق)	١٧٤
بقول	جذلا	المنسرح	(حضرمي بن عامر)	٢٠٢
فما بقيا	النبال	الوافر	(لبيد أو اللعين المنقري)	٢٠٠
يمشي	المختال	الكامل		١٦٦
كأن الرباب	بالأرجل	المتقارب	(عبد الرحمن بن حسان أو عروة بن جلهمة المازني أو ثعلب بن صغير المازني)	٣٥
أزهير	بهيضل	الكامل	(أبو كبير الهذلي أو لسويد بن كاهل)	٣٦
وما خليج	والضال	البسيط	(أوس بن حجر)	٧٠
أبلغ	ذا مال	البسيط	الخليل بن أحمد	١١٨
يهب	أطفال	الخفيف	الأعشى	١٢٦
ما بكاء	وسؤالي	الخفيف	الأعشى	١٥٦
كدعص	وتسهال	الطويل	امرؤ القيس	١٣١
تنورتها	عالي	الطويل	امرؤ القيس	١٨٥
كأني	خلخال	الطويل	امرؤ القيس	٢١٤
تعرض	الطولّ	الرجز	منظور بن مرثد الأسدي	١٩٤

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
أخا الحرب	اعقلا	الطويل	القلاخ بن حزين التميمي	٦٣
تنوخهم	بالذليل	الوافر	عمارة بن عقبل	٢٣٧
خشية	بقبل	الرمل	(النابغة الجعدي)	١٩٢
ألا آل	برحيل	الطويل	الحطيئة	٨٧
فظلّ	معجل	الطويل	امرؤ القيس	٤٩
أفانين	بالثكل	الطويل	ذو الرمة	١٨٠
وأغنى	رحلي	الوافر	محمد بن حازم	١٧٨
يبكي	من الإبل	البسيط	بلعاء بن عصيم	١٩٨
نقلٌ	بأجداها	المتقارب	(مالك بن العجلان)	١١٩
رسم	جلله	الخفيف	جميل	٢٠٢
فلأحشأنك	من الهباله	الكامل	أسماء بن خارجة	٢٣٤
ووليدا	ما سأل	الرمل	لبيد	٤٥
وقبيل	ابن المعل	الرمل	لبيد	١٩٠
وقام	فاعتدل	الرجز		١٠٥
كل شيء	جلل	الرمل	(لبيد)	٢٠٢

قافيــة الميــم

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
وندمان	النجوم	الوافر	(البرج بن مسهر)	٣٩
ألا قالت	النعيم	الوافر	(غامان أو عاهان ابن كعب)	٢١٩
حلمت	أحلم	الطويل	(المؤمل)	٩٦
أو كلما	يتوسم	الكامل	(طريف أو مالك بن طريف العنبري)	١٩١
يزيد	المحاجم	الطويل	الأعشى	١٠٠
حكيت	معدم	الطويل	النابغة الجعدي	٢٣٢
قف	والديم	البسيط	زهير	١٣٤
وتسمعت	سقامها	الكامل	لبيد	٨٠
فوقفت	كلامها	الكامل	لبيد	١٨١
ألست	ومصرما	الطويل	حسان	١٤٤

قافيـــة النـــون

قافية الهاء

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
أقبل	الله	الرجز		٢٩
إذا ضربت	فابطن له	الرجز		٢٠٩
مه مالي	وسرباليه	البسيط	عمرو بن ملقط الطائي	٢١٩

قافية الواو

لا تقلواها	دلوا	الرجز	أبو صخر الهذلي	٢٥٧

قافية الياء

بدا لي	جائيا	الطويل	(زهير أو صرمة الأنصاري)	٥٠
فلو كان	مواليا	الطويل	الفرزدق	٨٤
وردت	وماليا	الطويل	نافع بن لقيط الفقعسي	٢٣٠
قد عجبت	يعيليا	الرجز		٨٤
أتتك	المشيا	الرجز		٩٨
وقد	حيّ	الرجز	العجاج	١٠٢
لاث	والعبري	الرجز	العجاج	٩٢
وبلدة	قيُّ	الرجز	العجاج	١٥٠
واعتاد	آرى	الرجز	العجاج	٢٤٩
من أجلك	عنى	الوافر		٢٥
وجارية	ذهني	الطويل	(ذو الرمة)	٢٢٩
عمدا	غير أني	الرجز	منظور بن مرثد الأسدي	٦٠

الألف اللينة

راحوا	وأي	الكامل	(الأسعر الجعفي)	٦٧

٦ ـ مصادر التحقيق

١ ـ الابدال ـ لأبي الطيب اللغوي ـ تحقيق عز الدين التنوخي ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ١٣٨٠/ ١٩٦١.

٢ ـ الابدال والمعاقبة والنظائر ـ للزجاجي ـ تحقيق عز الدين التنوخي ـ دمشق ١٣٨١/ ١٩٦٢.

٣ ـ ابن السكيت اللغوي ـ محيي الدين توفيق ـ دار الجاحظ ـ بغداد ١٩٦٩.

٤ ـ أبو حيان النحوي ـ الدكتورة خديجة الحديثي ـ مطابع دار التضامن ـ بغداد ـ ط ١ ١٣٨٥/ ١٩٦٦.

٥ ـ أبو زكريا الفراء ـ ومذهبه في النحو واللغة ـ الدكتور أحمد مكي الأنصاري ـ القاهرة ـ مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون ١٣٨٤/ ١٩٦٤.

٦ ـ أبو الطيب اللغوي ـ عادل أحمد زيدان ـ ط ١ ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ ١٩٧٠.

٧ ـ أبو عثمان المازني ـ ومذاهبه في الصرف والنحو ـ رشيد العبيدي ـ مطبعة سلمان الأعظمي ـ بغداد ـ ١٣٨٩/ ١٩٦٩.

٨ ـ أبو عمرو الشيباني ـ الدكتور رزوق فرج رزوق ـ مطبعة الحكومة ـ بغداد ١٩٧٠.

٩ ـ الإبل عن الأصمعي ـ ضمن مجموعة الكنز اللغوي ـ نشر الدكتور أوجست هفنر ـ برلين ١٩٠٣.

١٠ ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ للبناء ـ المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٧هـ.

١١ ـ الإتباع والمزاوجة ـ أحمد بن فارس ـ تحقيق كمال مصطفى ـ ١٩٤٧.

١٢ ـ أخبار أبي القاسم الزجاجي ـ مخطوط بجامعة القاهرة ـ رقم ٢٢٩٦٧.

١٣ ـ أخبار الحمقى والمغفلين ـ لابن الجوزي ـ مطبعة التوفيق ـ ١٣٤٥هـ.

١٤ ـ أخبار النحويين البصريين ـ لأبي سعيد السيرافي ـ تحقيق طه محمد الزيني وعبد المنعم خفاجي ـ البابي الحلبي ـ ط ١ ـ القاهرة ـ ١٣٧٤/ ١٩٥٥ .
١٥ ـ أخبار أبي نواس ـ لابن هفان ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ دار مصر للطباعة ـ ١٣٧٣هـ.
١٦ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ط ٣ ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٧/ ١٩٥٨ .
١٧ ـ إرتشاف الضرب في لسان العرب ـ لأبي حيان النحوي ـ مخطوط دار الكتب المصرية ـ رقم ٨٢٨ نحو.
١٨ ـ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ـ ١٣٣٢هـ.
١٩ ـ الأزهية في علم الحروف ـ الهروي ـ تحقيق عبد المعين الملوحي ـ دمشق ١٩٧١ .
٢٠ ـ أساس البلاغة ـ للزمخشري ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٥/ ١٩٦٥ .
٢١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ لابن عبد البر النمري ـ ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ـ ١٣١٨هـ.
٢٢ ـ أسرار العربية ـ لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق محمد بهجة البيطار ـ مطبعة الترقي بدمشق ـ ١٣٧٧/ ١٩٥٧ .
٢٣ ـ أسباب النزول للواحدي ـ ط ١ ـ البابي الحلبي ـ ١٣٧٩/ ١٩٥٩ .
٢٤ ـ أسد الغابة ـ لابن الأثير ـ المطبعة الوهبية.
٢٥ ـ إشارة التعيين ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ـ رقم ١٦١٢ ـ تاريخ تصنيف الإمام أبي المحاسن عبد الباقي اليمني الشافعي.
٢٦ ـ الأشباه والنظائر ـ للسيوطي ـ ط ٢ ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ـ الدكن ـ ١٣٥٩/ ١٣٦٠ .
٢٧ ـ الاشتقاق ـ للأصمعي ـ تحقيق الدكتور سليم النعيمي ـ مطبعة أسعد ـ بغداد ـ ١٩٦٨ .
٢٨ ـ الاشتقاق ـ لابن دريد ـ تحقيق وشرح عبد السلام هارون ـ مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨/ ١٩٥٨ .
٢٩ ـ الاشتقاق ـ عبدالله أمين ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ط ١ القاهرة ١٣٧٦/ ١٩٥٦ .
٣٠ ـ الاشتقاق والتعريب ـ عبد القادر المغربي ـ مطبعة الهلال بمصر ١٩٠٨ .

٣١ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** ـ للقاضي شهاب الدين أبي الفضل علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر ـ المطبعة الشرقية ـ القاهرة ١٣٢٥/ ١٩٠٧.
٣٢ ـ **إصلاح المنطق** ـ لابن السكيت ـ شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ـ ط ٢ ـ دار المعارف بمصر ١٣٧٥/ ١٩٥٦.
٣٣ ـ **الأصمعي** ـ حياته وآثاره ـ الدكتور عبد الجبار الجومرد ـ دار الكشاف ـ بيروت ١٣٧٥/ ١٩٥٥.
٣٤ ـ **الأصمعيات** ـ للأصمعي ـ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ـ ط٢ ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٤.
٣٥ ـ **الأضداد** ـ محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠.
٣٦ ـ **الأضداد** ـ لأبي حاتم السجستاني ـ ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الأضداد نشر أوجست هفنر في بيروت سنة ١٨١١ ـ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.
٣٧ ـ **الأضداد** ـ لابن السكيت ـ ضمن المجموعة السابقة.
٣٨ ـ **الأضداد** ـ للأصمعي ـ ضمن المجموعة السابقة.
٣٩ ـ **أعجام الأعلام** ـ محمود مصطفى ـ المطبعة الرحمانية بمصر ـ ١٣٥٤/ ١٩٣٥.
٤٠ ـ **إعراب القرآن** ـ ـ منسوب للزجاج ـ تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري ـ القاهرة ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ـ ١٣٨٣/ ١٩٦٣.
٤١ ـ **إعراب القرآن المسمى ـ إملاء ما منّ به الرحمن** ـ للعكبري ـ البابي الحلبي ـ ١٣٨٠هـ.
٤٢ ـ **إعراب القرآن** ـ لأبي جعفر النحاس ـ مخطوط في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ـ برقم ١٥ تفسير.
٤٣ ـ **إعراب ثلاثين سورة من القرآن** ـ لابن خالويه ـ تحقيق عبد الرحيم محمود مطبعة دار الكتب المصرية ـ ١٣٦٠/ ١٩٤١.
٤٤ ـ **الأعلام** ـ للزركلي ـ طبعة ثانية ـ مصر ١٩٥٤/ ١٩٥٩.
٤٥ ـ **الأعلاق النفيسة** ـ لأبي علي أحمد بن عمر بن رسته ـ طبع في ليدن ـ ١٨٩١م.
٤٦ ـ **الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني** ـ دار الكتب المصرية ـ ١٩٢٧ ـ ١٩٦٢ وطبعة الساسي.
٤٧ ـ **الأغارب في جدل الاعراب ولمع الأدلة** ـ لابن الأنباري ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ

مطبعة الجامعة السورية ـ دمشق ١٣٧٧/ ١٩٥٧ .
٤٨ ـ **الأفعال** ـ لابن القطاع الصقلي ـ ط ١ ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ١٣٦٠هـ.
٤٩ ـ **الإقتراح** ـ للسيوطي ـ ط الهند ١٣١٠ .
٥٠ ـ **الإقتضاب في أدب الكتاب** ـ ـ لابن السيد البطليوسي ـ نشر عبدالله البستاني ـ المطبعة الأدبية في بيروت ١٩٠١ .
٥١ ـ **الإكمال** ـ لابن ماكولا ـ نشر وتعليق عبد الرحمن المعلمي اليماني ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ ١٣٨٤/ ١٩٦٥ .
٥٢ ـ **أمالي الزجاجي** ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ ط ١ ـ القاهرة ـ مطبعة المدني ١٣٨٢هـ.
٥٣ ـ **الأمالي الشجرية** ـ ابن الشجري ـ الهند ١٣٤٩ .
٥٤ ـ **الأمالي** ـ لأبي علي القالي ـ المكتب التجاري ـ بيروت .
٥٥ ـ **أمالي المرتضى** ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الحلبي ـ ١٣٨٣هـ.
٥٦ ـ **إنباه الرواة على أنباء النحاة** ـ للقفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١/ ١٩٥٢ .
٥٧ ـ **الإنتصار أو كتاب نقض ابن ولاد على المبرد في رده على سيبويه** ـ مخطوط في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٧٠٥ نحو.
٥٨ ـ **الأنساب** ـ للسمعاني ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ١٣٨٦/ ١٩٦٦ .
٥٩ ـ **أنيس الجلساء في ملخص شرح ديوان الخنساء** ـ لويس شيخو ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٨٩٥ .
٦٠ ـ **أوضح المسالك** ـ لابن هشام ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
٦١ ـ **الإيضاح العضدي** ـ لأبي علي الفارسي ـ حققه الدكتور حسن شاذلي فرهود ـ ط ١ سنة ١٣٨٩/ ١٩٦٩ مطبعة دار التأليف ـ القاهرة.
٦٢ ـ **الإيضاح في علل النحو** ـ للزجاجي ـ تحقيق مازن المبارك ـ القاهرة ١٣٧٨/ ١٩٥٩ .
٦٣ ـ **البارع في اللغة** ـ لأبي علي القالي ـ نشر فولتون ـ لندن ١٩٣٣ .
٦٤ ـ **البئر** ـ لأبي عبدالله محمد بن زيد الأعرابي ـ تحقيق وتقديم الدكتور رمضان عبد

التواب ـ القاهرة ١٣٩٠/ ١٩٧٠.
٦٥ ـ **البحر المحيط** ـ لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ـ مطبعة السعادة ـ ط ١ ـ القاهرة ١٣٢٦.
٦٦ ـ **البداية والنهاية في التاريخ** ـ لابن كثير ـ مطبعة كردستان العلمية ـ ط ١ ـ القاهرة ١٣٤٨هـ.
٦٧ ـ **بغية الوعاة للسيوطي** ـ ط ١ ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة ١٣٨٤/ ١٩٦٤.
٦٨ ـ **البلاغة** ـ لأبي العباس المبرد ـ تحقيق د. رمضان عبد التواب ـ ط ١ ـ مكتبة دار العروبة ١٩٦٥.
٦٩ ـ **بلدان الخلافة الشرقية** ـ لسترنج ـ ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ـ مطبعة الرابطة ـ بغداد ١٣٧٣/ ١٩٥٤.
٧٠ ـ **البلغة في شذوذ اللغة** ـ مجموعة مقالات لغوية لأئمة كتبة العرب ظهر معظمها في مجلة المشرق ـ نشر أوجست هفنر والأب لويس شيخو ـ ط ٢ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩١٤.
٧١ ـ **البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث** ـ لابن الأنباري ـ حققه وقدمه وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٠.
٧٢ ـ **البيان والتبيين** ـ للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ ط ٣ ـ ١٣٨٨/ ١٩٦٨.
٧٣ ـ **البيان في غريب إعراب القرآن** ـ لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق د. طه عبد الحميد طه ـ ١٣٩٠/ ١٩٧٠.
٧٤ ـ **تأويل مختلف الحديث** ـ لابن قتيبة ـ صححه وضبطه محمد زهري النجار الدار القومية ـ ١٣٨٦/ ١٩٦٦.
٧٥ ـ **تأويل مشكل القرآن** ـ لابن قتيبة ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ البابي الحلبي.
٧٦ ـ **تاج العروس في جواهر القاموس** ـ للزبيدي ـ مطبعة بولاق ١٣٠٧ والكويت.
٧٧ ـ **تاريخ الإسلام السياسي** ـ الدكتور حسن إبراهيم ـ ط٣ ـ ١٩٥٣.
٧٨ ـ **تاريخ الأدب العربي** ـ كارل بروكلمان ـ تحقيق عبد الحليم النجار ـ دار المعارف بمصر ١٩٦١.
٧٩ ـ **تاريخ الخطيب البغدادي** ـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٣١.
٨٠ ـ **تاريخ التراث العربي** ـ المجلد الأول ـ فؤاد سزكين ـ ترجمة الدكتور فهمي أبو

الفضل ـ المطبعة الثقافية ـ القاهرة ١٩٧١ .
٨١ ـ **تاريخ ابن الوردي** ـ مصر ١٢٧٥ «تتمة المختصر في أخبار البشر» .
٨٢ ـ **تاريخ الخلفاء للسيوطي** ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ـ ط٣ ـ سنة ١٣٨٣/ ١٩٦٤ .
٨٣ ـ **تاريخ مدينة دمشق** ـ لابن عساكر ـ مخطوط ـ دار الكتب المصرية رقم ٤٩٢ تاريخ .
٨٤ ـ **تاريخ الطبري** ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
٨٥ ـ **التبيان في أقسام القرآن** ـ لابن قيم الجوزية ـ صححه وعلق عليه طه يوسف شاهين ـ دار الطباعة المحمدية بالأزهر ـ القاهرة ـ بدون تاريخ .
٨٦ ـ **تتمة المختصر في أخبار البشر** ـ أبو الفداء ـ المطبعة الحسينية ١٣٢٥هـ .
٨٧ ـ **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان** ـ ابن مكي الصقلي ـ تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ـ القاهرة ١٣٨٦/ ١٩٦٦ .
٨٨ ـ **تذكرة الحفاظ** ـ للذهبي ـ ط٣ ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ ١٣٧٦/ ١٩٥٧ .
٨٩ ـ **التذكير والتأنيث في اللغة** ـ مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث ـ الدكتور رمضان عبد التواب ـ مطبعة جامعة عين شمس ١٩٦٧ .
٩٠ ـ **التصريف لأبي عثمان المازني مع شرحه بكتاب المنصف لابن جني** ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ـ البابي الحلبي
٩١ ـ **التصريف الملوكي** ـ ابن جني ـ دمشق ١٩٧٠ .
٩٢ ـ **التشبيهات لابن أبي عون** ـ تصحيح محمد عبد المعين خان ـ مطبعة جامعة كمبردج ـ ١٣٧٠/ ١٩٥٠ .
٩٣ ـ **التعريف والإعلام بما انبهم في القرآن من الأسماء والأعلام** ـ عبد الرحمن السهيلي ـ ط١ ـ مطبعة الأنوار ١٣٥٦/ ١٩٣٨ .
٩٤ ـ **التعريفات** ـ للجرجاني ـ شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ـ ١٣٥٧/ ١٩٣٨ .
٩٥ ـ **تعريف القدماء بأبي العلاء المعري** ـ لجنة بإشراف طه حسين ١٩٤٤ .
٩٦ ـ **تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريض الفضل بن الربيع** ـ صنعة أبي الفتح عثمان ابن جني ـ تحقيق محمد بهجة الأثري ـ المطبعة الهاشمية بدمشق ـ ١٣٨٦/ ١٩٦٦ .
٩٧ ـ **تفسير رسالة ابن قتيبة في أدب الكاتب** ـ للزجاجي ـ مخطوط بدار الكتب المصرية

برقم ٣٩ أدب ش.
٩٨ ـ **تفسير غريب القرآن** ـ لابن قتيبة ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ ١٣٧٨/ ١٩٥٨.
٩٩ ـ **التكملة** ـ لأبي علي الفارسي ـ رسالة ماجستير من جامعة القاهرة ـ كلية الآداب ـ مقدمها كاظم بحر المرجان ١٩٧٢.
١٠٠ ـ **تلخيص أخبار النحويين واللغويين** ـ ابن مكتوب ـ مخطوط ـ رقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمورية.
١٠١ ـ **التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني** ـ تحقيق أحمد ناجي القيسي ورفاقه ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ ١٣٨١/ ١٩٦٢.
١٠٢ ـ **تمام فصيح الكلام** ـ أحمد بن فارس ـ ضمن مجموعة رسائل في النحو واللغة ـ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ـ ويوسف يعقوب مسكوني ـ دار الجمهورية ـ بغداد ١٣٨٨/ ١٩٦٩.
١٠٣ ـ **التمثيل والمحاضرة** ـ للثعالبي ـ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة ١٣٨١/ ١٩٦١.
١٠٤ ـ **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه** ـ للإمام اللغوي أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري ـ ط٣ ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٣/ ١٩٥٤ مع كتاب ذيل الأمالي والنوادر للقالي.
١٠٥ ـ **تنوير المقباس لابن عباس** ـ نشر مكتبة الجمهورية العربية ـ بهامش المصحف الكريم.
١٠٦ ـ **تهذيب الألفاظ** (لابن السكيت) للتبريزي ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٨٩٥.
١٠٧ ـ **تهذيب التهذيب** ـ لابن حجر ـ حيدر آباد ١٣٢٥.
١٠٨ ـ **تهذيب اللغة** ـ للأزهري ـ تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ـ الدار العربية للطباعة ١٣٨٤/ ١٩٦٤.
١٠٩ ـ **توجيه إعراب أبيات ملغزة الأعراب للزماني** ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ مطبعة الجامعة السورية ـ دمشق ١٣٧٧/ ١٩٥٨.
١١٠ ـ **التيسير في القراءات السبع** ـ لأبي عمرو عثمان بن سعد الداني ـ عنى بتصحيحه أوتو برتزل ـ مطبعة الدولة ـ إستانبول ١٩٣٠.
١١١ ـ **كتاب الثلاثة** ـ لأحمد بن فارس ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ط١ ـ دار

الكاتب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٧٠.
١١٢ ـ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** ـ للثعالبي ـ مطبعة الظاهر ـ القاهرة ١٣٢٦/ ١٩٠٨.
١١٣ ـ **الجامع لأحكام القرآن** ـ القرطبي ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٦/ ١٩٣٧.
١١٤ ـ **جامع البيان عن تأويل القرآن** ـ الطبري ـ تحقيق محمد محمود شاكر وأحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر.
١١٥ ـ **الجبال والأمكنة والمياه** ـ للزمخشري ـ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي مطبعة العدوة ـ بغداد ١٩٦٨.
١١٦ ـ **الجمان في تشبيهات القرآن** ـ ابن ناقيا البغدادي ـ تحقيق عدنان محمد زرزور، والدكتور محمد رضوان الداية ـ ط١ المطبعة العصرية بالكويت ١٣٨٧/ ١٩٦٨.
١١٧ ـ **الجمع بين رجال الصحيحين** ـ ابن القيسراني ـ ط١ ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد ـ الدكن ١٣٢٣هـ.
١١٨ ـ **الجمل** ـ للزجاجي ـ تحقيق ابن أبي شنب ـ باريس ١٩٥٧.
١١٩ ـ **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام** ـ أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ـ دار نهضة مصر للطباعة والنشر ـ تحقيق محمد علي البجاوي ـ ط١ ـ مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٧.
١٢٠ ـ **جمهرة اللغة** ـ لابن دريد ـ ط١ ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ١٣٤٥هـ.
١٢١ ـ **جمهرة الأمثال** ـ لأبي هلال العسكري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ـ المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٤/ ١٩٦٤.
١٢٢ ـ **جمهرة أنساب العرب** ـ لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ـ ١٣٨٢/ ١٩٦٢.
١٢٣ ـ **الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع من الهجرة** ـ الدكتورة مديحة رحمة الله ـ مطبعة الزهراء ـ بغداد ١٩٧٠.
١٢٤ ـ **الحدود في النحو** ـ ضمن رسائل في النحو واللغة ـ علي بن عيسى الرماني ـ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني ـ بغداد ١٣٨٨/ ١٩٦٩.

١٢٥ ـ **الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي** ـ تحقيق علي النجدي ناصف وجماعته ـ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ـ ١٩٦٥.
١٢٦ ـ **الحجة في القراءات السبع** ـ لابن خالويه ـ تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم ـ دار الشرق ـ بيروت ـ ١٩٧١.
١٢٧ ـ **الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها** ـ لابن السكيت ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ مخطوط ـ بجامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦٧.
١٢٨ ـ **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع** ـ آدم متز ـ ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ـ ط٣ ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٧/ ١٩٥٧.
١٢٩ ـ **الحلل في إصلاح الحلل من كتاب الجمل** ـ لابن السيد البطليوسي ـ مخطوطة ـ مكتبة الأوقاف ـ بغداد رقم ٥٢٢٤.
١٣٠ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ـ للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة في ١٣٥١/ ١٩٣٣.
١٣١ ـ **الحماسة البصرية** ـ صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري نشر الدكتور مختار الدين أحمد ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ١٩٦٤.
١٣٢ ـ **الحماسة الشجرية** ـ لابن الشجري ـ تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ـ دمشق ـ ١٦٧٠.
١٣٣ ـ **الحيوان** ـ للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ بمصر ١٩٥٦.
١٣٤ ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** ـ عبد القادر البغدادي ـ مطبعة بولاق ـ ١٢٩٩.
١٣٥ ـ **الخصائص** ـ لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ ـ ١٣٧٦.
١٣٦ ـ **خطط الشام** ـ محمد كرد علي ـ المطبعة الحديثة ـ دمشق ـ ١٣٤٣/ ١٩٢٥.
١٣٧ ـ **خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال** ـ صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري ـ ط١ ـ المطبعة الخيرية ١٣٢٢هـ.
١٣٨ ـ **خلق الإنسان للأصمعي** ـ ضمن مجموعة الكنز اللغوي ـ أوجست هفنر.
١٣٩ ـ **خلق الإنسان** ـ عن أبي محمد ثابت بن أبي ثابت ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ مطبعة الكويت ١٩٦٥.

١٤٠ ـ خلق الإنسان ـ للزجاج ـ ضمن مجموعة رسائل في اللغة ـ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ـ مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٦٤.
١٤١ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ـ أعماله ومنهجه ـ الدكتور مهدي المخزومي مطبعة الزهراء ـ بغداد ١٩٦٠.
١٤٢ ـ الخيل ـ لأبي عبيدة معمر بن المثنى ـ برواية أبي الحسن الأصبهاني ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ ط١ ـ حيدر آباد ـ الدكن ١٣٥٨.
١٤٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ المجلد الثاني ـ ١٣٥٤/ ١٩٣٥ ترجمة إبراهيم زكي خورشيد ورفاقه.
١٤٤ ـ الدر المنثور ـ للسيوطي.
١٤٥ ـ درة الغواص في أوهام الخواص ـ للحريري ـ ط١ ـ لايبزك ١٨٧١.
١٤٦ ـ دلائل الإعجاز ـ عبد القاهر الجرجاني ـ تصحيح محمد عبده والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي ـ ط٢ ـ مطبعة المنار ١٣٣١هـ.
١٤٧ ـ الديارات ـ للشابشتي ـ تحقيق كوكيس عواد ـ ط٢ ـ بغداد ـ مطبعة المعارف ١٩٦٦.
١٤٨ ـ ديوان ابن مقبل ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٣٨١/ ١٩٦٢.
١٤٩ ـ ديوان ابن هرمة ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ مطبعة الآداب ـ النجف ـ ١٣٨٩/ ١٩٦٩.
١٥٠ ـ ديوان أبي دؤاد الأيادي ـ ضمن دراسات في الأدب العربي ـ غوستاف فون غرنباون ـ ترجمه الدكتور إحسان عباس وجماعته ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٥٩.
١٥١ ـ ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح ابن جني المسمى «الفسر» ـ تحقيق الدكتور صفاء خلوصي ـ مطبعة الجمهورية ـ بغداد ١٣٩٠/ ١٩٧٠.
١٥٢ ـ ديوان أبي نواس ـ تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ـ نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٣٧٢/ ١٩٥٣.
١٥٣ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ـ تحقيق الدكتور محمد محمد حسين ـ المطبعة النموذجية ـ القاهرة ١٩٥٠.
١٥٤ ـ ديوان أوس بن حجر ـ تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ـ دار صادر ـ دار بيروت ـ ١٩٦٠.
١٥٥ ـ ديوان بشر بن أبي خازم ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ المطبعة الرسمية ـ دمشق ١٩٦٠.

١٥٦ ـ ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيب والسكرى والسجستاني ـ شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ـ تحقيق نعمان أمين طه ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٣٧٨/ ١٩٥٨.
١٥٧ ـ ديوان جميل ـ جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار ـ مكتبة مصر ـ القاهرة.
١٥٨ ـ ديوان الحارث بن حلّزة ـ تحقيق هاشم الطعان ـ مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٦٩.
١٥٩ ـ ديوان الخنساء ـ ط دار الفكر بيروت.
١٦٠ ـ ديوان ذي الرمّة ـ تصحيح كارليل هنري هيس مكارتني ـ مطبعة كلية كمبردج ١٣٣٧/ ١٩١٩.
١٦١ ـ ديوان رؤبة بن العجاج ـ مجموع أشعار العرب ـ ليبزك ١٩٠٣.
١٦٢ ـ ديوان سراقة البارقي ـ تحقيق وشرح الدكتور حسين نصار ـ ط١ ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٦٦/ ١٩٤٧.
١٦٣ ـ ديوان سلامة بن جندل ـ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ـ مطبعة الأصيل بحلب ـ ١٣٨٧/ ١٩٦٨.
١٦٤ ـ ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ـ جمع وتحقيق شاكر العاشور البصرة ١٩٧٢.
١٦٥ ـ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ـ تحقيق وشرح الدكتور صلاح الدين الهادي ـ مطابع دار المعارف بمصر ١٩٦٨.
١٦٦ ـ ديوان طرفة بن العبد مع شرح الأعلم الشنتمري ـ طبع في مدينة شالون ـ باريس ـ مطبعة برطرند ١٩٠٠ باعتناء مكس سلفسون.
١٦٧ ـ ديوان الطرماح ـ نشر كرنكو ـ لندن ١٩٢٧. ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٣٨٨/ ١٩٦٨.
١٦٨ ـ ديوان العباس بن مرداس ـ تحقيق يحيى الجبوري ـ المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ـ بغداد ١٣٨٨/ ١٩٦٨.
١٦٩ ـ ديوان عبيد بن الأبرص ـ طبعة دار صادر بيروت ١٣٨٤ ـ وطبعة الدكتور حسين نصار.
١٧٠ ـ ديوان العجاج ـ مجموع أشعار العرب ـ باعتناء وليم بن الورد ـ ليبزك مطبعة دروغلين ١٩٠٣.
١٧١ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ طبع دار

الجمهورية - بغداد - ١٣٨٥/ ١٩٦٥ .
١٧٢ - **ديوانا عروة بن الورد والسموأل** - دار صادر - دار بيروت ١٩٦٤ - دراسات في علم اللغة - القسم الثاني - د. كمال محمد بشر - ط٢ - ١٩٧١ .
١٧٣ - **ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي** - صنعة هاشم الطعان - مطبعة الجمهورية - ١٣٩٠/ ١٩٧٠ .
١٧٤ - **ديوان عمرو بن أبي ربيعة** - المطبعة الميمنية بمصر ١٣١١ .
١٧٥ - **ديوان عنترة** - تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي - منشورات المكتب الإسلامي .
١٧٦ - **ديوان علقمة الفحل** - بشرح الأعلم الشنتمري - تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب - دار الكتاب العربي بحلب - ط١ - ١٣٨٩/ ١٩٦٩ مطبعة الأصيل .
١٧٧ - **ديوان الفرزدق** - عبدالله الصاوي - ١٣٥٤ .
١٧٨ - **ديوان القطامي** - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ط١ - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٠ .
١٧٩ - **ديوان قيس بن الخطيم** - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب - مطبعة العاني بغداد - ١٣٨١/ ١٩٦٢ .
١٨٠ - **ديوان قيس ولبنى** - تحقيق الدكتور حسين نصار - القاهرة ١٩٦٠ .
١٨١ - **ديوان كثير عزة** - تحقيق إحسان عباس - بيروت - ١٩٧١ .
١٨٢ - **ديوان مسكين الدارمي** - تحقيق عبدالله الجبوري، خليل العطية، مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٧٠ .
١٨٣ - **ديوان محمود بن حسن الوراق** - جمع وتحقيق عدنان راغب العبيدي - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٦٩ .
١٨٤ - **ديوان المفضليات مع شرح ابن الأنباري** - المفضل الضبي - باعتناء كارلوس يعقوب لايل - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٠ .
١٨٥ - **ديوان معن بن أوس المزني** - رواية أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي - راول شاوري - لايبزك ١٩٠٣ .
١٨٦ - **ديوان النابغة الذبياني** - صنعة ابن السكيت - تحقيق د. شكري فيصل - بيروت ١٩٦٨ .
١٨٧ - **ديوان الهذليين** - نشر الدار القومية للطباعة والنشر - دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

١٨٨ ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** ـ أغابزرك الطهراني ـ النجف ـ ١٣٥٥/ ١٩٣٦ .
١٨٩ ـ **رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء**ـ دار صادر ودار بيروت ١٣٧٦ ـ ١٩٥٧ .
١٩٠ ـ**رسائل أبي العلاء**.
١٩١ ـ **رسالة الغفران** ـ لأبي العلاء المعري ـ تحقيق وشرح د. عائشة عبد الرحمن ـ بنت الشاطيء ـ دار المعارف بمصر ـ ط٤ ـ ١٩٦٣ .
١٩٢ ـ **الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه** ـ د. مازن المبارك ط ١ ـ مطبعة جامعة دمشق ـ دمشق ١٣٨٣/ ١٩٦٣ .
١٩٣ ـ **رواية اللغة** ـ د. عبد الحميد الشلفاني ـ دار المعارف ـ ١٩٧١ .
١٩٤ ـ **روضات الجنات** ـ الخونساري ـ المرزا محمد باقر الموسوي ـ ط٢ ـ طهران.
١٩٥ ـ **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية** ـ عبد الرحمن السهيلي ـ تحقيق عبد الرحمن الوكيل ـ دار النصر للطباعة ١٣٨٧/ ١٩٦٧ .
١٩٦ ـ **روح المعاني** ـ لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ـ ط١ ـ المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٠١هـ.
١٩٧ ـ **الزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم لابن الأنباري** ـ مخطوط ـ دار الكتب المصرية رقم ٥٨٨ لغة.
١٩٨ ـ **الزجاجي ـ حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه «الإيضاح»** مطبعة الترقي ـ مازن المبارك ـ دمشق ١٣٧٩/ ١٩٦٠ .
١٩٩ ـ **الزينة في المصطلحات الإسلامية** ـ تحقيق الهمداني ـ دار الكاتب العربي بمصر ـ مطبعة الرسالة ـ القاهرة ١٩٥٧ .
والجزء المصور في دار الكتب المصرية برقم جـ ٤٣٣٦ .
٢٠٠ ـ **سؤالات نافع بن الأزرق** ـ تحقيق د. إبراهيم السامرائي مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٨ .
٢٠١ ـ **سلامة بن جندل** ـ الشاعر الفارسي ـ د. فخر الدين قباوة المكتبة العربية ١٩٦٨ .
٢٠٢ ـ **سر صناعة الإعراب** ـ ابن جني ـ تحقيق مصطفى السقا وجماعته ـ مطبعة البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٧٤/ ١٩٥٤ .
٢٠٣ ـ **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي** ـ للبكري ـ تحقيق عبد العزيز الميمني مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤/ ١٩٣٦ .
٢٠٤ ـ **السيرة النبوية** ـ لابن هشام ـ تحقيق مصطفى السقا وجماعته ـ ط ٢ ـ شركة

مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - ١٣٧٥/ ١٩٥٥.
٢٠٥ - السيرة النبوية بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، وكذلك تحقيق مصطفى عبد الواحد.
٢٠٦ - سير أعلام النبلاء - للذهبي - تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وجماعته - مطابع دار المعارف بمصر ١٩٥٦/ ١٩٦٢.
٢٠٧ - سيف الدولة الحمداني - الدكتور مصطفى الشكعة - ط١ - مطابع دار القلم - ١٩٥٩.
٢٠٨ - شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة لأبي الطيب اللغوي - تحقيق محمد عبد الجواد - مطابع دار المعارف بمصر ١٩٥٧.
٢٠٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي - نشر مكتبة القدس - القاهرة ١٣٥٠.
٢١٠ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة العاشرة ١٣٧٨/ ١٩٥٨.
٢١١ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٣٩ - ١٩٤٦.
٢١٢ - شرح أشعار الهذليين - للسكري - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - مطبعة المدني - القاهرة.
٢١٣ - شرح إعراب أبيات الجمل - لابن السيد البطليوسي - مخطوط - مكتبة الأوقاف - بغداد برقم ١٤٢٥.
٢١٤ - شرح جمل الزجاجي - لابن عصفور - رسالة دكتوراه مقدمة من الطالب صاحب جعفر أبو جناح - إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٧١.
٢١٥ - شرح درة الغواص للحريري - تأليف أحمد شهاب الدين الخفاجي ط ١ - مطبعة الجوائب - القسطنطينية ١٢٩٩هـ.
٢١٦ - شرح ديوان جرير - محمد إسماعيل الصاوي - منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - ١٣٥٣هـ.
٢١٧ - شرح ديوان الحماسة - للتبريزي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة حجازي - القاهرة ١٣٥٧ - ١٣٥٨.
٢١٨ - شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي - أحمد أمين وعبد السلام هارون ط٢ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ - ١٩٦٧.

٢١٩ ـ شرح ديوان حسان بن ثابت ـ عبد الرحمن البرقوقي ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٨/ ١٩٢٩.

٢٢٠ ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ـ دار الكتب ١٩٤٤.

٢٢١ ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محيي الدين عبد الحميد ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة السعادة ١٣٨٠/ ١٩٦٠.

٢٢٢ ـ شرح ديوان كعب بن زهير ـ صنعة الإمام أبي سعيد السكري ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩/ ١٩٥٠.

٢٢٣ ـ شرح ديوان لبيد ـ الدكتور إحسان عباس ـ الكويت ـ مطبعة حكومة الكويت ـ ١٩٦٢.

٢٢٤ ـ شرح شافية ابن الحاجب ـ للاستربادي مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي ـ تحقيق محمد الزفزاف وجماعته ـ مطبعة حجازي ـ القاهرة ١٣٥٦.

٢٢٥ ـ شرح شذور الذهب ـ لابن هشام ـ تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة مصطفى محمد بمصر.

٢٢٦ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ـ لابن الأنباري ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

٢٢٧ ـ شرح القصائد العشر ـ للتبريزي ـ محمد محيي الدين عبد الحميد ط٢ ـ مطبعة السعادة ١٩٦٤.

٢٢٨ ـ شرح قطر الندى وبل الصدى ـ لابن هشام ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٧١.

٢٢٩ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ـ تحقيق عبد العزيز أحمد ـ ط١ ـ البابي الحلبي ١٣٨٣/ ١٩٦٣.

٢٣٠ ـ شرح المغني وشواهده ـ عبدالله إسماعيل الصاوي ـ البابي الحلبي ط ١ ـ سنة ١٣٧٧/ ١٩٥٨.

٢٣١ ـ شرح المفصل ـ لابن يعيش ـ إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

٢٣٢ ـ شرح كتاب سيبويه ـ للسيرافي ـ مخطوط ـ دار الكتب المصرية رقم ١٣٦ ، ١٣٧ نحو.

٢٣٣ ـ شرح مقصورة ابن دريد ـ للخطيب التبريزي ـ ط١ ـ منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ـ دمشق ـ ١٣٨٠/ ١٩٦١.

٢٣٤ ـ شروح التلخيص ـ سعد الدين التفتازاني ـ ط٢ ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٢هـ.

٢٣٥ ـ **شروح سقط الزند** ـ للتبريزي والبطليوسي والخوارزمي ـ تحقيق مصطفى السقا ـ وجماعته ـ طبع دار الكتب المصرية ١٣٦٦/ ١٩٤٧ .
٢٣٦ ـ **شعر الأخطل** ـ رواية اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن سعيد عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ـ نشر أنطوان صالحاني اليسوعي ـ ط٢ ـ دار المشرق ـ المطبعة الكاثوليكيـة ـ بيروت ١٩٦٩ .
٢٣٧ ـ **شعر الراعي النميري وأخباره** ـ جمع الدكتور ناصر الحاني ـ مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ١٣٨٣/ ١٩٦٤ .
٢٣٨ ـ **شعر طفيل بن عوف الغنوي** ـ رواية أبي حاتم السجستاني ـ نشر ف. كرنكو ـ لندن ١٩٢٧ .
٢٣٩ ـ **شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري** ـ جمع وتحقيق الدكتور سامي مكي العاني ـ مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٧١ .
٢٤٠ ـ **شعر عبد الصمد بن المعذل** ـ تحقيق زهير غازي زاهد ـ مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ١٣٩٠/ ١٩٧٠ .
٢٤١ ـ **شعر عمرو بن أحمد الباهلي** ـ جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان ـ مطبعة دار الحياة ـ دمشق .
٢٤٢ ـ **شعراء النصرانية بعد الإسلام** ـ لويس شيخو اليسوعي ـ دار المشرق بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية ط٢ ـ سنة ١٩٦٧ .
٢٤٣ ـ **شعر الكميت بن زيد الأسدي** ـ جمع وتقديم الدكتور داود سلوم ـ مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ١٩٦٩ .
٢٤٤ ـ **شعر النابغة الجعدي** ـ ط١ ـ منشورات المكتب الإسلامي بـدمشق ـ كتب المقدمة عبد العزيز رباح ١٣٨٤/ ١٩٦٤ .
٢٤٥ ـ **شعر نصيب بن رباح** ـ جمع وتقديم الدكتور داود سلوم ـ مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٦٨ .
٢٤٦ ـ **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** ـ نشر المكتبة السلفية بالقاهرة ١٣٢٨هـ .
٢٤٧ ـ **صحاح الجوهري** ـ تاج اللغة وصحاح العربية ـ لأبي نصر الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ القاهرة ١٩٥٦ .
٢٤٨ ـ **صحيح البخاري** ـ نشر وتصحيح وتعليق إدارة الطباعة المنيرية بمصر .
٢٤٩ ـ **صحيح الترمذي بشرح ابن الإمام ابن العربي المالكي** ـ ط١ ـ مطبعة الصاوي .

بمصر ١٣٥٢/ ١٩٣٤.
٢٥٠ ـ **صفة الصفوة** ـ لابن الجوزي ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ١٣٥٥ ـ ١٣٥٦.
٢٥١ ـ **كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائه ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال** ـ نشر وتصحيح السيد عزت العطار الحسيني ١٣٧٤/ ١٩٥٥.
٢٥٢ ـ **الصناعتين** ـ لأبي هلال العسكري ـ تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٣٧١/ ١٩٥٢.
٢٥٣ ـ **طبقات الشافعية** ـ لأبي بكر بن هداية الله الحسيني الملقب بالمنصف منشورات المكتبة العربية ـ مطبعة بغداد ١٣٥٦.
٢٥٤ ـ **طبقات الشعراء** ـ لابن المعتز ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٦.
٢٥٥ ـ **طبقات الفقهاء** ـ لأبي إسحاق الشيرازي ـ المكتبة العربية بغداد ١٣٥٦.
٢٥٦ ـ **الطبقات الكبرى** ـ لابن سعد ـ بيروت ١٣٧٧/ ١٩٥٧.
٢٥٧ ـ **طبقات النحاة واللغويين** ـ ابن قاضي شهبة ـ مخطوط دار الكتب المصرية رقم.
٢٥٨ ـ **طبقات النحويين واللغويين** ـ لأبي بكر محمد بن الحسن الزيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط١ ـ ١٣٧٣/ ١٩٥٤.
٢٥٩ ـ **العبر في أخبار من غبر** ـ للذهبي ـ تحقيق فؤاد سيد ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٦١.
٢٦٠ ـ **العقد الفريد** ـ لابن عبد ربه ـ أحمد أمين وجماعته ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٧.
٢٦١ ـ **العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين** ـ طبع في مدينة غريفزولد ـ ط١ ـ تحقيق الورد ١٨٩٩.
٢٦٢ ـ **العلامة اللغوي ابن فارس الرازي** ـ د. محمد مصطفى رضوان مطابع دار المعارف بمصر ١٩٧١.
٢٦٣ ـ **علم اللغة** د. علي عبد الواحد وافي ط لجنة البيان ١٩٦٢.
٢٦٤ ـ **العمـدة في مجالس الشعر وأدابه ونقده** ـ لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة. ط٢ ـ القاهرة ١٣٨٣/ ١٩٦٣.

٢٦٥ ـ العلم الخفاق في علم الاشتقاق ـ محمد صديق حسن خان بهادر مطبعة الجوانب ١٢٩٦.
٢٦٦ ـ لعين للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق الدكتور عبدالله درويش مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٨٦/ ١٩٦٣.
ومصورة دار العلوم ـ رقم ٦٣١٣.
٢٦٧ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٨ ـ ١٩٣٠.
٢٦٨ ـ غاية النهاية في طبقات القراء ـ لابن الجزري ـ تحقيق برجشتراسر ـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٣.
٢٦٩ ـ غريب الحديث ـ لأبي عبيد القاسم بن سلام ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ١٣٨٧/ ١٩٦٧.
٢٧٠ ـ الغريب المصنف ـ لأبي عبيد القاسم بن سلام ـ مخطوط دار الكتب المصرية ـ رقم ١٢١ لغة.
٢٧١ ـ الفائق في غريب الحديث للزمخشري ـ تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط١ ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ ١٣٦٤/ ١٩٤٥.
٢٧٢ ـ الفاخر ـ للمفضل بن سلمة بن عاصم ـ تحقيق الحليم الطحاوي ومحمد علي النجار ـ ط١ ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ ١٣٨٠/ ١٩٦٠.
٢٧٣ ـ الفاضل ـ للمبرد ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ دار الكتب المصرية ـ ١٣٧٥.
٢٧٤ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ـ للبكري ـ تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور إحسان عباس ـ ط١ ـ ١٩٥٨.
٢٧٥ ـ فصيح ثعلب والشروح التي عليه ـ نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي ط ١ ـ المطبعة النموذجية ـ القاهرة ١٣٦٨/ ١٩٤٩.
٢٧٦ ـ فعلت وأفعلت ـ للزجاج ـ ضمن مجموعة الطرف الأدبية ـ عنى بتصحيحه السيد بدر الدين النعساني ط ـ ١ ـ مطبعة السعادة ١٣٢٥.
٢٧٧ ـ فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني ـ تحقيق خليل إبراهيم العطية ـ رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة عين شمس ١٩٦٩.
٢٧٨ ـ الفهرست ـ لابن النديم ـ نشر غوستاف فلوجل.
٢٧٩ ـ فهرسة ابن خير الأشبيلي ـ ط٢ بغداد ١٩٦٣.
٢٨٠ ـ في النحو العربي ـ الدكتور مهدي المخزومي ـ المطبعة العصرية ـ صيدا ـ ١٩٦٤.

٢٨١ ـ في اللهجات العربية ـ الدكتور إبراهيم أنيس / ط٣ / المطبعة الفنية الحديثة ١٩٦٥.
٢٨٢ ـ فقه اللغة / للثعالبي.
٢٨٣ ـ القاموس الإسلامي ـ وضع أحمد عطية الله ـ المجلد الأول ـ نشر مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٣/ ١٩٦٣.
٢٨٤ ـ القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ـ الدكتور عبد العال سالم مكرم مطابع دار المعارف بمصر ١٩٦٨.
٢٨٥ ـ القلب والإبدال ـ لابن السكيت ـ ضمن مجموعة الكنز اللغوي ـ نشر وتعليق د. أوجست هفنر ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٠٣.
٢٨٦ ـ قواعد الشعر ـ لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ـ تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ـ مطبعة المعرفة ١٩٦٦.
٢٨٧ ـ القوافي ـ للأخفش ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق.
٢٨٨ ـ القوافي وما اشتقت ألقابها منه ـ لأبي العباس محمد بن يزيد حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب ـ ط ١ ـ مطبعة جامعة عين شمس ـ القاهرة ١٩٧٢.
٢٨٩ ـ الكامل في التاريخ ـ لابن الأثير ـ جـ ٦ ـ إدارة المطبعة المنيرية بمصر ١٣٥٣.
٢٩٠ ـ الكامل في اللغة والأدب ـ للمبرد ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ـ مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦.
٢٩١ ـ كتاب سيبويه ـ ط١ ـ المطبعة الأميرية ببولاق ـ مصر ١٣١٦ ـ ١٣١٧هـ.
٢٩٢ ـ الكشاف ـ للزمخشري ـ نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٢٩٣ ـ كشاف إصلاحات الفنون للتهانوي ـ شركة خياط للكتب والنشر بيروت ١٩٦٦.
٢٩٤ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة ـ ليبزك ١٨٣٥.
٢٩٥ ـ الكنى والأسماء ـ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ط١ ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند/ ١٣٢٢.
٢٩٦ ـ اللامات ـ للزجاجي ـ تحقيق الدكتور مازن المبارك ـ المطبعة الهاشمية دمشق ـ ١٣٨٩/ ١٩٦٩.
٢٩٧ ـ اللباب في تهذيب الأنساب ـ عز الدين بن الأثير ـ مكتبة القدس ـ القاهرة ١٣٨٦.

٢٩٨ ـ لحن العامة والتطور اللغوي ـ الدكتور رمضان عبد التواب ـ ط١ ـ القاهرة مطابع البلاغ ١٩٦٧.
٢٩٩ ـ لطائف المعارف للثعالبي.
٣٠٠ ـ لسان العرب ـ لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ـ مطبعة بولاق ـ القاهرة.
٣٠١ ـ لسان الميزان ـ لابن حجر العسقلاني ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ١٣٢٩.
٣٠٢ ـ اللغة ـ ج. فندريس ـ تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص مطبعة لجنة البيان ١٩٥٠.
٣٠٣ ـ لمع الأدلة ـ مع الاغراب في جدل الإعراب ـ لابن الأنباري تحقيق سعيد الأفغاني دمشق ١٩٥٧.
٣٠٤ ـ ليس في كلام العرب ـ لابن خالويه ـ ط١ ـ مطبعة السعادة بمصر /١٣٢٧.
٣٠٥ ـ المؤتلف والمختلف ـ للآمدي ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨١/ ١٩٦١.
٣٠٦ ـ مالك ومتمم آبنا نويرة ـ إبتسام مرهون الصفار ـ مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٦٨.
٣٠٧ ـ ما ينصرف وما لا ينصرف ـ للزجاج ـ تحقيق هدى محمود قراعة ـ مطابع الأهرام التجارية ١٣٩١ ـ ١٩٧١.
٣٠٨ ـ ما بنته العرب على فعال ـ للصفاني ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ١٣٨٣ ـ ١٩٦٤.
٣٠٩ ـ المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ـ لابن جني ـ منشورات مكتبة القدس والبدير ـ دمشق ـ مطبعة الترقي ـ ١٣٤٨.
٣١٠ ـ متخير الألفاظ ـ أحمد بن فارس ـ تحقيق هلال ناجي ـ مطبعة المعارف ط١ ـ بغداد ـ ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠.
٣١١ ـ مجالس ثعلب ـ شرح وتحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ـ ط٢ ـ ١٣٧٥ ـ ١٩٥٦.
٣١٢ ـ مجالس العلماء ـ للزجاجي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة حكومة الكويت ـ ١٩٦٢.
٣١٣ ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ـ عارضه بأصوله وعلق عليه فؤاد

سزكين ـ ط١ ـ مطبعـة السعادة ١٣٧٤ ـ ١٩٥٤ .
٣١٤ ـ **مجمع الأمثال** ـ للميداني ـ مطبعة السعادة بمصر ـ ط٢ ـ ١٣٧٩ ـ ١٩٥٩ .
٣١٥ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن** ـ للطبرسي ـ وقف على تصحيحه الحاج السيد هاشم الرسولي والسيد فضل الله الطباطبائي اليزدي في منشورات شركة المعارف الإسلامية ١٣٧٩ .
٣١٦ ـ **مجمل اللغة** ـ أحمد بن فارس ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ط١ ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٦ ـ ١٩٤٧ .
٣١٧ ـ **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** ـ للراغب الأصبهاني ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦١ .
٣١٨ ـ **المحتسب** ـ لابن جني ـ تحقيق علي النجدي ناصف وجماعته مطابع شركة الإعلانات الشرقية ١٣٨٦/ ١٣٨٩ .
٣١٩ ـ **المحمدون من الشعراء وأشعارهم** ـ للقفطي ـ تحقيق حسن معمري مراجعة حمد الجاسر ـ منشورات دار اليمامة بالرياض ١٣٩٠/١٩٧٠م .
٣٢٠ ـ **مختصر الزاهر** ـ للزجاجي ـ مخطوط ـ دار الكتب المصرية رقم ٥٥٧ لغة .
٣٢١ ـ **مختارات الشعر الجاهلي أو دواوين الشعراء الستة الجاهليين** ـ بشرح وترتيب عبد المتعال الصعيدي ـ ط٢ ـ ١٣٧٤/ ١٩٥٥ . المطبعة المنيرية .
٣٢٢ ـ **المخصص** ـ لابن سيده ـ ط١ ـ مطبعة بولاق ـ القاهرة ـ ١٣١٧ ـ ١٣٢١هـ .
٣٢٣ ـ **المدارس النحوية** ـ الدكتور شوقي ضيف ـ مطابع دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
٣٢٤ ـ **مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو** ـ الدكتور مهدي المخزومي ـ ط٢ ـ مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٧٧/ ١٩٥٨ .
٣٢٥ ـ **المذكر والمؤنث** ـ للمبرد ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب دار الكتب المصرية ١٩٧٠ .
٣٢٦ ـ **مراتب النحويين** ـ أبو الطيب اللغوي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة نهضة مصر بالفجالة ـ ١٩٥٥ .
٣٢٧ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** ـ لليافعي اليمني ـ حيدر آباد ١٣٣٧هـ .
٣٢٨ ـ **الزهر في علوم اللغة وأنواعها** ـ للسيوطي ـ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وجماعته ـ دار إحياء الكتب العربية ـ البابي الحلبي .
٣٢٩ ـ **المستقصى في أمثال العرب** ـ للزمخشري ـ تحقيق د. محمد عبد المعيد خان ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ١٣٨١/ ١٩٦٢ .

٣٣٠ ـ مسائل خلافية في النحو ـ للعكبري ـ تحقيق محمد خير حلواني منشورات مكتبة الشهباء ـ حلب.
٣٣١ ـ مسند ابن حنبل ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف ١٣٧٥.
٣٣٢ ـ مشاهير علماء الأمصار ـ محمد بن حيان البسني ـ عني بتصحيحه م. فلايشهمر ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٧٩/ ١٩٠٩.
٣٣٣ ـ المصباح المنير ـ للفيومي ـ ط٢ ـ المطبعة الأميرية بمصر ١٩٠٩.
٣٣٤ ـ المعارف ـ لابن قتيبة ـ تحقيق د. ثروت عكاشه ـ ط٢ ـ مطابع دار المعارف بمصر ١٩٦٩.
٣٣٥ ـ معاني القرآن ـ للفراء ـ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤/ ١٩٥٥.
ونسخة مصورة في دار الكتب برقم ٢٤٧٧٠.
ونسخة أخرى في دار الكتب برقم ٢٤٧٧١.
٣٣٦ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني ـ لابن قتيبة ـ ط١ ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ـ ١٣٦٨/ ١٩٤٩.
٣٣٧ ـ معاني الشعر ـ للاشناندانی ـ رواية ابن دريد ـ جمعية الرابطة الأدبية مطبعة الترقي ـ دمشق ١٣٤٠/ ١٩٢٢.
٣٣٨ ـ معاهد التنصيص ـ للعباسي ـ البهية ـ القاهرة ١٣١٦.
٣٣٩ ـ معجم الأدباء ـ ياقوت الحموي ـ دار المأمون ـ القاهرة ١٩٣٦.
٣٤٠ ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ـ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٥٧ ـ ١٩٦١.
٣٤١ ـ معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ـ محمد إسماعيل إبراهيم ـ ط٢ ـ دار الفكر العربي ودار نصر للطباعة ـ القاهرة ١٩٦٩.
٣٤٢ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ ط١ ـ مطبعة السعادة بمصر تصحيح أحمد الشنقيطي ـ ١٣٢٤/ ١٩٠٦.
٣٤٣ ـ معجم الشعراء ـ للمرزباني ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج البابي الحلبي ـ ١٣٧٩/ ١٩٦٠.
٣٤٤ ـ معجم ما استعجم ـ للبكري ـ تحقيق مصطفى السقا ـ ط١ ـ القاهرة ـ ١٩٤٥.
٣٤٥ ـ المعرب من الكلام الأعجمي ـ للجواليقي ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ طبع دار الكتب المصرية ١٩٦٩.
٣٤٦ ـ معرفة القراء الكبار، للذهبي ـ ط١ ـ تحقيق محمد سعيد جاد الحق ـ مطبعة دار

التأليف ١٩٦٩.

٣٤٧ ـ المعمرون والوصايا ـ لأبي حاتم السجستاني ـ تحقيق عبد المنعم عامر ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦١.

٣٤٨ ـ مغني اللبيب ـ لابن هشام ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٤٩ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة ـ طاش كوبري زاده ـ تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور ـ القاهرة ١٩٦٩.

٣٥٠ ـ المفضليات ـ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

٣٥١ ـ المقرب ـ لابن عصفور ـ تحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبري ـ مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٧١.

٣٥٢ ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ـ العيني ـ بهامش خزانة الأدب ـ المطبعة الأميرية ببولاق.

٣٥٣ ـ مقاييس اللغة ـ ابن فارس ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٦٦/ ١٣٧١هـ.

٣٥٤ ـ المقتضب ـ للمبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه ـ دار التحرير للطبع والنشر ـ القاهرة ١٣٨٥/ ١٣٨٨هـ.

٣٥٥ ـ الملاحن ـ لابن دريد ـ تحقيق إبراهيم طفيش الجزائري ـ المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٧.

٣٥٦ ـ من الأدب الجغرافي العربي ـ الرسالة الثانية لأبي دلف ـ تحقيق بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف ـ ترجمة وتعليق د. محمد منير مرسي ١٩٧٠.

٣٥٧ ـ الممتع في التصريف ـ ابن عصفور الأشبيلي ـ تحقيق د. فخر الدين قباوة ـ المطبعة العربية بحلب ـ ط ١ ـ ١٣٩٠/١٩٧٠.

٣٥٨ ـ المنتظم ـ لابن الجوزي ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨.

٣٥٩ ـ المنصف ـ لابن جني ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ـ مطبعة البابي الحلبي ـ القاهرة.

٣٦٠ ـ المنقوص والممدود ـ للفراء ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ دار المعارف بمصر ـ ١٣٨٧/ ١٩٦٧.

٣٦١ ـ من كتاب التشبيهات ـ لعلي بن حمزة ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ مع كتاب

المنقوص والممدود ـ للفراء ـ دار المعارف ١٣٨٨/ ١٩٦٧ .
٣٦٢ ـ **من كتاب المسائل والأجوبة ـ لابن السيد البطليوسي** ـ وعلق عليها د. إبراهيم السامرائي ضمن مجموعة ـ رسائل في اللغة ـ مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٤ .
٣٦٣ ـ **الموشح** ـ للمرزباني ـ تحقيق محب الدين الخطيب ـ ط٢ ـ المطبعة السلفية ـ القاهرة ١٣٨٥ .
٣٦٤ ـ **ميزان الإعتدال** ـ للذهبي ـ تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني ط١ ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٢٥ .
٣٦٥ ـ **الميسر والقداح** ـ ابن قتيبة ـ تحقيق محب الدين الخطيب ـ ط ٢ ـ المطبعة السلفية ـ القاهرة ١٣٨٥ .
٣٦٦ ـ **النبات والشجر** ـ للأصمعي ـ ضمن كتاب البلغة في شذور اللغة ـ نشر أوفست هفنر ـ ولويس شيخو ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩١٤ .
٣٦٧ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ـ جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي ـ ط١ ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٥١ ـ ١٩٣٢ .
٣٦٨ ـ **النحو العربي** ـ العلة النحوية ـ د. مازن المبارك ـ ط ١ ـ ١٣٨٥/١٩٦٥ .
٣٦٩ ـ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** ـ لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ١٩٦٧ .
٣٧٠ ـ **نزهة الطوف في علم الصرف** ـ للميداني ـ مطبعة الجوائب ١٢٩٩هـ.
٣٧١ ـ **نشأة النحو وتأريخ أشهر النحاة** ـ محمد الطنطاوي ـ ط٢ ـ القاهرة ـ ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩ .
٣٧٢ ـ **نظام الغريب** ـ للربعي ـ مطبعة هندية بالموسكي .
٣٧٣ ـ **نظرات في اللغة والنحو** ـ طه الراوي ـ المكتبة الأهلية ـ بيروت ـ المطبعة التجارية ـ ١٩٦٢ .
٣٧٤ ـ **نفح الطيب** ـ للمقري ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ١٩٤٩ .
٣٧٥ ـ **نكت الهميان في نكت العميان** ـ للصفدي ـ تحقيق أحمد زكي ـ القاهرة ١٣٢٩ ـ ١٩١١ .
٣٧٦ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر** ـ لابن الأثير ـ تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الراوي ـ نشر عيسى البابي الحلبي ـ ١٣٨٧/ ١٩٦٣ .
٣٧٧ ـ **النوادر** ـ لأبي مسحل الأعرابي ـ عبد الوهاب بن حريش ـ تحقيق د. عزة

حسن - دمشق - ١٣٨٠/ ١٩٦١.
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣٧٨ - نوادر المخطوطات - المجموعة الثالثة - تحقيق عبد السلام هارون - ط١ - القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٣/ ١٩٥٣.
٣٧٩ - النوادر في اللغة - لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري - دار الكاتب العربي - بيروت - ط٢ - ١٣٨٧/ ١٩٦٧.
٣٨٠ - نور القبس المختصر من المقتبس - لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني - اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري - عنى بتحقيقه رودلف زلهايم - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٣٨٤/ ١٩٦٤.
٣٨١ - هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - إسماعيل باشا البغدادي - ط٣ - المكتبة الإسلامية - طهران ١٣٨٧/ ١٩٦٧.
٣٨٢ - الهفوات النادرة - لأبي الحسن محمد بن هلال الصابي - تحقيق د. صالح الأشتر - ط١ - ١٣٨٧/ ١٩٦٧ - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣٨٣ - الهمز - لأبي زيد - نشر لويس شيخو - بيروت ١٩١١.
٣٨٤ - همع الهوامع - السيوطي - تحقيق محمد بدر الدين النعساني - مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٧هـ.
٣٨٥ - الوافي بالوفيات - للصفدي - فيس بادن ١٩٦١.
٣٨٦ - الوحشيات - الحماسة الصغرى - لأبي تمام - تحقيق عبد العزيز اليمني دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
٣٨٧ - الورقة - لابن الجراح - تحقيق د. عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج - ط٢ - مطابع دار المعارف بمصر.
٣٨٨ - وفيات الأعيان - ابن خلكان - مطبعة بولاق - القاهرة - ١٢٩٩هـ.

٧ - فهـــرس الموضوعـــات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة